













# مجلة المجمع العلمي العربي

تموز وآب سنة ١٩٤٧

شعبان وشهر رمضان سنة ١٣٦٦

## كنوز الأجداد

- ٤ -

الماوردي

(ابو الحسن علي بن محمد بن مبيب)

(٤٥٠)

الماوردي نسبة الى بيع ماء الورد ، نشأ في البصرة وتلقى العلم فيها ، وهو إمام في الفقه والأصول والتفسير ، بصير بالعربية والأدب ، من اعظم الكتاب ، معتدل في تأليفه ، هادئ في أفكاره ، أهدى في فنه وفهمه ، محمود الطريقة ، مطمئن النفس ، حريص على الاستفادة ، بعيد عن الدعوى والهوى . تولى القضاء في بلدان كثيرة ثم غدا أفضى القضاء ، بقي بمذهب الشافعي ، وقيل انه كان فيه ميل الى الاعتزال .



هذا غاية ما كتبه المؤرخون فيه واجمل ما فيه أسلوبه في اسفاره « الاحكام السلطانية » و « أدب الدنيا والدين » و « أعلام النبوة » و « قانون الوزارة » وفيها تتجلى شخصيته عن معرفة ثاقبة بأمور الدولة واضطلاع واسع بتاريخ الحركات الفكرية والسياسية في الاسلام .

لم يقتصر الماوردي على الأخذ عن الشيوخ ونصفه ما خلفه من تقدموه بل قرن الى علمه تجارب تنبئ عن نفسها ، ومعارف متنوعة لقنها من الحياة وما عاناه من مشاكل العالم ، وُعمر حتى بلغ السادسة والثمانين فكان له دور سيكون ارتاح فيه من هزاهن العيش ، وانصرف الى التأليف وخدمة أمته .

تمثل الماوردي وانت تقرأ « الأحكام السلطانية » كأنك تقرأ كتاب عالم عصري قتل الأيام تجربة ، ودون زبدة الأحكام التي تشغل الأذهان . وكتبه من الكتب التي تدعوك الى نفسها أبداً وتحبب اليك ، اذا تصفحتها مرة سافتك بدون تعمد الى معاودة قراءتها وكما تلوتها انصرفت عنها بمجديد .

حقاً ان الأحكام السلطانية مرجع فريد في بابها ، ولو لم يكن له غيره من المصنفات لعد في زمرة من أبدعوا الابداع كله في مصنفاتهم . واذا حدثت النظر في هذا المصنف تراه لك ان الماوردي لم يتقن من فنون العلم غير هذا الذي يحدثك فيه وبفيض عليك منه . ذلك لأنه لم يقتصر على الأخذ عن الشيوخ وتفهم نصوص العلماء في الكتاب والسنة ، بل شفع علمه بتجاربه وما درسه بذاته وهدته اليه الأحوال . جمع الى معرفته الواسعة معرفة أصول الاسلام وفروعه وعلمه وعمله ومنطوقه ومفهومه وكل ذلك يزينه وقوفه على سياسة الخلق ومهارته في حسن القضاء بينهم ، وحسن التأليف لأجيالهم .

افاض في الأحكام السلطانية في الخلافة وتقليدها والوزارات وانواعها والامارات والولايات ، والقضاء وضروبه والمظالم ، والنقابات والجبايات والصدقات والاقطاعات ، وانواع الدواوين واحكام الجرائم والحسبة والمنكرات والمعروفات الى ما له مساس



بإقامة العدل بين الرعية . جمع ما كان متفرقاً في بطون الدفاتر ونسقه وعلق عليه وخالف عرف علماء وقته في مسائل اجتهد فيها فتحملوه وما شاكسوه . واكتفى من دنياه بما اعطته فكان خير معلم للناس في حياته وبعد مماته ، أتاها بكتب تتلى ولا تبلى جدتها على غابر الأقطاب .

ومن تدير الأحكام السلطانية وفارنه بالأحكام السلطانية للقاضي أبي يعلى يتبين له الفرق بين رجل أفاده دخوله في المجتمع ورجل درس الحديث والفقه واقتصر على ما تلقاه في مجالس العلماء فجاء كتابه نظرياً ، وكان كتاب الماوردي عملياً ، وكتابه هذا ما امتع هذا الامتاع إلا لأن صاحبه كان قاضياً لامعاً وسياسياً مبرزاً يقل في أهل صناعته أمثاله ، وأوحت إليه مسائل الناس والدول أشياء احسن تلقفها وتصويرها والانتفاع بها .

كان الماوردي قادراً في ضبط نفسه فيما ليس منه ضرر على الدين أو الدنيا ، يتعمد عمن إذا رأى محبرة تطير منها وان وجد كتاباً اعرض عنه ، وان رأى متحلياً بالعلم هرب منه ، كأنه لم ير عالماً مقبلاً ، وجاهلاً مديراً . قال ولقد رأيت من هذه الطبقة جماعة ذوي منازل وأحوال كنت اخفي عنهم ما يصحني من محبرة وكتاب ، لئلا اكون عندهم مستثقلاً ، وان كان البعد عنهم مؤنساً ومصلحاً والقرب منهم موحشاً مفسداً .

وكان اذا عرض أمر يعود على الدين بالضرر يستأسد ويزجر وينزع ثوب السيامي ولبس ثوب العالم الشجاع على ما كان منه لما امر الخليفة ان يزاد في ألقاب جلال الدولة بن بويه لقب «ملك الملوك» فما أفتى الماوردي مع من أفتى بجواز ذلك مع انه كان من خواص جلال الدولة ، ولما أفتى بالمنع انقطع عنه فطلبه جلال الدولة فضى اليه على وجل شديد ، فلما دخل عليه قال له : انا اتحقق انك لو حاييت احداً لحاييتني لما يديني وبينك ، وما حملك الا الدين ، فزاد بذلك حملك عندي . ولذا قال المؤرخون انه كان محترماً عند الخلفاء والملوك « وكان



ذا منزلة من ملوك بني بويه يرسلونه في التوسطات بينهم وبين من يناوئهم ويرتضون بوساطته ويقنعون بتقريراته .

وكتابه الثاني «أدب الدنيا والدين» من أمتع ما كتبه علماء الأخلاق والتربية ، مصادره الكتاب والسنة وأقوال الحكماء والبلغاء ، وفيه طائفة من الشعر البديع والنثر المنسجم . ومما قال عن نفسه في كتابه هذا : ومما اندرك به من حالي انني صفت في البيوع كتاباً جمعت فيه ما استطعت من كتب الناس ، واجهدت فيه نفسي وكدت فيه خاطري حتى اذا تهذب واستكمل وكدت أعجب به وتصورت انني اشد الناس اضطلاماً بعلمه ، حضرتني وأنا في مجلسي أعراييان فسألاني عن بيع عقدها في البادية على شروط تضمنت اربع مسائل لم أعرف لواحدة منها جواباً فأطرقت مفكراً ، وبجالي وحالها معتبراً ، فقالا : ما عندك فيما سألتنا جواباً ، وأنت زعيم هذه الجماعة ؟ فقلت : لا . فقالا : واهاً لك . وانصرفا ثم أتيا من يتقدمه في العلم كثير من اصحابه فسألاه فأجابها مسرعاً بما اتقنهما وانصرفا عنه راضين بجوابه ، حامدين لعلمه قال فبقيت مرتبكاً وبجالها وحالي معتبراً ، (وانني على ما كنت عليه في تلك المسائل الى وقتي . فكان ذلك زاجر نصيحة ونذير عظة تذلل بها قياد النفس وانخفض لها جناح العجب ، توفيقاً منته ورشداً أوتيته . وحق على من ترك العجب بما يحسن ان بدع التكلف لما لا يحسن ، فقد نهى الناس عنها واستعاذوا بالله منها .

وعلى ما عرف به الماوردي من بعد النظر والتحري في قضائه أورد أشياء في كتابه اعلام النبوة اذا وضعت على محك النقد كانت مشار العجب منه وهو الراوية الحسن الرواية والنقادة الذي يمتاز باستخراج السقيم من السليم وقد نسب اليه هذان البيتان :

وفي الجبل قبل الموت موت لأهله      فأجسادهم دون القبور قبور  
وان امرهم لم ينجي بالعلم صدره      فليس له حتى الممات نشور



## الأشعري

( أبو الحسن علي بن اسماعيل )

( نيف وثلاثون وثلاثمائة )

نشأ من بيت عريق في العلم والفقه والمناظرة والقضاء والفتوى. وأخذ العلم عن أبي علي الجبائي امام المعتزلة وتبعه في الاعتزال وألف في نصرته والدعوة اليه ، وأقام على الاعتزال اربعين سنة حتى صار للمعتزلة اماماً ، ثم تغيب في بيته عن الناس خمسة عشر يوماً ، وقالوا انه تاب من القول بالعدل وخلق القرآن وذلك في المسجد الجامع بالبصرة وركب كرسيًا ونادى بأعلى صوته في يوم الجمعة : من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي انا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وان الله لا تراه الا بأبصار وان افعال الشر انا افعلها ، وانا تأيب مقاع . واهل العدل فرقة من أهل التوحيد تقول ان الله انما خلق الخلق اجمعين لصلاحهم ونفعهم .

قال : معاشر الناس انما تغيبت عنكم هذه المدة لاني نظرت فتكافأت عندي الأدلة ولم يترجح عندي شيء على شيء ، فاستهديت الله فهداني الى اعتقاد ما أودعته في كتيبي هذه ، وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من ثوبي هذا . وانخلع من ثوب كان عليه ورمي به . ودفع الكتب التي ألفها على مذاهب أهل السنة الى الناس . قالوا ان المعتزلة كانوا قد رفعوا رؤوسهم حتى ظهر بدعوته فجحروهم في افماع السمسم .

رواية غريبة. مثلها ابو الحسن ثميلاً مقبولاً ، فاتق بما أتى صولة العامة ، وامتنال قلوبهم وأقنعهم بثوبته عن الاعتزال ، ورجوعه عن مذهب لا يخالف ما خرج اليه الا بما لا بال له . وقد وفق في نزعه الجديدة توفيقاً لم يسبق له مثيل . ولما ضلک طريقاً بين النبي الذي هو مذهب الاعتزال وبين الاثبات الذي هو مذهب اهل التخصيم وناظر على قوله هذا واحجج لمذهبه مال اليه جماعة وعولوا على



رأيه منهم الباقلاني وابن فورك وأبو اسحق الأسفرايني وأبو حامد الغزالي والشهرستاني  
ونفر الدين الرازي وغيرهم ونصروا مذهبه وناظروا عليه وجادلوه فيه واستدلوا له في  
مصنفات كثيرة فانتشر مذهبه في العراق من نحو سنة ثمانين وثلثمائة وانتقل إلى الشام .  
يقول ابن خلدون إن الشيخ أبا الحسن الأشعري إمام المتكلمين توسط بين  
الطرق ونفى التشبيه وأثبت الصفات المعنوية وقصر التنزيه على ما قصره عليه السلف  
وشهدت له الأدلة المخصصة لعمومه فأثبت الصفات الأربع المعنوية والسمع والبصر  
والكلام القائم بالنفس بطريق النقل والعقل ورد على المبدعة في ذلك كله وتكلم  
معهم فيما مهدوه لهذه البدع من القول بالصلاح والأصلح والتحسين والتقبيح ،  
وكل العقائد في البعثة وأحوال الجنة والنار والثواب والعقاب ، وألحق بذلك الكلام  
في الإمامة لما ظهر حينئذ من بدعة الإمامية من قولهم إنها من عقائد الأيمان  
وأنه يجب على النبي تعيينها والخروج عن العهدة في ذلك لمن هي له وكذلك على الأمة .  
تصدى الأشعري للرد على المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وغيرهم وقيل  
أنه صنف خمسة وخمسين تصنيفاً وقيل أكثر من ذلك وبعضها ردود ونقض  
أقوال من لا يقول بقولهم من العلماء ، وقيل أنه كان ضعيفاً في التأليف قوياً في  
المنظرة ، والصحيح أنه كان قوياً في كليهما يفيض من علمه على ما يجب ويعرف  
اجتذاب القلوب إليه ويهتم لرضا العوام والخواص . صفات يتحتم تحقيقها في صاحب  
كل دعوة . أما صفاته الشخصية فغير صفات يستطيع بها من أوتىها استهواء  
العقول فلا ينفر منه أحد ولو خالف رأيه . وما كان فيه جمود بعض العلماء  
ولا تزمهم وعزوفهم ، وكان فيه دعابة ومرح ويحب المزاح كثيراً .  
وأما عيشه فكان مضموناً لا يحتاج في تحصيله إلىكد ، يأكل من غلة  
ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري على عقبه . وكانت  
نفقته كل يوم سبعة عشر درهماً وقيل أقل من ذلك أي أنه كان موسعاً عليه  
لا يضطر إلى الرواتب وتولي المناصب بما يقطعه عن غرضه الديني الشريف .



ان في القول بأن ابا الحسن الأشعري بعد ان قضى في مذهب الاعتزال أربعين سنة قد تاب واناب مجالاً للتفكير الطويل . والمقول انه بقي على تراتيب مذهبه الأصلي وما جاءه الفيض الا بالأخذ عن أئمة المعتزلة وما اتفق ذهنه الا بأصولهم والتشبع بطرائقهم في المناظرة والاجتهاد والتحقيق . وكتاب الأشعري في « مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين » لمن امتع ما كتب عالم في الكشف عن فرق الاسلام اخذ بعضه من الكتب المؤلفة قبله ونسقه وضمنه آراءه ومنازعه وحشاه بفوائد تاريخية وسياسية ووصف فيه مسائل علم الكلام واختلاف ارباب المذاهب فيها وصفاً دقيقاً مفهوماً ومما روى وقائع المطالبين بالخلافة وفصول في الامامة واعتقاد اهل الفرق فيها ، وفي الحكمين والحكم عليهما بما فعلا .

أطلق في كل ذلك العنان لقلمه حتى ان النبي المتصفح لكلامه لا يشعر ان الأشعري خالف أصحابه القدماء . وخروجه عن مذهبه الأصلي بعد قضاء اكثر عمره فيه دليل مهارة استوجبها فرط حريته وإخلاصه لدينه .

الأشعري « لم يبدع رأياً ولم ينشئ مذهباً وانما هو مقرر لمذاهب السلف ، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله ، فالانتساب اليه انما هو باعتبار انه عقد على طريق السلف نطقاً وتمسك به ، واقام الحجة والبراهين ، فصار المقتدي به في ذلك ، والسالك سبيله في الدلائل يسمى اشعرياً .

وللأشعري من الكتب المطبوعة « الابانة في أصول الديانة » و « استجسان الخوض في الكلام » و « رسالة الى اهل الثغرياب الأبواب » . وامتعا مقالات الاسلاميين وهو كاتب مجيد كتب الشريعة بلسان عذب لا تعقيد فيه حتى ليستدرجك الى الاعتقاد بعقيدته من حيث لا تدري ، والأشعري بما اصدره من الطبعة الأخيرة من آرائه التي وافقت قبولاً من عظماء الملة وسرت في الأفكار بدون ان تلقى تصادماً يعتقد به قد اراح السواد الأعظم من المسلمين بان عين لهم حدود المعتقدات فكان واضح أساليب مذهب اهل السنة والجماعة وكانت المؤمنون أزعجوا باختلاف الباحثين .



قالوا كان من الاعتزال ما كان من تفرق كلمة الفرق وكانت لرد الفرق بعضها على بعض رواج كثير ولما تعينت معتقدات التشيع والتسنن وانقرض المعتزلة فانقرض بانقراضهم التفكير الحر مع الأسف بات البحث في هذه الأمور وقفاً على خاصة الخاصة بدرسونه من باب الاطلاع على الشيء .

### الغزالي

( ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي )

( ٥٠٥ )

من الرواة من يشددون الزاي من الغزالي ومنهم من يخففها وهي الرواية الشائعة . ولد ابو حامد بطوس من بلاد خراسان سنة خمسين واربعمائة ، وقيل انه ولد في غزالة من اعمال طوس ، وقيل كان والده يغزل الصوف ويبيعه . وحرص الأب على ان يكون ابنه فقيهاً لحبه الفقهاء واختلاطه بهم ، وادعى به وبأخيه احد الصوفية وقال انه بأسف أسفاً عظيماً على عدم تعلمه الخط وأشتهي استدراك ما فاتني في ولدي هذين ، فعلمهما ولا عليك ان تنفذ جميع ما أخلفه لهما . فلما مات أقبل الصوفي على تعليمهما الى ان فني المال فجعلهما في مدرسة ليحصل علي قوتهما . وكان الغزالي يحكي هذا ويقول : طلبنا العلم لغير الله فأبى الا ان يكون لله .

قرأ ابو حامد في صباه طرقاتاً صالحاً من الفقه يبلده ثم سافر الى جرجان واثقل بابي نصر الاسماعيلي وعلق عنه التعليقة ثم رجع الى طوس ثم قدم نيسابور ولازم امام الحرمين ونبغ في أيام استاذة هذا وصنف وهو شاب ، ولما ملك استاذة قصد الوزير نظام الملك ، وكان مجلسه مجمع أهل العلم وملاذمهم ، فتأخر العلماء فاعترفوا بفضله فوله التدريس في مدرسته النظامية ببغداد فقدمها في سنة اربع وثمانين واربعمائة فأعجب الخلق بحسن كلامه وكمال فضله وفصاحته ،



وبعد سنين قضاهما في النظامية خرج الى الحج ودخل دمشق وبيت المقدس ثم عاد الى جلق وأخذ يطوف البلاد فدخل مصر وتوجه منها الى الاسكندرية فأقام بها مدة حاول على ما يظهر ان يركب البحر من الاسكندرية الى المغرب ليلتحق بابن تومرت صاحب الدولة هناك . وكان جاء العراق وأخذ عن ابي حامد مذهب الأشعري فلما عاد الى المغرب قام في المصامدة بفقههم ويعلمهم فلما بلغت ايا حامد وفاة ابن تومرت رجع . وقيل ان الغزالي كان يبطن مذهباً سياسياً اراد ان يتعاون مع تلميذه ابن تومرت على تحقيقه خدمة للدين أو بغية قيام دولة فنية . وعاد ابو حامد الى نيسابور ودرس مدة بالمدرسة النظامية ثم رجع الى طوس واتخذ الى جانب داره مدرسة للفقه وخانقاهاً للصوفية ووزع أوقاته على وظائف من تلاوة القرآن ومجالسة ارباب القلوب وتدريس طلبة العلم الى ان انتقل الى جوار ربه عن خمس وخمسين عاماً .

خلق الغزالي صوفياً ومارس أحوالهم زمناً ولكن العلم غلب عليه فتبحر في الفقه والكلام والفلسفة ورزق لساناً بليغاً وقلماً سيالاً وحافظة نادرة وذائكة واعية وجراًة لا يني معها عن الصدع بالحق الذي عرفه والنور الذي قذف في قلبه وكثيراً مانعاً على علماء السوء الذين نافقوا في دينهم وتقربوا من الأمراء والسلاطين بالعبث بالدنيا والدين . وان رجلاً يحضر مجلس درسه في النظامية يفتاد ثلثائة عالم من الأعيان المدرسين وأكثر من مائة من أبناء الأمراء لأهل ان يحسد ويسعى به الى الملوك .

ولقد طعن في بعض كتبه المصنفة في اسرار المعاملات فقام المشاغبون يزعمون ان فيها ما يخالف مذهب الأصحاب المتقدمين والمشايع المتكلمين وقالوا ان العدول عن مذهب الأشعري ولو في قيد شبر كفر ، ومباينته ولو في شيء نزر ضلال وخسر ، فكتب رسالة « التفرقة بين الاسلام والزندقة » وما قال فيها : « واستحق من لا يحسد ولا يقذف واستصغر من بالكفر أو الضلال لا يعرف » فأبي داع

أكل وأعقل من سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد قالوا انه مجنون من  
المجانين وأي كلام أجل وأصدق من كلام رب العالمين. وقد قالوا انه اساطير  
الأولين . واياك ان تشتغل بخصامهم ، وتطمع في الخمامهم ، فتطمع في غير مطمع ،  
وتصوت في غير مسمع ، أما سمعت ما قيل :

كل العداوة قد ترجى سلامتها الا عداوة من عاداك من حسد

قيل انه صنف الإحياء في دمشق وقت اغترابه فانتفع الناس به لاحتوائه  
على أدب الشريعة بأسلوب مرتب منظم حتى قال فيه بعض المحققين « لو لم يكن  
للناس من الكتب التي صنفها الفقهاء الجامعون في تصانيفهم بين النقل والنظر  
والفكر والاثار غيره لكفى » وغالى بعضهم فقال : لو ضاعت الشريعة لأجزأ  
الإحياء عنها . لا جرم انه كتاب التربية الاسلامية العالية مشوب بقليل من  
التصوف والدعوة الى مجاهدة النفس والعزوف عن الدنيا .

أمل المؤلف من ذلك اجزاء كبيرة فيها افاضة في كل ما أثر . ولو كان  
فيه الضعيف من الأثر . وكل ما فيه ينم عن فكر على أي حال طبق فيه الغابر  
على الحاضر وأبدع في التأليف وتفنن في حصر مسائل بعينها ومناقشتها . فالإحياء  
كتاب يحمل ما جاء عن الشارع يخلص منه قارئه الى ما رآه مؤلفه من البدع  
والضلالات ورده باعتدال . ولما كان التصوف غالباً عليه خصوصاً في أخريات  
أيامه رشح قلمه منه بالضرورة رشحات لا يقول بأكثرها بعض الراسخين في العلم  
من الأقدمين والمحدثين لأنها تزهد الناس في الحياة والحياة تتوقف على عمل  
وجهاد ، وهذا ما فهم من روح الشريعة . وكأن الغزالي طلب الكثير من المؤمنين  
ليصح له القليل وهو ممن لا يرى التضييق والخرج ويقول ان من أشد الناس  
غلواً وامرافاً طائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا ان من لا يعرف  
الكلام معرفتهم . ولم يعرف العقائد الشرعية بأدلتهم التي حرروها فهو كافر .  
فقال « انهم ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده . اولاً ، وجعلوا الجنة وقفاً على  
شريعة يسيرة من المتكلمين » .



من أجل الظاهرات في تأليف الغزالي انه يبسط الكلام وبأني بججج خصوصه وينقضا على نظام مدقق ، ففي كتاب تهافت الفلاسفة ، قال ان أقوم الفلاسفة بالنقل والتحقيق من المتفلسفة في الاسلام الفارابي ابو النصر وابن سينا فاقصر على إبطال ما اخناروه ورأوه الصحيح من مذهب رؤسائهم ورأى تكفيرهم في ثلاث مسائل فقط : قدم العالم وقولهم ان الجواهر كلها قديمة وقولهم ان الله لا يحيط علماً بالجزئيات الحادثة من الأشخاص وانكارهم بعث الأجساد وحشرها (?) قال وما عدا هذه المسائل الثلاث من تصرفهم في الصناعات الالهية واعتقاد التوحيد فيها فمذهبهم قريب من مذاهب المعتزلة ، ومذهبهم في تلازم الأسباب الطبيعية هو الذي صرح المعتزلة به في التولد وكذلك جميع ما نقلناه عنهم قد نطق به فريق من فرق الاسلام الا هذه الأصول الثلاث فمن يرى تكفير اهل البدع من فرق الاسلام بكفرهم أيضاً ومن يتوقف عن التكفير يقتصر على تكفيرهم بهذه المسائل .

وصرح بمثل هذا في كتابه «الاقتصاد في الاعتقاد» فقال الذين يصدقون بالصانع والنبوة ويصدقون النبي ولكن يعتقدون اموراً تخالف نصوص الشرع ويقولون ان النبي محق وما قصد بما ذكره الا صلاح الخلق ولكن لم يقدر على التصريح بالحق لكالال افهام الخلق عن دركه وهؤلاء هم الفلاسفة ويجب القطع بتكفيرهم في ثلاث مسائل انكارهم حشر الأجساد والتعذيب بالنار والتنعيم في الجنة وقولهم ان الله لا يعلم الجزئيات وانما يعلم الكليات وقولهم ان العالم قديم وان الله تعالى متقدم على العالم بالرتبة .

ولولا ان الخوض في مباحث الفلسفة يخرجنا عن موضوعنا لنقلنا زبدة ما رد به ابن رشد على الغزالي في كتابه «تهافت التهافت» وهو الكتاب الذي كسره فيلسوف الغرب في الاسلام على نقد تهافت الفلاسفة للغزالي . ولا يزال النقباء والفلاسفة مختلفين منذ انتشرت الفلسفة في الأئمة الاسلامية .

افتح أي كتاب أو رسالة من تأليف الغزالي تقع في الحال على منزعه وتنشق زيج تصوفه وتدرك مبلغ عطفه على المتصوفة وهو الذي اعتقد ان «حاصل علمهم قطع عقبات النفس ، والتنزه عن اخلاقها المذمومة وصفاتها الخبيثة ، حتى يتوصل بها الى تخلية القلب عن غير الله تعالى» . وكانت عنده ان اصناف الطالبين اربع فرق : المتكلمون والباطنية والفلاسفة والصوفية وقال انه درس مذاهب هؤلاء كلها درساً عميقاً ثم تعلق قلبه بالصوفية . ورأى الثلاث الفرق الأولى ليست الطريق الموصل الى الحق فحاول ان يحمل الناس على الأخذ بنزعة ما نزع اليها لولا مخرج خاص فيه عتبنا بذلك التصوف . وهذه نقطة الضعف في الغزالي اعلم علماء الشافعية على الاطلاق ، وأي كبير او أي انسان تجرد من الضعف .

وكتابه «المنقذ من الضلال» هو تقايد ما عرض له من أول امره الى قبيل وفاته بسنين قليلة قال فيه : «ولم ازل في عنقوان شبابي منذ راهقت البلوغ قبل بلوغ العشرين الى الآن وقد اناث السن على الخمسين افتحم لجة هذا البحر العميق واخوض غمرته خوض الجسور لا أخوض الجبان الحذور واتوغل في كل مظلمة ، واتهجم على كل مشكلة ، واتقحم بكل ورطة ، وأتفحص عن عقيدة كل فرقة ، وأستكشف اسرار مذهب كل طائفة ، لأميز بين محق ومبطل ، ومتسنن ومبتدع . . .

وقد كان التعطش الى درك حقائق الأمور دأبي وديدي من اول أمري وربعان عمري ، غريزة وفطرة من الله وضعتا في جبلي لا باختيارى وخيلتي . حتى انحلت عني رابطة التقليد وانكسرت على العقائد الموروثة» .

ورأى علم الكلام بعد ان حصله وعقله وصنف فيه غير واف بمقصوده فتركه وبعد الفراغ منه أخذ بالتعمق في الفلسفة لأن «من لا يقف على منتهى ذلك العلم حتى يساوي اعلمهم في اصل العلم ثم يزيد عليه ويجاوز درجته» لا يعتني الغائب المطلوب . قال انه لم ير احداً من علماء الإسلام حصر فهمه وعنايته الى ذلك فاستبان له الضرر من علوم الفلاسفة بعد البحث والتدبر ونظر كذلك في



منهيب التعليم او الباطنية ، وبعد ان وصفهم ووصف علومهم قال : فهذه حقيقة حالهم فاخبرهم تقليمهم ، فلما خبرناهم نقضنا اليدهم عنهم أيضاً .

ووصف السبب الذي حداه على ترك التدريس بالمدرسة النظامية في بغداد وقد تولى التدريس فيها اربع عشرة سنة كان فيها موضع اعجاب العلماء فقال انه رأى الا مطمع له في سعادة الآخرة الا بالتقوى ، وكف النفس عن الهوى ، وان ذلك لا يتم الا بالاعراض عن الحياة والمال ، ورأى نيته في التدريس غير خالصة لوجه الله ، بل باعثها طلب الحياة وانتشار الصيت ، فصمم على الخروج من بغداد ، وشهوات الدنيا تجاذبه سلاسلها الى المقام ، ومناذي الايمان يناديه : الرحيل الرحيل . فلم يزل يتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريباً من ستة أشهر ، أصيب خلالها بشيء من عقدة اللسان ، وقطع الأطباء طمعمهم عن العلاج فصح عزمه على مغادرة تلك البلاد معرضاً عن الجاه والمال والأهل والولد والأصحاب ، وأظهر عزمه على الخروج الى مكة وهو يورثي في نفسه سفر الشام حذراً ان يطلع الخليفة وجملة الأصحاب على عزمه . وفي المقام بالشام ، فتلطف بلطائف الخليل في الخروج عن بغداد على عزم ان لا يعاودها ، واستهدف لائمة اهل العراق كافة ، اذ لم يكن فيهم من يجوز ان يكون الاعراض عما كان فيه سبباً دينياً . قال وكان ذلك مبلغهم من العلم «ففارقت بغداد وفرقت بها كان معي من المال ، ولم أدخر الا قدر الكفاف وقوت الأبطال ترخصاً بأن مال العراق مرصد للمصالح لكونه وفقاً على المسلمين ، فلم أر في العالم مالا يأخذه العالم لعياله أضلح منه .

قال : «ثم دخلت الشام واقمت به قريباً من سنتين لا شغل لي الا العزلة والخلوة والرياضة والمجاهدة اشتغلاً بتركيب النفس وتهذيب الأخلاق ، وبتصفية القلب . لذكر الله تعالى كما كنت حصلت من علم الصوفية ، فكنت اعتكف مدة في مسجد دمشق . أصد منارة المسجد تطول النهار وأخلق بها على نفسي» . قال ثم

تحرّكت فيه داعية فريضة الحج ولم يذكر هنا أنه زار مصر ودخل الاسكندرية الى ان قال : ودمت على ذلك مقدار عشر سنين وانكشف لي في أثناء هذه الخلوات أمور لا يمكن احصاؤها واستقصاؤها والقدر الذي أذكره لينتفع به اني علمت يقيناً أن الصوفية هم السالكون لطريق الله تعالى خاصة ، وان سيرتهم أحسن السير وطريقتهم أصوب الطرق الى آخر ما قال :

قال وبعد طول الغربة والحاح الأهل بالعودة أمر سلطان الوقت من نفسه لا بتحريك من خارج أمر الزام بالنهوض الى نيسابور لتدارك هذه الفترة وبلغ الالتزام حداً كاد ينتهي لو اصررت على الخلاف الى حد الوحشة ، وبعد ان استشار جماعة من ارباب القلوب والمشاهدات عرف ان هذه الحركة مبدأ خير ورشد قدرها الله سبحانه على رأس هذه المائة ، وقدر عليه سبحانه باحياء دينه « يشير الى ماورد في الأثر من ان الله تعالى يبعث لهذه الأمة على رأس كل مئة سنة من يجدد لها أمر دينها . وبعد عزلة احدى عشرة سنة عاد الى نيسابور . كتب الغزالي زهاء سبعين مصنفاً بين كتاب في مجلدة أو مجلدات وبين رسالة . طبع منها الحسن الحظ نحو خمسين بنيت اكثرها على فكر خاص ذات موضوع تشد حاجة المسلمين اليه . وألف بالفارسية كتاب « التبر المسبوك في نصيحة الملوك » وعربه غيره و « عمدة المحققين وبرهان اليقين » ألفه للسلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي . وكتب بالفارسية كيمياء السعادة وخلاصة التصانيف . ومن تأليفه « فضاء الباطنية » اهداه الى الخليفة المستظهر العباسي وكتبه باشارته على ما يظهر وله « القسطاس المستقيم » و « المصنوع به على غير أهله » ومن أجل كتبه « المستصفى » في الأصول ، وعلم الفقه وأصوله بأخذ كما قال من صنفو الشرع والعقل سواء السبيل فلا هو تصرف بمحض العقول بحيث لا يتلقاه الشرع بالقبول ، ولا هو مبني على نمحض التقليد الذي لا يشهد له العقل بالتأييد والتسويد » يول شيخنا العلامة طاهر الجزائري ان أهم الكتب التي ألفت في هذا العهد



على طريقة المتكلمين اربعة كتب كتاب البرهان لامام الحرمين والمستصفي للغزالي وهما من أهل السنة وكتاب العمدة للقاضي عبد الجبار وشرحه .المعتمد لأبي الحسين البصري وهما من المعتزلة .

ومن تأليفه « معارج القدس في مدارج معرفة النفس » يريد به العروج من مدارج معرفة النفس الى معرفة الحق جل جلاله يعتمد فيه فهمه على المنطق « أما الجامد البليد الذي يأخذ العلم بالتقليد فهو عن معرفة مثل هذه العلوم بعيد اذ كل ميسر لما خلق له » .

ولم تصادف كتب الغزالي اجماعاً على قبولها واعلمها احرزت أكثرية . فاصحاب الحديث ومنهم ابن تيمية يزيفونها ، والمتصوفة على ما غمست فيه من التصوف لم يرضوا كثيراً عنها ، مع ان كتبه من أحسن ما كتب في عصره والى العصور الأخيرة في معنى التصوف . يقول ابن تيمية في النبوات ان ابا حامد الغزالي بين علماء المسلمين وبين علماء الفلاسفة ، علماء المسلمين يذمونهم على ما شارك فيه الفلاسفة مما يخالف دين الاسلام والفلاسفة يعميونه على ما بقي معه من الاسلام وعلى كونه لم ينسلخ منه بالسكينة الى قول الفلاسفة ولهذا كان الحفيد ابن رشد يثبته فيه :

يوماً يمان اذا ماجئت ذابن وان لقيت معدياً فعدنان

ولما دخلت كتب الغزالي المغرب أمر امير المسلمين باحراقها ، وتوعد بالوعيد الشديد من سفك الدم واستئصال المال الى من وجد عنده شيء منها ، واشتد الأمر في ذلك ثم رفع عنها هذا الحرج وضعف التضييق عن كتبه والنظر فيها . وذهم ابو نصر القشيري على الفلسفة ، وكانوا يقولون ابو حامد قد أمرضه الشفاء — كتاب شفاء ابن سينا — ولبعض العلماء كلام كثير سيفي ذمه على ما دخل فيه من الفلسفة ولعلماء الأندلس في ذلك مجموع كثير . وذكروا ان الغزالي قال في ميزان العمل : ان الفاضل له ثلاث عقائد عقيدة مع العوام يعيش بها

في الدنيا كالفقه مثلاً وعقيدة مع الطلبة يدرسها لم كالكلام ، الثالثة لا يطلع عليه احد الا الخواص ، ولهذا صنف الكتب المضمون بها على غير أهلها وهي فلسفة محضة . سالك فيها سالك ابن سينا :

قال ابن الجوزي في « تليس ابليس » ان ابا حامد صنف للصوفية كتاب الاحياء على طريقة القوم وملاؤه بالاحاديث الباطلة وهو لا يعلم بطلانها وتحكم في علم المكاشفة وخرج عن قانون الفقه وقال كلاماً من جنس كلام الباطنية وان الصوفية في حال بقطبتهم يشاهدون الملائكة وارواح الأنبياء ويسمعون أصواتاً ويقتبسون منهم فوائد ثم يترقى الحال من مشاهدة الصور الى درجات يضيق عنها نطاق العقل .

وكيف كان حكم بعض العلماء على الغزالي فان الهنات التي عثرها اليه لا تعدح كثيراً في كتبه ومن سعادته ان آراءه تنقلت وهو حي حتى قال انه سمع مرة احد المدرسين في دمشق يقول : وقال الغزالي قترك البلد من الغد ، والناس لا يعرفون ان الغزالي حاضر في الدرس ، قال انه فعل ذلك مخافة ان يقع في الغرور .

علي بن رَبن

( ٣٤٧ )

في المؤلفين من لم نعرفهم الا بصفحات قليلة ألفت عليها الأيام من ألوف كتبها ومنهم علي بن رَبن — والرَبن والرَين والرَاب اسماء لمقدمي شريعة اليهود ، ومعنى رَبن المعلم العظيم . ورَبن اسم أبي علي كان رَبن اليهود .  
ولد علي في طبرستان وعرف في حباه وكهولته باتساعه في الفلسفة والطب والطبيعات وعنه اخذ محمد بن تركيا الرازي في الرمي لما خرج من طبرستان . واستفاد منه علماً كثيراً . وأخذ هو عن حنين بن اسحق لما وافى العراق . وتصريف



لولاية طبرستان وكتب للمازيار بن قارن المتغلب على الجبال وغيرها . ولما وقعت الفتنة في بلاده خرج الى الري ومنها الى العراق وكانت سبقته اليها شهرته واتصل بالخليفة المعتصم واسلم على يده فقربه فأصبح من أطباء البيت العباسي ثم أدخله المتوكل في جملة ندمائه .

ألف ابن ربن كثيراً في الطب والصحة وله كتاب فردوس الحكمة وهو معلّم طيبة بها سلكه به ابو حيان التوحيدي في سلك نوابغ المؤلفين وضرب به المثل بالاجادة ، وله غيره في الأدب ، وكان متمكناً من الآداب العربية وعرفناه بكتاب له صغير اسماء « الدين والدولة » أثبت فيه النبوة اثبات العارف بالأديان الأخرى ولا سيما اليهودية والنصرانية ، قيل ان الخليفة المتوكل عاونه في تأليفه . وكتابه هذا دليل ناصع على اضطلاعه بالحكمة وانه انتحل الاسلام عن بصيرة بعد ان نضج في العلوم وأحق المشاكل بحثاً .

وقد جود الكلام في الدين والدولة على الصحابة وعرض لجميل سيرتهم وعففتهم عن المال والرغبة عن الرفاهية كما جود في فضل أمية الرسول . ومن أجل ما فيه تقول عن الكتاب المقدس والنبوات عليها مسحة من البلاغة أكثر من الترجمات المشهورة لعهدنا ، ولعلها منقولة من الترجمات الضائعة من التوراة والأناجيل او انها كانت من ترجمته هو . وكان يعرف لغات أخرى مع العربية . وبنيتك كتاب ابن ربن انه من أعظم العلماء في الأديان ولو لم تبق عليه الأيام لنسي حتى اسمه اللهم الا عند أفراد دأبهم البحث عن المفقود والموجود من هذا التراث العربي العظيم .

مثال من كلام ابن ربن . قال في الدلائل على تصحيح الأخبار : رأينا أمماً كثيرة العدد عظيمة القدر موصوفة بالأفهام والأحلام يشهدون لعدة من الخبيثة الكذابين بجميع ما أدلوه مثل الزنادقة والمجوس اما تقليداً وإلهاً واما غباوة ومحكاً واما اجباراً او كرهاً ، كما فعل زرادشت متنيّ المجوس فانه لم يزل يتأني

ليشتاسف الملك حتى وصل اليه وزرع من وساوسه في صدره ثم لم يزل يخله  
بذكر الله والدعاء اليه ، ويقتل في الدروة والغارب حتى قتله عن دينه ولواه الى  
رأيه ، ثم أظهر له ما كان يضره من الشرك ، وزين له نكاح الأمهات والبنات ،  
وأكل القدر المذر من النجاسات ، فكان الملك بعد ذلك هو الذي أكره اهل  
مملكته على دينه . وفعل ماني شبيهاً بذلك فانه ظهر في زمان كان الغالب فيه  
دينين النصرانية والمجوسية فاختدع النصارى بأن قال لهم انه رسول المسيح  
عليه السلام ، وطلب المجوس بأن وافقهم على الأصلين . فلما وجدنا من الاجماع  
ما هو هكذا ووجدنا منه ما هو كالاسلام علمنا ان قبول كل اجماع فتنة  
ورد كل اجماع ضلالة .

ومما أثر له : الطيب الجاهل مستحث الموت . اجتنب ثلاثة عليك بأربعة  
ولا حاجة لك الى الطيب : اجتنب الغبار والدخان والنتن عليك بالدمم والحلوى  
والحمام والطيب مع الاقتصاد . ومما نقل عنه التكلف يورث الخسارة . شر القول  
ما تقض بعضه بعضاً .

لا تتألف بما وصل اليك من أخبار ابن ربن فكرة تامة للحكم عليه حكماً  
صحيحاً والغالب انه كان رجلاً أعظم مما صورده لنا من عرضوا للترجمة له  
وهم مع هذا قلائل .

محمد كرد علي



## مكتبة المجلس النيابي

في طهران

- ٢ -

٣ - التاريخ

١٨ : الدر السلوك في أخبار الأنبياء والأوصياء والخلفاء والملوك

للشيخ محمد بن الحسن بن علي الحسين المشغري المشهور بالحر العاملي المولود في مشغرة جبل عامل (سنة ١٠٣٣ هـ = ١٦٢٤ م) والمتوفى في المشهد الرضوي في سنة ١١٠٤ هـ<sup>(١)</sup> وقيل انه توفي سنة ١٠٩٩ هـ (= ١٦٨٨) <sup>(٢)</sup> وكان عالماً جليلاً ومصنفًا مفيداً ومن أشهر كتبه «امل الآمل» وبلغ رتبة مشيخة الاسلام وأعطى منصب الافتاء في خراسان .

والنسخة نفيسة جداً ووحيدة لا يعرفها يروكان ولا غيره وهي مكتوبة في حياة المؤلف سنة ١٠٩١ بقلم نسخي حسن . وأولها « الحمد لله منشي اصناف الفطر ومحبي الأرض بوابل المطر . . . . . اما المقدمة فهي ابداء خلق السموات والأرض وما فيها من عجائب خلق الله تعالى وأما الركن الأول ففي ذكر الأنبياء والمرسلين وأما الركن الثاني ففي ذكر الملوك المتقدمين ، وأما الركن الثالث ففي ذكر الخلفاء من المسلمين وأما الركن الرابع ففي ذكر الحكام من السلاطين وأما الخاتمة فهي مشتملة على ما هو كالبيان مما يكون في آخر الزمان . . . . . »

والنسخة حسن الحفظ والضبط في ( ٢١٢ ) ورقة ( ٢٥ × ١٢ ١/٢ سنت )

ورقمها ( ٦٩٣٥ ) .

١٩ : روضة الأحياب في سير النبي والآل والأصحاب

(١) ذكر تاريخ الوفاة هذا عباس القمي في الكنى والألقاب ٢ : ١٥٨

(٢) ذكر هذا التاريخ يروكان في الذيل ٢ : ٥٢٨

لعطاء الله بن فضل الله الملقب بالجمال الحسيني ، ولم اهتم الى معرفة شيء عنه ولا عن أخباره وهي نسخة ضخمة تبحث في السيرة النبوية وتراجم المشهورين من الصحابة والتابعين ورواة الحديث ، وقد ظهر عليها روح التشيع الشديد التعصب وأولها « الحمد لله الذي من على المؤمنين ان بعث فيهم رسولا منهم ..... » وهي مكتوبة بقلم نستعليق في ٣٦٠ ورقة ( ٣٣١/٢ × ٢٢١/٢ سنت ) ورقها ٥٧٢١ . وفي المكتبة نسخة أخرى في مجلدين رقمها ( ٩٠٧٤ ) و ( ٩٠٥٣ ) .

٢٠ : المعجم في تاريخ ملوك العجم بالفارسية

للمؤرخ المنشي شرف الدين فضل الله بن عبد الله المعروف بوصاف الحضرة الشيرازي كان معروفا في عصر الأتابك نصرة الدين احمد بن يوسف شاه حاكم طبرستان في حدود سنة ٦٥٤ ، وقد ألف كتابه هذا باسم الأتابك احمد وذكر فيه ملوك ايران منذ الپشداديين الى ايام انوشيروان العادل واول النسخة « ان احق ما يفتح به الكلام وينجح به المرام ..... » والنسخة حسنة مكتوبة سنة ٩١٤ بقلم نستعليق كتبها محمد قاسم بن محمد علي الجبكري في ١٧٢ ورقة ( ١٨١/٢ × ١٠ سنت ) ورقها ( ٥٤٥٤ ) (١) .

٢١ : الارشاد في معرفة حجج الله على العباد .

للشيخ ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الحارثي البغدادي أحد رؤساء مشايخ الشيعة وهو المعروف باسم الشيخ المفيد بن المعلم ولد سنة ٣٣٦ هـ وتوفي سنة ٤١٣ هـ ( = ١٠٢٢ ) (٢) .

والكتاب في شرح احوال الأئمة الاثني عشر الاطهار . وهو مطبوع في طهران سنة ١٢٩٢ والنسخة جيدة جداً في ٢٦٨ ورقة ( ٢٣ × ١٥١/٢ سنت ) رقمها ٦٩١٢ .

٢٣ : المزارات

(١) انظر فهرس المكتبة الرضوية ٣ : ٣١ (٢) انظر الكنى واللقاب للقي ٣ : ١٦٤

وبروكلان ١ : ١٨٨ والذيل ١ : ٣٢٢



لمعين الدين ابي القاسم الجنيد بن نجم الدين محمود بن محمد بن عمر العمري  
الخزرجي الشيرازي الصوفي المتوفى سنة ٧٩٠هـ (= ١٣٨٨) .  
كتاب قيم ومفيد جداً ذكر فيه تراجم العلماء وأخبار الأولياء والزهاد  
والمشاهير المدفونين في شيراز وأوله «الحمد لله مزين السماء بالنجوم ذات الأنوار...»  
وقد اخذ الأستاذان الجليلان السيدان محمد قزويني وعباس اقبال بالعناية بهذا  
الكتاب وتحقيقه ونشره .

والنسخة في ١٧٩ ورقة (١٨ × ١٠ سنت) ورقمها ٧٨٤٦ .

#### ٤ — العربية واللغة

٢٣ : جواهر اللغة

لمحمد بن يوسف المروني الطبيب الذي كان في القرن العاشر والف كتابه  
هذا في سنة (٩٢٤) <sup>(١)</sup>

والكتاب قيم فسر فيه الكلمات العربية الغريبة في كتب الطب كالقانون  
والشفاء ، والمنهاج ، وتقويم الأبدان ، والحاوي الكبير ، والموجز وغيرها وأوله  
« حمد العلام ذوي الأفهام تحقيق دقائق اللغة العربية ... وجعلتها وسيلة الى  
تقبيل عتبة اعدل سلاطين العالم ... ناصر عباد الله ، حافظ بلاد الله ، ظل  
الله في الأرض ... سند الأبرار جلال الدولة والسلطنة والخلافة والدين  
ملك دينار لا زال وجوه الدنانير منيرة باسمه النامي ... » .

والنسخة بخط حسن كتبها امين الدين حسين بن نظام الدين الكاشاني سنة  
١٠٣٣ في (٢٧٣) ورقة (١٩ ١/٢ × ١٣ ١/٢) ورقمها (٦٦٨٦) .

٢٤ : التنبيه على حروف (حدوث) التصحيف .

لأبي عبد الله حمزة بن الحسن الاصفهاني المؤرخ المشهور المولود سنة ٢٨٠  
(= ٨٩٣) والمتوفى سنة ٣٦٧هـ (= ٩٧٧ م) <sup>(٢)</sup> .

(١) لم أهتم الى معرفة شيء عن هذا المؤلف فيما بين يدي من مصادر ..

(٢) انظر بروكلمان، GAL : ١ : ١٢٥ والذيل : ٢٢١ : ١

كتاب قيم جداً ووحيد ، والنسخة حديثة الخط مكتوبة سنة ١٣٤٦ بخط نسخي حسن في ١٠٧ أوراق ( ١٨ × ١٢ سنت ) .

واولها «أطال الله بقاءك في العز والسرور والأمن والحبور وأدام نعمتك معاناً على ابتناء المكارم ٠٠٠٠» وقد أعجبتني هذه النسخة لما فيها من الأخبار الغريبة والأبحاث الطريفة وقلة الكتب الخاصة بموضوعها فاستنسختها وعكفت على تصحيحها وتقويمها واعدادها للنشر وأرجو ان يتم الله ذلك قريباً بهمة صديقي الأستاذ محمد خائف الله المدرس بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول امتع الله به الأدب .

٢٥ : دستور اللغة ويسمى كتاب الخلاص

لأبي عبد الله بديع الزمان الحسن بن ابراهيم بن احمد النطنزي الملقب بذي البيانين وبذي اللسانين المتوفى سنة ٤٩٩ هـ (= ١١٠٦) وقيل سنة ٤٩٧ هـ <sup>(١)</sup> والكتاب قيم في موضوعه قال في أوله «الحمد لله الذي أبدع العالم بقدرته وخص بني آدم بكرامته ٠٠٠٠ قسمتها على ثمانية وعشرين كتاباً بعدد الحروف المناسبة لمنازل القمر وأوردت في كل كتاب اثني عشر باباً بعدد شهور السنة وعدد البروج الاثني عشر وعريت الاسماء من حروف التعريف ٠٠٠ وأوردت كل باب على ترتيب حروف المعجم وفسرت بعضها بالعربية السائرة وبعضها بالعجمية الظاهرة ٠٠٠٠» .

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد في ( ١٦٣ ) ورقة ( ٢٦ × ١٨ سنت ) ورقمها ( ٨٠٨٩ ) . وفي المكتبة نسخة اخرى رقمها ( ٨٠٩١ ) يغلب على الظن انها مكتوبة في القرن السادس وعدد أوراقها ( ١٣٥ ) ( ٢٩ ١/٢ × ٢٠ ) .

٢٦ : مجمع البلاغة

لمؤلف مجهول

كتاب تقين جداً في المترادف من المفردات والتراكيب ، ذهبت الورقة

(١) انظر كشف الظنون وأنساب السعاني ، ومعجم البلدان لياقوت وبنية الرواة للسيوطي

ويروى كلان ٢٧٨ : ١ والذيل ٢٠٠ : ١



الأولى منه وأول الورقة الثانية « ٠٠٠ فقد اقتضبتها ، وما انتهيت اليه من اعلام  
حبر اقتضبتها وجمعتها وما وجدته في كلام البلغاء من لفظ يعد في السحر الحلال  
والعذب الدلال ضمته اليه فعملت من ذلك كتاباً مبهوباً سميت به مجمع البلاغة ،  
ومتى عن بيت يزول حسنه اذا قطع سلكه ذكرته قرب فقرة لا يروق  
منظرها الا منظومة ٠٠٠ »

والكتاب مؤلف من ستة عشر حداً (١) حد العقل وضده وما يتعلق بهما  
(٢) حد النطق (٣) حد الأسماء والرفعة والفضة والأخلاق المحمودة والمذمومة  
(٤) حد المال والرغبة فيه وعنه وما يتعلق بذلك (٥) حد العطاء والاستعطاء  
وما يتعلق بهما (٦) حد الحرب واربابها وآلاتها وما يقرب منها (٧) حد المودة  
وأنواعها وما يضارعها من ذلك (٨) حد الحسن والقبح والشباب والشيب (٩) حد  
القراية وشرف الابوة ودنائها وما يتعلق بذلك (١٠) حد الطعوم والآلة والاهو  
واللباس والطيب وما يتعلق به (١١) حد النكاح والطلاق وما يتعلق بهما  
(١٢) حد المشي والمفاوز ونحوه (١٣) حد التقوى والزهد والتدين والدهر وتقلبه  
من الهم والصبر والمرض والموت (١٤) حد السماء وانواعها والنار والبناء  
(١٥) حد الحيوان (١٦) حد فنون مختلفة .

والحد الاول يشتمل على ثلاثة وعشرين قسماً (١) حد العقل وضده ، له عقل ،  
وجول ، ومعقول ، وحجي ، ونهي ، وحصاة ، وأصاة ، هو وعاء عقل غير ذي سقط ،  
له عقل راجح ولب ناجح ، له عقل رصين وعلم رزين ، تسربل النهي وارتدى  
الثقي ، له من اللب وزير رشيد وظهير سعيد ، هو أعقل من ابن عباس وأجمن  
من أبي نواس ، هو في فسحة من حجاب وسعة من نهاء ، وأبد هم مسافة غور عقل ،  
يعيد مسافة الرأي ، له من عقله رقيب على شهوته يهديه الى الهدى ويرده عن  
الردى غلب العقل على صيفته ، وجرى في روجه ولبه ٠٠٠٠ »

والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد في (١٥٦) ورقة (٢٠ x ١٢ ١/٢ سنت)

وآخرها «نجز كتاب مجمع البلاغة بحمد الله وعونه وصلواته على سيدنا محمد وآله ورحم الله من دعا لكاتبه بالرحمة والمغفرة آمين ووقع الفراغ منه في ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة والله الحمد ما اختلفت يمين وشمال وله الشكر ما هبت جنوب وشمال» . ورقمه ( ٨٠٠٨ ) .

٢٧ : مقدمة الأدب

لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ وقد الفه باسم الأمير اتسز بن خوارزمشاه . وقال في اوله « الحمد لله الذي فضل على الألسنة لسان العرب . . . . . والذي اصطفاه الله في زماننا لنصرة الأدب وقذف في قلبه الرغبة في كلام العرب الأمير الأجل الاسفهلار بهاء الدين علاء الدولة ابو المظفر اتسز بن خوارزمشاه ادام الله علاه . . . » والكتاب مقسم الى خمسة اقسام (١) في الأسماء (٢) في الأفعال (٣) في الحروف (٤) في تصرف الأسماء (٥) في تصرف الأفعال . والنسخة حسنة كتبها عبد الرحمن بن عيسى بن موسى ابن خليل الآدي سنة ٨٧٢ وعدد أوراقها ( ١٠٥ ) في ( ٢٦ ١/٢ × ١٨ ١/٢ سنت ) ورقمها ( ٣٠٢٦ ) . وفي المكتبة نسختان أخريان رقمهما ٤١٤٨ ، ٣٠٢٧<sup>(١)</sup> .

٢٨ : المستقصى للزمخشري .

نسخة جيدة أولها وقال الشيخ الامام الأستاذ البارع فخر خوارزم ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الحمد لله على ما أتلج صدورنا من برد اليقين . . . » وقد أتم تأليفها سنة ٤٩٩ وبوبها على الحروف فبدأ باب المحزة ثم بالباء وهلم جرّاً وفصل كل باب فقدم في باب المحزة اياها مع الألف على الباء . . . ومن هذا الكتاب نسخ عديدة ذكرها بروكلمان<sup>(٢)</sup> . والنسخة مكتوبة بقلم تسخي سنة ١٣٤٦

في ٦٦ ورقة ( ١٨ × ١١ سنت ) ورقمها ٤١٧١

(١) انظر بروكلمان ١ : ٢٩٢ والذيل ١ : ٥١١

(٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٩٢ . ورقه ١٣



## ٢٩ : الكافية في النحو

لجمال الدين عثمان بن عمر المالكي المعروف بأبي عمرو بن الحاجب المتوفى سنة ٦٤٦ هـ وهي نسخة نفيسة جداً كتبها قبلة الكتاب والخطاطين ياقوت المستعصي سنة (٦٩٠) هـ وفي اول ورقة منها لوحة مذهبة تذهيباً جلد حسن والورق صقيل من حرير بارع ، والخط ثلثي قد تخللت سطوره تقوش مذهبة مدحشة في الحسن والبراعة ، والجلد لا يقل اتقاناً وبراعةً وعدد الأوراق (٤٢) ١٩ x ١٢ سنت ورقمها (٣٨٣٢) .

## ٥ - الشعر والأدب

## ٣٠ - دمية القصر وعصرة اهل العصر

لأبي القاسم علي بن الحسن الباخري الشافعي المتوفى سنة ٤٦٧ هـ (= ١٠٧٥) وهي نسخة حسنة كاملة لا كالتى نشرت في حلب في المطبعة العلمية سنة ١٣٤٨ هـ وفي ٦٣٤ ورقة (٢٤ x ٢٣ سنت) ورقمها ٥٣١٢ .  
وبليها الجزء الأول من كتاب «العقد النفيس في مفاتيح الجليس» للملك المظفر يوسف بن عمر بن علي احد ملوك الرسولين في اليمن وأوله «الحمد لله على ما منح من نعم سرية وعيشة مربية وفطنة بالغة قوية . . .» .

## ٣١ : العقد النضيد المستخرج من شرح ابن ابي الحديد

للأ مير فخر الدين عبد الله بن الهادي بن امير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة اليمني<sup>(١)</sup> وشرح ابن ابي الحديد على النهج معروف وقد انتجت منه هذا الأمير اليمني عقده هذا وقال في أوله « الحمد لله الذي تفرد بالكمال فكل كامل

... (١) لم نعد على شيء من أخبار هذا الامام سوى ما جاء في الورقة الاولى من هذه النسخة ونصه « ترجم له بعض أهله فقال كان لاهلوم جاعاً ، وفي الكلام سجاعاً ، تشهد له موضوعاته ، وتعليقاته في كل فن وهو مصنف الجواهر الشفاف والكشاف عن معاني الكشاف وكفى به دليلاً على علمه وله منتخب من شرح ابن آني الحديد يسمى الدر النضيد توفي راحة الله بدينة صنعاء ودفن في مسجد الاجدم بصنعاء » .

سواء منقوص ٤ واستوعب عموم المحامد فكل ذي عموم عداه مخصوص ٠٠٠ «  
والنسخة حسنة كتبها محمد بن صلاح بن منصور العديني سنة ١٠٨٠ بخط  
نسخي وعدد اوراقه ٢٣٥ (٢٧ x ١٦) ورقمها (٥٥٠٧) (١).

٣٢ : الأُمالي وتسمى غرر الفرائد ودرر القلائد

لذي المجدين علم الهدى السيد الشريف المرتضى علي بن الطاهر الحسين  
الموسوي المولود سنة ٣٥٥هـ (= ٩٦٧) والمتوفى سنة ٤٣٦ (١٠٤٤ م) (٢).  
وقد طبع هذا الكتاب مرات عديدة بطهران والقاهرة ولكن هذه النسخة  
نقيسة جيدة جداً في آخرها مانصه «تم الجزء الرابع وتم بتمامه الكتاب ٠٠٠  
وفرغ من انتساخه لنفسه العبد الضيف المحتاج الى رحمة الله تعالى ومغفرته  
ورضوانه حيدر بن بختيار بن الحسين الشيباني في المنتصف من شهر صفر سنة اربع  
وسبعين وخمسمائة هجرية رحم الله من دعا لكاتبه بالخير» وهي مكتوبة بقلم نسخي  
حسن في (٢٥٣) ورقة (١٨ x ١٢ سنت) ورقمها ٦٩٤٧

وفي الخزانة نسخة أخرى جيدة الخط حسنة التذهيب بقلم نستعليق وفي صدرها  
سرلوحه رائعة الاتقان وهي في ٤١٨ ورقة (٣٠ x ١٦ ١/٢ سنت) ورقمها ٥٤٧٧.  
وقد اختصر عبد الرحمن بن محمد بن ابراهيم بن العتايقي المتوفى سنة ٧٦٦  
هذه الأُمالي، ومن كتابه نسخة في الدار مكتوبة بقلم نسخي حسن اولها «الحمد لله  
الذي أكرمنا بكتابه الكريم وشرقنا بالسبع المثاني والقرآن الحكيم ٠٠٠  
وعدد اوراقها (٣٤) ٢٥ x ١٦ سنت) ورقمها ٥٧٢٧.

٣٣ : التمثيل والمحاضرة

لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل النيسابوري الثعالي المولود سنة  
٣٥٠هـ والمتوفى سنة ٤٢٩هـ وقد ألفه للأميز شمس المعالي قابوس بن وشمكير الزبيري  
وهو مؤلف من أربعة فصول واوله «أما على أثر حمد الله والثناء عليه الذي هو

(١) انظر بروكلمان الذيل ١ : ٧٠٦ البطر الأول (٢) انظر بروكلمان الذيل ١ : ٧٠٦

اول كتابه وآخر دعوى ساكني دار ثوابه ٠٠٠<sup>(١)</sup>» وهو في (١٧٤) ورقة  
(١٩١/٢ x ١٤) والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد سنة ١٠٢٠ هـ وفي صدرها  
لوحة حسنة التذهيب ورقمها ٦٦٩٢ .

٣٤ : الخان السواجم بين المبادي والمراجع

للاصلاح خليل بن ابيك السيبي الصفدي ابي الصفا المولود في صغد سنة ٦٩٦  
(= ١٢٩٦) والمتوفى سنة ٧٦٤ (= ١٣٨٣)<sup>(٢)</sup> .

وهو محاضرات ومحاورات أدبية جرت بينه وبين بعض معاصريه من أهل  
الفضل واوله « الحمد لله الذي جعل البادي اميراً وقدر للمراجع ان يكون  
مأموراً » وصرح بينهما بحرين يلتقيان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ٠٠٠٠ » والنسخة  
في (٣١٢) ورقة (٢٠ x ١٠ سنت) ورقمها ٧٤٣٠ .

٣٦ : ديوان قانصوه الغوري

الملك الأشرف ابي النصر المقتول سنة ٩٢٢ (= ١٥١٦)  
والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نسخي في ٢٠٣ ورقات (٢٣ x ١٤ سنت)  
اولها « بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم ٠٠٠ » ورقمها ٧٤٣٢<sup>(٣)</sup>

## ٦ - كتب متفرقة

٣٧ : النجفة السعدية

للمحقق قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي صاحب نهاية الادراك  
المولود سنة ٦٣٤ والمتوفى سنة ٧١٠ هـ

وهو كتاب قيم شرح فيه كتاب القانون في الطب لابن سينا والنسخة جيدة  
في ٤٦٩ ورقة (٣١١/٢ x ٢٠ سنت) وهي مكتوبة بقلم نسخي دقيق ورقمها ٣٨٣٠<sup>(٤)</sup>

- (١) وربما سمي التمثل والمحاضرة انظر بروكلمان ١ : ٢٨٦ رقم ١٧ والذيل ١ : ٥٠١  
(٢) انظر بروكلمان ٣ : ٣٢ والذيل ٢ : ٢٨ رقم ٨ (٣) انظر بروكلمان ٢ : ٢٠ والذيل ٣ : ١٣  
(٤) انظر بروكلمان ١ : ٢٥٧ والذيل ١ : ٨٢٢



٣٨ : منهاج البيان فيما يستعمله الانسان

لشرف الدين يحيى بن عيسى بن جزلة الطيب صاحب تقويم الأبدان المتوفي سنة ٤٩٣ هـ (= ١١٠٠ م) <sup>(١)</sup>.

والنسخة حسنة اولها « الحمد لله الذي ظهرت بدائع مصنوعاته وبهرت غرائب مبتدعاته ٠٠٠ ولما انعم بقبول الكتاب الذي سمّيته بتقويم الأبدان بادرت بترتيب كتاب سمّيته بمناهج البيان ٠٠٠ فضمته ذكر جميع الأدوية والأشربة والأغذية وكل مركب من ذلك وبسيط ومفرد وخليط الا ما كان من مفردات الأدوية ٠٠٠ ورتبته على حروف المعجم ٠٠٠٠ »

وقد كتبه محمد بن ملا حسن القديسي سنة ٩٨٧ هـ وفي ٣٠٩ ورقات (٢١ × ١٤ سنت) ورقمه ٣٠٩.

٣٩ : كتاب الأكر في الهندسة لثاوذوسيوس Theadose

نقله عن اليونانية قسطا بن لوقا البعلبي <sup>(٢)</sup> (٢٠٥ - ٥٣٠٠) = (٨٢٠ - ٩١٢ م) بأمر الخليفة ابي العباس احمد بن المعتصم بالله العباسي ولكنه لم يتم بل بلغ فيه الى الشكل الخامس من المقالة الثالثة ثم أتمه بعضهم فلم يحسن الترجمة ثم جاء ثابت ابن قرة الخرافي فصاحه ٠ والكتاب مؤلف من مقالة وتسع وخمسين شكلاً وفي بعض النسخ ينقص شكل واحد منها والنسخة جيدة جداً في خطها وضبطها وهي مكتوبة سنة ١١٢٨ هـ في ٣٥ ورقة (١١ × ٤ ١/٢ سنت) ورقمها (١٨٥) ٠

٤٠ : استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاسطرلاب

للشيخ ابي الريحان محمد بن احمد البيروني الفيلسوف الرياضي الأشهر مؤلف الآثار الباقية وتحقيق ما للهند من مقولة والقانون المسعودي وغيرها (٥٣٦٢ - ٥٤٤٠) والنسخة حسنة اولها « الحمد لله حق حمده ٠٠٠٠ كتاب محمد بن احمد البيروني في استيعاب الوجوه الممكنة في صناعة الاسطرلاب ٠٠٠ » وهي مكتوبة بقلم

(١) انظر بروكلمان ٤٨٥:١ والذيل ٨٨٨:١ (٢) انظر بروكلمان ٢٠٤٤:١ والذيل ٣٦٥:١

نسخي سنة ٨٨٨ وقد قرظه الرياضي ابراهيم بن مودود الجلال الموصلي الذي كان في حدود سنة ٦٨٩ وكتب على النسخة مانصه «شهدت له بالجودة في الصناعة ووضعت له خطي هذا شاهداً على صحة ذلك وأجزت له ان يعمل ما شاء من ذلك أي من الاسطرلاب فهو عندي صحيح العمل لما وقفت من جودة معرفته وذكائه وفطنته واختباري له في ذلك»

ويليها جداول ودوائر وفي آخرها مانصه «وبتأم هذه الآلة تم انجاز الموعد والوفاء بما ضمنته بعون الله وتوفيقه» .

ويليها كتاب منهج الطلاب في عمل الاسطرلاب من تأليف الملك الاشرف عمر بن الملك المظفر يوسف بن عمر احد سلاطين الدولة الرسولية اليمنية .  
وأوله «يقول العبد الفقير الى الله تعالى عمر بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول غفر الله له الحمد لله الذي لا يبلغ اذا حمده الحامدون ، وشكراً لنعمه فوق ما شكره الشاكرون ٠٠٠»

والنسخة في ( ١٤٤ ) ورقة بخط دقيق وقطع صغير ورقمها ٣٩٥٩

٤١ : كتاب الصيد والقنص

لمؤلف مجهول في القرن الرابع<sup>(١)</sup>

(١) من تمحيص النسخة يقين ان المؤلف من الفضلاء الذين عاصروا الخليفة المعتضد بالله العباسي الذي تولى الخلافة ( ٢٧٩ — ٢٨٩ ) فقد وردت في الكتاب هذه العبارة بصدد هذا الخليفة «أخبرني عنه أبو احمد يحيى بن علي ندبة قال كان يقول لما بنى اثرياً تعلم ان بناء من ابنيه الخلفاء يشبه هذا البناء أو يماذله في محل موقع اما تراني قاعداً على سريري يعرض علي وزيرى ٠٠٠» كما يفهم ان المؤلف كان شاعراً أورد في كتابه بعض شعره فقد ورد في الورقة الخامسة «ولي في هذا المعنى وكنا نخرج للصيد ببحر بموضع يعرف بدير القصير حنيف على ذروة الجبل المقطم مظل على النيل فهو سهل جيلي بحري»

سلام على دير القصير وسفحه تحيات حلوان الى النخلات

ويذكر في أول الباب الرابع « وكل ما أذكره من ذلك سمعته من ابراهيم ابن جابر بن جابر

وأوله « الحمد لله الذي أنشأ الموجودات بحكمته ، واخترع الأشياء بقدرته ، خلق السموات والأرض والليل والنهار لمصالح العباد مجلعه ومنتها ، تسبح له الأفلاك في جريانها ، والحيتان في لججها ، والوحوش في أوكارها ، والطير باختلاف لغاتها ٠٠٠ وبعد فان الله تعالى أحل صيد البر والبحر وقد ذكر ذلك في كتابه العزيز فقال « احل لكم صيد البر والبحر »

وهو مؤلف من ستة عشر باباً (١) باب تمرين الخيل بالطراد (٢) باب فضل لحم الصيد وطيب مضغته (٣) باب ما أحله الله عز وجل من صيد البر والبحر واجازه الكتاب والسنة (٤) باب الأحوال والأماكن التي يحل ويحرم فيها الصيد والجزاء فيما يقتله المحرم من النعم والطير (٥) باب الأماكن التي حظر فيها الصيد ونهي عن قتله وتنغيره في حدودها (٦) باب المختار من أقاويل أهل العلم في صيد المحرم والحلال في الحرم (٧) باب إثارة الصيد واستحقاقه بها وبغيرها (٨) باب المكائد التي يتوصل بها إلى الصيد والآلات المتخذة لذلك (٩) باب الجوارح وهي أربعة أنواع (١٠) باب ما يدل على مرض الجارح مما تبرز من فضول جسده (١١) باب رمي اصناف الوحش بالنشاب والنبل (١٢) باب امتحان الملك والرئيس نفسه في الصيد بهذا الضاري ومباشرته (١٣) باب صيد البحر (١٤) باب اوقات الصيد (١٥) باب الصيد بالجلاهي (١٦) باب الطير .

والنسخة جيدة الخط مكتوبة بقلم ثلثي على ورق صقيل ثخين في (١٤٢) ورقة

(١٨ × ١١ سنت) ورقمها ٦٩٤٣

٤٢ : ازهار الأفكار في جواهر الأشجار

للشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف التيفاشي المتوفى سنة ٦٥١ هـ (= ١٢٥٣)

— بإسقاط الاسناد سنة اربع وثلاثمائة . وقصة دير القصير وأياتها ذكرها كشاجم في ديوانه ، كما أنها موجودة في كتاب البيزة الذي يعني بنشره محلي أساذنا كرد علي بك . وكل هذه مشكلات يصعب حلها .



وهو كتاب قيم في معرفة الأشجار الكريمة وخصائص كل نوع من هذه الأشجار وأوله « الحمد لله الملك الجبار العزيز القهار ..... »<sup>(١)</sup>

والنسخة في ٦٩ ورقة ( ٢٢ × ١٥ ١/٢ سنت ) وهي مكتوبة بقلم نسخي ورقمها ( ٨١٧٢ ) .

٤٣ : جواهر الأسرار في معرفة الأشجار

للشيخ محمد القمري ؟

وهو عبارة عن رسالة لطيفة في ٢١ ورقة ذكر فيها طرائف عن الأشجار الكريمة وأنواعها وفوائدها كلها وأولها « الحمد لله الملك القدوس ..... وبعد فإني أخرجت من بحر العوارف لطائف درر التعارف ..... »

وبليها رسالة « دقائق الميزان في علم مقادير الأوزان » للمؤلف نفسه ورقمها ( ١٠١٧٢ )

٤٤ : كتاب الأنعام

لمؤلف مجهول

والكتاب في خمسة عشر فصلاً أولها « وبعد فقد أمرني من يجب علي امتثال أوامره والتبني بالسعي في ممالك سراي خواطره ان اضنع له مختصراً في معرفة النعم ونسب أبعادها وأدوارها والابقاع على نهج بقيد العلم والعمل ..... » وقد كتب بقلم نستعليق جيد في ٢٢ ورقة ( ٢١ ١/٢ × ١٦ سنت ) ورقمها ( ١٨٣ ) .

أسعد طلس

( طهران )



## مدارس دمشق وحماماتها

- ٢ -

### فصل خامس

في ذكر عدد جوامع دمشق وحواضرها وما اتصل بحواضرها

أما الجوامع التي هي داخل دمشق فجوامع :

**الجامع الأول** هو الجامع الأموي وهو الذي أنشأه الوليد بن عبد الملك وأبداً في عمارته سنة ثمان وثمانين للهجرة . وتم بناؤه في تسع سنين . قالوا وأنفق على عمارته من الأموال اربعمائة صندوق ، في كل صندوق ثمانية وعشرون ألف دينار ، فجاء جامعاً لكل المحاسن لم يعبر في الاسلام مثله .

**والجامع الثاني** هو بقلعة دمشق

فأما الجوامع المختصة بحواضر دمشق فعدتها سبعة جوامع

**أولها** جامع المصلى قبلي دمشق في ميدان الحسا

**وثانيها** جامع ابن الجراح بباب الصغير

**وثالثها** جامع أنشأه صاحب شمس الدين [ غبريال خارج الباب الشرقي<sup>(١)</sup> ]

بجوار القعاطلة وتم الشروع فيه وبناؤه في سنة ثمان عشرة وسبعائة

**ورابعها** الزنجانية<sup>(٢)</sup> بباب توما بجوار خان الطعم<sup>(٣)</sup>

(١) في الأصل : « عبد الله بباب الجاية » وهو خطأ . انظر ما كتبناه عن هذا المسجد

في ج ١٨ ص ٧٣ من مجلة المجمع العلمي (٢) كذا في الأصل ، وهذا الجامع هو جامع

المدرسة الزنجارية فالصواب فيه الزنجارية أو الزنجيلية كما مر من (٢٤٣) ولا أثر لهذا الجامع

اليوم غير قبر يدعى بقبر الزنجاري وهو شرقي ( مسجد منجك ) بمحلة مسجد الأقصاب يبعد عنه

نحو مئتي متر . (٣) هذا الخان أنشأه الملك الناصر يوسف بن العزيز بن غازي سنة (٦٥٩) —

وخاصتها جامع التوبة بالعقبة . أنشأه الملك الأشرف موسى بن الملك العادل وهو من جهة باب الفراديس

وسادسها الجامع السيدي التنكزي أنشأه الأمير سيف الدين تنكز نائب السلطنة يومئذ بدمشق وابتدأ في إنشائه مستهل المحرم سنة سبع عشرة وسبع مائة . وتم بناؤه وأقيمت صلاة الجمعة فيه تاسع شهر شعبان سنة ثمان عشرة وسبع مائة . فكان جميع مدة عمارته في سنة وثمانية شهور . وهو في حكر السماق من جهة باب النصر .

وسابعها جامع الثابتية وهو من جهة باب الجابية

\* \* \*

فأما الجوامع المتصلة بمحواضر دمشق فعدتها سبعة أيضاً

أولها جامع بيت لها . وهو جامع قديم يقال انه من عهد آدم عليه السلام « وبيت لها » <sup>(١)</sup> قرية عامرة ، وقد كانت في بعض الأزمان مدينة حسنة

وثانيها الجامع المظفري بجبل الصالحية

وثالثها الجامع الجمالي الافرمي بجبل الصالحية ايضاً أنشأه الأمير جمال الدين الافرم نائب السلطنة بدمشق كان

— تجاه المدرسة الزنجارية وحولت اليه دار الطعم بعد ان كانت مقابل باب قلعة دمشق الغربي ، والراجح ان المراد بالطعم الحبوب الخاس بالدولة ، وكان في صالحية دمشق دار طعم أخرى كما يشير لذلك المرسوم المنقوش على شباك جامع الحنابلة الغربي من جهة الطريق العام .

(١) كان محاطاً القصاص حول المستشفى الانكليزي اليوم . سكنها منذ الفتح الاسلامي « السكالك والسكون » من القبائل اليمنية وكانت من أحسن القرى وأكثرها قصوراً ، أحرقها ابو الهيثم في فتنه أيام الرشيد وعاد اليها البناء بعد ذلك . ويصف ابن جبير مسجد ها فيقول : مسجد يجتمع فيه أهل القرية وسطحه كله مفروش بفسوس الرخام الملونة منتظم كله خواتيم وانتكالا بديعة يغزل لمصرها انها فرش متقنة مزخرفة . وقد اضمحلت هذه القرية في القرن العاشر الهجري



ورابعها جامع بقرية النيرب<sup>(١)</sup>

وخامسها جامع بقرية المزة

وسادسها الجامع الكريمي بالقبيلات انشاء<sup>(٢)</sup> كريم الدين في شهر سنة  
ثمان عشرة وسبعمائة

وسابعها الجامع الكريمي أيضا بالقابون انشاء كريم الدين في شهر سنة  
احدى وعشرين وسبعمائة

فجملة الجوامع المختصة بدمشق حواضرها وما هو متصل بحواضرها ستة عشر جامعاً  
داخل دمشق جامعان ، وبحواضرها سبعة ، والمتصل بحواضر دمشق سبعة أيضاً  
وسنذكر بعد ذلك عدد حمامات دمشق

### فصل سادس

في عدد حمامات دمشق

ما هو من داخلها ، وفي حواضرها ، والمتصل بحواضرها ، وجمعتها مائة حمام  
وسبعة وثلاثون حماماً

أما الحمامات التي هي داخل دمشق فجمعتها اربعة وسبعون حماماً

تفصيل ذلك (١) حمام الكمالى (٢) وحمام الوزير (٣) وحمام جانات  
(٤) وحمام قنيعش (٥) وحمام العدل (٦) وحمام ابن يمن<sup>(٧)</sup> وحمام سوق علي<sup>(٨)</sup>  
(٨) وحمام الأندر (٩) وحمام ابي نصر (١٠) وحمام الصني<sup>(١١)</sup> وحمام

(١) في الأصل : التنور والصواب ما أثبتناه (٢) في الأصل : وانشاء

(٣) في الأصل : حمام ايرمين ، والتصحيح من : عدة الملمات وجه ٢

(٤) الراجع لدينا ان سوق علي كان في الزقاق الذي غربي خان ( سليمان باشا )

وقبلي الخارج من سوق الخياطين متوجهاً نحو القبلة خلف السوق الكبير

(٥) في ابن عبد الهادي وجه ٤ رقم ( ٧١ ) حمام الصني بالزلافة ، والزلافة هي

الطريق الذي شمالي الباب الصغير ولا يزال هناك حمام يدعى بحمام الصني ، وذكره —

قراجا<sup>(١)</sup> (١٢) وحمام الشريف (١٣) وحمام البعل (١٤) وحمام حارة الخاطب<sup>(٢)</sup> (١٥) وحمام سويد<sup>(٣)</sup> (١٦) وحمام نور الدين بسوق البزورية<sup>(٤)</sup> (١٧) وحمام السلم (١٨) وحمام استاذ الدار (١٩) وحمام الوجيه (٢٠) وحمام ابي شامة (٢١) وحمام الغرز [خليل]<sup>(٥)</sup>

— المؤلف مرة ثانية رقم (٢٨) ولكن ابن عبد الهادي ذكر حمام الصفي مرة واحدة وذكر حمام الصوفي مرتين مرة رقم (٣٥) ومرة رقم (٤٧) في كتابه «عدة الملمات في تعداد الحمامات» والذي هذا هو العتي بن شكر وزير المعادل توفي سنة (٦١٥) وكانت داره قرب حمامه بالزلاقة (١) هو الأمير قراجا العلاحي صاحب عرغد له دار عند باب الصغير عند قناة الزلاقة توفي سنة (٦٤٤) تاريخ ابن كثير (٥٠/١٣) وهو صاحب التربة القراجية بقاسيون راجع تنبيه الطالب ومختصراته والقلائد الجوهريه لابن طولون والراجع ان حمام قراجا كان قريباً من حمام الصفي ما دامت دار قراجا بالزلاقة لأن العادة ان تكون الحمام ملاصقة لدور بانها او قرية منها ، وقد يكون هو المسمى بحمام الركاب وهو شمالي حمام الصفي لجهة الغرب (٢) حارة الخاطب هي في حي الشاغور آخر حارة الزط مما يلي حارة اليهود معروفة للآن بهذا الاسم وقد سميت حارة الزط في عصرنا بحارة الاصلاح (-) في مختصر تنبيه الطالب للعلموي والبقاعي ان نائب السلطنة تنكز هدم حمام سويد وبناء دار قرآن وحديث ولا تزال هذه المدرسة موجودة ملاصقة لحمام نور الدين من جهة الشرق وتعرف الآن بالمدرسة الكاملة نسبة لمجدد بنائها الشيخ كامل القصاب (٤) لا يزال موجوداً الى الآن في سوق البزورية وقد اتخذ مخازن (٥) زيادة خليل من «عدة الملمات» ورقة ٣ رقم (٤٢) . ويقول النعيمي في التنبيه واللمعوي في مختصره : رباط الغرس خليل كان والياً بدمشق . والظاهر انه هو المراد بقول ابن كثير في تاريخه (٩٢/١٣) سنة (٦١٧) وصاحب النجوم الزاهرة (٢٤٨/١) واللفظ له وفيها عنزل المعظم عيسى صاحب دمشق المبارك المعتمد عن ولاية دمشق وولي عوضه العزيز خليلاً . فالذي يترجع لدي ان كلمة العزيز مصحفة عن الغرز . وهم يبدلون الزاي بالسين فيقولون غرز الدين ، وغرس الدين

(٢٢) وحمام العجيج (٢٣) وحمام السنبوسك<sup>(١)</sup> (٢٤) وحمام الجبن (٢٥) وحمام الشامي  
 (٢٦) وحمام الزبيق (٢٧) وحمام لؤاؤة (٢٨) وحمام الصفي (٢٩) وحمام سعيد  
 (٣٠) وحمام خطلبا (٣١) وحمام رحبية (٣٢) وحمام العلوي (٣٣) وحمام اسدالدين<sup>(٢)</sup>  
 (٣٤) وحمام الفايز<sup>(٣)</sup> (٣٥) وحمام العرايس (٣٦) وحمام الصوفي (٣٧) وحمام  
 آخر لسميد (٣٨) وحمام الزنجالي (٣٩) وحمام ناخي اليمن (٤٠) وحمام كرجي  
 (٤١) وحمام حدّيد (٤٢) وحمام المارستان (٤٣) وحمام القيمرية<sup>(٤)</sup> ويقال له  
 حمام نور الدين أيضاً (٤٤) وحمام الحرثيين<sup>(٥)</sup> (٤٥) وحمام القطيطة (٤٦) وحمام

(١) ربما كانت نسبتة الى السنبوسك لكونه كان يباع الى جانبه . والسنبوسك  
 عجّين مرقوق يقطع بالسكين على شكل مستطيل بعرض نحو اصبعين . يوضع فيه  
 عجروش الجوز او الفستق مع شيء من السكر ؛ يلف بشكل مثلث متساوي الأضلاع  
 وبقلي بالسمن ثم يوضع في انقار ؛ يؤكل ويكاد يصبح الآن منسياً لقلة استعماله .  
 ويقال للمثلث المتساوي الأضلاع انه سنبوسكي الشكل (٢) في تاريخ ابن عساكر  
 المطبوع (٢٥٠/١) حمام الأسد على باب الجاية ، وفي تنبيه الطالب للنعيمي ان اخانقاه  
 الأسدية نسبة الى اسدالدين شيركوه عم صلاح الدين ، وفي الروضتين ان هذه اخانقاه  
 داخل باب الجاية بدرب الهاشميين . فمن الجائز نسبة هذا الحمام لأسد الدين المذكور  
 وان الحمام واخانقاه كائنا بمكان واحد (٣) من الجائز ان يكون الفائز هذا  
 هو الملك الفائز ابن الملك العادل واخو الملوك : الكامل والأشرف والمعظم توفي  
 سنة (٦١٢) (٤) نسبة للمدرسة القيمرية لقربه منها ويعرف الآن الحي الموجود  
 فيه هذا الحمام بحي القيمرية ولا يزال موجوداً الى الآن يكاد يكون مهملاً  
 (٥) هو حي القيمرية أيضاً ، ويسمى بالمطرزين ، ثم غلب عليه اسم القيمرية لما  
 انشئت هذه المدرسة في هذا الحي ، ففي تنبيه الطالب : ان المدرسة القيمرية بسوق  
 الحرثيين ، وفي تاريخ ابن كثير (٢٢٨/١٤) انها بالمطرزين مما يدل على انها كلها  
 اسماء لمسمى واحد . ويقول ابن عساكر (٢٥٠/١) المطبوع [حمام] في الحرثيين  
 خلف سوق المطرزين ، وفي المطرزين [أيضاً] .



الزريزير (٤٧) وحمام درب العجم<sup>(١)</sup> الكبير (٤٨) والصغير (٤٩) وحمام الصحن (٥٠) وحمام المؤيد<sup>(٢)</sup> (٥١) وحمام السلارية (٥٢) وحمام سامه<sup>(٣)</sup> (٥٣) وحمام الكاس<sup>(٤)</sup> (٥٤) وحمام خفيف (٥٥) وحمام صاحب حصص (٥٦) وحمام العقبي<sup>(٥)</sup> (٥٧) وحمام جاروخ<sup>(٦)</sup> (٥٨) وحمام القاضي<sup>(٧)</sup> (٥٩) وحمام

- وأقول : ان في حي القيصرية حماماً آخر مهجوراً من زمن طويل يستعمل الآن مصبغة وهو شرقي المسجد المشهور بالمسارية في دخلة صغيرة شرقيها فرن يدعى بفرن البابين . والراجع انه هو الذي عناه ابن عساكر (٢٥٠/١) المطبوع بقوله : [حمام] عند منارة فيروز . وأقول هي المنارة التي على مسجد في شرقي سوق القيصرية يدعى بالمسارية (١) هو داخل جيرون وهو ما يطلق عليه الآن بالنوفرة شرقي باب الجامع الأموي الشرقي (٢) في تاريخ ابن عساكر المطبوع (٢٥٠/١) [وحمام] باب الناطفين يعرف بالمؤيد . اقول لا يزال قرب باب الناطفين - وهو باب الجامع الأموي الشمالي - حمام عامر يدعى في عصرنا بحمام السلسلة

(٣) خرب هذا الحمام منذ خمس وثلاثين عاماً ثم رُمِمَ ثم حول الآن الى مصبغة لقلة الانبال عليه وهو منسوب الى اسامة الجبلي أحد القواد في عهد صلاح الدين ولكنه تمرد بعد ذلك على الملك العادل فاعتقله حتى مات وهذا الحمام شرقي المدرسة البادرائية يفصل بينهما الطريق (٤) في البداية والنهاية لابن كثير (٣١٥/١٤) : حمام الكاس شمالي المدرسة البادرائية (٥) نسبة الى بانيه الشريف احمد بن الحسين العقبي المتوفى (٣٧٨) ويعرف الآن بحمام العقبي ولا يزال عامراً حتى الآن وهو لصيق المدرسة الظاهرية من جهة الشمال (٦) قال العمري في مختصره لتنيه الطالب في بحث الربط : رباط زهرة بالقرب من حمام جاروخ جوار دار الأمير مسعود بن الست عذراء « قلت » وهذا الحمام معروف بحمام جاروخ جوار دار الأمير المذكور وهو مقابل الفرس المعروف بفرن خليفة . وهو الآن بيت ملاك زوجة ابن التيمان الطرابلسي وهي الشريفة (كذا في الأصل المخطوط ولعله الشرقية) وبابه بالقرنة وحكبه الآن للخارجية المتقدم ذكرها . (٧) ذكر ابن عساكر -

[الملك] الزاهر<sup>(١)</sup> (٦٠) وحمّام ابن موسك<sup>(٢)</sup> (٦١) وحمّام القصير (٦٢) وحمّام تميرك (٦٣) وحمّام عن الدين داخل باب النصر<sup>(٣)</sup> (٦٤) وحمّام دار السعادة<sup>(٤)</sup> (٦٥) وحمّام

- في تاريخه ( ٢٥٠/١ المطبوع ) حمّام القاضي عند باب الجاية . وأقول قُرب هذا الباب في سوق مدحت باشا حדרه يقال لها « نزلة حمّام القاضي » في أولها على اليسار حمّام على باب زخارف من العهد التركي ، وهو الآن في حالة خراب وسيكون بعد مدة قريبة معدوماً بالكليّة بسبب الأبنية الحديثة (١) زيادة الملك من عدة الملمات قال فيها « الستون » حمّام الملك الزاهر ذكره ابن شداد وابو علي الاربلي . والملك الزاهر هو مجير الدين ابو سليمان داود بن الملك المجاهد صاحب حمص توفي بدمشق سنة ( ٦٩٢ ) راجع تاريخ ابي كثير ( ٣٣٣/١٣ ) (٢) في الأصل : ابو موسك والتصحيح من عدة الملمات وهو الرابع والستون فيها وفي مختصر التنبية للعلوي ص ( ٥٨ ) حينما يعد اوقاف المدرسة العادلية الدفري والحمّام وهو المعروف بحمام المصرونية الصغير وقديماً بحمام ابن موسك مقابل دار الحديث النورية (٣) باب النصر أحد أبواب دمشق القديمة ويسمى بباب الجنات وبياب دار السعادة وهدم سنة ( ١٢٨١ هـ ) (٤) دار السعادة كانت داراً للملك الأبعد صاحب بعلبك ثم امتلكها الأشرف الأيوبي وفي العهد المملوكي كانت مقراً لنواب دمشق وفي العصر التركي العثماني حولت الى سوق وهو السوق المظلم المعروف بسوق النسوان خلف سوق الاروام ، وقد انتقل هذا الاسم ( اي دار السعادة ) من دمشق الى بقية المملكة المصرية فاصبح في كل من مصر وحمص وحمّة يحلب دار سعادته ثم انتقل في العهد التركي الى البلاد التركية فسميت بعض القصور بدار السعادة ثم اطلق على عاصمة العثمانيين فكانت القسطنطينية تدعى « در سعادت » وحمّام دار السعادة هو الذي كان يدعى بحمام سني عدرا نسبة الى عدرا بنت شاهنشاه اخ الملك صلاح الدين ولحق هذا الحمام من الغرب المدرسة العذراوية وقد اصبح والمدرسة في عهدنا مخازن تجارية

بدرب الشعارين<sup>(١)</sup> (٦٦) وحمام القاضي خليفة (٦٧) وحمام ابن أبي الطيب (٦٨) وحمام  
درب اللسان (٦٩) وحمام آخر للشريف (٧٠) وحمام آخر للمارستان (٧١) وحمام  
بدرب الدين بحارة البلاطة<sup>(٢)</sup> (٧٢) وحمام تربة أم الصالح<sup>(٣)</sup> ، ويعرف بحمام ست  
الشام أيضاً<sup>(٤)</sup> (٧٣) وحمام ارجواش<sup>(٥)</sup> (٧٤) وحمام شركس (٧٥) وحمام انشاء  
القرماني بين السورين<sup>(٦)</sup> يباب الجاية (٧٦) وحمام مجهول بين باب الفرج

(١) في تنبيه الطالب : المدرسة الشرايشية بدرب الشعارين لصيق حمام صالح  
شمالي الطيور بين داخل باب الجاية ، ودرب الشعارين كان يسمى قبل عشرين سنة  
بالحصرية وهو طريق ضيق متعرج كان يتوصل به من سوق مدحت باشا الى امام  
مارستان نور الدين وكان على مقربة من حمام عذراء والآن تغيرت معالم هذه الجهات  
وأصبحت محلات تجارية (٢) حارة البلاطة هي التي فيها المدرسة الجوهريية وهي  
الدخلة التي غربي المدرسة الريمانية (٣) تربة أم الصالح في زقاق المحكمة وهي  
قبلي المدرسة الجوهريية ويتألف منها الآن بيت بذير وبيت تقي الدين ولا يزال  
بابها العظيم قائماً حتى اليوم (٤) اوقفت ست الشام دارها مدرسة للشافعية وهي  
قبلي المارستان النوري يفصل بينهما دخلة ضيقة عرضها نحو متر ونصف وكان  
لصيق المارستان من جهة الغرب حمام شمالي دار ومدرسة ست الشام وقد زال هذا  
الحمام منذ خمس عشرة سنة - (٥) الراجع انه علم الدين ارجواش نائب قلعة دمشق  
توفي سنة (٧٠١) تاريخ ابن كثير (٥/١٤) (٦) بين السورين يباب الجاية  
هو في الحي المسمى بالخضيرية وقد تنومي هذا الامم الآن وبقي عالقاً بزقاق بين  
بابي الفرج والفراديس (بابي المناخلة والعمارة) وكان من طرق تحصينات المدن  
في السابق ان يجعل امام سور المدينة جدار هو بمنزلة خط الدفاع الأول ،  
وكانوا يدعونه بالفضيل (وهو ولد الناقة) كانه سور صغير وولد بالنسبة لسور المدينة  
العظيم ، وفي العصر المملوكي توسعت المدينة من بعض أطرافها بوضع سور جديد  
محل الفضيل فدعيت تلك الجهات بين السورين



وباب الفراديس<sup>(١)</sup> (٧٧) وحمام درب الحجر<sup>(٢)</sup> ، ووجد بعد ثمانين سنة من خرابه ،  
وجد سنة احدى وعشرين وسبعمائة .

فأما الحمامات التي هي خارج دمشق وهي في حواضرها فحملتها اربعة وثلاثون حماما وهي:  
(١) حمام حكر السباق (٢) وحمام خطاب<sup>(٣)</sup> (٣) وحمام الحسام (٤) وحمام  
الحاجب (٥) وحمام القصر<sup>(٤)</sup> (٦) وحمام الظاهرية<sup>(٥)</sup> (٧) وحمام العتيقا بالشاغور  
(٨) وحمام مسجد القصب (٩) وحمام عز الدين الحموي<sup>(٦)</sup> (١٠) وحمام الجلاطي

(١) هذا الحمام كان مقابل الجامع المعلق بين الحواصل (جامع يردبك) وكان  
يدعى بحمام العيلاني وقد هدم منذ عشرين سنة (٢) درب الحجر هو الدرب  
الذي امام الحديقة التي كان موضعها التكنة العزيزية قرب الباب الشرقي وهذا  
الدرب هو الذي يوصل بين محلة باب توما وهذه الجهة ولا يزال فيه حمام عامر  
يدعى بحمام المسك . وفي البداية والنهاية لابن كثير (٩٨/١٤) سنة (٧٢١)  
في أول يوم منها فتح حمام لزيته الذي في رأس درب الحجر جدد عمارته رجل  
ساوي بعد ما كان قد درس ودثر من زمان الخوارزمية من نحو ثمانين سنة ،  
وهو حمام جيد متسع . (٣) في البداية والنهاية (١٢١/١٤)  
وتنبيه الطالب والقلائد الجوهريه : الأمير عز الدين بختاب بن محمود كان ذا ثروة  
زائدة وله حمام بحكر السباق توفي سنة (٧٢٥) ودفن بسفح قاسيون  
(٤) كان في جهة التكنة السلجمانية قصر إمارة من زمن الفاطميين ، ثم جدد  
الظاهر يبرس وبناه بالحجر الأبيض والأسود فدعي بالقصر الأبلق وانشئت حوله  
دور وبيوت دعيت بحارة القصر والظاهر انه كانت لها حمام هو المذكور هنا  
(٥) أنشأ ملك حلب الظاهر غازي ابن صلاح الدين الأيوبي مدرسة بمحلة  
المنبيع المسماة في عصرنا بحارة الحلبي تعرف بالمدرسة الظاهرية وهذا الحمام  
منسوب اليها إما لأنه من أوقافها أو لكونه على مقربة منها (٦) في البداية  
(١٣/٣٩٣) في شوال سنة (٦٩٤) كتبت عمارة الحمام الذي أنشأه عز الدين الحموي

(١١) وحمام لاجين (١٢) وحمام الريش (١٣) وحمام عاتكة (١٤) وحمام الحكر  
(١٥) وحمام ديلم (١٦) وحمام الظاهر بالطون ؟ (١٧) وحمام المرمدة (١٨) وحمام  
جراده (١٩) وحمام تمر الساقى (٢٠) وحمام العقبة (٢١) وحمام الراهب (٢٢) وحمام  
الصالح (٢٣) وحمام الشجاع (٢٤) وحمام قرقين (٢٥) وحمام الجلال (٢٦) وحمام  
اسرائيل (٢٧) وحمام العونية (٢٨) وحمام العونية الأخرى (٢٩) وحمام الكعجال  
(٣٠) وحمام الجواميس (٣١) وحمام مجحول عند بستان الدمشقي (٣٢) وحمام أنشاء  
نائب السلطان سيف الدين تنكز بحكر السماق سنة احدى وعشرين وسبعمائة<sup>(١)</sup>  
(٣٣) وحمام آخر أنشاء الأمير ايلجي بغا جوار خان الطعم في شوال سنة عشرين  
وسبعمائة (٣٤) وحمام آخر أنشاء الأمير ابن صبح بالقرب من الشامية البرانية<sup>(٢)</sup>  
سنة اثنين وعشرين وسبعمائة .

فهذه جملة الحمامات التي بجواضر دمشق

فأما الحمامات المتصلة بجواضر [ها] فجمعتها تسعة وعشرون حماماً وهي :

(١) حمام ابن العديم (٢) الحمام [ال] جديد ، وهذا الحمام يعد تارة مع حمامات

المزة فاعلم ذلك

— بمسجد القصب وهو من احسن الحمامات وفي (٣/٤) سنة (٢٠٣) فيها توفي الأمير  
الكبير عز الدين ايبك الحموي واليه ينسب الحمام بمسجد القصب الذي يقال له  
حمام الحموي عمره في أيام نيابته (١) في البداية (٩٩/١٤) سنة (٧٢١) في  
تاسع عشر جمادى الآخرة فتح الحمام الذي أنشاء تنكز تجاه جامع وا كرفي  
في كل يوم بأربعين درهماً لحسنه وكثرة ضوئه ورخامه (٢) في البداية  
(١٠٢/١٤) سنة (٧٢٢) في رجب كملت عمارة الحمام الذي بناه علاء الدين  
ابن صبح جوار ديره شمالي الشامية البرانية.

وبقرية المزة<sup>(١)</sup> ثلاث حمامات وهي (٣) حمام المسعودي<sup>(٢)</sup> (٤) وحمام العفيف  
(٥) وحمام العوافي وجدده فخر الدين اباس

وبقرية كفرسوسيا<sup>(٣)</sup> (٦) حمام واحد

وبالقيبات<sup>(٤)</sup> (٧) حمام قديم (٨) حمام جديد أنشأه صاحب شمس الدين عبد الله<sup>(٥)</sup>

(١) المزة قرية على يمين القادم لدمشق من بيروت فوق الرهوة غربي دمشق  
تبعد عنها نحو اربع كيلومترات نزحاً منذ الفتح الاسلامي قبائل يمنية من كلب  
وصاهرهم لقوتهم معاوية ثم مروان فكان بنو كلب واليمنيون من اكبر انصارهما .  
وكانت اقطاعاً لأسامة بن زيد فباعها ولده لبني كلب وفيها يقول الأعور الكلابي  
من قصيدة يمدح بها أسامة وبني قومه

فاسكنها كلياً فأضحت يبلدة لها منزل رحب الجنان خصب

فنصف علي بر وشيخ ونزهة ونصف علي بحر اعتر رطيب

ومراده بالبحر أنهر الرهوة (٢) في البداية لابن كثير (٣٤٥/١٣) سنة  
(٦٩٥) فيها توفي الأمير الكبير بدر الدين لؤلؤ ابن عبد الله المسعودي ، ودفن  
بترته بالمزة وهو صاحب الحمام بالمزة (٣) كفرسوسيا قرية قبلي المزة وغربي  
دمشق من جهة القبلة وهي من منازل اليمنيين أيضاً تبعد عن دمشق مثل  
المزة . وأهلها أشط جميع أهل الغوطة في الزراعة (٤) القبيبات هي ما يطلق  
عليها الآن بالميدان الفوقاني وكانت قديماً تعد من قرى دمشق ولا تزال  
حارة فيها تدعى الى الآن بالقيبات وقد زاد في عمرانها بناء الجامع الكرعي  
فيها (جامع الدقاق) (٥) الراجع ان المراد «بالصاحب شمس الدين عبد الله»  
الوزير كريم الدين عبد الكريم ابن السيد المصري . كانت نصرانياً فأسلم  
وهو كهنل ويذكر المؤرخون انه نال من الجاه فوق ما يبلغه الوزراء وهو الذي  
أخذت في القبيبات مشاريع عمرانها اخيت تلك الجهة فأحدثت تجمعا عظيماً سمي  
باسمه (الجامع الكرعي) وهو المعروف في عصرنا بجامع الدقاق ، وأجريت نهرا



وبالسهام<sup>(١)</sup> خمس حمامات ، وهي (٩) حمام حدوده (١٠) وحمام الاعسر (١١) وحمام الزعفرينة (١٢) وحمام القواص وقد أنشأها صاحب بياء الدين بن عليهما (١٣) حماما في بستانه

وبالنيرب حمام واحد (١٤) وهو حمام العز المارز

وبحبل قاسيون<sup>(٢)</sup> اربعة عشر حماما ، وهي (١٥) حمام الجورة<sup>(٣)</sup> (١٦) وحمام الزهور (١٧) وحمام المدف (١٨) وحمام القاضي (١٩) وحمام الورد (٢٠) وحمام عبد الحميد (٢١) وحمام الشبلية (٢٢) وحمام برقا (٢٣) وحمام خرنوبة (٢٤) وحمام الياسمين (٢٥) وحمام النحاس<sup>(٤)</sup> القديمة (٢٦) وحمام أخرى جدها القرمانى وتعرف بحمام

صغيراً من تحت قبة المسجد الى جامع بالقيبات بعد ان اشتراه بخمسة واربعين الفاً (?) فعاش به الناس ونصبت عليه الأشجار والبساتين وازدهرت تلك الجهة ، توفي مشوقاً سنة ( ٧٢٤ ) . والظاهر ان المؤلف يسمي من أسلم بعبد الله كاهنا وكاهن في ص ( ٣٢٠ ) حيث سمي صاحب غبريال الذي أنشأ مسجداً قرب القعاطلة بالصاحب عبد الله أيضاً (١) بالصاحبة طريقان يسمى كل منهما بالسهم وهما أعلى وأدنى فالطريق الذي شمالي المدرسة الماردانية لجهة الشرق هو السهم الأدنى والطريق الذي فوقه المتصل بالزقاق الذي فيه المدرسة الحاجبية هو السهم الأعلى . وكان السهم يعد من المتزهات وفيه يقول القيراطي :

دمشق بواديها رياض نواضر بها ينجلي عن قلب ناظرها الم

على نفسه فليبك من ضاع عمره ولبس له فيها نصيب ولا سهم

ولم يذكر ابن كنان شيئاً عن حمامات السهم (٢) هو الجبل المطل على دمشق (٣) كانت موضع هذا الحمام لعيق تربة الشيخ محيي الدين ابن عربي فلما عمر السلطان سليم تربته والمسجد الذي جانبه اشترى هذا الحمام واضيف الى المسجد راجع القلائد الجوهريه (١/٦٤) والمروج السندسية (١/٩٣) (٤) في البداية والنهاية (١٣/١٩٣) سنة ( ٦٥٤ ) الشيخ عماد الدين بن عبد الله بن الحسن ترك الخلائق وأقبل على الزهادة والتلاوة والعبادة والصيام المتتابع والاتقطاع بمسجده -

النحاس أيضاً ( ٢٧ ) وحمام أنشاءه صاحب بهاء الدين بن عليمة <sup>(١)</sup> أيضاً بجبل الصالحية وهو جبل قاسيون قريب من اليعمورية <sup>(٢)</sup> ( ٢٨ ) وحمام أنشاءه ايدهم مملوك الداحب عز الدين بن القلانسي <sup>(٣)</sup> على طريق الجسر الأبيض بطريق جبل قاسيون

وبين هرسنا <sup>(٤)</sup> وأرزونة <sup>(٥)</sup> حمام واحد ويعرف ( ٢٩ ) بحمام مسيلة

— بسفح قاسيون نحواً من ثلاثين سنة . وكان من خيار الناس . ولما توفي دفن عند مسجده بتربة مشهورة به وحمام ينسب اليه في مشارب الصالحية اه ولا يزال الى يومنا هذا جسراً في شرقي حي الأكراد يدعى بجسر النحاس ( ١ ) كذا في الأصل بالهاء المنقطة . وفي البداية والنهاية لابن كثير ( ١٠٣ / ١٤ ) سنة ( ٧٢٢ ) وفي أواخر رمضان كملت عمارة الحمام الذي بناه بهاء الدين بن عليم بزقاق الملاجية من قاسيون بالقرب من سكنه ، وانتفع به اهل تلك الناحية ومن جاورهم . وتقدم في الصفحة الماضية حمامه الذي أنشاءه في بستانه بالسهم ( ٢ ) مدرسة حنفية في الصالحية غربي خان السبيل قرب موقف الترام المشهور بأبي رمانة نسبة لجمال الدين ابن يغمور الذي تولى نيابة دمشق سنة ( ٦٤٧ ) وتوفي سنة ( ٦٦٣ )

( ٣ ) هو الصاحب عز الدين ابو يعلى حمزة القلانسي صاحب دار الحديث القلانسية بالصالحية توفي سنة ( ٧٢٩ ) راجع القلائد الجوهريّة ( ٨٤ / ١ )

( ٤ ) حرسنا قرية من غوطة دمشق على طريق دوما يمر عليها خط الترام وتبعد عن دمشق عشرة كيلو مترات ( ٥ ) قال ابن طولون في ضرب الحوطة : هي قرية تحت القابون التحتاني ، وهي متوسطة لها جامع ومثناة ، يشربها من نهر ثوري ، وهي أملاك لناس مختلفين ، وقع بها تحديث بأجزاء وخرج منها جماعة من العلماء وأهل الحديث . وفي تنبيه الطالب ، والقلائد الجوهريّة : قال ابن شداد : والميطور كان مزرعة ليجي بن احمد بن يزيد بن الحكيم وكانت يسكن ارزونا وهو الميطور الشرقي : « أقول » ان هذين النصبين يحددان لنا موضع ارزونا : —

فهذه جملة حمامات دمشق داخلها ، وحواضرها ، وما هو متصل بحواضرها  
ومبلغها مائة حمام وسبعة وثلاثون حماماً آخر .  
هذا آخر المقصود من جمع هذا الكتاب . والحمد لله رب العالمين ، والصلاة  
والسلام على سيدنا محمد النبي الأُمِّي ، وآله الطاهرين ، وصحبه المنتخبين .

كل الكتاب ، دون الملك الوهاب

محمد احمد دهمان

— ٢٥٥ —

— وموضعها الآن قبيل جسر ثوري الذي يمر عليه الى جهة حرستا ودوما .  
تقع قبليه لجهة الغرب بين البساتين وهي ملاصقة لقربة بيت لها من جهة الشمال  
وموضعها الآن بستان يقال له بستان المساطي فيه بضعة قبور اسلامية تقوم  
على قبور رومانية هي البقية الباقية من هذه القرية وشمالها نهر ثوري وعليه جسر  
يدعى بجسر الناعمة وجسر النمرود يمر عليه الى الميطور الأعلى الغربي وهو البساتين  
التي تحت حي الأكراد .



## الأشياء والنظائر في اللغتين

العربية والفرنسية<sup>(١)</sup>

كان معظم السبب في عدم تمكني من التكلم باللغة الفرنسية والحديث فيها .  
أني كنت وأنا أدرس قواعدهما أفكر في ألفاظهما ، ورد مشتقاتها الى أصولها ،  
والمقارنة بينها وبين ألفاظ لغتنا . فكنت أحياناً أنتبه الى وجوه شبه كبير بين  
الألفاظ الفرنسية وبين ما بمعناها من ألفاظ لغتنا العربية من حيث استعمال الفاظ  
اللغتين في حقائقها ومجازاتها وطرائق استعمالاتها . وكنت أدون ذلك في مذكرات  
خاصة وأطلع عليها بعض الحذاق في اللغة الفرنسية من اخواني مستثيراً عجبهم  
من هذا الشبه بين ألفاظ اللغتين . فكانوا يوافقوني على تعجبي في أكثر الأحيان ،  
وهذا ما جعلني أحفل بملاحظاتى هذه وأنتظر الفرصة لعرض طائفة منها عليكم .  
وها هي قد سنحت اليوم .

« الحَرْث » :

معناه الحقيقي في اللغة العربية شق الأرض بالسكة وتهيأتها للزراعة .  
ويستعمل الحَرْث مجازاً في معنى كسب المال وجمعه . ومنه الحديث الشريف :  
« كلكم حارث وكلكم حمّام » فليس معنى « كلنا حارث » اننا نفلح ونزرع . وإنما  
المعنى أن كل واحد من البشر يسعى ويكد في طلب الرزق ، ومعاناة تكاليف  
الحياة . وأصرح من هذا الحديث الحديث الآخر : « أحرث المال كأنك تعبش  
أبدأ » أي اطلبه واجمه حتى كأنك لا تفكر في الآخرة .

هذا معنى مجازي للحَرْث . وهناك معنى مجازي آخر وهو التفقه في الشيء .

(١) بحث ألقاه الأستاذ الشيخ عبد القادر المازني في إحدى جلسات مجمع قواد الأول للغة

العربية لمؤتمر سنة ١٩٥٧ م .

وإنعام النظر فيه ودراسته حتى النهاية . يقال : « احرث القرآن حرثاً » أي أدرسه وتفقه فيه واقتله علماً .

أما العلاقة في هذا التجوز بين « حرث » بمعنى فلاح الأرض و « حرث » بمعنى تفقه في الشيء فظاهرة لا تحتاج الى بيان . ولا سيما أمام عباقرة حرثوا العلوم حرثاً ، وقتلوها درساً وبجناً .

ويشبه هذا التحليل اللغوي في فعل الحرث العربي أن فعل ( Cultiver ) وهو بمعنى الحرث في اللغة الافرنسية يستعمل على النمط الذي استعمل فيه فعل « الحرث » العربي من حيث الحقيقة والمجاز .

فمعنى Cultiver الحقيقي حرث زرع قَلَح . ويستعمل مجازاً في معنى : مارس الفنون وزاولها وتمرن عليها وتدرّب بها يقال : Cultiver les arts ويستعمل مجازاً أيضاً في تهذيب النفس وتنقيتها . يقال Cultiver l'esprit وهذان المعنيان المجازيان لفعل Cultiver وخاصة المعنى الأول : معنى التمرس في العلوم والمران عليها — يكاد يكون عين المعنى المجازي لفعل « حرث » العربي الذي يقال فيه : احرث القرآن حرثاً .

والاسم من فعل ( Cultiver ) Culture ويقسر بالمعنيين : الحقيقي بمعنى الفلاحة والزراعة والمجازي بمعنى ممارسة الفنون والتدرب بها . وبالمعنى المجازي الثاني وهو تنقيف النفس وتهذيبها .

ومما يزيد في العجب أن « الحرث » ورد في القرآن بمعنى الثواب على العبادة « من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه » أي ثواب الآخرة وكذلك ( Culte ) المشتق من فعل ( Cultiver ) يستعمل في اللغة الافرنسية بمعنى العبادة والتعبّد . فهل كل هذا اتفاق يا ترى ؟ أم ان وراءه سرّاً . ان خفي على الشادي لا يخفى على الراسخ .

ومن تمام هذا البحث في المقارنة بين « الحرث » العربي و ( Culture ) الافرنسي

وهو مما يتعلق بأعمال مجتمعا هذا وأغراضه الخاصة — أن كلمة (Culture) الفرنسية شاعت على السنة أبناؤنا المثقفين شيوعاً عظيماً ، فيقولون في مواطن كثيرة من مواطن الكلام على الآداب والفنون Culture , Culture فماذا تترجمها ؟ وما هو اللفظ العربي الذي نختاره لها ونصطلح عليه مكانها ؟

أما الأتراك فقد جعلوا اللغة العربية قبلتهم ومستمدتهم . فقالوا في ترجمة (Culture) (حَرْث) وجعلوا يريدون منها الاشتغال بجوهر في العلم والآداب والتأديب العام . وأما نحن معشر العرب فلم نفعل فعلهم وإنما عدلنا عن لفظ « الحَرْث » اللغوي القرآني الفصيح إلى لفظ عربي لا يفهم منه معنى التفقه والتعمق في العلم والفن وإن فهم منه معنى تهذيب النفس وتقويتها على ثقاف الآداب — وهو (الثقافة) .

«الغرب» :

هنا رأيات في مادة ( غ ر ب ) إما أن يكون أصل معناها بدل على النزوح والبعد عن محل الإقامة إلى أية جهة كانت ثم خصوا كلمة (الغرب) بجهة مغرب الشمس . هذا رأي ورأي آخر وهو أن (الغرب) في أصل معناه اسم لجهة معينة وهي جهة مغرب الشمس مقابل مشرقها ، وقد ورد في اللغة ما يؤيده وهو قولهم (أَغْرَبَ القوم) إذا اتوا جهة الغرب ، هذا هو قول في مدلول (الغرب) ، ثم عادوا فعصموا في الاتجاه لأية جهة كانت من الجهات : مذ يقولون : اغترب فلان غربة . وغرب في الأرض أمعن فيها . وغرب فلان بعد وتزع . وقالوا (من باب الإفعال) أَغْرَبَ زيد أمعن في البلاد . وأغرب القوم إذا انتبوا (أي انتقلوا من بلد إلى بلد) .

فعلى هذا الرأي يكون أهل اللسان تقلوا معنى (الغرب) من خصوصه في الجهة الواحدة إلى عمومها في الجهات . ومنه قول العرب في سؤال الوافد عليهم « هل من مَغْرَبَةٍ خبر ؟ » أي هل لديك أيها الوافد خبر تَطَرَفْنَا بِهِ ؟ وهم إنما يعنون من أية جهة كانت لا جهة الغرب وحدها . ومنه اسم الطائر الخرافي المشهور الذي



كان يخطف الأطفال في زمن أحد الأنبياء . فشكوه إليه . فدعا عليه ، واسم الطائر ( عنقاء مغرب ) يعنون ان تلك العنقاء كانت تخطف الصبي وتطير به مغربة : أي ممعة موهلة في أية جهة كانت . لاجهة الغرب خاصة .

هذا في لغتنا العربية وفي اللغة الافرنسية يسمون جهة الشرق ( Orient ) ثم يقولون اشتقاقاً من كلمة ( Orient ) ( Orienter ) و ( S'orienter ) يريدون الاتجاه الى أية جهة كانت لاجهة الشرق وحدها . وفسر لاروس فعل ( Orienter ) بقوله ( جعل الشيء في الموقع المطلوب الذي ينبغي أن يكون حدّاً له بالنسبة الى الشرق والى الجهات الأخرى ) . وفسر ( Orientation ) بقوله ( هو تحديد موقع المكان الذي توجد أنت فيه بالنسبة الى أية جهة من الجهات الأربعة الأصلية ) . ومهما يكن فإن الافرنسيين في مشتقات لفظ أوريان ( Orient ) الخاص بجهة شروق الشمس لم يبقوه على خصوصه بل عمموا في الجهات الأربع . وهذا عين ما فعله العرب في مشتقات لفظ ( الغرب ) . فهل هذا الاتفاق بين اللغتين من مواطن العجب أو اللاعجب .

« أَحَلَبَ وَبَزَّ » :

يقال في اللغة العربية أحلب فلان فلاناً إذا أعانه وأضعفه . وأصل معناه أن يُعينه في حلب إبله . ثم عمموا في كل معارضة . قال أحد شعراء الحماسة :  
( أَلَهْفًا بَقْرَى سَجَبَلٍ حِينَ أَحَلَبَتْ عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمَبَاسِلُ )

يتحسر الشاعر مما حصل في وقعة ( قرى سَجَبَل ) وهو اسم مكان جرت فيه الموقعة : فإن القبائل أحلب بعضها بعضاً : أي أعان بعضها بعضاً على محاربة قبيلة الشاعر وكانت القبائل مؤلفة من ولايا : أي حلفاء موالين ومن أعداء مناديين . أما إن العرب ينقلون الفعل من معناه الخاص الى المعنى نفسه بعد تعميمه فهو أمر معهود في لغتهم وطريقة من طرائق التفنن في تسميتها . من ذلك فعل ( أَحَدَى ) فلان فلاناً : أصل معناه أن يعطيه حذاءً يلبسه ثم عمموا في إعطاء أي

شيء كان . ومنه الحديث الشريف : « كان صلى الله عليه وسلم يَحْذِي النساء والصبيان من المغم » أي يرضخ لهم من الغنائم .

شيء آخر : وهو أن العرب يقولون في أمثالهم فلان « يُسِرُّ حَسَوًا في ارتغاء » يضرب لمن يُظهر امرأً وهو يريد خلافه . والحَسَوُ الشرب . والارتغاء شرب الرغبة . وحقيقة معنى المثل أن يعتمد الرجل الى الإِناء فيه اللبن وقد علقه الرغبة فيوهم غيره أنه يشرب من الرغبة وإنما هو يختلس بشفثيه اللبن من تحتها .

هذان القولان في اللغة العربية ( أحلبه ) بمعنى أعانه و ( يُسِرُّ حَسَوًا في ارتغاء ) بمعنى اختلس اللبن من تحت الرغبة يصح إعمال المقارنة بينهما وبين قول الفرنسيين في لغتهم (Soustraire) والظاهر أن أصل هذا الفعل مركب من مقطعين ( Sous ) بمعنى تحت ، و ( Traire ) بمعنى حلب اللبن . يقال : Traire une chèvre . فلعل معنى ( Soustraire ) في الأصل ( حلب اللبن من تحت ) . وهل أرادوا بذلك سرقة ياترى ؟ وعلى فرض ذلك - أو مها يكن من أمر - فإنهم عادوا فاستعملوا ( الحلب من تحت ) في معنى السرقة ، سرقة أي شيء كان . وهذا ما فعل العرب مذ نقلوا فعل ( أحلب ) من معنى الإِغانة على حلب اللبن الى معنى الإِغانة في مطلق شيء .

قلت هذا في فعل ( Soustraire ) من عند نفسي ، فان كنت غير موفق فيه فلعلني أكون موفقاً مبارك الرأي في فعل ( يَزُّه يَزُّه ) فان أصل معناه في اللغة العربية أن يسلب الرجل بزاً غيره . والبزُّ الثوب . والبزُّاز بائع الثياب . هذا هو معنى يَزُّ في الأصل ومنه حديث خالد الهذلي « ويزُّ ثوبي » أي يجذب ثوبي اليه ، ثم إن العرب عادوا فنقلوا فعل ( يَزُّ ) من معناه الخاص ( أعني سلب الثوب ) الى معنى أعم وهو سلب مطلق شيء . ومنه المثل المشهور ( من عَزَّ يَزُّ ) أي من كان ذا عزة وقوة أمكنه أن يسلب غيره أشياء لا أثوابه وجدها . ومن الغريب أن يكون في اللغة الافرنسية فعل بمعنى الفعل العربي ، وقد تطور مثل تطوره .

وهو قولهم : ( Dérober ) بمعنى مرق واختلس أي شيء . كان . وظاهراً أن أصله مركب من حرف ( de ) وهو اذا ركب مع الافعال أفاد معنى السلب والنزع والازالة — ومن كلمة ( Robe ) ومعناها الثوب : ففعل Dérober ينبغي أن يكون معناه في الأصل أن ينزع الرجل ثوب الآخر . ثم عمموا في كل سلب واختلاس وهذا عين ما جرى في فعل ( يَز ) العربي .

وبما له اتصال ومناسبة بما قلنا وان لم يكن منه كلمة ( Terrassier ) التي معناها ناقل التراب بالفرنسية واذكر أن العامة في طرابلس الشام يسمون الرجل الذي ينقل الغلة ( كالحنطة والشعير ) من مكان الى مكان آخر يسمونه ( ترّاس ) ويجمعونه على ( ترّاسَة ) وصنعت ( التراسَة ) ويخطر لي أنها كلمة صليبية أبقاها الصليبيون في بلادنا بعد أن جلوا عنها .

ويظهر أن الافرنسيين يحرون على طريقة العرب في تعميم معنى اللفظ بعد أن كان خاصاً : من ذلك فعل ( Deblayer ) فان المعجم الافرنسي يفسره برفع الردم وغيره من مكازر ما أو اخلاء المكان وتفريغه مما فيه مع أن أصل معناه ينبغي أن يكون رفع الحنطة من اليبدر .

« قد رشيق » :

اشتق العرب من الرشافة أو الرشق الذي هو من أحوال الرمح وأوصافه وصفاً للقد المشقوق الأضيف ، فقالوا : فلان رشيق القوام أو رشيق القد . يعنون أنه كالرمح الذي اذا رشقته أو قلبته رأيت منه هيئاً وليناً وخسب ثني وكذلك الافرنسيون اشتقوا من اسم الرمح الذي هو ( Lance ) ومن رشقه ( Lencer ) وصفاً للقوام الجميل المشقوق ، فقالوا : élancé de taille .

« فعل صر » :

يشتغل العرب هذا الفعل في ثلاثة مواطن :  
الأول — في حك الأسنان بعضها ببعض : كما يقع ممن يشتد ألمه أو يشتد



غيطًا • يقولون : صرَّ أسنانه غيطًا أو ألمًا • وفي معنى الغيط يقولون « فلات ( يَحْرِقُ الأُرْمُ ) » والأُرْمُ أصول الأسنان ، وحرقها حكَّ بعضها ببعض • وهذا التعبير أي حرق الأُرْم نراه كثيرًا في كتب اللغة والأدب ، ولكن ما أحد منا اجتراً على استعماله مع أنه ليس بالقبيح ولا المتنافر • ثم انهم لماذا قالوا الأُرْم • والأُرْم أصول الأسنان والحك لا يقع عليها وإنما يقع على رؤوسها • وقد أولت ذلك بإرادة المبالغة في الحك حتى أن رؤوس الأسنان من شدة الحك تكسرت فبلغ الحك أصولها وأسناخها •

الموقع الثاني — لاستعمال فعل صرَّ ان يستعمل مع الباب اذا صوت عند فتحه واغلاقه • يقال : صرَّ الباب •

الموقع الثالث — تصويت القلم ، فيقال : صرَّ القلم • وقد ورد في الآثار « حتى سمع صرير الأقلام » • وبمعنى فعل صر العربي في اللغة الفرنسية فعل ( Grincer ) فانه يستعمل كاستعمال صرَّ العربي في المواطن الثلاثة : Grincer les dents و la plume grince و la porte grince •

(ملاحظة) كان العرب في العهد العباسي يعرفون ضرباً من النعال النفيسة وكانوا يصفونها بقولهم ( نعل صرَّار ، ونعلان صرَّاران ) ولا أظن الفرنسيين يعرفون هذه النعال حتى يستعملوا فعل الصرير ( Grincer ) معها •

ويقول العرب : صرَّ الصقر والبازي ، وصرَّ الجندب ، وصرَّت الجنادب • وفي أمثالهم ( علقت <sup>(١)</sup> معالقها وصرَّ الجندب ) والجندب ضرب من الجراد • ولا

(١) يضرب هذا المثل في استحكام الأمر وانبرامه ، والضمير المؤنث في ( علقت ومعالقها ) راجع الى الدلو • وأصله أن رجلاً أدركه الصيف وخاف على نفسه الهلاك اذا سافر فيه • فوصل الى إحدى القبائل وعهد الى دلوه فربطه بحبل دلو سيد القبيلة ثم جاءه قائلاً : بيني وبينك جوار ، فآله وما هذا الجوار؟ قال وربطت حبلتي بحبلك • فاستنكر السيد ذلك وأباه • فقال الرجل ( علقت معالقها وصرَّ الجندب ) أي أحكم تعلق الدلو في معاقته من حبلك • وقد اشتد حر الصيف وصرَّت جنادبه فلم يجد ثمة أمل في الرجوع مما عزمته من التزل عليك •

أظن الافرنسيين أيضاً يعرفون هذه الجنادب ولا صريرها حتى يقولوا les sauterelles grincent . أما البازي فيعرفونه ويعرفون صوته الخاص به كما يعرفون صوت البكرة التي تدور بالحبل ، ولكن لم أجد لاروس ذكرها عند ذكر فعل ( Gincer ) مع الأسنان والباب والقلم ، فلم يقل ( la poulie grince ) ولا ( le faucon grince ) .

### «الطَرَفُ» :

طَرَفُ الشيء : جانبه وإذا أردنا أن نضع له تحديداً لغوياً قلنا ( الطرف القطعة من الشيء المتصلة بأيِّ كان من جوانبه ) .  
وإذا كان الطرف جزءاً قليلاً من مجموع أجزاء الشيء ضربه العرب مثلاً للقلة ، فيقولون ( شدا الطالب طرفاً من النحو ) أي قليلاً منه كما يقولون ذروا من النحو . وكلمة ( Part ) التي معناها ( الطرف ) في اللغة الافرنسية تستعمل الاستعمالين المذكورين الحقيقي والكنائي ، فهم يضربونه مثلاً للقلة فيقولون : J'ai fait une part de toilette أي أخذت قليلاً من الزينة أو إنني لم آخذ كل زينتي . وترجمة التواليت بالزينة بشهد لما قوله تعالى : ( خذوا زينتكم عند كل مسجد ) : فالزينة تشمل كل ماله علاقة بتحسين الهيئة الذي يجعل المرء مقبولاً في نفوس الناس كتنظافة الجسم وترطيب الشعر وحن اللباس .

### «العصاية» :

لفظها مشتق من عَصَبَ الشيء إذا شدّه ، ومنه قول الحجاج لأهل العراق مهدياً ( لا أعصبتكم عصب السَّلَمَةِ ) والسَّلَمَةُ واحدة شجر السَّكَمِ يُشدُّ عليها ويُخبط بالعصي فيتحات ورقها وتلفه الابل . ومن عَصَبَ بمعنى شدَّ جاء اسم العصاية للمندبل ونحوه يشد على العضو . وغاب على عصاية الرأس لصداع ونحوه ثم عادوا فاستعملوا عصاية الرأس في عصاية خاصة تُشدُّ على مفارق ملوك العرب وتكون في زينتها وزخرفها كالتاج على رؤوس ملوك العجم . وقول

العرب عصبوا فلاناً هو بمنزلة قول الافرنج توجوه . ومن هنا جاءت تسمية  
 العمامة عصابة أي تاج أو كالتاج ومنه القول المأثور (العمائم تيجان العرب) .  
 هذا هو المعنى الأول للعصابة ، أما المعنى الثاني فهو إطلاقها على الجماعة من  
 الناس الذين عصبهم وشدّ بعضهم الى بعض هدف واحد يرمون اليه . ثم عادوا  
 فزادوا العصابة تخصيصاً مذ جعلوا يطاؤونها على جماعة اتحدت وشد بعضها أزر  
 بعض في السلب والنهب أو قطع الطريق أو مقاومة الحكومة وتعمير صفو  
 سياستها أحياناً . وهذا المعنى اشتهر في الشؤون التركية الادارية فان الأتراك العثمانيين  
 يسمون هذه الجماعات التي كانت تهيئ فساداً في بلاد الروملي عصابات الأشقياء .  
 فتلخص معنا أن للعصابة ثلاثة معان : المعنى الأول : متدليل يعصب ويشد .  
 والمعنى الثاني : جماعة من الناس تجتمع لغرض تقصد اليه في الغالب .  
 والمعنى الثالث : جماعة من الناس لغوهم وجمع بينهم غرض الشر ودو الساب  
 والنهب والاخلال بالأمن .

ولا أعلم ان كان من العجب أو اللامعجب ان يستعمل الافرنسيون في لغتهم  
 ثلاثة المعاني المذكورة في قولهم (Bande) فهي تطلق على المتدليل أو الثوب  
 المشدود على العضو . كما تطلق على الجماعة من الناس مطلقاً . وعلى جماعة  
 (الأشقياء) خاصة .

وأحسب أن هذا المعنى الأخير في تخصيص العصابة Bande بالأشقياء هو  
 من صنع الافرنسيين فأخذوه الأتراك مع ما أخذوا من الكميات الادارية عنهم  
 وأخذناه نحن معشر العرب من الأتراك واستعملناه في هذا المعنى الخاص .  
 «جناح الطائر وجناح الدار» :

المعنى الحقيقي للجناح في لغة العرب هو يد الطائر المكسوة ريشاً ، ويستعمل  
 الجناح مجازاً في معنى الجانب . وغلب استعماله في جانب الدار ، فيقال : جناح  
 الدار . وفي الافرنسية كذلك : فان كلمة (aile) بمعنى الجناح تستعمل في يد



الطائر حقيقة وفي الدار مجازاً فيقال *aile de Maison* • وهل يقع مثل هذا التجوز في اللغات الأخرى يا ترى ؟  
« حمله على كذا » :

ويقال في اللغة العربية حمل فلان فلاناً على كتفه أو على دابته • هذا هو معناه الحقيقي ويستعمل مجازاً في معنى إلقاء آخر إلى فعل شيء فيقال : حملت فلاناً على النوم عندي أي ألقته إلى النوم عندي أو جعلته ينام عندي • وهذان الاستعمالان يقعان في فعل *Porter* الفرنسي يقال *Porter quelqu'un* *à cheval* ويقال مجازاً *Porter quelqu'un à dormir chez moi* •  
« التحرق » :

الاحتراق والتحرق معروف المعنى في اللغة العربية ويستعمل مجازاً في معنى شدة شوق المرء وفرط نشاطه في فعل ما يريد • يقولون : فلان متحرق لكذا أي كأن ناراً تلذعه فهو لا يهدأ ولا يقر له قرار حتى يبلغ حاجته • ووصفوا به الشديد العدو من الخيل • ففي الأساس ( فرس حراق العدو يكاد يحترق لشدة عدوه ) — قال — ( ومنه ركبوا في الحرقاة وهي سفينة خفيفة المروءة ) • والحرقاة بفتح فتشديد ويفهم من قول الزنخشري أنها إنما سميت بالحرقاة لتحرقها في جريها كتحرق النرس • وهذا خلاف ما يفهم من قول الجوهري فانه أشار إلى أنها سميت بالحرقاة لأن فيها مراحي نيران يرمى بها العدو في البحر •  
وفعل ( *Brûler* ) الذي معناه الاحتراق في اللغة الفرنسية يستعمل مجازاً في ما استعمل به الفعل العربي وهو التشوق الشديد والشعور بالتهاب العاطفة حناناً وشوقاً إلى الشيء فهم يقولون فلان يتحرق لأن يكون في باريس ( *Il brûle d'être à Paris* ) ويستعمل فعل *Brûler* عند الفرنسيين في معنى إمراع الراكب وشدة عدوه فيقولون : *Brûler le pavé* أي أن الراكب يحد السبر ويطوي الأرض طياً حتى يكاد يحرق بلاط الأرض التي يطرؤها •

ويستعمل أيضاً في نشاط المعمل وفرط حرارته في تمثيل دوره Brûler les planches أي أنه من اهتمامه وفرط حرارته في أداء عمله واتقان تمثيله بكاد . يحرق ألواح خشب المرسح التي تحت قدميه .

« حُمِرَ النِّعَم » :

قلما يذكر فصحاء العرب كلمة ( النِّعَم ) وهي الأنعام التي خلقها الله لنا الا قرنوها بوصف الحمرة فيقولون « حُمِرَ النِّعَم » أي الأنعام الحُمِرَ ومنه الحديث الشريف : « لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمِرِ النِّعَم » ولعل السبب في كثرة استعمال توصيفها بالحمرة أن لون الحمرة هو الغالب عليها أو يقال : « ان الأنعام ذات اللون الأحمر هي أفضل ابل العرب وأكرمها » .

ويذكر هذا بصنيع الافرنسيين اذا وصفوا البهائم أو الوحوش فانهم يقرنون اسمها بوصف الشقرة : فيقولون les bêtes fauves et les oiseaux أو الوحوش الشقر والطيور .

فما الذي ساق الافرنسيين الى استعمال هذا الوصف وما هذا الشبه في الاستعمال بينهم وبين العرب . أهو اتفاق أم ماذا ؟ واذا كانت مثله بمعهوداً في اللغات الأخرى فلا يكون ثمة عجب . ولا سؤال عن السبب .

المفربي



## اغلاط اقرب الموارد<sup>(١)</sup>

- ٤ -

في مادة (خ و ف) جعل خاف يخاف بمعنى فزع من باب منع وليس به لأن هذا الباب لا يكون الا مفتوح العين في الماضي والمضارع الا ما شذ ولم يعدوا خاف من هذا الشاذ .

وقال في المادة نفسها أمر مخوف 'يخاف منه وطريق مخوف يخاف فيه وحائط مخوف يخشى ان يقع والأصلح ان يكتفى بقول الأئمة « ان المخوف والخيف كل ما يخاف منه فان خيف بنفسه فهو مخيف وان خيف هو فهو مخوف كالطريق ويصح تعاقبهما » .

وفي مادة (د أدر) يقول دأدار الغلام دأدره ، لها ولعب . والصواب . انها من مادة دأد قال صاحب القاموس في فصل الدال من باب الدال دأدَدَ يدأدِدُ دأدأة لها ولعب .

وفي مادة (د آل) دُئِلَ من أعلامهم والنسبة اليه دُوَيْلي وربما قالوا دُوَيْلي (هكذا بترك الحمز) والأصح أن يقول وربما قالوا دِئِلي أو ديلي وخلاصة ما قاله الأئمة ان دُئِلَ حيٌّ من كنانة رھط أبي الأسود واضع النحو والنسبة اليه دُوَيْلي على غير قياس ودُئِلي على القياس وتكسر داله . وفي الاقتضاب عن السيرافي ان اهل البصرة يقولون . ابو الأسود الدُوَيْلي . بضم الدال وفتح الحمزة وان اهل الكوفة يقولون ابو الأسود الدِئِلي بكسر الدال وياء ساكنة . وأما الدُوَيْلي فهو نسبة الى الدُوَل (وزان زور) في بني حنيفة والدِئِلي نسبة الى دِئِل (وزان زير) في عبد القيس والازد وتغلب .

(١) تأييد ما نشر في المجلد ٢١ ص ٣١٧



وفي مادة (د ب ب) الدباء القرع واحدها دباءة (هكذا بفتح الدال)  
والصواب الدباء بالضم واحده دباءة .

وفي مادة (د ب ج) : «الديباج ج ديباج وديبايج بلفظ مفردة» أما ديباج  
على زنة مساجد فلم ترد في جمع الديباج بل جمعه ديبايج وهي جمع ديباج  
وديبايج يباين كما قالوا دنانير في جمع دينار وفي المادة نفسها . الديباجة : الوجه  
(هكذا على إطلاقه) وليس هو كذلك بل الذي قاله الأئمة «وديباجة الوجه :  
حسن بشرته» اذ ليس للوجه القبيح ديباجة .

وفي مادة (د ب ر) . اورد الشاهد هكذا :

أرجي ان أعيش وان موتي بأوهد أو بأهون أو جبار  
ثم فسر أوهد ليوم الأحد وقد غير كلمة يومي في البيت بكلمة موتي وكلمة  
بأول بكلمة بأهود .

وجعل أوهد ليوم الأحد . قال في اللسان «وأهون اسم ليوم الاثنين  
قال بعض شعراء الجاهلية :

أؤمل ان أعيش وان يومي بأول أو بأهون أو جبار  
او التالي دبار أم فيومي بمؤنس أو عروبة أو شيار  
قال ابن بري ويقال ليوم الاثنين أيضاً أهود من الوهدة وهي الانحطاط  
لأنخفاض العدد من الأول الى الثاني » .

وقد أورد صاحب اللسان هذا الشاهد في مادة (د ب ر) « او التالي دبار  
فان يفتني » وكذلك جاء به في مادة (ش ي ر) .

وفي مادة (د ب ح س) الدبجس هكذا محرقة الحاء . وصوابها التسكين .  
وفي مادة (د ب ر) في حديث النجاشي : «واني آذيت رجلاً من المؤمنين» .  
ونص الحديث رجلاً من المسلمين .

وفي مادة (د ب ي) . يقال اقبل الخيل كالتي بي فبلغ السيل الربيع (هكذا  
بالراء المهملة) وصوابه بالزاي المعجمة وهي عبارة الأسياس بعينها .

وفي مادة ( د ج ر ) قال علي « تغريد ذوات المنطق في دياجير الأفكار »  
ونصُّ اللسان « وفي كلام علي عليه السلام تغريد ذوات المنطق في دياجير  
الأفكار » وهو جمع وكر .

وفي مادة ( د ج ل ) . الدُّجَال كغراب : الذهب وقيل ماؤه  
والصواب الدُّجَال بفتح الدال بعدها جيم مشددة وهو اسم كالفدَّان والجَبَّان  
وقد ذكره كذلك صاحب اللسان أكثر من مرَّة .

وفي مادة ( د ج م ) الدُّجَم بضمّتين : غمرات العشق وظلمة . وصوابه الدُّجَم  
بفتح فضم جمع دُجَمَة كغرفة وغرَف . ولكنه جاء بالشاهد على الصواب فما  
معنى تصريحه إذا أنه بضمّتين .

وفي مادة ( د خ ب س ) . الدَّخْبَسُ والدُّخَايسُ « العظيم البطن » ( هكذا  
بالسين المهملة ) . وصوابه بالشين المعجمة وهو أيضاً الدخيش بالنون ومن هذا  
الوادي أيضاً الدخش والدخفش للغليظ وكلها بالدال والشين المعجمة . كما ترى .  
وقد جعل الدخشم بالميم للغليظ ولكنهم فسروه بالضمخ الأسود وبالقصير وهو  
من واديه أيضاً ولكن كان على المؤلف أن لا يتجاوز اقوال الأئمة لولا أنها  
عادة اتخذها في تأليفه هذا .

وفي مادة ( د خ ن ) الدخن وهو غير الجاورش والصواب الجاورس بالسين  
المهملة ولعله غلط مطبعي .

وفي مادة ( درس ) درس الثوب فهو دَرَس ودريس . والصواب فهو دَرَس  
ودَرِس ودَرَس كجَلَد وجَلِيد وخصب وخصيب .

ثم حرّف الشاهد فقال فيه « الإِبْرَاءَةُ واعتذار » وصححه الإِبْرَاءَةُ واعتذاراً  
وفي مادة ( در ع ) جمع الدرع على إدرع ودرّاع ( هكذا بوزن جبال )  
مضبوطة بالشكل وصوابه وادراع : كاحمال . ولم أجده من جمعه على فعال .  
وفي المادة نفسها المذرعة بالكسر : الدُرَّاعَة . وفي كتب اللغة : « المذرعة »

كالدرّاعة الا انها لا تكون الا من صوف خاصة . فهي اذا غيرها وان اشبهتها  
قال الخليل . فرّقوا بين اسماء الدرع والمدرّعة والدرّاعة لاختلافها في الصنعة  
ارادة ايجاز المنطق .

وفي مادة ( در ص ) الدرّاق نص العظيم الضخم وصوابه الدرّاق فص بالفاء ولعله غلط مطبعي  
وفي مادة ( در ق ) الدرّاق : لغة في الترياق ، ضبطها بالفتح وصرّح التاج  
انها بالكسر كدرّاق واخواتها والذي يصح فيه الكسر والفتح هو الترياق  
لا الدرّاق الذي هو بمعناه .

وفي مادة ( در ق ل ) الدرّاق كدرم : ثياب من حرير وصوابه الدرّاق  
كدرّاق او كدرّاق كما في القاموس .

وفي مادة ( در ه م ) الدرهم : خمسون دانقاً ، وهذا غلط فاحش لان الدرهم  
هو ستة دنانير والمتبادر منه عند الاطلاق هو الدرهم الشرعي وهو ثمانى وأربعون  
حبة والدانق ثمانى حبات .

وفي مادة ( د س ر ) الدوّسر : نبات اسم حبة الزان . وعبارة الائمة انه  
نبت يجاوز الزرع وله سنبل وحب دقيق اسمه حب الزن يختلط بالبُر .  
وفي مادة ( د س م ) والدسيم : الكثير الدكر وأما دسيا في الحديث «لا يذكرون  
الله الا دسيا» صوابه القليل الدكر ، وقد اتبع في غلظه هذا صاحب القاموس .  
ولكن نص الحديث لا يذكرون الله الا دسياً وقد فسره صاحب النهاية بقوله  
يريد ذكراً قليلاً . والدسيم القليل الدكر .

وفي مادة ( د ص ص ) دصّه . ن . دصاً خدمه سائساً هكذا إوردتها متمدية  
من باب نصر والصواب انها لازمة من باب ضرب يقال دصّ دصاً وداصّ دصاً  
ديصاً اذا قدم سائساً والثانية من تحويل التضعيف .

وفي مادة ( د ط ر ) الدوطير : كوثل السفينة ، سقطت من نسخة أصل القاموس  
الماء كما نهوا عليه ولم يلتفت المؤلف الى ذلك . .



وفي مادة ( د ع ر ) الدَّعْرَة ( هكذا بكسر العين وزان كلمة ) وصوابها الدَّعْرَة وزان عَجَلَة ، قد تسكن .

وفي مادة ( د ع ص ) داعصه : غارّه والمداعصة المغارّة هكذا بالغين المعجمة والراء المهملّة فيها والصواب عازّه بالعين المهملّة والزاي .

وفي مادة ( د ع ك ر ) وادعنكر عليهم بالفحش : ابتداء بالسوء وعبارة الأئمة اندراً ولا يخفى ان الاندراء وهو الاندفاع غير الابتداء .

وفي مادة ( د غ ص ) الدَغَاص من الابل التي أصابها الدَغَص وصوابه الدَغَاصى وهي جمع دَغَصَى .

وفي مادة ( د غ ف ص ) الدَغِفَصَة : المرأة الضئيلة والصواب الدَغِفَصَة بالعين المهملّة وموضعها من الكتاب يدل على أن الخطأ من المؤلف واما الدَغِفَصَة بالغين المعجمة والبدال المفتوحة فهي السِّحْن وكثرة اللحم .

وفي مادة ( د غ م ر ) الدَغْمور : السوء الخلق والصواب خم الدال .

وفي مادة ( د ف ن ) الدَفَنِي كجذى : ضرب من الثياب المخططة . وعبارة اللسان « والدَفَنِي ضرب من الثياب المخططة وأنشد ابن بري للأعشى :

يمشون في الدَفَنِي والابراد

وفي مادة ( د ق ش ) الدَقَش : القَفَش زنة ومعنى . والصواب الدَقَش : النقش .

وفي المادة نفسها الدَقْشَة : دويبة رقطاء اصفر من القطة والصواب من العطاءة

ولكنه في ذلك تبع صاحب القاموس وقد صححه صاحب التاج .

وفي مادة ( د ق ق ) جعل دق الشيء بالشيء في سياق اللازم من باب

ضرب مع انها متعدية وهي من باب نصر .

وفي مادة ( د ك ك ) قال الذَدَك بالتحريك : اسم من الادك وسيذكر

ثم قال في الأدك والاسم منه الذَدَك وقد مرّ .

لكن الصواب ان الاسم منه الذَكَّ كما هو واضح للمبتدي في علم التصريف

وفي مادة ( د ل ث ع ) الدلّثع ايضاً الطريق ٠٠٠ لا خطوط فيه ( هكذا بالخاء جمع خط ) والصواب لا خطوط فيه بالخاء المهملة أي لا هبوط فيه كما هو صريح التاج .

وفي مادة ( د ل م ظ ) الدلّمظ : الناب الكبيرة هكذا ضبطها شكلاً كدلّميظ ولكن صاحب القاموس نص أنها كزبرج .

وفي مادة ( د ل و ) شيء يتخذ من حوض وصوابه من خوص وهذا غلط مطبعي .  
وفي المادة نفسها الدالي : غيب اسود . . وصوابه الدوالي كما في كتب الأئمة وقد جاء به المؤلف على الصواب في دول .

وفي مادة ( د م ج ) الدمج محرّكة الفغيرة على حيالها . وضبطها صاحب التاج نصاً وصاحب القاموس شكلاً بالفتح .

وفي مادة ( د م س ) الدّمس : الشخص ومنه « وأتيت دمس الظلام » .  
وليس دمس الظلام من الدّمس بمعنى الشخص كما خلط المؤلف بل من دمس الظلام اشتداده واختلاطه فهو هنا مصدر حل محل الظرف كما في قوله تعالى « وإدبار النجوم »  
وفي مادة ( د م ش ) جعل دمش بمعنى هاج وثار من باب منع والصواب أنه من باب سميع .

وفي مادة ( د م ق ) اندمقت الحاركة ، صوابه الحارقة بالقاف وهي عصبه الورك

وفي مادة ( د م ل ج ) الدمليج كدريم وتنفذ وصوابه كجندب وتنفذ

وفي مادة ( د م ل ك ) الدملاك الحجر الأسود المستدير . صوابه الأملس المستدير

وفي مادة ( د م م ) دُمّ البعير بالبناء للفعول : أوقر فهو مدموم . وكلام الأئمة

دُمّ البعير إذا كثر شحمه ولحمه حتى لا يجد اللامس مس حجم عظم فيه وهو من المجاز ولو قال المؤلف أوقر شحماً ولحماً لسلم من هذا الإيهام .

وفي مادة ( د ن ع ) ادنع : اتبع طريقة الصالحين و - تبع طريقة اللثام

أما الذي ذكره صاحب اللسان في مادة ( د ن ع ) و ( ن د ع ) وذكره

صاحب القاموس في مادة ( ن د ع ) فهو « اندع الرجل تبع اخلاق اللثام  
والأنذال وادنع اذا اتبع طريقة الصالحين • حكاه ابن الاعرابي •

وفي مادة ( دن ن ) دَنَّ الذباب دَنًّا : صَوَّتَ وَطَنًا • جاء به من باب  
نصر والصواب انه من باب ضرب وهو لازم الثلاثي المضاعف

وفي مادة ( د ه د م ) الدهدمور : الشديد الأكل • جاء به بالراء المهملة  
وهو بالزاي وأنشد ابو علي :

لا تَكْرَمَنَّ بعدها عَجُوزًا واسعة الشدين دهموزا

وفي مادة ( د ه م ) اي دُم الله هو أي خلق الله • ضبطها شكلاً بالضم  
وصوابه الفتح كما هو ظاهر كلام الأئمة والدّم بالفتح الجماعة وهو المناسب  
لمعنى خلق الله •

وفي مادة ( د ه ن ) حَرَفَ الآية فقال « واذا السماء انشقت فكانت » ونص  
الآية « فاذا انشقت السماء فكانت » •

وفي مادة ( د ه ي ) جعل دهاء اي نسه الى الدهاء من باب منع والصواب  
انه من باب ضرب ونصر •

وقال الدهي العاقل ج ادِهِيَّة ودُهَوَاء وصوابه ادِهِيَاء ودُهَوَاء كما في  
المحكم وهو في هذا الخطأ قد تبع فيه صاحب القاموس •

وفي مادة ( د و ) جعلها من باب منع وهي من ياب فهم كخاف ونال وفي  
وفي المادة نفسها : وتقول اذا اتهمت الرجل قد آذأت يارجل وصوابه  
قد دئت وآذأت يارجل وآذأ جوفك هكذا جاء في القاموس •

وفي مادة ( د و ب ) يقول الدوق لغة في الدوغ للمخض • لكنه لم يذكر  
في مادة دوغ الدوغ بمعنى المخض وضبطه هنا شكلاً بالفتح والمخصوص عليه انه بالضم  
وفي مادة ( د و ) جاء بالديوي مكسور الواو بلا تشديد والصواب ان تشدد أيضاً



## مخطوطات ومطبوعات

### كتاب اعانة الأمة بكشف الغمة

لتقي الدين احمد بن علي المقريري

قام على نشر هذا الكتاب ، محمد مصطفى زياده : أستاذ مساعد بكلية الآداب  
بجامعة فؤاد الأول وجمال الدين محمد الشيال : مدرس التاريخ بمدرسة العريش  
الابتدائية الاميرية ، والكتاب من القطع المتوسط ، يقع في ست وثمانين صفحة  
وهو تاريخ المجاعات والغلات التي نزلت بمصر منذ أقدم العصور الى سنة ٨٠٨ هـ  
وهي السنة التي ألف فيها المقريري كتابه .

وكان السبب في ذلك ان مجاعة متقطعة حدثت من سنة ٧٩٦ — ٨٠٨ هـ  
« فرأى ان يبين : ان ما بالناس سوى سوء تدبير الزعماء والحكام ، وغفلتهم  
عن النظر في مصالح العباد .. »

والكتاب طريف في بابه ، غريب بحوادثه ، بليغ بأسلوبه . يذكر لك الوقائع ،  
كاشفاً عن مقدماتها ، مبيناً عللها وأسبابها ، مقررراً لقواعدها ونتائجها .

نقل عن ابراهيم بن وصيف : ان اول غلاء وقع بمصر كان في زمن الملك  
السابع عشر من ملوك مصر قبل الطوفان — واسمه افروس بن مناوش الذي  
كان طوفان نوح في زمنه . ثم مضى المؤلف يذكر حوادث المجاعات منذ ذلك  
الزمن الى أيامه .

قال : وأول غلاء وقع بمصر في الاسلام كان سنة سبع وثمانين . والامير  
يومئذ بمصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، من قبل ابيه . فتشام به الناس ،  
ولأنه أول غلاء وأول شدة رآها المسلمون بمصر .

ومن الأمور التي يمددها المؤلف في كثير من المجاعات ، طمع الطحانين والخبازين ، وضربهم بالسيوط ( كأنها جمع سوط ) وتشهيرهم من أجل ازدحام الناس على الخبز . فكان لا يباع الا مبلولاً وجشع التجار ، وتلاعبهم بالاسعار ، واثراتهم من أموال الشعب ودمايته .

وذكر الغلاء الذي وقع ايام المستنصر ، وكان أمده سبع سنين . . . . . وأكلت الكلاب والقطاط . حتى قلت الكلاب ، فبيع كلب ليؤكل بخمسة دنانير . . . . . وأكل الناس بعضهم بعضاً . وتحرز الناس . فكانت طوائف تجلس بأعلى بيوتها ، ومعهم سائب وحبال فيها كلاب ، فاذا مر بهم أحد القوها عليه ، ونشأوه في اسرع وقت وشرحوا لحمه واكلوه . ثم آل الأمر الى ان باع المستنصر كل ما في قصره من ذخائر وثياب وأثاث وصلاح وغيره ، حتى باع حلية قبور آبائه . وصار يجلس على حصير ، وتعطلت دواوينه ، وذهب وقاره . وكانت نساء القصور تخرجن ناشرات شعورهن تصحن : الجوع ! الجوع ! تردن المسير الى العراق ، فتسقطن عند المصلى وتمتن جوعاً . وجاء الوزير يوماً على بغلته فأكلتها العامة . فشنت طائفة منهم ، فاجتمع عليهم الناس فأكلوهم .

وفي سنة ست وتسعين وخمس مئة في سلطنة العادل ابي بكر بن أيوب وقع غلاء ، وعدم للقوت حتى أكل الناس صفار بني آدم من الجوع ، فكان الأب يأكل ابنه مشوياً ومطبوخاً . والمرأة تأكل ولدها . . . . .

. ويقول : وكثرت أرباح التجار والباعة ، وازدادت فوائدهم . فكان الواحد من الباعة يستفيد في اليوم المئة والمئتين . ويصيب الأقل من السوق ربحاً في اليوم ثلاثين درهماً . وكذلك كانت مكاسب ارباب الصنائع . واكتفوا بذلك طول الغلاء . واصيب جماعة كثيرة ممن ربح في الغلال . . . . . من الأحرار والجنود وغيرهم . في مدة الغلاء . اما في نفسه بأقمة من الآفات ، او بالتلاف . . . . . التلاف التفتيح . . . . . م . (م) .

وفي الكتاب كثير من الفوائد التاريخية والاقتصادية ، كتحديد الأسعار وفرضها ، و (تقنين) المواد وتوزيعها ؛ الى غير ذلك من الأمور التي نشاهدها في يومنا هذا ، ويظننا بعضنا من أوضاع هذا العصر ، وهي في الحقيقة من أوضاع كل عصر ، في كل عصر .

\*\*\*\*\*

عارف السكري

### نحل غير النحل

لتقي الدين احمد بن علي المقرئ

نشر هذا الكتاب الأستاذ جمال الدين الشبال : مدرس التاريخ الاسلامي في كلية الآداب بجامعة فاروق .

والكتاب قيم مفيد . يقول فيه ناشره : « هو كتاب صغير لطيف طريف ، يعجب الكثيرين من القراء ، ففيه فصول مختلفة ، بعضها يتصل بعلم الحيوانات ، وبعضها يتصل بعلم اللغة ، او الفقه ، او الحديث ، او الطب ، او النبات ، او الاقتصاد ، او التاريخ ، او الأدب » .

وقد « بدأ المقرئ كتابه بالحديث عن النحل من الناحية الحيوانية ، فتكلم عن اليعاسيب ، ووصفها ، وعن العامل من النحل والبطال ، ثم ذكر اسماء النحل في أدوار نموه المختلفة منذ تخلفه يرقة الى ان يصير نحلة ، ثم اسماءه وهو يطير جماعات : كالطرد ، والثول ، والعنقود والخشرم . ثم عرض بعد ذلك لألوانه واحجامه ، وصفاته الخلقية والخلقية . مستنبطاً من ذلك كله العظة لبني الانسان . »

« وتحدث المقرئ عن بيوت النحل او خلاياه ، ما يوجد منها في الجبال ، او في السهول . . . واسمائها اللغوية وهي كثيرة . . . »

وقد اعتمد المقرئ في كتابه على كتاب « الحيوان » لأرسطو ، فذكره غير مرة ، وكذلك استند الى آراء ابن سينا . وتكلم عن العسل والشمع وخصائصها ، وعلى ما يعرض للنحل من امراض وآفات .

والكتاب عامر بالفوائد ، لا يستغني عنه لغوي ولا أديب ، ولا مشغول بالزراعة .



وقد وقفنا ونحن نقلب الكتاب عند الفاظ احبينا ان نلفت نظر الناشر اليها :  
من ذلك قوله في الصفحة الـ ٩٠ « والمغاني تزفن » وقال في الحاشية : « في  
السلوك : والمغاني يضربن بدفوفهن » قلنا ولعل الصواب « تزفن » والزفن  
الرقص ، والضرب بالرجل

وفي الصفحة الـ ٩٢ وصف الشمعة : « وان رُفقت لنعاس عرا »  
قال في الحاشية : « في الأصل ( رفقت ) وما اثبتناه قراءة ترجيحية »  
والأقرب ان تكون « رنقت » وفي كتب اللغة « ورنق النوم عينيه غشيها » .  
وفي الصفحة الـ ٩٣ ان المآثر في الوري ذريعة ؟  
وهو صدر بيت لم يستقم وزنه ، فوضع الى جانب « ذريعة » علامة الاستفهام .  
ويخلص من هذا بادخال لام التأكيدي فيقول :  
ان المآثر في الوري لذريعة  
ولا شك ان هذا اصل البيت .  
وفي الصفحة الـ ٩٥

وباخل اشعل في بيته في مرة منه لنا شمعه  
قوله « في مرة » من التعبير العامي الساقط الذي لا يليق ان يصدر مثله عن  
المستنجد العبامي ، وهو من رجال القرن السادس للهجرة .  
ولعل الصواب :

وباخل أشعل في بيته في غرة منه لنا شمعه  
أو ما شبه ذلك  
وفي الصفحة الـ ٩٦

غصن بدا من فضة امسى بهر مسمرا  
والصواب « مشمراً »  
وفي الصفحة الـ ٩٩ .

بدت كنجم هوى في اثر عفوية في الأرض فاشتعلت من نواحيها  
والصحيح «منها نواحيها»  
وفي الصفحة الـ ١٠٢ : وكان غلام البكري معاطياً للراح ، وجارياً في ميدان  
ذلك الرماح « ولعل الصواب « المراح » .  
وفي الصفحة الـ ١٠٣ : الفت بين ضدين معتذراً  
والأصوب « بين الضدين »  
ومن ذلك  
كالشمع يبكي ولا بدري اعبرته من صمجة النار ( او من ) فرقة العسل  
واحسن من ذلك « ام من »  
وكذلك

رقصت من الشمع مصفرة وراح ندار كلون العقيق  
ولعل الصواب : وقضب من الشمع مصفرة  
الى أمثال هذه الهفوات .

ع . ن



### العناصر النفسية

سيف سياسة العرب

حلقة من سلسلة «اقرأ» وضعها الأستاذ شفيق جبيري عضو المجمع العلمي ،  
وأخرجته «دار المعارف للطباعة والنشر» بمصر .

قصد المؤلف بموضوعه هذا الذي عاجله الى بيان أثر العناصر النفسية في  
سياسة الدول والملوك ، وان العرب لم يهتموا هذه الناحية بل تقطنوا لها ، وكشفوا  
عن خفاياها ، وعملوا بها ، قال : « ولقد طالعت كتباً في تاريخ العرب وأدبهم ،

فكنت في خلال هذه المطالعة أمر بأمور تدل على معرفة اصحابها بنفوس الناس ، ووقوفهم على طبائعهم وأمزجتهم وأخلاقهم ، وأمور تدل على الانحراف عن هذه المعرفة ، وقد تبين لي ان أكثر العمال والأمرأ والخلفاء الذين حسنت سياستهم للناس ، فحمد الناس أيامهم ، إنما هم الذين خالطوا نفوس الأفراد والجماعات والأسم ومازجوها ، فانكشفت لهم أسرارها ووقفوا على مواطن الضعف والقوة فيها ، أما الذين كان نصيبهم من هذه المعرفة النفسية قليلاً ، فقد تبعوا في سياستهم ووقعوا في الورطات .

وخرب على ذلك امثالا من التاريخ : فمن الرجال : « سيد العرب محمد بن عبد الله » و « علي بن ابي طالب » و « معاوية بن ابي سفيان » و « عبد الملك بن مروان » و « الحجاج » و « موسى بن نصير » و « آخر خلفاء بني مروان » و « هشام بن عبد الملك » وغيرهم .

ومن الحادثات :

« يوم السقيفة » و « الردة » و « الثوري » و « خديعة المصاحف » و « يعة يزيد » وغيرها .

والكتاب مملوء بالمواعظ والعبر ، مكتوب بلغة بليغة « مجمعية » تكاد في كثير من المواطن تنسجم والعبارات التاريخية التي استشهد المؤلف بها . وعقد فصلاً اخيراً في السياسة والمال . فكان مما قال فيه : « . . . وان لا شيء يغضب الجماعات مثل كنز رجال الحكومة للمال ، واعطائه الزوج والولد والأهل والأصحاب ، ولا شيء يخوضون في ذكره في مجالسهم الخاصة والعامة ، مثل نهب الحكومات للمال ، فان سياسة من هذا الشكل تقضي على الحكومة وعلى الشعب في وقت واحد . فالحكومة التي يكون همها الأكبر سلب المال تتفتح عليها العيون ، فلا تنجو من انسياط الألسن فيها ، وقد تجر سياسة من هذا النوع الى شيء الظلم من انطلاق الألسن . . . » .

وختم الأستاذ كتابه بقوله : « فاذا تجرد رجال السياسة من الأخلاق ومن معرفة نفوس الناس ، ضاعت سياستهم وضاع الناس وضاعت البلاد في وقت واحد » .  
ونريد ان نخالف الأستاذ هنا في بعض آرائه ، او في شطر منها . وهو  
م يخلق « برجال السياسة من الوجهة الاخلاقية » ذلك ان الأمثال التي ضربها  
المؤلف ، ولا سيما سياسة معادية في البيعة لابنه يزيد ، وقتل عبد الملك لابن عمه :  
عمرو بن سعيد الأشدق ، وسيرة الحجاج في اهل العراق ، كلها ختل وغدر ، لا تتمصل  
الى الأخلاق بسبب من الأسباب .

وكذلك السياسة القائمة في العالم اليوم ، ان هي الا سياسة كذاب وخداع .  
غير ان هذا يجب ان يكون - متى كان - في مصلحة الدولة والشعب ، لا في  
مصلحة الافراد أنفسهم .

وكذلك نخالفه في قوله : « ان في ممارسة الحجاج لصناعة التعليم سرّاً من  
أمرار نجاح سياسته . فقد مكّنه هذا التعليم من الوقوف على الطبائع والتغلغل  
الى مواطن النفوس ، وكشف الغطاء عن مواطن الترغيب والترهيب . وعن مواطن  
الغضب والرضى ، والطاعة والعصيان ، وعن الزمن الذي تنفع فيه الشدة ، والزمن  
الذي ينفع فيه اللين . . . »

ان رجلاً كالحجاج ، بلغت الثورات التي قامت عليه في مدة حكمه العراق ،  
عدد سني ولايته - زادت ثورة او نقصت ثورة - لا يقال انه افلح ، الا اذا  
قيل عن دولة من هذه الدول الاستعمارية التي تحكم مستعمراتها بالشدة والقمع :  
انها افلحت .

ع . ن



## أعلام الاسلام ( رفاة الطهاوي )

تأليف جمال الدين الشيال

الكتاب يقع في خمس وعشرين ومئة صفحة من القطع المتوسط

رفاعة الطهاوي : علم من أعلام الاسلام ، ودعامة من دعائم النهضة العربية .



درس العلوم العربية والاسلامية في مدارس مصر والأزهر . ثم انتقل الى باريس فتعلم اللغة الفرنسية ، وأخذ عن الغربيين كثيراً من علومهم النافعة . وعاد الى مصر يدرّس ، فتخرّج به مئات من التلاميذ ؛ ويترجم ويؤلف ، فأخرج عشرات من الكتب انتفع بها العرب في أمسهم ، ولا يزال كثير منا ينتفعون بكثير منها الى اليوم . ولم يحل عمله العلمي ، دون مشاركته في السياسة المصرية ، مشاركة سببت له متاعب ومصاعب .

وجعل الأستاذ النبال فصلاً عنوانه : « رفاة الرجل » قال فيه :

« آمن محمد علي منذ قدم الى مصر ، ان سر تفوق الغرب على الشرق انما هو علوم الغرب ونظمه الجديدة ، ولذلك اتجهت جهوده الاصلاحية كلها الى نقل هذه العلوم وهذه النظم الى مصر . ولقد كان محمد علي حكيماً الحكمة كلها في هذا ، لأنه نقل الغرب الى مصر . ولم ينقل مصر الى الغرب . فاحتفظت مصر - وهي تنقل عن الغرب حضارته - بشرقيتها .

وكان رفاة رافع الطهاوي خير نموذج للرجل الذي اراد محمد علي ان يخرج به ، ويكونه للمشاركة في حكم مصر ، وتعليم المصريين العلوم الجديدة . فهو قد قبس قبسين : قبساً من علم الشرق ، وقبساً من علم الغرب » .

وقد احسن المؤلف بوضعه هذا الكتاب ، فأجيبا به ذكرى الطهاوي ، وكان سبباً من أسباب التنويه بعظمة الملك الخالد محمد علي . ويأجبنا لو ان مملكي العرب اليوم ، اتبعوا خطة محمد علي في العمل الصالح الحق ، وانشاء الدولة على اساس صحيح . واتبع العلماء خطة الطهاوي في العمل على انهض الأمة ، وبث ما تحتاج اليه من علم نافع ، ووضع ما تفتقر اليه من تأليف مفيد .

ع . ن

## حسنت الاخطهاد

للسيد أديب طيار

كتيب يقع في ست وسبعين صفحة . جمع فيه مؤلفه مقالات سبق له أن نشرها في الصحف ، وأضاف إليها فصولاً قيمة ، تناول معها سياسة المستعمر الناشئة ، في الشام عامة وفي موطنه اللاذقية خاصة .  
وما كتبه المؤلف - ولا سيما في أيام الانتداب - يدل على وطنية خالصة ، وجراءة صادقة . وفي الكتاب بحث عن المعاهدات السورية الفرنسية ، منها ما أرادت فرنسا أن تعقده مع سورية ، وما أراد بعض رجال سورية أن يعقدوه معها . فنشكر هؤلاء المؤلفين والناشرين الفاضلين ، جهودهم الطيبة ، على ما أتحفوا به دور الكتب العربية من هذه المؤلفات القيمة .

ع . ن

الشواخ (١)

## امرؤ القيس (درس وتحليل)

بقلم الدكتور محمد صبري

غاية من الدكتور محمد صبري في السلسلة الأولى من الشواخ : امرؤ القيس . « أن يكون وفق بعض التوفيق في اظهار شخصية عاقل الشعر الأول في ضوء جديد يكشف من ناحية عن الصلة التي تربط بينه وبين صحراء العرب وجاهليتها وشعرها ، ومن ناحية أخرى عن الصلة التي تربط بينه وبين شعراء الافرنج الذين ملأوا الدنيا تغريداً وهفوا على كل ايكة وفن ، وأصبح تطريبهم منلوة المحزون وعزاء الانسانية البائسة وراحة المتعب ونقشة المصدور » .  
أوجز الدكتور في الفصل الأول من كتابه الكلام على آفاق امرؤ القيس وخصائص أخلاق العرب في الجاهلية ثم اندفع في الفصول الخمسة في الكلام على حياة الشاعر وشخصيته ورأي المتقدمين فيه والتمثيل والتصوير في شعره وحبه وتشبيهه وصناعته وبيانه .

هذه موضوعات الكتاب التي عالجها الدكتور في سلسلته الأولى وقد كان أبعد جهده الاعتناء بنواحي الوصف والتصوير في شعر امرئ القيس ، والحقيقة انه تتبع محاسن هذا الوصف ، ودل على مواطنها وجعل القاري يشعر بها ويدركها فقد يستطيع من يطالع كتاب الدكتور ان يرى صورة امرئ القيس كاملة في حياته الشعرية كلها ، فلم يعد امرؤ القيس اول من وقف واستوقف على الأطلال وبكى من ذكر الأحبة ... وغير ذلك مما خلفه لنا المتقدمون من شيوخ النقد وانما أصبح شعره في كتاب الدكتور محمد صبري بمنزلة كائن فيه روح وحياة .

شفيق جبري

~~~~~

الشوايخ (٢)

### الشعر الجاهلي خصائصه وأعلامه ( درس وتحليل )

بقلم الدكتور محمد صبري

يقول الدكتور محمد صبري في صدر كتابه : الشعر الجاهلي « ولا ريب ان خير وسيلة لدراسة الشعر العباسي والشعر الحديث بصفة عامة هي دراسة الشعر الجاهلي اولاً والرجوع الى عمود الشعر الذي تكلم عنه مشايخ النقد كما ان خير وسيلة لدراسة الشعر الجاهلي هي الانتباه الى الصلة الدقيقة التي تربط الشعر الجاهلي بالشعر الجاهلي وبعبارة أدق درس المحيط والبيئة التي نشأ فيها الشعر وتمكن والى الصلة التي تربط ذلك الشعر بأداب الغرب وفنونه من نحت وتصوير » .

\*\*\*

هذا كلام وجيه فأت أدب العرب على مختلف العصور متصل بعضه ببعض ويتحد بعضه عن بعض ، فلا نفهم الأدب الاسلامي الا اذا فهمنا الأدب الجاهلي ، ولا نفهم الأدب الذي عملت فيه الفلسفة والعلوم الا اذا فهمنا الانقلابات الفلسفية والعلمية في عصورنا ، فغاية ما يلزمنا عمله انما هو ان نضل أذناب بعضه ببعض حتى نرى أوائله وأواخره متصلة ونرى الأطوار التي تقلب فيها على توالي العصور .

وكذلك اذا أردنا ان نفهم الشعر الجاهلي لزمانا ان نعرف البيئة التي ترعرع فيها هذا الشعر فإننا لا نفهم ذكر شعراء الجاهلية للنجوم والماء والمطر والبرق والرعد والليل والليل في شعرهم إلا اذا عرفنا البيئة التي عاشوا فيها وأدركنا فضل النجوم والمطر والليل والليل في صحراء عابسة مظلمة مترامية الأطراف ولا نفهم مرة وصفهم للأمور الظاهرة في شعرهم دون كثير من التدقيق والتبحر في البواطن إلا اذا فهمنا تغنيهم بالطبيعة التي شغلهم عن النظر في بواطن الأمور فلماذا لانكاد نجد في غزلهم إلا ظواهر المرأة وظواهر اجزاء جسدها اما بواطن النفس فقد كانت محجوبة عن شعراء الجاهلية في معظم شعرهم .

لقد استطاع الدكتور محمد صبري ان يصف في فصول كتابه الثلاثة شاعرية العرب وخصائص الشعر الجاهلي والتمثيل والتصوير وأثرهما في شعر الفحول وصفاً دقيقاً ولم يكن وصفه مجرداً وانما كان يشير الى مواضع الحسن اشارة حسية بحيث يخرج القارئ من قراءة كتابه ونصب عينيه صورة الشعر الجاهلي في دقائقه وجلالته .

س . ج

محمود

الشوايح (٣)

### ذو الرمة ( درس وتحليل )

بقلم الدكتور محمد صبري

ذو الرمة في نظر الدكتور محمد صبري أقوى الشعراء شخصية بعد امرئ القيس : « وليس معنى ذلك انه اعظمهم شأنًا بعده ولكن لشعره طابعاً خاصاً يمتاز به دون سواه في أسلوبه ومناهجه فقد عاش في البادية وفي بيئة جاهلية نقية في وقت كان غيره من الشعراء يعيشون في المدن ولهج بوصف رمال الدهناء وطبيعتها فشدَّ الى قيثاره الجاهلية اوتاراً جديدة لا تقل في جدتها وزروعها عن اوتار الشعر الافرنجي الحديث » .



هذه خلاصة صورة ذي الرمة وهذه خلاصة خصائصه وقد أخذ الدكتور محمد صبري بعد هذه الخلاصة بفصل الكلام على هذه الخصائص في الفصل الثاني من كتابه وعنوانه : شخصيته الفنية فقد نبّه على محاسن هذه الشخصية وعلى أسرارها في مواطن كثيرة من فصله واشتمل كلامه في هذا الفصل على دقائق ذي الرمة فلم يغادر الكاتب الفاضل شيئاً من هذه الدقائق وهنا تظهر براعته في التحليل .

ش . ج



الشوايخ (٤)

### أبو عبادة البحتري (درس وتحليل)

بقلم الدكتور محمد صبري

صدر الدكتور محمد صبري كتابه هذا بكلمة وجيزة ذكر فيها أن البحتري إنما هو أكبر شعراء العربية على الإطلاق فهو في نظره أرقى الشعراء أسلوباً وأقوام حساً وأوسعهم أفقاً .

لا ريب في أن الدكتور محمد صبري قد ذاق حلوة شعر البحتري وأدرك كثيراً من محاسن هذا الشعر وأحاط بغير يسير من أسرارها مثل بعد غوره واتساع مذاهبه وصعوبة ورده وصدوره وقوة مخيلته وحسبه الفصل الثالث من كتابه الذي تكلم فيه على تصوير البحتري لأن من أكبر صفات شعر البحتري وخصائصه قوة التصوير ولكن المؤلف الفاضل على الرغم من هذه الاحاطة الواسعة بشعر البحتري قد يزهد في بعض الأحوال في اشباع الكلام على خصائص البحتري ففي الفصل الأول تكلم على شخصية البحتري وقد يفتش القارئ عن خصائص هذه الشخصية ومواطنها ومظاهرها وطبائعها فلا يهتدي إلا إلى قليل منها وفي الفصل الثالث تكلم الدكتور على التصوير في شعر البحتري ولا شك في أن اللغة أكبر أدوات هذا التصوير فيبحث القارئ عن خصائص هذه اللغة التي اتقادت إلى البحتري فلا يصل إلى شيء منها مثل قدرته في التأليف بين الصفات والموصوفات ومثل مهارته في انتخاب الألفاظ التي تنفع في الموصوفات روحاً وإذا كان الكاتب

قد دلّ على شيء من هذه اللغة فالذي دلّ عليه إنما هو قليل وأقل من القليل .  
وقد يميل المؤلف الفاضل في بعض مواطن من كتابه الى تشبيه البحري  
ببعض شعراء الغرب وكتابه فهو يشبه البحري مرّة باناتول فرانس ومرّة بلامارتين ،  
لاشك في ان اناتول فرانس مشهور بسهولة لغته والسهولة من صفات لغة البحري  
ولكن اناتول فرانس لا يستكثر في كتاباته من هذه اللغة الشعرية التي طبع بها  
شعر البحري واذا كان في بعض كتاباته شيء من آثار اللغة الشعرية فان هذه  
الآثار على كل حال لا تشبه آثار البحري فلهذا البحري الشعرية ليست من  
طبيعة لغة اناتول فرانس .

وكذلك لم يصدق تشبيه الدكتور محمد صبري البحري بلامارتين الصديق كله ،  
لقد وصف البحري بركة الجعفري ووصف لامارتين بجيرته المشهورة ولكن الوصفين  
مختلفان فالبحري في برسته لم يجعل بينه وبين الطبيعة صلة فلم يصل نفسه باجزاء  
هذه الطبيعة ، لم يشركها في افراحها واحزانها ولم تشركه في افراحه واحزانه  
أما لامارتين فقد جعل الطبيعة في بجيرته جزءاً من نفسه وجعل نفسه جزءاً من  
الطبيعة فاستحكمت الصلة بينهما ، هذا في موضوع البركة والبحيرة وفي غير ذلك  
فان البحري كان يرى للطبيعة حياة مستقلة ومزاجاً منفرداً فقد فهم البحري لغة  
الطبيعة والحنان وعرف وجوهاً وألوانها فكان شعره قطعة من هذه الطبيعة .  
على انه لا سبيل الى التبسط في هذا الموضوع في مقام ضيق مثل هذا المقام  
وكيف كان الأمر فحسب الدكتور الفاضل محمد صبري انه ذاق كثيراً من  
محاسن شعر البحري واستطاع ان يشرك القاري في ذوق هذه المحاسن وهذا  
أمر غير يسير .

ش.ج.

م.م.

الرؤسراء السياسية لإبطال الثورة المصرية

وآراء الدكتور محبوب ثابت

صالح علي السوداني

تعبني في المؤلف الأستاذ صالح علي السوداني هذه الثقة العظيمة بنفسه .

وهذا الظن الحسن والاعتقاد الجميل في قدرته فانه يقول في كلامه على الدكتور محبوب ثابت : اني لموقن بأنني قد صورت محبوباً المحبوب المجاهد المصلح تصويراً واضحاً صادقاً ، ثم حلت شخصيته تجليلاً قد جاء موقفاً .

لم أستغرب هذا النمط من الثقة ، فاني صاحبت المؤلف وخالطته وجالسته في القاهرة فلا أنسى مجالسنا في زاوية من زوايا « الكونتنتال » في آخر سهرات الليل ، فكنت أسأله في أكثر المجالس عن طائفة من رجالات مصر ، فكان يفيض في الكلام عليهم افاضة مدهشة ، يعرف منهم دقائق أخلاقهم وجلالهم ، ويلبس فضائلهم وعيوبهم ، فكان يتبسط في شرح هذه الفضائل اذا أردت التبسط وكان يوجز في الشرح اذا رغبت في الايجاز ويشهد الله ان أكثر ما سمعته منه عن أعظم مصر كان صحيحاً فقد تتبعته سيرة فريق منهم فوجدت نوعاً من الاتفاق في الرأي بين ما عرفته عنهم وبين ما عرفه المؤلف ، وقد كان يقص علي أخبارهم بأسلوب خاص به ، فكان في بعض حديثه يقف موقف الخطيب ، يرفع صوته مرة ويخفضه مرة ، ويميل برأسه حيناً ذات اليمين وحيناً ذات الشمال ، كل همه ان يصل كلامه الى القلب ، وان يجعل جلسيه يؤمن بما يقص عليه .

لم أقدم هذه المقدمة لأصور الأستاذ السوداني وانما قدمتها لصلتها القوية بمؤلفه الطريف ، فاني لما تصفحت هذا الكتاب تصورت صاحبه أمامي في « الكونتنتال » في القاهرة ، يكشف لي عن أسرار الثورة المصرية فكلامه قريب من كتابته وأسلوبه في هذه الكتابة قريب من أسلوبه في الخطابة في خلال احاديثه ، واني اعتقد الاعتقاد كله انه صور محبوباً التصوير الواضح الصادق وحلّ بواطنه وظواهره التحليل الموفق ، فليطمئن فكره ، ولينعم باله .

ولقد زادت في رونق هذا الكتاب مقدمة الأستاذ العلامة رئيس مجعنا العلمي العربي فقد عرف صديقه محبوباً من عشرين سنة ، فوصفه في مقدمته الوصف الكامل الذي لا يقدر عليه إلا قلم مثل قلم الأستاذ العلامة محمد كرد علي بك .

## كيف تغلب الانسان على الألم

للدكتور تقولا فياض عضو المجمع العلمي العربي

نشرته دار العلم للملايين في بيروت ، طبع سنة ١٩٤٧ ، عدد صفحاته ١٣٥ من القطع الصغير

ان قصة تغلب الانسان على الألم من أغرب القصص العلمية الاجتماعية وأطرفها .  
 وفيها يظهر بجلاء أثر مساهمة العلماء على اختلاف امهم ونحلهم في اكتشاف  
 ما يسكن الألم كل بقدر ما أوتي من العلم وما أتاحت له من الفرص والاختبار ،  
 وما أحاط به من سائق الصدق ، إلى جانب عقل وقاد وذكاء نافذ سعيًا وراء  
 إماطة اللثام عن وجه الحقيقة بجد بلا كل ولا وهن . وفيها يتجلى لنا أمر التنافس  
 وتنازع الشهرة بين أولئك الباحثين مما لم يخل منه عصر من العصور . ولم تنج  
 هذه القصة من أثر المتطفلين على موائد العلم والمشعوذين والمناهضين لكل جديد ،  
 فضلاً عن يستغل سذاجة الدهماء ويستند الى جمود رجال الاكليروس وهي تنتهي  
 كخيالاتها في التاريخ بظفر العلم على الجهل وانتصار الحق على الباطل ، فأما الزبد  
 فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض .

لقد كان الألم وما زال من القدم في طبيعة البلايا التي اقضت على الانسان  
 مضجعه ونقصت عليه هاني عيشه ، ولعله الخافز الأول في الاستطباب . لاستوصاف  
 والبحث عما بدرأ به غائلته ويخفف وطأته حيثما كان ، مما حمله على ان يلتمس  
 في طب الهياكل بادي ذي بدء ما يريحه من أوصابه ، وعلى ان يستسلم الى شعوة  
 الكهان بالانقياد الى ما ادعوه من هبوط الوحي عليهم من الآلهة وما زعموه من  
 ضرورة لتقديم القرابين ونحر الذبائح ناهيك عن حرق البخور وحمل التائم . وما  
 إن دالت دولة ذاك الطب الخرافي وأشرقت شمس طب الاغريق حتى ولى الموجدوع  
 وجهه شطر الاستشفاء بجشائش الأرض وأعشابها . سترشداً بأراء جهابذته واختباراتهم  
 ومشاهداتهم من بقراط الى جالينوس الى نطس اطباء العرب والعجم كالرازي  
 وابن سينا وأضرابهما من الأعلام ، ثم بما كشفه أخيراً علماء العصر الحديث وما



استخرجوه من مواد مؤثرة من التبات وما ركبوه من مواد كيميائية على غرارها ، حتى ظفر الانسان بما كان يصبر اليه منذ آلاف السنين من التغلب على الألم وانقاص شأنه . كل ذلك تقرأه مفصلاً في ما أخرجه زميلنا الفاضل في كتابه كيف تغلب الانسان على الألم .

وقد عني بالألم — كما قال في تصدير الكتاب — كل ما ينتاب بدن الانسان في أدوار حياته المختلفة بما يتطرق اليه من الفساد او يمتوره من الآفات في اعضاءه الظاهرة والباطنة ، فيستعين به بالطبيب او الجراح وكثيراً ما كانت هذه الممونة دون الغاية . ويصف لنا في الباب الأول شوكة الألم من بدء الخليقة ، وكيف فرض على المخلوقات وكيف تلقاه الانسان وعلمه بقدر ما توصل اليه علمه زاعماً ان الآلهة في أساطير الأولين لم تنج منه أيضاً . وان في جانب الألم المبالغ ألباً محدثاً مجلوباً لا ندري كيف ألهم على اللجوء اليه حتى يحق ان ندعوه مداواة الألم . ولقد كان موقف المضطر الى ركوب هذا المركب الخشن ، يحكم المحكوم عليه بالاعدام ، يحصي الزمن التنفيذ الساعات والدقائق ، ويساق المحتاج الى التوسط الجراحي من كبيره وصغيره الى منضدة العمليات موثوق الأطراف مكوم القم اخفاناً لصيحاته وأنيته ، لما يلاقيه المبتضوع من ألم مبرح متى شرع المشرط بعمل في بدنه وأحشائه من تقطيع وتفتيت . والويل كل الويل اذا ما أبطأت يد الجراح فهناك القضاء المبرم على الحياة ، مما جعل حذق الجراح مقروناً بسرعة عمله وخفة يده تحسب عليه الدقائق والثواني ، ذاك يحمل ما تقرأه في الفصل الأول الذي عنوانه بشعوزة وإيمان وعلم ، وكيف تدرج الانسان من عصر السحر والسيما الى عصر الايمان ثم عصر الكيمياء . ونجد في ( الساحر الأخير ) أجمل الوصف للمسعرية التي ذاع صيتها في مطلع القرن السابع عشر وكيف امكنت بها السيطرة على عقول الكثيرين ثم اكتشاف الغازات وما سمي بالغاز المضحك آنذاك وهو أكسيد الآزوت ، الى اكتشاف الأثير ومادة المورفين .

ويشعر من المؤلف في الباب الثاني الأحداث التي تعاقبت على الشروع في استعمال

الأثير والمنافسة الشديدة بين طبيب الأسنان مورتون والطبيب جاكسون في حوز نصب السبق في اكتشاف التخدير العام .

وفي الباب الثالث اكتشاف الكلوروفورم والمحاولة الجريئة التي أقدم عليها سمسون لتسكين آلام الولادة ، وشن رجال الدين الحرب الشعواء عليه لتصديه الى مخالفة آية العهد القديم خطاباً الى حواء ( بالآلام تلدين ) والمناظرة بينه وبين اولئك مع من نسج على منوالهم من الأطباء ، ذاك الجدل والتناطح بين القديم والحديث ، والانقياد والتحرر زهاء ست سنوات ولم ينته إلا بصدور ارادة الملكة فيكتوريا لما كانت على وشك الولادة وشاءت ان تلد بلا ألم .

ويعود بنا بعد ذلك الى استعمال الغاز المضحك بعد ما قبع في زاوية النسيان تلك السنين العديدة ، وما تلاه من اكتشاف الأثيلين والكلوروتيل والأفرتين ، وشيوع الاستهواء والتنويم المغناطيسي مع استعراض منافع المخدرات المعروفة ومضارها متبسطاً في وصف الآفة الكبرى وهي الرذيلة باستجلاب السكر والنشوة ، مما جعل وراء هذه المكتشفات العلمية من الهدروئين الى الكوكائين واضرابها فضلاً عن الخبثات التأثير السيء في الجسم والعقل ، واستنباط التخدير الموضعي والتخدير السياسي . وتنتهي أبحاث الكتاب في فلسفة الألم وفائدته وهل يحق اعتباره ( الكلب الحارس للبدن ) وهل يسوغ اللجوء الى ما يسمى بالقتل الرحيم .

أما لغة الكتاب فسهلة جذابة قريبة المأخذ غير انها لا تخلو من بعض الهنات كقوله السن المنجور وصوابه السن النخرة ومهر الأطباء بعلامة وصوابه وصمه أو طبعه والفشل وصوابه الاخفاق أو الخيبة وحذا لو استعاض عن كلمة الكوليرا بالهيفة واشتد عن بعض الكلمات والتعابير كقوله التأثير المباشر وجهودهم وبأم عينه ودخل الى وتلاشي الارادة وصعد الى والحياة العائلية وأثرت به ، وهذا مما لا ينقص من قيمة الكتاب الجديد في نوعه فنشكر له عظيم مجهوده لا زالت العلوم والآداب

تنتفع بمعارفه وعوارفه .  
اليكيتونيه صيني سيج

## المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب

بقلم العلامة الفيكت دي طرازي . (٣٥) صفحة من القطع المتوسط .

طبع بحلب

وصف الأستاذ في هذه الرسالة طائفة مختارة من المخطوطات العربية المصورة المبعثرة في بعض خزائن الكتب الخاصة او دور الكتب العامة، نسقها بحسب مواضعها، فصور لنا زخارفها وبراعة صنعها . وقد افتتح رسالته هذه بنظرة اجمالية في فن التصوير عند المسلمين ونشأة التصوير عند العرب ، ذهب فيها مذهب من بحثوا هذا الموضوع وقالوا في تشدد الاسلام في النعي عن التصوير وتجرئيه المطلق ، معتمداً كغيره على نصوص وأحاديث ، معرضاً عن المكتشفات الأثرية الحديثة والدراسات العلمية العميقة التي فتحت للباحثين أفقاً جديداً لإعادة النظر في هذا الحكم الجائر والافتداء بالسلف في عصرهم الزاهر ، يوم كانوا يأخذون من الدين لبابه وينفذون الى صميم روجه وحقيقة تعاليمه ، ولا سيما بعد ان أثبتت الشواهد انهم لم يكوّنوا يستنكرون التصوير كما استنكروه من جاء بعدهم في عصر الوهن والانحطاط ، ولا أدل على هذا من قول المقرئزي بأن معاوية رضي الله عنه - وهو الخليفة العالم والصحابي المحدث - : « قد ضرب دنائير كثيرة عليها تمثاله مثقلاً سينفا » دون ان يستنكر عمله أحد ، ونعرف أمثالا كثيرة ومنها المخطوطات المصورة الموصوفة في هذه الرسالة تثبت جميعها تسامح العرب والمسلمين في ممارستهم فن التصوير في صدر الاسلام ، ولا بد لنا والحالة هذه من ان تبحت العوامل الحقيقية الدخيلة على الاسلام التي اذكت هذا التحريم بالشدة التي تلمس أثرها وتعماني اليوم مغبة نتائجها . ويتضح للمتابع بأن هذا التعصب بالتعني عن التصوير قد ظهرت بوادره في الاسلام على أثر حركة تحريم

الصور والتأثيل ومحاربتها بشدة في الدولة البيزنطية ومنها انتقلت العدوى الى البلاد الاسلامية المجاورة فتمركزت فيها .  
ويضيؤ بنا المقام ان نتوسع هنا في هذا الموضوع ولذلك نكتفي بإشارة  
اليه على أن يعالجه الباحثون فيجلون لنا غوامضه .  
جعفر الحسني



### دمشق في العصر الأيوبي

تأليف الأستاذ محمد ياسين الحموي بقطع متوسط في (٧٨) ص  
نحن في حاجة الى عشرات المؤلفات التي تبحث في تاريخ الشام وبلدانها وآثارها .  
فكثير من الناس لا يعرفون عن تاريخ بلدانهم وآثارها الا التز القليل . وكان  
الأستاذ الحموي شعر بهذه الحاجة فألف هذا الكتاب لدمشق في العصر الأيوبي .  
ابتداءً بمقدمة طريقة عن نشأة الدولة الفاطمية واسنيلائها على دمشق وكيف  
تقلص ظلها عنها بواسطة الدول الأتابكية ثم تكلم عن دمشق في العصر الأيوبي  
من الوجهة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية . ووضع في الكتاب بضع  
صور لبعض أبنية دمشق الجميلة أكثرها من العصر المماليكي وحبذا لو أطلق  
المؤلف اسم كتابه فلم يعبده «بالعصر الأيوبي» لأن نحواً من ثلث الكتاب عن  
العصر المماليكي مما يجعل القاري لا يميز بين العصرين .

وعما ذكره المؤلف : مدرسة الطب النورية ، ومدرسة الطب القيمرية للممارستانيين  
النوري والقيمري ، ولا أعلم أحداً قبل المؤلف عدتهما في المدارس ، على انه  
كان في دمشق ثلاث مدارس للطب وهي : الدخوارية ، والدينسرية ، واللبودية  
كان يمكن عرضها في الكتاب .

مثل هذا لا يحول دون الاستفادة من هذا الكتاب والاعجاب بجهود مؤلفه  
التي نشكرها له كما نشكر لمكتب النشر العربي سعيه في نشر هذا الكتاب  
القيم المفيد .  
محمد احمد وهمان



## آراء وأنباء

سبط ابن الجوزي - القطب اليونيني

أو مرآة الزمان وذيله

- جواباً لما طلبه الأستاذ سالم الكرنكوي -

نشرت مخططات تاريخية جلية في الشرق والغرب ، ولكنها لم تكف لسد غلة المتعطش الى الآثار التاريخية ، فلا تزال السلسلة غير مستكملة ، ولا وافية بالغرض . والحاجة الى الطبع والنشر كبيرة ، بل نحن في ضرورة ملحة الى التعريف بالمؤرخين وآثارهم . ومن أهم المؤلفات التاريخية ( مرآة الزمان ) لسبط ابن الجوزي ، و ( ذيله ) للقطب اليونيني و ( مختصره ) له . وكذا ذيلوله الأخرى .

١ - سبط ابن الجوزي :

ويعرف أيضاً بـ ( قرأوغلي ) أي ابن البنت . كان من مشاهير المؤرخين ، وكتابه ( مرآة الزمان ) سجل جامع ، وأثر خالد . ومن الغفلة اهماله . نجلا صفحة من تاريخنا تكاد تغني عن غيرها . قام بما لم يستطع القيام به فرد أو جماعة . وقد قيل : « من أرخ بعده فقد تطفل عليه » . وحياته معروفة ، وجاءت في ( منتخب المختار ) وافية بالغرض ، أخذ عن علماء بغداد والموصل والشام ، وذهب الى مصر ، وجاء ذكره في ( تاريخ الاسكندرية ) . توفي في ٢١ ذي الحجة سنة ٦٥٤ هـ - ١٢٥٧ م<sup>(١)</sup> .

٢ - تاريخه ( مرآة الزمان ) :

يبدأ قبل الاسلام ، ويمضي في حوادثه الى سنة ٦٥٤ هـ ، وهذه قائمة نسخه التي رأيتها في استانبول في خزانة سراي طويقبو برقم ٢٩٠٧ :

(١) منتخب المختار في علماء بغداد ص ٢٣٦ .

- ١- الأول . منه ثلاث نسخ هناك ، وأخرى في مخطوطات الموصل ، وخامسة في خزانة ملت حكيم أوغلي برقم ٨٠١ .
- ٢- الثاني . ومنه نسخة أخرى في كوبريلي برقم ١١٥٤ تمضي الى سنة ٦ هـ .
- ٣- الثالث . في سيرة الرسول ﷺ . ونسخة أخرى منه هناك .
- ٤- الرابع . ومنه نسخة أخرى هناك من سنة ٢٢ الى سنة ٤٨ هـ . وأخرى في كوبريلي برقم ١١٥٥ وتقف حوادثها بسنة ٣١ هـ . وقد أصابته الأرضة .
- ٥- الخامس . يبتدي بسنة ١٤ هـ وينتهي بخلافة الامام علي رضي الله عنه .
- ٦- السادس . من سنة ٦٩ الى سنة ١٠١ هـ . وفيه بعض التشويش من جراء التصحيف . ونسخة أخرى منه من سنة ٧٢ هـ الى سنة ١٠٤ هـ .
- ٧- السابع . من سنة ١٠٢ وتمتد حوادثه الى سنة ١٤٣ هـ . ونسخة أخرى هناك من سنة ١٠٥ الى سنة ١٥٩ .
- ٨- الثامن . من سنة ٦٦ وقبلها بقليل الى حوادث سنة ٩٢ هـ وآخر يسمى ( الثامن ) من سنة ١٤٧ الى سنة ١٩٩ هـ . وآخر أيضاً من سنة ١٦٠ الى سنة ٢١٧ هـ .
- ٩- التاسع . من سنة ٢٠٠ الى سنة ٢٥٥ هـ . ومنه نسخة في كوبريلي برقم ١١٥٦ من سنة ٩٦ هـ الى سنة ١٢١ هـ .
- ١٠- العاشر . من سنة ٢٥٦ الى سنة ٣٢٩ ونسخة أخرى من سنة ١١٥ الى سنة ١٤٢ هـ .
- ١١- الحادي عشر . من سنة ٣٣٠ هـ الى سنة ٤٠٤ ومنه نسخة من سنة ٢٦١ الى سنة ٣٢٦ وأخرى في كوبريلي برقم ١١٥٧ من سنة ٣٥٩ هـ الى سنة ٤٣٩ هـ .
- ١٢- الثاني عشر . من سنة ٤٠٥ الى سنة ٤٦٣ هـ .
- ١٣- الثالث عشر . من سنة ٤٦٤ الى سنة ٥٤٦ هـ ومنه نسخة أخرى من سنة ٥٢١ الى سنة ٦٥٤ هـ كتبت سنة ٨٨٠ هـ .
- ١٤- الرابع عشر . من سنة ٥٤٦ الى سنة ٦٢٠ هـ .

- ١٥ — السابع عشر . من سنة ٤٠١ الى سنة ٤٥٠ .
- ١٦ — التاسع عشر . من سنة ٤٩٠ الى سنة ٥٦١ والظاهر انه المختصر مع الذيل .  
هنا ما وجد في مرابي طوپقبو ، وفي كوپريلي وفي سفيه قداخل ، فلم يكن  
بعض المجلدات عين الأخرى . وأما ما وجد منه في متحف الأوقاف الاسلامية  
فانه في الغالب يكمل ما سبق ، وقد رأينا منه :

- ١ ( الجلد الثاني .
  - ٢ ( الجلد الثالث . يتلوه وتقف حوادثه عند سنة ٥٢٩ هـ .
  - ٣ ( الجلد الرابع . من سنة ٥٣٠ هـ الى سنة ٥٥٠ هـ .
  - ٤ ( = الخامس . من سنة ٥٥٠ هـ الى سنة ٥٧٤ هـ .
  - ٥ ( = السادس . من سنة ٥٦٥ هـ الى سنة ٥١٠ هـ .
  - ٦ ( = السابع . الى سنة ٥١٧٩ هـ .
  - ٧ ( = الثامن . من سنة ٥٨٠ هـ الى سنة ٥٢٢٧ هـ .
  - ٨ ( = التاسع . من سنة ٥٢٣٢ هـ الى سنة ٥٣١٠ هـ .
  - ٩ ( = العاشر . من سنة ٥٣١٠ هـ الى سنة ٥٣٨٩ هـ .
  - ١٠ ( = الحادي عشر . من سنة ٥٣٩٠ هـ الى سنة ٥٤٦٣ هـ .
  - ١١ ( = الثاني عشر . من سنة ٥٤٦٣ هـ الى سنة ٥٥٦٠ هـ .
  - ١٢ ( = الثالث عشر . من سنة ٥٤٥٠ هـ الى سنة ٥٥٥٨ هـ .
  - ١٣ ( = الرابع عشر . من سنة ٥٥٦٩ هـ الى سنة ٥٦١٤ هـ .
- هذه شاهدها في متحف الأوقاف الاسلامية باستانبول . وفيها ما يكمل سابقاتها  
وبينها من المختصر على ما يظن . ولا شك انها تحفة مهمة ، ومن الضروري الاسراع  
في طبعا . ويصح ان تستخرج منها نسخة كاملة ، وان الأجزاء المفرقة في خزائن  
الكتب الأخرى تصلح للمقابلة وإتقان نسخة صحيحة .

## ٣ - القطب اليوناني :

هو شيخ الاسلام ، القدوة الزاهد ، بقية السلف ، وطراز الخلف ، قطب الدين ابو الفتح موسى بن الشيخ تقي الدين ابي عبد الله محمد بن الحسين بن احمد اليوناني البعلبي الحنبلي . اختصر مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي ، وذيل عليه . وتوفي في ٣ شوال سنة ٧٢٦ هـ . جاء ذلك في تاريخ ابن الجزري<sup>(١)</sup> . وهو معروف .

## ٤ - مختصر مرآة الزمان :

لقطب الدين ومنه في خزانه طويقبو :

- (١) الثاني من المختصر لما قبل الاسلام .
  - (٢) الخامس من المختصر . من سنة ١٣ الى سنة ٣٦ .
  - (٣) السادس من المختصر . من سنة ٦٦ الى سنة ٩٢ .
  - (٤) الثاني عشر من المختصر . من سنة ١٨٨ الى سنة ٢١٨ .
- وفي متحف الأوقاف الاسلامية من المختصر :

- (١) الثامن عشر . من سنة ٤٥٠ الى سنة ٦٨٩ هـ . ويدخل فيه مقدار كبير من الذيل . ونسخة أخرى من سنة ١٢٠ الى سنة ٥٦٦ هـ . وهذه أيضا يدخل فيها قسم من الذيل . هذا . ونرى النقص ظاهراً في الأجزاء . وان المطبوع من مرآة الزمان يظهر انه المختصر الا انه مغلوط جداً . ومن المحتمل ان يظهر بين اجزاء الأصل من مرآة الزمان ما هو مختصر منه .

## ٥ - الذيل على مرآة الزمان :

وهو للقطب اليوناني ايضاً . وهذه الأجزاء التي عثرت عليها منه في خزائن

كتب استانبول :

- (١) الأول . في خزانه اياصوفيا برقم ٣١٤٦ وحوادثه من سنة ٦٥٤ الى سنة ٦٦٢ هـ . ويكمله ما في متحف الأوقاف الاسلامية المدرج في مختصره .

(١) سبق الكلام عليه في هذه المجلة .



٢ ( الثاني . من سنة ٦٧١ الى سنة ٦٨٩ ونسخة أخرى من سنة ٦٥٦ وتكملة سابقتها الى سنة ٦٦٣ في متحف الأوقاف الاسلامية باستانبول . :

٣ ( الثالث . من سنة ٦٩٠ الى سنة ٧٠١ ومنه نسخة أخرى من سنة ٦٦٤ الى بعض سنة ٦٧٤ هـ ، وأخرى من سنة ٦٧٦ الى ما بعد سنة ٦٨٨ هـ .

٤ ( الرابع من الذيل . من سنة ٧٠٢ الى سنة ٧١١ هـ . ومنه نسخة أخرى من سنة ٦٧٤ الى سنة ٦٧٩ . :

٥ ( الخامس من الذيل . من سنة ٦٨٠ الى سنة ٦٩٠ .

وهذه الأجزاء ماعدا الأول في خزانة سراي طوپقپو باستانبول . أما ما في متحف الأوقاف الاسلامية منه فهي :

١ ( جزء من المختصر يدخل فيه قسم من الذيل . مرة .

٢ ( جزء من سنة ٦٦٠ هـ الى سنة ٦٧٦ هـ .

٣ ( جزء آخر . من سنة ٦٦٠ هـ الى سنة ٦٧٦ هـ وهو مكرر .

٤ ( جزء من سنة ٦٧٧ هـ الى سنة ٦٩١ هـ .

هذه عدا المتداخل في المختصرات . ومنها نرى أن الذيل قد عرف منه ما كان من سنة ٦٥٤ هـ الى سنة ٧١١ هـ وفي دار الكتب المصرية بعض النسخ والمصورات من الأصل ومن الذيل . وكذا ما ذكره الأستاذ سالم الكرنكوي من الأجزاء<sup>(١)</sup> . وتشكون من هذه مجموعة عظيمة لا يستهان بها ، ويصح ان يستخرج منها نسخة صحيحة مستكملة الشروط للنشر والاستفادة من الأصل والذيل معاً ، وان ينتفع من المختصر لما أضافه اليوناني من حوادث .

والقطب اليوناني يفصل التراجم . ويطلب في المباحث بكل ما أوتي من سعة . وأول كتابه :

« الحمد لله . مصرف الدهور وخالق الأزمنة الخ » . جاء في مقدمته انه رأى .

سراة الزمان لسبط ابن الجوزي أجمع التواريخ مقصداً ، وأعنيها مورداً وأحسنها .

بياناً ، وأصحها رواية . بكاد خبرة يكون عياناً . . . فشرع في اختصاره وآثر أن يذيله من سنة وفاة المؤلف ووقوفه عند حوادث سنة ٦٥٤ هـ . وربما ذكر وقائع متقدمة فاتته على سبيل الاختصار وأنه نجمع هذا المذيل لنفسه ، وذكر ما اتصل بعلمه وسمعه من أفواه الرجال ونقله من خطوط الفضلاء والمهدة سيفه ذلك عليهم لا عليه كما ذكر .

والمهم هنا يجب أن لا تقتصر على نسخة واحدة أو نسخ وانما تراجع جميعها وتقابل وتحقق من ناحية التاريخ والضبط والصحة . وبين نسخ استانبول ما هو واضح الخط ، قديم النسخ ، مضبوط ضبطاً تاماً ، فقد رأيت في هذه الخزائن من النسخ ما يهر في اتقانه وصحة خطه وسلامته وضبطه .  
وجاء في الاعلان بالتويخ :

« وعمل سبطه — سبط ابن الجوزي — أبو المظفر يوسف قرأ على تاريخه المسمى (مراة الزمان في تواريخ الأعيان) ، فكانت التسمية من المطابقة بمكان ولذا قال هو ليكون اسماً يوافق سماء ولفظاً يطابق معناه . » ١ هـ

ثم قال : « وذيل عليه بعد أن اختصره في نحو من نصفه القطب موسى بن الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسى اليوناني ، أخو الحافظ أبي الحسين علي ، وهو بالحمودية في أربع مجلدات . ومات في سنة ٧٢٦ هـ . » ١ هـ (١) .

ومن هنا علمنا أن الاختصار كان سابقاً للتذيل ، وإن المؤلف شرع في اختصاره ثم ذيله كما أفاد في مقدمة الذيل وكما شوهد من بعض النسخ ، ولم يكن لي حينها شاهدته من الوقت ما ينسج لأدوات الملاحظات والتبعات عن كل جلد من هذه المجلدات بتفصيل ، وكفى أن يعين موطنها ، وإن ينوصل إلى تصويرها ثم طبعتها . والأولى أن تتعاون الدول العربية في أمر نشره وإظهاره للعالم . وليس هنالك خدمة أكبر من هذه للثقافة العامة وإحياء ذكر من خدم الأقطار العربية جمعاء في تاريخه .

(١) الاعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ . طبعة مصر سنة ١٣٢٩ هـ ص ٤٢٦ ، ٤٢٧ .

وهنا لا نغني دون ان نقول :

وجد عليه الذهبي النقد بقوله : « نراه يأتي فيه - في مرآة الزمان - بما كبر الحكايات ، وما أظنه بثقة فيما ينقله ، بل يبغض ويمحازف . » ا هـ .  
وقال الصفدي : « وأنا من حسده على تسميته ( مرآة الزمان ) ، فانها لا ثقة بالتاريخ . وكان الناظر فيه يعاين من ذكر منها الا ان المرآة فيها صدأ المجازفة منه في أماكن . » ا هـ .

وقال سعد الدين بن العربي في الذيل على مرآة الزمان : « وهذا من الحسد ، فانه في غاية التعزير . ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه . لا سيما الذهبي والصفدي . فان نقولها منه في تاريخيهما . » ا هـ .

أما القطب اليوناني فيقول : « رأيت انه أجمع التواريخ مقصداً ، وأعذبها مورداً ، وأحسنها بياناً وأصحها رواية . يكاد خبره يكون عياناً . » ا هـ .  
وأقول كل أحد يؤخذ من قوله ويرد عليه . واذا تكلم بما لم يرد به خبر صحيح أو ظهر خلافه أخذ بما ظهر ووضع القول موضع التعميص . وكل كتاب لا يخلو من غمز معها كانت قيمته ، ولكن لا يهمل أمره لجرد وقوع النقد ، أو أمر مشكوك فيه ، أو بعض ما يؤخذ عليه .

تقف عند هذا ، ولا تتوسع في ذكر المختصرات والذبول الأخرى ، أو النقل الى التركية . فكل هذا يحتاج الى بسط . وأمل في هذا كفاية لما طلبه الأستاذ الشهير سالم الكرنكوي .

عباس الزاوي

## تلميق على إنسان العيون

ورد في مقالة الأستاذ المحقق عباس العزاوي المترجمة لابن أبي عذينة وتاريخه<sup>(١)</sup> الموسوم بتاريخ دول الأعيان : شرح قصيدة نظم الجمان ، أنه « رأى منه نسخة بالتصوير الشمسي » لدى الأب انتاس ماري الكرملي فصارت لخزانة المعارف ، وذكرت بهذا الاسم ( إنسان العيون ) في مقدمة الجامع المختصر لابن الساعي فكانت هذه النسخة من مراجع تصحيح الكتاب وهي لابن أبي عذينة . وفي قوله « ذكر » بإسناد الفعل الى التاء التي هي ضمير النسخة المصورة ما يؤهم أن طابع الجامع المختصر - وهو أنا - راجع نسخة الأب العلامة المذكور ، وليس الأمر كذلك فاني اطلعت على النسخة قبل الأب وذلك في أثناء كينونتي بالقاهرة من سنة ١٩٣٤ وتقلت منها فوائد ولا سيما فهرسها الذي صنعه العلامة السعيد أحمد باشا تيمور ، ثم احتجيت وأنا بباريس الى ترجمة من تراجمها فطلبت الى الأب الجليل أن ينسخها لي منها ، وبذلك الطلب والتكليف جرى وقوفه عليها ثم تصويره لها . قال احمد باشا تيمور - وهو ما نقلته من خطه في الكتاب المذكور - « لم تقف على اسم مؤلفه غير أننا رأينا في ترجمة ابن سناء الملك بنقل عن ابن حجة الحموي<sup>(٢)</sup> ، ويفهم من ص ٣٢٨ أنه كان في عصر المستكفي بالله العباسي خليفة مصر المتوفى سنة ٨٤٥ فيعلم من ذلك انه من علماء القرن التاسع » ثم قال « وجل اعتماده في التراجم على ابن خلكان والخريدة للعماد الكاتب وقد بنقل عن الصفي ، وغالب من ذكرهم من أعيان اوائل القرن السابع ووسطه لا كما يفهم من عنوانه » ١٥ كلام أحمد باشا تيمور .

والقول بأن الكتاب المذكور هو مجلد من دول الأعيان لابن أبي عذينة يحتاج الى فضل تحقيق وزيادة تدقيق ، فلا اشارة فيه الى القصيدة « نظم الجمان »

(١) مجلة لجمع « مج ٢١ ج ٧ ، ص ٨١١ سنة ١٩٢٩ .

(٢) توفي ابن حجة سنة « ٨٣٧ » فيجوز أن ينقل ابن أبي عذينة عنه .



ولا تصریح للمؤلف باسمه ولا باسم أحد تأليفه - على الضد - مما حقق الأستاذ العزاوي الفاضل في أجزاءه الأخرى - وليت شعري هل تطابق الجزءان الجزء التيموري والجزء العزاوي تمام المطابقة ؟ فإن كان بينهما فرق كائناً ما كان فلا سبيل إلى القول بالاتحاد ، لأن وجود ذلك الفرق يؤذن بأن مؤلفه نقل من كتاب ابن أبي عذبة أو بأنها نقلًا من كتاب واحد .

هذه كلمة أثبتناها لأننا أول من استشهد بذلك الكتاب الموسوم بإنسان العيون في مشاهير القرون ولأننا إماماً بنعوته ونرجو ألا يظن ظان كراهِيننا أن يتحقق ما قاله الأستاذ العزاوي فذلك من الاساءة إلى العلم ولكن حب التحقيق يبعث على الاستزادة من التدقيق ، وكانت لنا أن نقول إنه جزء من كتاب «النشر» في التاريخ للعلامة عز الدين أبي البركات أحمد بن إبراهيم بن برهان الدين الكنتاني العسقلاني ثم القاهري الحنبلي المتوفى سنة ٨٧٦ قال شمس الدين السخاوي «وله النشر في التاريخ ، في أحد وأربعين جزءاً جرّد فيه كثيراً من التراجم التي أودعها في تاريخي الحافل ، وعمل كل مائة من التاريخ في تصنيفين على الحروف والسنين ، أما الثامنة فملخص فيها الدرر الكامنة لشيخنا<sup>(١)</sup> مع زيادات يسيرة جداً وأما التاسعة فاستمدت فيها من إنباء شيخنا ومعجمه ومن بعض تعاليقه ، وما عداهما فاستمدت فيه من تاريخ الذهبي ولا يخرج عنه إلا في النادر<sup>(٢)</sup>» . . . ولكننا لم نجد «إنسان العيون» مستوفياً للشروط التي ذكرها السخاوي لأجزاء «النشر في التاريخ» لا في الحروف ولا في السنين لأنه تجاوز القرن السادس إلى أول القرن السابع ولم يراع السنين في الوفيات .

وبكيفية كان الأمر فانا نرجو من الأستاذ العزاوي أن ينشر في هذه المجلة عدة تراجم متوالية من الكتاب المذكور مستفاداً من المجلدين اللذين يظن اتحادهما صحيحاً لكي يقطع عن تحقيقه كل قالة .

مصطفى جواد

(١) يتي شيخنا ابن حجر العسقلاني كما يدل عليه الدرر أول وهلة وكما هو معلوم عند المؤرخين

(٢) أصول التاريخ والأدب وهو من مجموعتنا الحظية ، وعند بلغت عنها ٣٥ مجلدات «مجموع ١٠٧٠٠٠ من» .

## كتاب تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي

المعطيات : ورد اللفظ في ص ٣٧

والمعطيات كتاب في الهندسة لاقليدس نقله الى العربية اسحاق وأصلحه ثابت بن قرة ولنصير الدين الطوسي تحرير للكتاب . موضوعه بإيجاز السطوح والخطوط والزوايا والأشكال الهندسية التي تتعين اقدارها ونسبها وأوضاعها وصورها ( كل ذلك او بعضه ) من مقدمات معلومة مع البرهان على ذلك ويعرف عند الفرنجة باسم « The Data of Euclid » .

يحيى النحوي : ص ٣٩

تبين لدى كثير من المحدثين ان الاسلاميين خلطوا بين يحيى النحوي ( الاسكندري ) الذي عاصر الفتح الاسلامي وبين يحيى النحوي Philopone الفيلسوف المشهور برده على أرسطو في موضوع الحركة بصفة خاصة وعلى حسب ما حققه المحدثون فان فيلوپونوس هذا سبق الفتح الاسلامي بحوالي قرن من الزمان . فان كان البيهقي يعني يحيى النحوي الفيلسوف فيلوپونوس لا يكون لقصته مع علي بن أبي طالب نصيب من الصحة .

المقولات :

ورد هذا اللفظ في مواضع كثيرة من كتاب البيهقي في معنى مقابل لمعنى « العلم الرياضي » .

فيقول ( في ص ٥٥ ) عن ابن سينا :

« من ذاق حلالة المقولات يضمن بصرف فكره في الرياضيات . »

ويقول ( في ص ٧٣ ) عن البيروني :

« وله مناظرات مع ابن علي ( صحبه ابي علي ) ولم يكن الخوض في بحار المقولات من شأنه . وكل من يسير تلام خلق له . »

ولا يخفى ان البيروني من أساطين العلم الرياضي والبيهقي نفسه يقول انه  
« من أجلاء المهندسين »

ويقول ( في ص ٨٣ ) عن الاسفزازي

« له تصانيف في الرياضيات والمعقولات »

ويقول ( في ص ٨٥ ) عن ابن الهيثم

« كان تلو بطليموس في العلوم الرياضية والمعقولات »

ويقول عن الخازن ( ص ١٦١ )

« وحصل علوم الهندسة وكل فيها . والمعقولات ما وافقت طبعه مع جهده في تحصيلها » .

وعندي ان هذا يدل على ان البيهقي يميز بين العلم الرياضي او التعليمي وبين

« المعقولات » ويعني بالمعقولات الفلسفة النظرية . ولذلك أرجح ان حاورد في الأصل

من أقواله عن العائني ( ص ٨٩ ) وهو بلفظه

« وكان مهندساً كاملاً ولم يكن له في المعقولات نصيب » هو المقصود بالفعل .

ميزان الحكمة : ( ص ١٦٢ )

جاء عن الخازن « وله كتاب في ميزان الحكمة . وهذا الميزان منسوب الى ارشميدس »

و « ميزان الحكمة » الذي هو موضوع كتاب الخازن وان كانت مبنياً على

مسائل مأخوذة عن ارشميدس وغيره فانه غير الميزان المنسوب الى ارشميدس .

فميزان ارشميدس كان يتركب من كفتين ثابتين ومنقلة تنقل على عاتقه ( هذا

يحسب أقوال الخازن نفسه في كتابه ) في حين ان ميزان الحكمة يتركب من

خمس كفات بعضها مغمور في الماء وبعضها منقل . والخازن نفسه يقول ان

ميزان الحكمة مهدت اليه بحوث الكثيرين من قبله منهم ارشميدس ومأنا لاوس

ثم من الاسلاميين سند بن علي وزكريا الرازي والبيروني وعمر الخيام والاسفزازي

وغيرهم . والاسفزازي توفي قبل اتمام الميزان فأتمه من بعده الخازن . ولميزان

الاسفزازي قصة ذكرها البيهقي ( ص ١٢٥ ) .

مصطفى نظيف

## هدية كتب افرنسية

أهدى رصيفنا الدكتور حسني صبح عضو المجمع العلمي العربي الى المجمع  
مجموعة من تآليف دوهاميل وموروا من أعضاء المجمع العلمي الباريزي المعاصرين  
وعددها ١٩ كتاباً فنشكر له غيرته على الآداب .



## معرض الكتب المدرسية

الملحق بالمؤتمر الثقافي العربي ببلنات

يقام في لبنان لمناسبة انعقاد المؤتمر الثقافي العربي في الأسبوع الأول من  
سبتمبر القادم معرض للكتب المدرسية الموضوعة في مواد اللغة العربية بفروعها  
المختلفة ، وتيسير الكتابة والنحو والبلاغة ، والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية لكافة  
مراحل التعليم الأولي والرياضي والابتدائي والمتوسط والثانوي . وقد وجهت  
الإدارة الثقافية بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية الدعوة الى مؤلفي الكتب  
المدرسية ودور النشر والمكتبات في العالم العربي طالبة اليهم ان يشاركوا في  
المعرض بالمؤلفات التي وضعها أصحابها في هذه المواد وكذلك بالأدوات التعليمية  
ووسائل الإيضاح المتصلة بتدريس هذه المواد من المصورات والأجهزة والمجسمات  
وخبرت العارفين بين ارسال العروض الى الإدارة الثقافية بالأمانة العامة  
لجامعة الدول العربية بشارع البستان بالقاهرة أو الى وزارة التربية الوطنية  
البنانية ببيروت في موعد غابته آخر يوليو (تموز ١٩٤٧) .



## دعوة الى مؤلفي الكتب المدرسية

ودور النشر والمكتبات في العالم العربي

سبب مناسبة انعقاد المؤتمر الثقافي العربي الأول ببلنات في ٢-٣ سبتمبر القادم للبحث



في توحيد اتجاهات الثقافة العربية والعناية بموادها وأساليب تعليمها في نواحي اللغة العربية والمواد الاجتماعية في مراحل رياض الأطفال والتعليم الأولي والابتدائي والمتوسط والثانوي .

يسر الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية أن تدعو حضرات المؤلفين ودور النشر والمكتبات في جميع الأقطار العربية الى الاشتراك في هذا المعرض ، بأن يرسلوا اليها :

أولاً - نسختين من الكتب المؤلفة في اللغة العربية بفروعها المختلفة لمراحل التعليم المتقدمة الذكر بما في ذلك الكتب المختصة بتيسير الكتابة والنحو والبلاغة وغيرها .

ثانياً - نسختين من الكتب الموضوعة في مواد التاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية في هذه المراحل التعليمية .

ثالثاً - الوسائل العملية لتعليم فروع اللغة العربية المختلفة ووسائل الأيضاح لمادتي التاريخ والجغرافيا كالمصورات والخرائط والمجسمات والأجهزة التي من صنع الأفراد ودور النشر والشركات .

وترجو ادارة الثقافة أن يصل اليها ذلك قبل منتصف شهر يوليو ( تموز ) سنة ١٩٤٧ وأن يرسل باسم مدير الادارة الثقافية بالأمانة العامة للجامعة الدول العربية بشارع البستان بالقاهرة .

وسترد المعروضات لأصحابها بعد انتهاء المؤتمر عن طريق الادارة الثقافية ، الا اذا شاء المؤلف اهداء النسختين أو احدهما لإدارة الثقافة بالجامعة العربية لحفظها لديها تسجيلاً لحركة التأليف المدرسي في هذه المواد ، ورغبة في التعريف بها ، واشاعة الانتفاع منها في أوسع نطاق .

الصفحة فهرس الجزء السابع والثامن من المجلد الثاني والعشرين

|     |                                                |                             |
|-----|------------------------------------------------|-----------------------------|
| ٢٨٩ | كتوز الأجداد (٤) . . . . .                     | للاستاذ محمد كرد علي . . .  |
| ٣٠٧ | مكتبة المجلس النيابي في طهران (٢) . . .        | للدكتور اسعد طلس . . .      |
| ٣٢٠ | مدارس دمشق وحماتها (٢) . . . . .               | للاستاذ محمد احمد دهمان . . |
| ٣٣٤ | الأشياء والنظائر في اللغتين العربية والافرنسية | عبد القادر المغربي .        |
| ٣٤٥ | اغلاط اقرب الموارد (٤) . . . . .               | احمد رضا . . .              |
|     | مخطوطات ومطبوعات                               |                             |
| ٣٥٢ | كتاب اغاثة الأمة بكشف الفحة . . .              | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٥٤ | نحل عبر النحل . . . . .                        | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٥٦ | العناصر النفسية في سياسة العرب . . .           | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٥٨ | أعلام الاسلام (رفاعة الطهطاوي) . . .           | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٠ | حنات الاضطهاد . . . . .                        | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٠ | الشوامخ (امرؤ القيس) . . . . .                 | شفيع جبري . . .             |
| ٣٦١ | الشوامخ (الشعر الجاهلي) . . . . .              | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٢ | الشوامخ (ذو الرمة) . . . . .                   | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٣ | الشوامخ (ابو عبادة البحتري) . . . . .          | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٤ | الأسرار السياسية لأبطال الثورة المصرية         | للاستاذ عارف النكدي .       |
| ٣٦٦ | كيف تغلب الانسان على الألم . . . . .           | للدكتور حسني صبح . . .      |
| ٣٦٩ | المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب .         | للأستاذ جعفر الحسني . . .   |
| ٣٧٠ | دمشق في العصر الأيوبي . . . . .                | للاستاذ محمد احمد دهمان .   |
|     | آراء وأنباء                                    |                             |
| ٣٧١ | سيط ابن الجوزي - القطب اليوناني . . .          | للاستاذ عباس الغزاوي . .    |
| ٣٧٨ | تعليقي على إنسان العيون . . . . .              | للدكتور مصطفى جواد . . .    |
| ٣٨٠ | كتاب تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي . . .         | للاستاذ مصطفى نظيف . .      |
| ٣٨٢ | هدية كتب افرنسية . . . . .                     | للاستاذ مصطفى نظيف . . .    |
| ٣٨٢ | معرض الكتب المدرسية . . . . .                  | للاستاذ مصطفى نظيف . . .    |
| ٣٨٢ | دعوة الى مؤلفي الكتب المدرسية . . . . .        | للاستاذ مصطفى نظيف . . .    |

# مجلة المجمع العلمي العربي

ايلول وتشرين الأول سنة ١٩٤٧ شوال وذو القعدة سنة ١٣٦٦

كنوز الأجداد

- ٥ -

ابن جرير الطبري

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب البرجهمري

(٣١٠)

هذا رجل اشتغل بخدمة القرآن والحديث والفقہ والتاريخ ولم يلتفت الى غير ما أخذ من نفسه ، وحياته الفطرة له ، وعاش ما عاش وما عهد عليه ان زن مهنة أو حاد قيد أئمة عن الخطأ التي اختطها في خدمة العلم . كان مثالا باهرا بالعبية وحريته ودهائه ومضائه . فجمدت فيه الأمانة وهي الصفة الأولى للعالم فوق الاجماع على قبول كلامه أو كاد . كان عارفا كل المعرفة بسياسة العلم فوصل يأتاته الى ان تم له ما أراد من منوفه ، وسعد بأن كتب البقاء لمصنفاته وسبق من أقم المراجع ما بقيت اللغة العربية والشريعة المحمدية .

ولد بآمل طبرستان سنة خمس وعشرين ومائتين. وتوفي في بغداد . وكان اسمر  
 اعين نحيف الجسم مديد القامة فصيح اللسان ، نبغ في العلم صغيراً فحفظ القرآن  
 وهو ابن سبع سنين وصلى بالناس وهو ابن ثماني سنين وكتب الحديث وهو  
 ابن تسع سنين ، وأخذ الفقه عن داود كما أخذ فقه مالك وفقه الشافعي ، وسمع  
 الحديث في الري وبغداد والكوفة والبصرة والشام ومصر حتى « جمع من العلوم  
 ما لم يشاركه فيه احد من اهل عصره » و « نظر في المنطق والحساب والجبر  
 والمقابلة وكثير من فنون ابواب الحساب وفي الطب » « وكان كالتقاري الذي  
 لا يعرف الا القرآن وكالمحدث الذي لا يعرف الا الحديث وكالفقيه الذي  
 لا يعرف الا الفقه وكالتحوي الذي لا يعرف الا النحو والحاسب الذي لا يعرف  
 الا الحساب . . . واذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً عن غيرها »  
 « ولما دخل مصر لم يبق احد من اهل العلم الا لقيه وامتجنته في العلم الذي  
 يتحقق به قال فجاءني رجل فسألني عن شيء من العروض ، ولم أكن نشطت له  
 قبل ذلك ، فقلت علي قول الا أنكم اليوم في شيء من العروض ، فاذا كان في  
 غد فصر الي ، وطلبت من صديق العروض للخليل بن احمد ، فجاء به فنظرت فيه  
 ليلتي ، فأصبحت غير عروضي وأصبحت عروضياً ، اي ان الرجل العارف بالقرآن  
 البصير بالمعاني الفقيه بأحكام القرآن العالم بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها  
 وناسخها ومنسوخها ، والحافظ اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في  
 الأحكام ومسائل الحلال والحرام والعارف بأيام الناس — لم يجب لنفسه جهلها  
 بالعروض فدرسه في ليلته وحذقه كما يحذقه من اشتغل به أعواماً .  
 هذه اوجه درسه وبجته والأهم من هذا ما امتاز به من اخلاقه وعقله وبها  
 عدّ ائمة العلم « يحكم بقوله ويرجع الى رأيه » « وتفرد بمسائل  
 حفظت عنه » فله مذهب خاص اتقطع اتباعه فيه بعد الاربعمائة ، وكانت أظهر  
 مذهب الشافعي وأفتى به عشر سنين ، قال الفرغاني فلما اتسع علمه أداه اجتهاده .



وبجته الى ما اختاره في كل صنف من العلوم في كتبه وهذه فقدت أي كتب مذهبه .  
قالوا لما دخل بغداد كادت معه بضاعة يتقوت منها فسروقت فقال له بعض  
اصدقائه : تنشط لتأديب ولد الوزير ابي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان  
فأجرى عليه عشرة دنانير في الشهر ، فلما كتب العبي اخذ الخادم اللوح ودخلوا  
مستبشرين فلم تبق جارية الا أهدت اليه صينية فيها دراهم ودنانير فرد الجميع  
وقال : قد شورت على شيء وما هذا لي بحق ، وما آخذ الا ما شورت عليه .  
ولما قال له الوزير ان أمهات الأولاد غنم في رده قال : هؤلاء عبيد والعبيد  
لا يملكون شيئاً فاعظم ذلك في نفس الوزير . وكان ربما اهدى اليه بعض  
اصدقائه الشيء من المأكول فيقبله اتباعاً للسنة ويكافئه لعظم مروءته أضعافاً ،  
وربما يححف به فكان اصدقائه يجتنبون مهاداته .

ولما ورد مصر في سنة ٢٥٦ نزل على الربيع بن سليمان فأمر من يأخذ له  
داراً قريبة منه قال وجاءني اصحابه فقالوا : تحتاج الى قصرية وزير وحمارين وسدة  
فقلت اما القصرية فانا لا ولد لي وما حلت سراويلي على حرام ولا على حلال قط  
وأما الوزير فمن الملاحى وليس هذا من شأني ، وأما الحماران فان ابي وهب لي بضاعة  
انا استعين بها في طلب العلم فان صرفتها في ثمن حمارين فبأي شيء أطلب العلم .  
قال : فتبسعوا . فقلت : الى كم يحتاج هذا ؟ فقالوا يحتاج الى درهمين وثلاثين  
فأخذوا ذلك مني وعلمت انها اشياء متفقة وجاءوني بأجنة وجب للماء واربع  
خشبات قد شدوا وسطها بشريط وقالوا : الوزير للماء والقصرية للخبز والحماران  
والسدة تنام عليها من البراغيث فنفعني ذلك . وكثرت البراغيث فكنت اذا جئت  
تزعت ثيابي وعلقتها على حبل قد شدته واثرت وصعدت الى السدة .

بقي ابن جزير يعيش من مال ابيه وكان ابوه من اهل اليسار وقد يضيق  
ولا يسف الى تناول شيء من احد معها عظمت منزلته ، وظل قائماً بما يرد عليه  
من قرية يسيرة خلفها له ابوه بطبرستان وابطأت عليه تقفة والده مرة فاضطر

الى ان يفتق كمي القميص ويبيعهما . اراد المكتفي الخليفة ان يقف وقفاً يجتمع  
أقارب العلماء على صحته ويسلم من الخلاف فأحضروا ابن جرير فأملى عليهم كتاباً  
لذلك فأخرجت له جائزة سنية فأبى ان يقبلها فقبل له لا بد من جائزة أو قضاء  
حاجة فقال : نعم الحاجة اسأل امير المؤمنين ان يتقدم الى الشرط ان يمنحوا  
السؤال من دخول المقصورة يوم الجمعة فتقدم بذلك وعظم في نفوسهم .  
أرسل العباس بن الحسن الوزير الى ابن جرير قد أحبت ان انظر في العقه  
وسأله ان يعمل مختصراً فعمل له كتاب الخفيف وأنفذه ، فوجه اليه الف دينار  
فلم يقبلها ، فقبل له تصديق بها فلم يفعل . ولما تقلد الخافاني الوزارة وجه اليه بمال  
كثير فأبى ان يقبله فعرض عليه القضاء فامتنع فعاتبه اصحابه وقالوا له : لك في  
هذا ثواب وتحيي سنة قد درست وطعموا في ان يقبل ولاية المظالم فانتهرهم وقال :  
قد كنت أظن اني لو رغبت في ذلك لنهيتموني عنه . ونحن نقول ان هذه العطايا  
لو منجها الامامان ابو يوسف والفخر الرازي لاستحلا أخذها وشكرا عليها وضمها  
بلباقة الى اموالها العظيمة . وابن جرير بهذا الإباء يبقى اسمه مقدساً بكل شفة  
ولسان على مر الزمان .

ومن شعر الطبري :

إذا أعسرت لم يعلم رفيقي      واستغني فبستغني صديقي  
حياتي حافظ لي ماء وجهي      ورلقي في مطالبتي رفيقي  
ولو أتي سمحت ببذل وجهي      لكنت الي الفنى سهل الطريق  
وقال : خلقت لا ارضى طريقها      بطر الفنى ومذلة الفقر  
فاذا غبت فلا تكن بطراً      واذا افتقرت فته على الدهر

مثال من بعد نظره وسعة عقله وعلمه بزمانه : لما خلع المقدر وبويع ابن المعتز  
دخلوا على ابن جرير الطبري فقال : ما الخبر ؟ قيل بويع ابن المعتز ، قال : ومن  
رشح لوزارته ؟ قيل ابن الجراح . قال : فمن ذكر للقضاء ؟ قيل : ابو المثنى .

فأطرق ثم قال : هذا أمر لا يتم ، قيل : وكيف ؟ قال : كل واحد من هؤلاء متقدم في معناه ، والزمان مدير والدنيا مولى ، فما أرى هذا الا الى الاضمحلال . وكان كما قال جرت حرب بين غلمان المريردين للمقتدر وبين المريردين لابن المعتز فانهمزم ابن المعتز وتفرق اصحابه ثم امسك وحبس ليلتين وقتل خنقاً فكانت خلافته يوماً واحداً .

واذا عرضنا لذكر تأليف ابن جرير فانا نرى أعظمها تفسيره وتاريخه اما تفسيره فقد جوده وبين فيه أحكام القرآن وناسخه ومنسوخه ومشكله وغريبه ومعانيه واختلاف اهل التأويل والعلماء في أحكامه وتأويله والصحيح لديه من ذلك واعراب حروفه والكلام على الملحين فيه والقصص وأخبار الأمم والقيامة وغير ذلك مما حواه من الحكم والعجائب كلمة كلمة وآية آية من الاستعاذة الى ابي جاد ، فلو ادعى عالم ان 'يصنف منه عشرة كتب كل كتاب منها يحتوي على علم مفرد عجيب مستقصى لفعل . وقد ضرب التوحيدي المثل بتفسير ابن جرير واسمه «جامع البيان» وقال السيوطي من المتأخرين انه بوجه الأقوال ويرجع بعضها على بعض ويعرب ويستنبط فهو يفوق بذلك تفاسير الأقدمين .

أطال ابن جرير في تفسيره وفي تاريخه وكانت النعمة على العلم في هذا التطويل . وكان من نيته ان يتوسع اكثر مما توسع فقد ذكروا انه قال لأصحابه قبل وضع هذين الكتابين العظيمين : انشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال ثلاثون الف ورقة ، فقالوا : هذا مما تنفى الأعمار قبل تمامه فاخصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير فأجابوا بمثل ذلك فقال : انا لله ماتت الهمة ، فاخصره في نحو ما اختصر التفسير .

أما تاريخه فقد رتب على السنين وضمته ما خلت منه الكتب التي في الأيدي واستفاد الناس من تطويله الذي ما ارتضاء وعده مختصراً . وصفه المسعودي المؤرخ

فقال انه الزاهي على المؤلفات والزائد على الكتب فقد جمع الأخبار ، وحوى فنون الآثار ، واشتمل على صروب العلم ، وهو كتاب نكث فائده وتنفع عائدته وكيف لا يكون كذلك ومؤلفه فقيه عصره ، وناسك دهره ، واليه انتهت علوم فقهاء الأمصار ، وحملته السير والآثار .

وأكثر اعتماد ابن خلدون المؤرخ في النقل على تاريخ ابن جرير هذا ، قال لأنه أوثق من رآه في ذلك وابعده عن المطاعن في كبار الأمة من خيارهم وعدولهم من الصحابة والتابعين . كلام حق وفي كتابه تقرأ ثؤدة العلماء ووقار الحكماء وتقتنع انك تنفذ الى حقائق التاريخ لأن مؤلفه متصف بصفات الكمال لا مطمئن عليه في شيء حتى صار كتاب «الرسول والملوك» المصدر الأول في التاريخ الاسلامي أخذ عن تقدمه ومنهم من أهل الأهواء المخالفين لمذهبه كأبي مخنف فاقبس من كلامه ما رآه واعتقد صحته . اخذ النقاوة وترك النفاذة . كتابه المصدر الوحيد لكل من جاء بعده يجد فيه كل طالب بغيته ويتجسم له الصدق يتدفق من خلال كلامه لا يجرح سلباً ولا يوثق كذباً ولا يقذف في عظيم ولا يتهم بريثاً . قال صاحبه الفرغاني كان محمد بن جرير ممن لا تأخذه في الله لومة لائم ، ولا يعدل في علمه وتبينه عن حق يلزمه لربه وللمسلمين الى باطل لرغبة ولا رهبة مع عظيم ما كان يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد وأما أهل العلم والدين فغير منكري علمه وفضله وزهده وتركه الدنيا مع إقبالها عليه ، وقناعته بما كان يرد عليه من قرية خلفها له أبوه بطبرستان بسيرة .

تعصب عليه الحنابلة ووقعوا فيه فتبعهم غيرهم ، ولذلك سبب وهو ان الطبري جمع كتاباً ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله ، ولم يذكر فيه احمد بن حنبل ، فقبل له في ذلك فقال : لم يكن فقيهاً وانما كان محدثاً فاشتد ذلك على الحنابلة فشغبوا عليه ، وكانوا في بغداد يشغبون لأقل من هذا ، حتى اضطر اصحابه ان يدفنوه في بيته مخافة ان تطول اليه ايدي الحنابلة بالابذاء بعد وفاته . قال المؤرخون ادغوا عليه الرفض ثم ادعوا عليه الالحاد !



هذه سيرة من أطيب سير الرجال تقل في وصف صاحبها ما اعتاد الناس ان يطلقوه من الألفاظ في وصف العلماء العاملين وكفى ان يقال انه كان مأموناً على الاسلام وعلى تاريخه وانه ما حاد ذرة عن هدى ارباب الأخلاق وما عدت له سقطبة يسقط فيها اكثر الآدميين .

المسعودي

ابو الحسن علي بن الحسين بن علي الرهني

(٢٩٦)

قيل انه من ذرية عبد الله بن مسعود الصحابي ، ولد في أرض بابل وسكن ببغداد ونزل البصرة ودأب في ريعات العمر على البحث في أخلاق الشعوب وطبائع الأمم ودرس المظاهر الطبيعية والجغرافية والفلكية وكان اخبارياً علامة صاحب غرائب وملح ونوادر ومن المكثرين من التأليف والمجودين فيه . . . . .

سكن الشام ومصر مدة طويلة وفي سنة ٣١٤ كان في طبرية وفي سنة ٣٣٢ زار انطاكية ومذرت الحدود الشامية وبعد رحلة قصيرة عاد إلى البصرة وتوطن دمشق سنة ٣٣٤ وفي مصر مات سنة ٣٤٥ او ٣٤٦ ترجم له صاحب طبقات الشافعية علي انه شافعي وقيل انه كان معتزلي العقيدة وقال صاحب روضات الجنات انه من اصحابه الامامية وانه الشيخ المتقدم الكامل باعتراف العدو والولي . وعده النجاشي من رعاة الشيعة وقال ان له كتباً في اثبات الوصية لابي بن ابي طالب . وقالوا انه مأمون الحديث عند العامة والخاصة . يعنون بالعامة اهل السنة وبالخاصة الشيعة . وظاهر كلامه في كتابه « مروج الذهب » انه عامي او شيعي متقي ولم يقبله بعض رجال الشيعة في جملتهم لأنه ذكر في مروج الذهب أيام خلافة الأول والثاني ثم خلافة علي ثم خلفاء بني أمية ثم بني العباس وذكر سيرهم وآثارهم وقصصهم وأخبارهم على طريقة العامة ونحو تواريخهم من دون

تعرض لذكر مساويهم وقبائحهم كظلمهم أهل البيت وغير ذلك . ومعنى هذا انهم يريدون السكوت عما وقع وان يطعن على كل من ولي الخلافة على غير شرطهم . والمسهودي من آمن على ما يظهر بالأمر الواقع وما أحب ان يخرج عن طور المؤرخ في الجملة ولو نظرنا بعض ما قاله في يزيد بن معاوية مما لا يؤيده التاريخ لشهدنا انه خدم التشيع خدمة ناقض فيها ثقات أصحاب الأخبار .

وربما كان المسهودي ممن يهتم للتاريخ اكثر من اهتمامه بأن يقال فيه انه شيعي او سني . وبما امتاز به بين مؤرخي القرون الأولى انه كان من عشاق الرحلات طاف كما قال بلاد السند والزنج والصنف (جنوبي الكوشنشين) والصين والزابع (نجاوة) وتقمم الشرق والغرب فتارة بأقصى خراسان وتارة بواسطة وإرمينية وأذربيجان والران والبلقان ، وطوراً بالعراق وطوراً بالشام . وقال انه فاوض اصناف الملوك على تغاير اخلاقهم ، وتباين همهم وتباعد ديارهم ، ومع ان عصره خير عصور العلم في الاسلام شكاً من كساده قائللاً ان العلم قد بادت آثاره ، وطمس مناره ، وكثر فيه الغباء وقلّ الفهم ، فلا تعان الا عموها جاهلاً ، ومتعاطياً ناقصاً .

قد يذهب الظن ان صحت شيعة المسهودي الى انه تأثر بالدعوة الفاطمية او انه كان من دعاة الفاطميين وقد قاموا في أيامه بدعايات منظمة في وادي النيل وما اليه قبل ان يفتحها قائدهم جوهر الصقلي يزمن . ولا بعقل الا يطلع على دعوتهم ، ويطالبونه او يطالب نفسه بخدمتهم وهو الذي عرف من انحطاط بني العباس في أيامه ما تعالم أمره وله من مذهبه ما يحمله على الدعوة لآل البيت ، على انه لم يتعرض لهم كثيراً فيما وصلنا من كلامه ، وقد ألف كتاب « التفيه والاشراف » في سنة ٣٤٥ ودولة الفاطميين قامت في افريقية سنة ٢٩٦ وما انفك العبيديون يغزون مصر منذ سنة ٣٠١ ويثبون في الأرجاء دعائهم ويدعون صراً الى مذهبهم . هذا رأي لنا والأيام كفيلة بكشف ما اذا كان شيعياً أو جماعياً او في حالة بين بين .

لم نعرف في الواقع نوع الدراسات التي تمحض لها المسعودي لأول أمر  
وكان من أسانذه تفتويه وابو خليفة الجعفي ، والبادي من كتبه انه 'عني بالتاريخ  
والجغرافيا كل العناية وكذلك الأدب والمقالات والنحل وطبقات الأرض والمعادن  
والجواهر والفلك والسياسة والرجال . وما نقل من معلومات عن الشعوب والأمم  
والأجناس وتاريخها كان فيه اماماً عظيماً عاونته على الاجادة ولوعه بالبحث وهو  
من كتبوا عن مشاهدة وما وصفه من الأمصار والأقطار دليل على سعة معارفه  
وشدة ملاحظته حتى ليكاد يحسب ما كتبه من هذا القبيل المرجع الوحيد في  
بعض الموضوعات وقد يتفق الا يتعمق في درس بعض المسائل ويذكرها كما  
رويت له . لذلك أورد أساطير وخرافات أخذها قضية مسلمة ولم يعلق عليها  
نقداً من عنده ، وليس لنا ان نطمئن عليه في ذلك لأن ما نقله كان شائعاً وهو  
يرمي الى تصوير الأفكار في عصره ويتفلسف ما وسعته بيثته .

ألف المسعودي في ضروب المقالات وأنواع الديانات كتاب «الابانة عن  
أصول الديانة» وكتاب «المقالات في أصول الديانات» وكتاب «مر الحياة»  
وكتاب «نظم الأدلة في أصول الملة» وما اشتمل عليه من أصول الفتوى وقوانين  
الأحكام وكتاب «الاستبصار في الامامة» ووصف اقارب الناس في ذلك  
من اصحاب النص والاختيار وكتاب «الصفوة في الامامة» . وكتب في السياسة  
المدنية واجزاء المدنية والابانة عن المبادي وكيفية تركيب العوالم والأجسام  
السماوية ، وما هو محسوس وغير محسوس من الكثيف واللطيف . وبعض كتبه  
تثبت انه كان صاحب منزع سياسي كما كان داعية علم ومدنية ولذلك رأيناه  
يعاشر اليهود وغيرهم من أرياب النحل وقد نوه في التنبية والاشراف بأخبار  
اليهود في عصره ممن عنوا بترجمة التوراة من العبرية .

وأهم كتبه المشتهرة «مروج الذهب» و «التنبية والاشراف» وهو لا يفتأ  
يحيل في كتابه هذين على كتاب «أخبار الزمان» وكتابه الأوسط وقنون

المعارف و ذخائر العلوم و تدابير الممالك و العساكر و الاستذكار لما جرى في سالف  
الأعصار . و ضمن كتابه مروج الذهب خلاصة ما تضمنته كتبه السالفة في  
التاريخ جعله تحفة للأشراف من الملوك و اهل الدرايات و قال انه لم يترك نوعاً  
من العلوم ، ولا فتاً من الأخبار ، ولا طريقة من الآثار ، الا أورده في كتابه  
مفصلاً أو مجملًا أو اشار اليه و اودع كتابه التنبيه و الاشراف لمعاً من ذكر  
الأفلاك و هيئاتها و النجوم و تأثيراتها و العناصر و تراكيبها و كيفية أفعالها و البيان  
عن قسمة الأزمنة و فصول السنة و الرياح و مهامها و الأرض و شكها و تأثيراتها  
في سكانها . و ذكر الأقاليم السبعة و عروض البلدان و أطوالها ، و الأهوية و تأثيراتها ،  
و البحار و الأنهار ، ثم تكلم على الدول القديمة كالفرس و السريان و الروم و على  
دولة العرب من عصر الجاهلية الى قبيل وفاته سنة ٣٤٥ .

قال انه ما دعاه الى تأليف كتبه هذه في التاريخ و اخبار العالم بحجة احتذاء  
الشاكلة التي قصدها العلماء ، و ان يبقى له ذكراً محموداً ، و علماً منظوماً عبيداً ،  
لأنه وجد مصنفي الكتب بين مجيد و مقصر ، و مسهب و مختصر ، و لأنه وجد  
الأخبار زائدة و ربما غاب البارع منها على الفطن الذكي . و لكل واحد قسطه  
يخصه بمقدار عنايته ، و لكل اقليم عجائب يقتصر على عملها اهله ، و ليس من لزم  
حجرات وطنه و قنع بما نمي اليه من الأخبار عن اقليمه ، كن قسم عمره على قطع  
الأقطار ، و وزع أيامه بين تقاذف الأسفار . و استخرج كل دقيق من معدنه ،  
و أثار كل نفيس من ممكنه . قال ولو كان لا يؤلف كتاباً الا من حوى جميع  
العلوم ، اذا ما ألف أحد كتاباً و لا تأتى له تصنيف .

قال العلامة بروكيان ان الاضطراب المتواصل في حياة المسعودي قد عين  
صورة اتاجه الأدبي و قد خلف عما طافه من البلاد المتاخمة للأقطار الاسلامية  
معلومات ثينة . و كان عرضه لما جمعه من المواد يشبه بنقصه بحثه اذ لم يتبع  
نظاماً معيناً و كان يجيد ابدار عن موضوعه و يستطرد استطرادات يراها ضرورية



وتناولات أبحاثه ما كانت يهتم معاصريه من المعارف تقريباً كالفلسفة الطبيعية والأدب والسياسة والمثل والنحل .

أما العلامة كتر مير فقد أحسن ظنه بالمسعودي أكثر من هذا وقال انه كان أجدر بالمؤرخين والجغرافيين العرب المتأخرين ان يتخذوا المسعودي اماماً في تاريخ الأديان والعلوم دون هؤلاء المؤرخين الرواة الجاهلة المقصرين في التمهيد والنقد وقد هداه على درس أخلاق الشعوب وآرائهم ومذاهبهم حب الاستطلاع العلمي وبرائه من التعصب لرأي من الآراء ومذهب من المذاهب مما جعله على اتصال بالعلماء من كل مذهب ونحلة . وقال العلامة ما يرهوف ولسنا نعرف شيئاً عن فلسفته وغاية ما علمنا انه كان على صلة مستديمة مع فلاسفة بغداد ولم يبق من كتبه العشرين تقريباً وبالأأسف إلا كتاب التنبيه والمروج وجزء من كتاب أخبار الزمان وهي كتب غاصة بالأخبار التاريخية والجغرافية وأخبار المال والنحل وضياح كتبه الأخرى خسارة لتاريخ العلوم في مبدئها عند العرب لا يمكن تعويضها .

كشفنا القناع بعض الشيء عن حياة المسعودي وذلك بالرجوع الى كتابيه المروج والتنبيه والى ما قاله من نظروا في سيرته من العرب والافرنج فثبت انه من أفراد الدهر بعلمه وبجته وبعد همته وغرامه بالتنقل في الآفاق بما لم يوفق الى احتذاء مثاله من سبقوه ولحقوه . لا جرم ان المسعودي المؤرخ يعرف مضرة التحزب بسمعته فلم يسمع وهو غير راض عن بعض الخلفاء الا ان يذكر تاريخهم ولو بلسان جمجم فيه وتعتع ، وهذه الأخطاء التي ارتكبها عمداً او عن غير عمد فعبث بيها الحق في بعض احكامه لم تحل دون الانتفاع بتأليفه .

ولشيعة المسعودي مدخل كبير في آرائه لأن من جوزوا الكذب على مخالفهم وغلوا في حب الطالبيين حتى جعلوهم فوق البشر وزعموا لهم الكمال المطلق وان المعاصي حلال لهم حرام على غيرهم لا يؤتمنون على التاريخ . والمتعصب لفئة يجب الاحتياط في الأخذ عنه بخلاف المتسامح الذي لا ضلع له مع أحده . وما يخدم

به المسمودي التشيع لم يرض به الشيعة فهو مخالف للاماميين والجماعيين وكل فريق يريد ان يكون له وحده وان يقبل مذهبه بجدافيره ويدافع عنه بالحق والباطل . والتشيع ما كان ياديء ذي بدء الا بتفضيل علي بالامامة على الشيخين حتى ان الشريف الرضي من اكبر أئمتهم كان يترضى عن الشيخين ويشتمز من بنالهما بسوء ويقول انهما وليا وعدلا وكذلك شأن جده الأعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه كان يقول ان ابا بكر وعمر ما ظلماني ذرة وان ابا بكر اسلم وانا جذعة أي فتى ، أقول فلا يسمع لقولي فكيف اكون أحق بمقام ابي بكر .

عفا الله عن قوم اعتمتهم السياسة فأنشأوا من حزب سيامي مذهباً دينياً وكفروا كل من لم يوافقهم على هواهم وجاء متأخروهم فأدخلوا في معتقداتهم ما لم يقل به متقدمهم من اخلص الناس لدعوتهم وفرقوا بين اجزاء القلوب . وأشد ما يرمض النفوس في هذا الباب ان يعث بالتاريخ من أجل المذهب ويموه السخفاء ليصوروا الاحداث على ما يشأون لتأييد مذهبهم<sup>(١)</sup> .

ابن خلدون

ولي الدين ابو زبير عبد الرحمن بن محمد

(٨٠٨)

جرى أكثر المؤلفين على اتباع سنن من قبلهم في نظام تأليفهم ونظام تفكيرهم لا يخرجون عما كتبوه ولا يبدلون فيما دونوه . وقد بلغ ببعضهم ان يأخذوا من الماضين الفاظهم ومعانيهم لا يخرجون منها حرفاً ، ولذلك هان التأليف على (١) ومن سفاهتهم رجل اسمه شراشوب من أهل القرن السادس كتب كتاباً في مناقب آل ابي طالب حشاه كذباً واختلافاً ما نظن حاقلاً في الأرض يوافقه عليه . وكتابه من اسعف ما أثر من سلسلة تلك السخافات شتم فيه الصحابة الكرام كلهم ما عدا بضعة منهم كانوا مع علي واختلق كل قبيح ألصقه برجال لا يدن الاسلام لغيرهم في انتشاره وأورد من الشعر لاثبات باطله ما هو سبة على قائلة وقافله على وجه الدهر .

الضعاف وندر الایجاد والایجادۃ . وفي اهل هذه الطبقة من ارباب التواليف تقرأ مئات من الصفحات ولا تخرج منها الا بزيادة قليلة حتى ليسوء ظنك بالمؤلفين وتعتقد ان منهم من لم يحرث على التأليف الا ليحشر نفسه في زميرهم فقط .

كان ابن خلدون من النوابغ الذين اسنعموا عقولهم فيما قرأوا ورددوا رأيهم فيما رووا وفتح لنفسه باب الاستنباط والاستنتاج فتجلى بعد نظره فيما كتب وأتى بالجديد الذي لم يؤثر عن قبله منذ كان الاسلام . وما قلد القدماء في الموضوع الذي أهمه في فلسفة التاريخ والاجتماع بل ابتدعه ابتداءً على غير مثال .

وكان التاريخ الى عصر ابن خلدون لا يتعدى نقل الحوادث تنقل بالرواية كما ينقل الحديث وغاية اجادة المجيد فيه ان ينقل ما قرأ وشهد وسمع بأمانة ويترك للقاري حريته يفكر بنفسه فيما انطوت عليه الحوادث من العبر .

وقد تقرأ في التاريخ مجلداً ضخماً للأوائل ولا تقع فيه على فكر لمؤلفه ولا ترجيحاً لرواية على أخرى كأن المؤلف يخشى ان يكفر او يفجر اذا شذ عن طريق من تقدموه . وقد يكتفي بعض من يترجمون للرجال اذا حاولوا تصوير احدهم على ما يعتقدونه الصواب ان يلعنوا كل من لا ترضيهم سيرته وعقيدته ليثبتوا للملأ صحة اعتقادهم وسلامة احكامهم . والمذاهب عندهم العامل الأعظم في المدح والقدح يجمعون لا يصرحون فيظلمون الحق بما يتعمدون من القاء الظلام على سيرة من لا يسعهم الا طرده من حظيرة التاجين ، كأن التاريخ بعض كلام الصوفية والباطنية له ظاهر وباطن .

ولما سعد العلم العربي بنبوغ ابن خلدون وطبق في التاريخ الفابر على الحاضر واستخرج من مادته المبعثرة عصارة مفيدة تألف منها علم برأسه ، فيه دخل كبير للعقل وبحال للتفكير جعل منه جسماً حياً وأخرجه بحذاقته من عقمه وجد به الى خصب وامراع ، ولم يعد روايات مروية وعبارات مسرودة مرصوفة مطولاتها كمنصراتها وغشها كبسبينا وآض فنا يتفنن المفتون في الأخذ منه والقياس على

قواعده وتبذت شخصية المؤلف فيما كتب وظهرت شجاعته في التصريح بالحقائق الرائعة .  
 أعظم شرف للعلم العربي ان يكون واضع فلسفة التاريخ والاجتماع عربياً  
 صرفاً بأصله وتربيته ومنشأه . كان اجداد ابن خلدون في حضرموت من عرب  
 اليمن ينسبون الى وائل بن حجر من اقبال العرب . وكان وائل بقية ابناء الملوك  
 دخل على رسول الله وأدناه من نفسه وقرب مجلسه وبسط له رداءه وأجلسه عليه مع  
 نفسه وقال : « اللهم بارك في وائل وولده واستعمله النبي على الاقبال من حضرموت » .  
 وقد دخل جد ابن خلدون خالد بن عثمان او خلدون بن عثمان الأندلس في القرن  
 الثالث ونزل بقرمونة في رهط من قومه الحضارمة ثم انتقل الى اشبيلية في جند  
 البجن . وتولى أفراد أسرته المناصب الجليلة في دول الأندلس ونزلوا في القرن  
 السابع تونس وفيها ولد عبد الرحمن ونشأ وقرأ على علمائها علوم اللسان والشرع  
 وقرأ الفلسفة والمنطق ودخل في خدمة الدولة وهو في الحادية والعشرين من  
 عمره ، ثم اعتزل الخدمة ثم دخل في خدمة صاحب تلمسان ثم استدعي الى فاس  
 بطلب علمائها ( ٧٥٥ ) فتقلد امانة سر السلطان واغتنم هذه الفرصة لاتمام طلبه  
 على علماء المغرب الأقصى وفي سنة ٧٥٧ غضب عليه الملك وسجنه مرتين ف قضى  
 في الحبس سنتين ثم أعيد الى منصبه وجعل قاضياً للقضاة وعاد فنكب أيضاً  
 لما هلك الملك ثم سمح له بالذهاب الى ابن الأحمر صاحب غرناطة . وسفر منه  
 الى ملك قشتالة الاسباني فأنجحت سفارته .

وبعد زمن عاد الى افريقية ( تونس ) وتولى منصب الحاجب وجمع بين الحجابة  
 والخطابة والتدريس في بلده . وكانت له سفارات بين صاحب تلمسان وصاحب  
 تونس لعقد تحالف بينهما . وبعد حين تجلى عن منصبه في تلمسان بانتهزام صاحبها  
 وتولي لمن جاء بعده ما كان يتولاه من المناصب . وفي سنة ٧٧٤ رحل الى فاس ومنها  
 الى غرناطة فنفاه صاحبها الى تلمسان فلقى من اميرها كل قهجة ، وعندئذ رأى  
 اعتزال خدمة الملوك وانقطع الى قلعة ابن سلامة حيث بدأ بتأليف تاريخه الكبير .  
 وحج في سنة ٧٨٤ وجاء الاسكندرية والقاهرة ودرس في الجامع الأزهر .



وعين قاضي المالكية في مصر وفي غضون هذه الأيام نكب ابن خلدون نكبة دونها النكبات وهو ان حرمه وأولاده وامواله حملت في البحر من الغرب الى الاسكندرية ففرقت كلها في ميناء هذا الثغر ولم ينج منهم انسان وفي سنة ٨٠١ رافق سلطان مصر الى الشام سيف الحملة على تيمورلنك واجتمع الى هذا الفاتح وقدم له ددية هي عبارة عن مصحف وسجادة وعلب حلوى مصرية وسأله الفاتح ان يكتب له رسالة في جغرافية بلدان المغرب فكتبها في اثنتي عشرة من الكراريس المنصفة القطع في أيام قليلة . وكان يحاذر ان يأمره تيمور بالشخص معه الى سمرقند فنجوا منه بلباقة ورجع أدراجه الى وادي النيل .

وفي « معلمة الاسلام » ان ابن خلدون ربما ظهرت فيه خصائص سياسية لامعة في المناصب الخطيرة التي تولاها بيد انه لم يتردد قط في الابتعاد عن رئيس له بالأمس ليدخل من الغد في خدمة آخر وان يكون على الملك السالف الباء ، وكان من مهارته بل من صدقه ان يسير الى جانب القوي . وقد تدخل مباشرة في عامة سياسة ممالك شمالي افريقية والأندلس لهذه وكان له من جلالة مناصبه ما تمكن معه من الحكم على هذه الدول حكم العارف الدراكة .

هذه حياة ابن خلدون السياسية التي أودحت اليه وضع تأليفه اعانه على ذلك كما قال عن نفسه انقطاعه اربعة اعوام في قلعة ارلاد سلامة متخلياً عن الشواغل وأكل المقدمة « على ذلك النحو الغريب » الذي اهتمدى اليه في تلك الخلوة « فسالت فيها شآبيب الكلام والمعاني على الفكر حتى امتنخت زبدتها وتألقت نتائجها . » وأملى الكثير من حفظه ثم صحح وتصح وراجع . والمقدمة في طبيعة الضمران وما يعرض له قال انا استوفينا من مسائله ما حسبناه كفاية ولعل من يأتي بعدنا ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين يغوص من مسائله على اكثر مما كتبنا فليس على مستنبط الفن احصاء مسائله وانما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله وما يتكلم فيه ، والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئاً فشيئاً الى ان يكمل . وقال وهذا الفن الذي لاح لنا النظر منه نجد منه مسائل تجري

بالعرض لأهل العلوم في براهين علومهم الا انها غير مستوفاة فان فاتني شيء في احصائه واشتبكت بغير مسأله فللناظر المحقق اصلاحه ولي الفضل لأنني نهجت له السبيل ووضحت له الطريق .

فلسف ابن خلدون التاريخ في مقدمته ولم يسبقه الى ذلك غير أفراد جاءت على أسلاث اقلامهم سوانح قليلة لا تكاد تذكر في جنب هذه الافاضة ، وهذه القواعد التي سنها والدساتير التي اخترعها هي مما لم يخطر من قبله مع الأيام الا ما لا بال له . فقد زيف اقوال الوضاعين في أحاديث المهدي وردھا كلها من طريق النقل والعقل وما جسر احد قبله على تقض هذه الخرافة التي قال بها أهل الأهواء ومن سعوا لاستخدام هذا الاسم لانشاء دولة جديدة . وأبطل علم الكيمياء وأنكر ثمرتها وقال باستحالة وجودها وما ينشأ عنها من المفاسد . وقال بفساد صناعة النجوم وتكلم عن الجفر والملاحم فزيف هذين الفنين تزيفاً جيداً وتكلم في الدفائن والكنوز وقال انها لا أصل لها في علم ولا خبر .

جمع ابن خلدون كل ما تفرق في فقه الشريعة وفقه العلوم وما الى ذلك ونسقها ووحدھا ، والقدر الذي جرأ على التصريح به من الأفكار في هذا الباب لا يرتضيه كثير من المنظور اليهم في عصره . وحاول ان يبطل الفلسفة ويبين فساد منتحليها ومع هذا قال ان هذا العلم يشهد الذهن في ترتيب الأدلة والحجاج لتحصل ملكة الجودة والصواب في البراهين فيستولي الناظر فيها على ملكة الاتقان والصواب في الحجاج ورأى الا يكب أحد على الفلسفة اذا كان خلواً من علوم الملة وقال وان الفلسفة ببلاد الافرنجة من أهل رومية وما اليها من العدة الشمالية نافذة الأسواق لعهد وان رسومها هناك متجددة ومجالس تعليمها متعددة . ودعا الى تعلم الهندسة والعلوم العددية ( الحساب والجبر والمقابلة ) وعلم الهيئة وعلم المنطق والطب والفلاحة . وجميعهم في كلامه على علوم الطلسمات وقال ان الشريعة جعلت السحر والطلسمات والشعوذة باباً واحداً لما فيها من الضرر وخصته بالحظر والتحريم وذكر الاصابة بالعين وما تنافها وتقل كلام غيره القائل ان القاتل

بالسحر يقتل والقاتل بالعين لا يقتل لأن هذا ليس مما يريد ويقصده . واطال  
في بيان أسرار الحرف ونقل عمن لقيهم حقيقة الزايرة .  
ومن أحكامه ما لم تنقضه الأيام مثل قوله « إن المغلوب مولع أبداً بالاقتراء  
بالغالب في شعاره وزيه ونخلته » و « ان خلق التجار نازل عن خلق الاشراف  
وبعيد عن المروءة » و « ان العلماء بين البشر أبعد عن السياسة ومذاهيها » . ومن  
أحكامه ما انتقض مثل العصبية في الدولة لا تدوم الا اربعة بطون اي مائة  
وعشرون سنة كما لا تدوم الثروة الا هذا القدر من السنين . ومنها غلوه في  
الانحاء على العرب من انهم اذا نزلوا بلداً أسرع اليه الخراب وانهم أبعد الناس  
عن سياسة الملك وعن الصنائع ، والغالب انه كان يقصد الأعراب سكان البوادي  
فهؤلاء لم يكن لهم استعداد اهل المدن والقرى لذلك نزلت الشريعة في أهل  
المدن وهم الذين قبلوا الدعوة أولاً ونشروها ، ودعواه ان العرب أبعد الناس عن  
الصنائع ينقضها ما كان للأندلسيين من الصناعات العظيمة التي أدهشت الغربيين  
لعهدهم وما هي الا من صنع ايدي العرب وقرائح علمائهم ومهندسيهم . ودعواه  
ان حملة العلم في الاسلام أكثرهم من المعجم غير صحيحة ذلك لأن من كان  
بعضهم يعدونهم من المؤلفين أعاجم على الأكثر كانت أصول أكثرهم عربية وهم نشأوا  
في ديار الفرس ثم ان الشعوب غير العربية التي تشرفت بالاسلام أكثر عدداً وأوسع  
بممالك من سكان جزيرة العرب الذين قاموا بكبر هذه الدعوة في السياسة والجندية  
والادارة فشغل العرب بالأمر المهم وتركوا الصنائع وما شابهها لأهل البلاد ومع  
هذا كان من مدنية العرب في جزيرتي صقلية والأندلس ما هو مفخرة الأزمان .  
وأخطأ في قوله انه يشترط في الحاكم قلة الافراط في الذكاء ومأخذه من  
قصة زياد بن أبي سفيان لما عزل له عمر بن الخطاب عن العراق وقوله لم عزلتني  
يا أمير المؤمنين العجز أم خيانة ؟ فقال عمر لم أعزلك لواحدة منها ولكني  
كرهت ان احمل فضل عقلك على الناس ، فأخذ من هذا ان الحاكم لا يكون  
مفرط الذكاء والكيس مثل زياد بن أبي سفيان وعمر بن العاص لما يتبع ذلك

من التعسف وسوء الملكة وحمل الوجود على ما ليس من طبعه ، قال وتقرر من هذا ان الكيس والدكاء عيب في صاحب السياسة لأنه افراط في الفكر كما ان البلادة افراط في الجمود والطرفان مذمومان الخ وهذا استنتاج في غير محله ذلك لأن الدول في أشد الحاجة الى الأذكاء في جميع فروع اعمالها ولولا ذكاء مشهود في رجال بني أمية ما قاموا بما قاموا به من الفتوح التي زينوها بمدينة كانت أرقى ما عرف من نوعها الى أيامهم . وقوله ان للدول اعماراً طبيعية وان الهرم اذا نزل في الدولة لا يرتفع قد جاءت الأيام بخلافه فان من دول اورب ما هو قائم منذ قرون وكلامه هذا أخذه من مشاهداته في دول افريقية وما اليها .

خرج ابن خلدون على المؤلف وما أحب مع هذا ان يجاري عوام المؤلفين في بعض أحكامهم على ساسة الأمة قديماً ولذلك قال فيه احد المعاصرين انه المدافع عن الدول والمحمي عن الأفراد فهو رجل دولة يمين النظر كثيراً في التقارير التي تعرض عليه فيستخرج منها ما لا يحسن استخراجها كل أحد وقد يعمل في اجتهاده الى درجة السمو ويتكبر أحياناً . من ذلك انه هفا هفوة فظيعة لما جرى فيها عامة عصره على خرافاته فأثبت الكشف ومعرفة الغيب بما يستعظم صدوره من مثل عقله فقال وهذا الكشف كثيراً ما يعرض لأهل المجاهدة فيدركون من حقائق الوجود ما لا يدركه سوام وكذلك يدركون كثيراً من الواقعات قبل وقوعها ويتصرفون بهمهم وقوى نفوسهم في الموجودات السفلية وتصير طوع ارادتهم . قال وان الكلام سيف كرامات القوم واخبارهم بالمغيبات وتصرفهم في الكائنات أمر صحيح غير منكبر وان مال بعض العلماء الى انكارها فليس ذلك من الحق ! وغريب قوله وقد يوجد لبعض المتصوفة واصحاب الكرامات تأثير في أحوال العالم ليس معدوداً من جنس السحر وانما هو بالامداد الإلهي لأن طريقتهم ونحلتهم من آثار النبوة وتوابعها ولهم في المدد الإلهي حظ على قدر حالهم وإيمانهم .



وبهذا التحريف أثبت أنه من المحافظين مغال في ضوفيته مأخوذ لمفريته ، وكان يسه له لو لم يعتقد في هذه الخرافات اعتقاداً جازماً ان يطرح بهذا المبحث 'عرض الحائط ولا يضير المقدمة في شيء بل وينقيها من العوسج والبلان . وهذه الهنات في المقدمة كانت بمثابة عوذة لها من العين وبذلك يثبت عجز البشر وتغير افكارهم بتغير القرون والأجيال .

ومما يشير الى انه من المحافظين أيضاً دفاعه عن عثمان وخصومه وعن علي وأولاده وعن يزيد وأبيه وعن الحسين وجماعته وكلهم في نظره مجتهدون وكلهم يريد خدمة الاسلام فقال : واياك ان تعود نفسك أو لسانك التعرض لأحد منهم ولا تشوش قلبك بالريب في شيء مما وقع منهم والتمس لهم مذاهب الحق وطرقه ما استطعت فهم أولى الناس بذلك . وبهذا الكلام تزع ابن خلدون ثوب المؤرخ النقاد ولبس ثوب الواعظ القصاص أو هو يريد أن يتأدب أدب السيامي المذهب مع الجماعة لا يقول لصاحب الأمر ما يزعجه فيرضى بالحالة الحاضرة على علاقتها ويحاول ان يكتم أفواه الرعية لأنها اذا قالت فعلت وما حسب حساباً للأهواء البشرية والمطامع الدنيوية فكلهم ما أخطأوا في نظره وكأنه يزعم انهم لا دخل لارادتهم التي خلقها الله لهم فيما قضاوا وامضوا وأغرب من كل هذا قوله واعتقد مع ذلك ان اختلافهم رحمة لمن بعدهم من الأمة ليقندي كل واحد بمن يختار! وقد قيل أي عالم لا يهفو وأي صارم لا يبنو وأي جواد لا يكبو . مقدمة ابن خلدون هي درة تاج اعمال صاحبها ، كتب رسائل وكتباً قبلها كانت من غط تأليف معاصريه : شرح مبهم ، وبسط موجز ، ونقل ما يحسن ، وتاريخه الكبير ليس فيه من جديد الا القسم المتعلق بالعرب والبربر واكثره : منقول عن الطبري وابن الأثير اما المقدمة فهي الكتاب الذي أحدث ثورة في افكار العرب وعد من أمهات كتب العالم ولا نعلم كتاباً علمياً ولا دينياً حاز شهرة المقدمة حاشا الكتب الستة .

ان اختلاط ابن خلدون بملوك عصره واطلاعه على اسرارهم وسياساتهم وما عاينه من أمرهم ومن ظلمهم عرف به ما يستتر في العادة عمن لا يلابسهم ولم يعمل لهم ، وتقلده الوظائف السياسية والادارية والقضائية ومعرفته رجال أكثر الأقطار ورجال كل أفق حتى مصر والشام واطلاعه على نفسية الملوك والعظماء ومنهم تيمورلنك المخرب العظيم — كل ذلك مما تفرد به ولم يتيسر لغيره اضافة الى هذا ذاك الذكاء البراق والأحكام الصحيحة التي خص بها دون سائر معاصريه حتى لقد ترجم له صنوه وصديقه لسان الدين بن الخطيب بأنه متقدم في فنون عقلية وتقليدية وفخر من مفاخر الغرب قال هذا وابن خلدون في حد الكهولة فماذا كان يقول فيه بعد ان نضج في كل شيء ، لا جرم انه يقول انه مفخرة الغرب والشرق والاسلام والعرب .

ولنا ان ندعي بعد كل هذا ان ابن خلدون كان في تاريخه الكبير محافظاً كسائر من تقدمه وفي المقدمة حراً لأنه صاغها من علم واسع تخمر في قلبه وتقلب في صدره ثم أبرزها في خمسة أشهر في هذه الحلة العجيبة .  
وبقضي الانصاف بأن نسلك ابن خلدون في سلك المجتهدين والمصلحين . ولما فوض اليه منصب الكتابة في الدولة وهو في أول العقد الثالث من عمره صدرت الكتب عن ديوانه خالية من السجع فاستغرب أهل الدولة هذا واتبعوه في طريقته ، وكانت الدول الاسلامية لا يصدر عنها في تلك العصور الا المسجع والمزدوج . وعلى هذه الطريقة سار في مقدمته فأبدع وأفاد ، ولو خلت من الاسجاع المتكلفة في فاتحتها لجاءت كلها كالعقد الثمين خرج من يد صائغ ماهر . وكان ابن خلدون ينظم الشعر وشعره منجسط عن ثره بكثير يقال انه تحدثت ملكته فيه بما حفظ من المتون المنظومة بالشعر والفقه والقراءات وغيرها . وكان يحفظ القرآن وشيئا من كلام العرب وشعرائهم لكنه لم يكتر من الحفظ لأنه يقول ان الحفظ عائق عن التفكير فاختر هو طريقاً وسطاً . امم ابن خلدون يخلد بمقدمته فيها كل ابداعه .

محمد كرد علي

مكتبة

## نفائس المخطوطات العربية

في

خزانة مدرسة اسپهسالار بطهران

— ١ —

في سنة ١٢٩٧ هجرية قرية شرع الأمير الكبير المرحوم الحاج ميرزا حسين خان اسپهسالار الصدر الأعظم ، والذي كان سفيراً لبلاده لدى البلاط العثماني ، بعد عودته من تلك الديار ببناء مسجد ومدرسة عظيمين في العاصمة - طهران - ولما ان أتم بناء المسجد والمدرسة التي أراد ان يجعل منها معهداً عالياً للدراسات الاسلامية شرع في تزويد خزانة كتبها بالمخطوطات والمطبوعات القيمة . وقد جمع عدداً من الكتب القيمة في موضوعاتها أو في خطوطها وتذهيبها وتصويرها وتجليدها . وقد كان رحمه الله محباً للعلم وأهله غيوراً على الدين وعلومه ولذلك كان يحلم بأن يجعل من مدرسته ، العظيمة في بنائها وزخارفها ، معهداً عالياً يضارع الأزهر الشريف أو مدرسة القرويين تحفظ التراث العلمي من عقلي وتقلي وأدب ولكنه لم يوفق الى اتمام غرضه فقد انتقل الى جوار ربه بعد ان تم البناء ووقف له الوقوف الضخمة وزود المدرسة بالكتب والنفائس الكثيرة . وقد ظلت هذه المدرسة خالية مما قصد اليه واقتصروا القائمون عليها من بعده على جعلها مقراً للعبادة فقط ثم رؤي افتتاحها مدرسة على الغرض الذي بنيت له ففتحت مدرسة دينية ولكنها لم تكن كما أراد واقفها بل كغيرها من المدارس الاسلامية القديمة التي يدخلها الطالب فلا يجد فيها نظاماً ولا برامج وانما يدرس ما يشاء ويتعلم كما يشاء . فلما كانت سنة ١٣١٣ هـ . ش . صدرت ارادة شاهانية بتأسيس « كلية المعقول والمنقول » التابعة لجامعة طهران ، وكان ذلك على الوزير العالم الذي ارتقت

— خاتمة —

وزارة المعارف في عهده وهو السيد علي أصغر حكمت ، وافتتحت المدرسة رسمياً منذ ذلك الحين على أسس حديثة حكيمة ، وصارت منذ ذلك التاريخ مقراً لمن يريد من طلاب الجامعة التخصص في العلوم الإسلامية من فقه وأصول وحديث وتفسير وحكمة وعرفان وأدب وفق الأنظمة والقوانين التي وضعت لها وبارشاد أفاضل الأساتذة الذين عهد اليهم أمر التدريس والإشراف عليها .

وقد زرت هذه الكلية واستمعت الى بعض دروسها فأعجبت بنشاط الطلاب وغيرتهم على الثقافة الإسلامية والتراث الديني التليد ، وحبذا لو سار الأساتذة على نهج حديث واتصلوا بالقائمين بالأمر في جامعة الأزهر للعمل على توحيد البرامج وتقريب شمل الدارسين والمدرسين والعمل على توحيد الصفوف .

في هذه المدرسة أو الكلية اليوم مكتبة جد قيمة وضع نواة شجرتها المرحوم واقفها الأسبسالار نفسه كما رأينا ، ثم زاد في كتبها المرحوم اعتضاد السلطنة المتوفى سنة ١٢٩٨ هـ ق الذي كان وزيراً للمعارف والذي أهداها عدداً من الكتب وبخاصة الكتب الرياضية فقد كان من الرياضيين الأفاضل ولما مات السيد اعتضاد اشترى القائمون على وقفها كتب اعتضاد السلطنة جميعها وأضافوها الى الخزانة فغدت من أغنى خزائن طهران كتباً رياضية .

ولم تزد كتب الدار عن ( ٤١٦ ) كتاباً - على الرغم من تخصيص الواقف مبلغاً لهذا الغرض - منذ ذلك الحين الى عهد السيد علي اصغر - أي خلال خمسين سنة - فلما جاء السيد علي أصغر اعتنى بها وزاد في كتبها فبلغت ( ٥٣٢ ) كتاباً ما بين مخطوط ومطبوع . ثم أخذت الهدايا تتوارد عليها وأخذ القائمون عليها يزيدون في كتبها حتى بلغت في الأيام الأخيرة ( ٤٣٠١ ) كتاباً ، بدخل في جملتها ( ٢٩٤ ) كتاباً نقلت من إحدى مدارس طهران القديمة المنبثقة وهي مدرسة قنبر علي خان سعيد الدولة ، و ( ٢١٩ ) كتاباً نقلت من «مدرسة صدر» إحدى مدارس طهران القديمة التي آلت الى الاندثار . ويذكر



الثقات انه قد كان في هاتين المدرستين عدد عظيم من الكتب القيمة ولكنها عثت بها الأيدي وتفرقت . ومن اهدوا الى خزانة المدرسة الاسيها سالارية كتباً تذكر المرحوم مشير السلطنة احمد خان في سنة ١٣٢٢ هـ . ق ، والمرحوم الشيخ مصطفى فيروز كوهي ، والسيد محسن الأمين العاملي المجتهد الأكبر في بلاد الشام وعضو المجمع العلمي العربي ، والسيد العالم الأجل هبة الدين الشهرستاني وغيرهم . ولما وقعت الفتنة في طهران ايام محمد علي شاه التاجاري سنة ١٣٢٥ هـ . ق بين المجلس النيابي والبلاط وقامت في طهران ثورة عظيمة أصيبت خزانة المدرسة بكثير من الكتب كما مرق منها كثير من النفائس .

والأمل معقود في هذه الأيام على متولي المدرسة وأوقافها السيد ظهير الاسلام في ان يزود خزانة الدار ببعض المخطوطات القديمة والمطبوعات الحديثة . فانها ، على الرغم مما فيها من النفائس ، قليلة الكتب محددة النواحي .

ولهذه الخزانة اليوم فهرست مطبوع في مجلدين أشرف عليها العالم الفاضل السيد ضياء الدين بن الحاج الشيخ يوسف حدائق الشيرازي المعروف بابن يوسف شيرازي ، وبضياء حدائق . وهو من الأفاضل الذين تخرجوا من هذه المدرسة قديماً وقد ذكر في صدر الجزء ما تعريبه « انا المؤلف ضياء الدين . . من خريجي الدور الأول لهذه الكلية ، أمرني وزير المعارف علي اصغر حكمت ان أرتب فهرساً جامعاً لمكتبة اسيسالار ، على انني ما كنت أراني أهلاً لهذا الأمر وكنت في ذلك الحين مشغلاً بالتحصيل ، فرأيت من الأدب امثال امره العالي وتوكلت على الله وشرعت في ترتيب الفهرس المشتمل ، على سبعة اقسام من المخطوطات الفارسية والعربية لهذه المكتبة ، وتمكنت من اتمام العمل على الرغم من الصعوبات الجمة والمشاكل الكثيرة وعدم وجود فهارس كاملة جامعة لمكاتب ايران او المكاتب العالمية الأخرى التي تيسر العمل وتعرف بالكتاب .

الجزء الأول من الفهرس : طبع الجزء الأول من الفهرس في طهران من

سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣١٥ هـ . ش . في ( ٧٠٠ ) صفحة وضدّه بمقدمة عن

تاريخ المدرسة والمكتبة اقتبسنا منها بعض ما قدمناه آنفاً ، ثم ذكر ثبت الكتب التي رجع اليها ومن بينها بعض المخطوطات القيمة ، مثل كتاب العلامة المؤرخ المعاصر ابي القاسم سحاب ، المسمى « داثسكوه رجال » ، وروضة الشهداء لملا حسين كاشفي المتوفى سنة ١٠٩١٠ هـ . ثم أخذ في وصف المخطوطات هكذا :

(١) المصاحف

(٢) الأدعية والأذكار

(٣) التفاسير

(٤) علوم القرآن

(٥) الحديث وشروحه وترجمته

(٦) الفقه

(٧) أصول الفقه

وختم الجزء بفهرس للأعلام وفهرس مفصل للكتب .

أما الجزء الثاني فقد طبع من سنة ١٣١٦ الى سنة ١٣١٨ وهو في ٧٩٦

صحيفة وقد اشتمل على وصف كتب الفنون الآتية :

(١) الخطب والمنشآت من رقم (١) الى رقم (١٥٩)

(٢) اللغة والمعاجم = = (١٦٠) = = (٣٠٢)

(٣) النحو والصرف = = (٣٠٣) = = (٤٠٠)

(٤) كتب علوم البلاغة = = (٤٠١) = = (٤٣٥)

(٥) العروض والقوافي = = (٤٣٦) = = (٤٥١)

(٦) الشعر والدواوين = = (٤٥٢) = = (٧٠٥)

وبلي ذلك فهرس للأماكن وثان للكتب المتفرقة ، وثالث للأعلام

ورابع لكتب هذا المجلد .

وقد سلك في فهرسته هذا مسلكاً حسناً فوفى كل كتاب حقه ، ولكنه

أطال في ذكر بعض الأشياء المعلومة وفي التراجم حتى للمشهورين ، ولم يكتب بروح علمية خالصة بل حمل بعض حملات على بعض كبار مؤلفي السنة . والفهرس مع ذلك من الفهارس العلمية التي كان لها أثر كبير في تبين محتويات ذخائر الأعلام المحفوظة في خزائن ايران . وقد كان خير معين لنا في أعمالنا العلمية وبحوثنا في الكتب . وبخاصة في كتابتنا لهذا المقال حول بعض مخطوطات الخزانة القيمة . فللسيد حدائق شكرنا وتقديرنا .

### ( ١ ) تفسير القرآن المجيد وعلومه

#### ١ - تفسير القرآن العظيم

منسوب للامام الحسن العسكري بن علي بن محمد بن علي بن موسى ( ٢٣١ - ٢٦٠ ) (١) والنسخة حسنة أولها « بسملة الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً وبعد قال محمد بن علي بن محمد بن جعفر بن رفاق حدثني الشيخان ٠٠٠ » وهي مخرومة الآخر بلغ فيها الى تفسير قوله سبحانه في سورة البقرة « ولا يَأْبَ الشهداء اذا مَادَعُوا » وهو تفسير تغلب عليه النزعة الشيعية ولعله لبعض علمائهم والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد سنة ١٢٦٦ هـ وعدد صفحاتها ٢٩٣ ( في ٢٢ × ١٤ سنت ) ورقها ( ١٩٩٧ ) وفي الخزانة نسخة أخرى رقمها ( ١٩٩٨ ) وعدد أوراقها ( ١٧٤ ) في ٢٤ ١/٢ × ١٥ سنت .

#### ٢ - تفسير غرر المعاني

لزين الأئمة ابي العباس احمد بن محمد بن علي بن الحسين بن دينويه الذي كان حياً في سنة ٥٠٨ هـ فقد كتب على الورقة الأولى من الكتاب « غرر المعاني صنعة الشيخ الامام زين الأئمة ابي العباس احمد بن محمد بن علي بن الحسين ابن دينويه حرمه الله » وفي آخر النسخة « كتبه الفقير الى رحمة الله علي بن الحسين بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن اسمعونه (?) الرحبي يخط يده لنفسه

(١) انظر اخباره في ابن خلكان ١ : ١٣٥ وروضات الأئمة ص ١٥٨ .

في شهور سنة ثمان وخمسمائة حامداً لله وحده وصلواته على نبيه محمد وآله»  
والنسخة تشتمل على تفسير القرآن من أوله الى سورة الكهف وهي في ٣٦٦  
ورقة (٢٢١/٢ × ١٤١/٢ سنت) ورقها ٢٠١٢ .

### ٣ - كتاب وقوف القرآن الكريم

لمحمد بن طيفور ابي يزيد السجواني الغزنوي المتوفى سنة ٥٦٠ هـ<sup>(١)</sup> والنسخة  
مخرومة الأول تبدأ هكذا «آمن السفهاء طء لا يعلمون آمانا ج ص شياطينهم لا ٠٠٠»  
والنسخة في ٩٦ ورقة (١٩ × ١١١/٢ سنت) ورقها ٢٠١٤ .

٤ - تفسير آيات الأحكام المسعى كنز العرفان في تفسير فقه القرآن  
للمقداد بن الجلال عبد الله بن محمد السيوري الأسدي المتوفى حوالي سنة  
٨٠٠ هـ<sup>(٢)</sup> . وكان من فقهاء الشيعة ومتكلميهم الكبار وله عندهم كتب معتبرة  
أشهرها نهج المسترشدين ، وشرح فصول نصير الدين الطوسي ، واللوامع الإلهية  
في المباحث الكلامية .

والنسخة حسنة جداً مكتوبة بقلم نسخي في سنة ١٠٢٢ في ٢٦٠ ورقة  
(٢٥١/٢ × ١٦ سنت) وقد طبعت بطهران سنة ١٣١٣ . وفي خزانة نسخة منها .  
٥ - تفسير آيات الأحكام

للميرزا نجر الدين محمد بن علي بن ابراهيم الحسيني الاسترآبادي المتوفى سنة  
١٠٢٨ هـ<sup>(٣)</sup> وكان من كبار رجال الشيعة المتأخرين ومحدثيهم الف ثلاثة كتب  
في الرجال ؛ كبير ووسيط وصغير ، ولم يبق منها الا «منهج المقال في تحقيق  
احوال الرجال» وقد طبع مختصره لمحمد بن اسماعيل في النجف سنة ١٣٠٢ هـ  
وكتاب تلخيص المقال في تحقيق أحوال الرجال .

والنسخة مخرومة من أوطأ وآخرها هكذا «٠٠٠ ولنختم الكلام حامدين لله  
على جميل احسانه ٠٠٠ فرغ من تسويده مؤلفه العبد المفتقر الى رحمة ربه الهادي

(١) انظر بروكلمان ١ : ٢٠٨ والذيل ١ : ٧٢٤ وطبقات الشعراء لابن الجوزي ٢ : ١٥٧ .

(٢) انظر بروكلمان ٣ : ١٩٩ والذيل ٣ : ٢٠٩ (٣) يزوكلمان ٣ : ٣٨٥ والذيل ٢ : ٥٣٠ .



محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي تغمد هم الله بغفرانه وأمسكنهم بحبوحه جنانه . . .  
 في آخر نهار الثلاثاء سابع عشر شهر صفر ختم بالخير والظفر حامداً مصلياً . ورقها (٣٧) .  
 ٦ — تفسير آيات الأحكام المسمى زين البنيان في براهين احكام القرآن  
 للشيخ احمد بن محمد الاردبيلي ( — ٩٩٣ ) وكان كبار علماء الشيعة الامامية  
 معاصراً للشاه عباس وكان يقربه ويحترمه . وقد أتم تأليف كتابه هذا سنة ٩٨٩  
 وسلك فيه مسلك الفقهاء في كتبهم فبدأ بتفسير الفاتحة وأوله « الحمد لله رب  
 العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله اجمعين وبعد فاعلم ان ههنا فوائد . . . »  
 والنسخة مكتوبة بقلم نسخي حسن كتبها سيد قاسم بن ميرك سنة ١٠٣٣  
 في ٢٣٨ ورقة ( ٣٠ × ١٧ سنت ) ورقها ٢٠٤٩ .

وفي المكتبة نسخ أخرى أرقامها ٢٠٤٨ ، ٢٠٥٠ ، ٢٠٥١ ، ٢٠٥٢ ، ٢٠٥٣

### ( ب ) الكتب المذهبية

٧ — ( انتصار الشيعة ) او ( الانتصار )

للشريف المرتضى ذي المجدين ابي القاسم علي بن الحسين ( ٣٥٥ — ٤٣٦ ) (١) .  
 وهو اخو الشريف الرضي وقد كان مؤلفاً وشاعراً وقد بقي ديوانه ولما يطبع  
 بعد ومنه نسخ في ايران .

وكتاب الانتصار هذا من أمهات كتب الفقه عند الامامية وقد طبع عدة  
 مرات في ايران والنجف . وهذه النسخة مكتوبة بخط نسخي نقيس جداً عدد  
 أوراقها ٢٦٣ ( ٢١ × ١١ سنت ) ورقها ٢٣٠٢ .

### ٨ — الاختصاص

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن عبد السلام العكبري الحارثي  
 البغدادي الملقب بالشيخ المفيد بن المعلم ( — ٤١٣ ) وهو معتمد عند الشيعة وله  
 آثار كثيرة بقي منها الرسالة المقتضية وقد طبعت بتبريز ، والمجالس ، والإرشاد في

( ١ ) انظر بروكلمان الذيل ١ : ٢٠٧

معرفة حجج الله على العباد وهو في تاريخ الأئمة وقد طبع بطهران والنكت  
الاعتقادية وقد طبع ببغداد ، وخلاصة الايجاز في أحكام المتعة ، وكتاب  
فصيح اعتقاد الامامة ، وحرب الجمل .

وكتاب الاختصاص هذا كتاب جامع لكثير من الأخبار الشيعية والخطب  
والقصص وأوله « الحمد لله الذي لا تدركه الشواهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه  
السواتر ٠٠٠٠ » وهي مكتوبة بخط نسخي سنة ١١١٨ بخط احمد بن عبد الله  
ابن احمد البجراي في ٨٥ ورقة ( ٢٨١/٢ × ١٨ سنت ) ورقه ١٨٧٢ .

#### ٩ - الألفية في فرض الصلاة اليومية

لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن جمال الدين مكّي النبطي العاملي الجزّي  
الملقب بالشهيد الأول والشيخ الأول ( ٧٣٤ -  $\frac{٧٨٢}{٧٨٦}$  )<sup>(١)</sup> كان من كبار  
محدثيهم ومجتهديهم وقد جرت بينه وبين الامام ابن جماعة مناظرات كثيرة . وله  
آثار في الفقه والأصول والعقليات بقي منها : اللمعة الدمشقية في أحوال الأئمة  
الاثني عشر وقد شرحها زين الدين بن علي العاملي الملقب بالشهيد الثاني وطبع  
مرات وهناك شروح كثيرة عليها ذكرها بروكلمان ومن كتبه : ذكرى الشيعة  
في أحكام الشريعة ، والدروس الشرعية في أحكام الامامية ، وغاية المراد في  
شرح الارشاد .

والألفية كتاب فيه ألف مسألة تتعلق بالصلاة وقد شرحها جماعة منهم الشهيد  
الثاني وعز الدين بن الحسين والد البهاء العاملي ، ومحمد بن النظام الاسترآبادي .  
وقد طبعت مرات . والنسخة الموجودة نسخة جد نفيسة عليها تعليقات قيمة في  
٤٦ ورقة ( ١٣١/٢ × ٩١/٢ سنت ) ورقها ٢٥٢٥ .

#### ١٠ - ارشاد الأذهان

لجمال الدين الحسن بن صديد الدين يوسف بن زين الدين علي بن المطهر الحلي

(١) انظر روشتات الجنات ص ٦١٢ وآمل الآمل ص ٣٠ وابن يوسف الشيرازي : ٣٥٨ :

وبروكلمان ١٠٨ : ٢ والذيل ١٣١ : ٢

آية الله (٦٤٨ - ٨٧٣٦) من كبار رجالاتهم المشهورين ومؤلفيهم المعبرين ومن آثاره الباقية نظم البراهين في أصول الدين ، إرشاد الأذهان إلى أحكام الإمام ، قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، نهج الحق وكشف الصدق ، منهاج الكرامة في معرفة الإمامة ، منهاج اليقين في أصول الدين ، تهذيب الوصول إلى علم الأصول ، تحرير الأحكام الشرعية وغيرها ، والإرشاد من أمهات كتبهم وعليه نحو من عشرين شرحاً والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد سنة ٩٣٥ بقلم علي بن أحمد بن محمد الترابي وفي آخرها اجازة بخط البهاء العاملي سنة ١٠٢٥ وهي في ٣٢٦ ورقة ( ٣٠ × ٢٠ ) ورقها ٢٤٦٩ .

#### ١١ - الوافي في الفقه

لمحمد بن مرتضى بن شاه محمود الكاشاني المشهور بملا محسن فيض ( ١٠٠٧ - ١٠٩١ ) وكان من كبار رجال الشيعة المتأخرين تلقى عن الملا صدرا وله آثار في الفقه والحديث والحكمة والأدب . ومن آثاره الباقية الكلمات المكفونة في علوم أهل الحكمة والمعرفة وأقوالهم ، الصافي في تفسير كلام الله الوافي وقد طبع بطهران سنة ١٢٤٤ ، مفتاح الشريعة وعليه عدة شروح واحواش بالعربية والفارسية ومفتاح الأحكام ، ونور الأنوار ، الكافي في الفقه ، تقويم المحسنين في معرفة الساعات والأيام والشهور ، من لا يحضره الفقيه وهو من أمهات كتبهم الفقهية <sup>(١)</sup> . وكتاب الوافي في الفقه معتمد عندهم انتهى فصوله من كتابه الكافي ومن لا يحضره الفقيه ومن التهذيب والاستبصار للطوسي ، وهو في خمس عشرة مجلدة كبيرة أتمه سنة ١٠٦٧ والنسخ كثيرة من هذا الكتاب وأرقامها من ١٩٢٩ - ١٩٣٧ .

#### ١٢ - الكافي في علم الدين

لمحمد بن يعقوب بن اسحق الكليني الرازي ( - ٣٢٨ ) كان من كبار محدثي

(١) انظر أخباره في سلافة العصر لابن معصوم ٢٩٩ ، وأمل الآمل ٦٨ وروضات الجنات

٢٤٣ ويزوكلان ٢: ٢٠٦ والذيل ٣: ٨٤

الشيعة ومؤلفيهم الموثوقين ومن آثاره كتاب الرسائل ، والرد على القرامطة ، وتعبير الرؤيا ولم يبق منها الا الكافي . وعليه عدة شروح وحواش وأفضلها شرح الملا صدرا<sup>(١)</sup> وكتاب الكافي هو أحد الكتب الأربعة المعتبرة في الدرجة الأولى عند الشيعة والثلاثة الأخرى كتابا التهذيب والاستبصار للطوسي ، وكتاب من لا يحضره الفقيه للصدوق بن بابويه محمد بن علي القمي . وهم يروون عبارة عن أبي الحسن علي بن محمد السعري قالها فيه وهي « الكافي كتاب لشيعةنا » وهو مؤلف من ثلاثة أقسام (١) الأصول ويشتمل على كتب العقل والجهل ، والنوحيد والحجة والايمان والكفر والدعاء وفضل القرآن (٢) الفروع ويشتمل على كتب الطهارة والحيض والجنائز والصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد والمعيشة والتجارة والنكاح والعقيقة والطلاق والعنق والتدبير والكتابة والصيد والذبائح والأطعمة والأشربة والتجمل والدواجن والوصايا والفرائض والموارث والحدود والديات والشهادات والايمان والنذور والكفارات (٣) الروضة وتشتمل على احكام الخمس والكتاب مشتمل على ١٦١٩٩ حديثاً .

ومن هذا الكتاب نسخ في الخزانة أرقامها ١٢٠١ ، ١٢٠٣ ، ١٢٠٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٠٧ ، ١٢١٨ ، ١٢١٩ .

### ١٣ - تهذيب الأحكام

لشيخ الطائفة محمد بن الحسن بن علي الطوسي أبي جعفر وهو رئيس الامامية وعظيم القدر عندهم وكان عارفاً بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب وله تصانيف في كل الفنون وهو الذي هذب المذهب في الأصول والفروع . وهو تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ( ٣٨٥ - ٤٦٠ ) ودفن بالمشهد الغروي<sup>(٢)</sup> والكتاب أحد كتبهم الأربعة الموثقة ويليهما في الاعتبار : الوافي ، والوسائل وميجار الأنوار ، ومستدرك الوسائل .

(١) أنظر انساب السمعاني ٢٨٦ ، والروضات ٥٥ وروكمان ١٨٧ والتبيل ١٣٢٠ .

(٢) انظر اخباره في قد الرجال للفرشي ص ٣٥١ وابن يوسف الشيرازي في فهرس سبيل الارباب ٢٣٦ .



وقد طبع الكتاب مرات في طهران والنسخ كثيرة من هذا الكتاب ارقامها

٢٤٣٥ ٢٤٣٧ ٢٤٣١ ٢٤٣٣ ٢٤٣٢ ٢٤٣٤ ٢٤٣٥ ٣٣٥١ -

#### ١٤ - بحار الأنوار

لمحمد باقر بن محمد تقي بن مقصود بن علي الملقب بالأكل المجلسي الاصفهاني (١٠٣٧ - ١١١٠) كان من كبار مؤلفيهم وفضلائهم المتأخرين ومن آثاره الباقية سرآة العقول في شرح أخبار الرسول ، و ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ، رسالة في القياس ، زاد المعاد ، رسالة في الأمداد والأرطال وتسمى ميزات المقادير . وقد طبعت في بمبي سنة ١٣٠٨ ، وكتاب سؤالات المأمون من الرضى عن بعض آي القرآن ، وخلاصة المقال في اسماء الرجال وقد طبع في ايران سنة ١٣١٥ ، واللاآلي الاعتقادية .

وبحار الأنوار هذا في ٢٦ مجلداً كبيراً وقد اختصره نور الدين محمد بن محمد الكاشي وسماه درر البحار وقد طبع في ايران سنة ١٣٠١ . كما اختصره آخرون وترجموه الى الفارسية ورقم النسخة ١٧٧٨ . وفي الخزانة عدة نسخ أخرى .

#### ١٥ - الاستبصار فيما اختلف فيه من الأخبار

لشيخ الطائفة مؤلف تهذيب الأحكام ( انظر رقم ١٣ )

وهو مختصر كتابه « التهذيب » والنسخة حسنة كتبها علي بن محمد الحلي بقلم نسخي وسط سنة ٦٠٣٩ . وعدد أوراقها (٣٣٢) في ٢٦ × ٢٠ سنت ورقها ١٩٠٠ .

#### ١٦ - اكمال الدراية واتمام النعمة ويسنى أيضاً كمال الدين وتمام النعمة

للشيخ الصدوق ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ( - ٣٨١ ) كان من كبار محدثيهم ومشاهير مؤلفيهم وفقهائهم المعبرين وكان ناقدًا للأخبار والرجال ولم ير في القميين مثله في حفظه وضبطه وله نحو من ثلاثمائة مصنف في الدين والتاريخ وقد احصاها صاحب الروضات من ص ٥٥٧ الى ص ٦٦٠ كما ذكر بعضها صاحب أمل الآمل . وقد استدعاه ركن الدولة الديلمي الى حضرته

وحضر مجالسه ومناظراته . وقد بقي من كتبه : معاني الأخبار أو جامع الأخبار ، مجالس المواقظ في الحديث ، عيون أخبار الرضى ، ومن لا يحضره الفقيه<sup>(١)</sup> والاعتقادات الامامية ، مناظراته مع ركن الدولة ، كتاب الخصال ، ثواب الأعمال ، المقنع وأكثرها طبع .

وكتاب الكمال البداية في الغيبة وأخبارها وما ورد في الأخبار الصحيحة عن المنتظر . والنسخة مكتوبة بقلم نستعليق حسن سنة ١٠٨٠ في ٢٧٦ ورقة ( ٢٣ × ١٥ سنت ) ورقمها ١٨٣٣ .

١٧ - مصباح المجتهد لشيخ الطائفة مؤلف التهذيب والاستبصار ( انظر رقم ١٥٦١ ) وهو من كتب الشيعة المعتبرة أيضاً فصل فيه أعمال اليوم والليلة وأثبتته بالآيات والأحاديث والآثار وأوله الحمد لله ولي الحمد ومستحقه وصلى الله على خيرته من خلقه محمد وآله الطاهرين . . . » وقد اختصره المؤلف

وقد طبع الكتاب عن نسخة جيدة مؤرخة سنة ٥٠٢ في طهران سنة ١٣٣٨ . والنسخة حسنة الخط مضبوطة ورقمها ١٠٣٥ وفي الخزانة نسخة أخرى رقمها ١٠٣٦ .

١٨ - الدروس أو الدروس الشرعية في احكام الامامية

للسيد الأول ( انظر رقم ٩ )

وهو من أجمع كتبهم في الفقه ومنه نسخة بخط المؤلف في المكتبة الفاضلية بخراسان كما هو مذكور في فهرست هذه المكتبة ص ١٠٥ . وللكتاب شروح ثلاثة (١) للشيخ الجواد بن سعيد تلميذ البهاء العاملي (٢) للميرزا محمد مهدي بن آية الله الموسوي الاصفهاني (٣) لحسين الخونساري وقد طبع هذا الشرح في طهران سنة ١٣١١ .

(١) أول من ألف كتاباً باسم « من لا يحضر » هو الطيب محمد بن زكريا الرازي الذي ألف « من لا يحضره الطيب » كما ذكر ذلك الصدوق في مقدمة كتابه « من لا يحضره الفقيه » ثم ألف البهاء العاملي « من لا يحضره الامام » ثم ألف عبد الله الماهجني « من لا يحضره النبي » شرح من لا يحضره الفقيه . ثم ألف مولانا محسن فيض كتاب « من لا يحضره التتويم » .

والنسخة حسنة في ١٩٥ ورقة (٢٦ x ٢٠ سنت) رقمها ٢٠٣٥ .

#### ١٩ - كشف الغمة في معرفة الأئمة

لأبي الحسن بهاء الدين علي بن عيسى بن نجر الدين أبي الفتح الأربلي (٦٩٢ - ) كان من فضلائهم ومحدثيهم تلقى عن رضي الدين طاوس وعبد الحميد جلال الدين الموسوي وغيرهم من علماء السنة والشيعة<sup>(١)</sup> ومن آثاره رسالة في الطيف ، وديوان شعر ، ومجموعة قصائد في مدائح أهل البيت الأطهار .

وكتاب الكشف هذا في أحوال الرسول عليه الصلاة والسلام وأخبار فاطمة الزهراء والأئمة الاثني عشر ومناقبهم وكراماتهم .

والنسخة في ٢٢٢ ورقة (  $28\frac{1}{2} \times 18\frac{1}{2}$  ) ورقمها ١٩٠٣ .

#### ٢٠ - الأنوار لأعمال الأبرار

لجمال الدين يوسف بن عز الدين إبراهيم الأردبيلي الشافعي (  $\frac{776}{799}$  )<sup>(٢)</sup> . كان من فضلاء الشافعية وكتابه هذا من أبحاث كتبهم المعتبرة المتداولة وعليه شروح وحواش مهمة ومشهورة أوله « الحمد لله الحميد الحميد المبدئي المعيد ... » والنسخة جيدة كتبها أبو الفضل بن عبد الله بن يحيى بن المؤيد سنة ٩٠١ وهي تشتمل على النصف الثاني من الكتاب تبدأ بكتاب الصلح وتنتهي بآخر الكتاب وعدد أوراقها ( ٣٨٠ ) (  $25 \times 17$  ) ورقمها ٢٣٨٠ .

اسعد طلس

(طهران)

يتبع :

—•—•—•—

(١) انظر فوات الوفيات وروضات الجنات ص ٢٩٧ وأمل الآمن ص ٥٢ وابن يوسف الشيرازي في فهرست ٢٩٧ : ١ (٢) اضارة في كشف الظنون ١ : ١٦٧ وطبقات السبكي وان يوسف الشيرازي في فهرست ٣٦٦ : ١ وپروكلان ٢ : ١٩٩ والدين ٣ : ١٣١ .

## كتاب روضة الفصاحة

تأليف الشيخ الامام العالم الفاضل الكامل زين الدين محمد بن أبي بكر  
ابن عبد القادر الرازي الحنفي تغمده الله برحمته ورضي عنه آمين .  
هذه هي العبارة المحررة في أول صفحة من هذا المخطوط الصغير الحجم  
المحفوظ في مكتبة مسجد احمد باشا الجزار في مدينة عكا من أعمال فلسطين  
وقياس هذه المخطوطة  $7\frac{1}{2} \times 5\frac{1}{2}$  من السانتيترات . وفي كل صفحة منها  
١٩ سطراً وفي كل سطر ١١ كلمة أو أقل . وقد سطت الأرضة على صفحات  
الكتاب فقرضت منها ماشاءت ان تقرض حتى ضاعت بعض الكلمات .  
وقد جاء في أوله :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نتقي  
قال الامام العالم الفصيح جمال الأدباء زين البلقاء محمد بن أبي بكر بن  
عبد القادر الحنفي الرازي تغمده الله برحمته ورضوانه  
الحمد لله الذي خلق الانسان وعلمه البيان وأرهم سيف ٠٠ الكتاب وزين  
سنان لسانه بفصل الخطاب وفتح ببيان بيانه معاقل البلاغة وحصونها وذلل سهولها  
وحزونها وأبرز له الدر المكنون من لجة بحرهما ٠٠ الى نظم العقود بحل العقد من  
نفثات محرهما وأعطاه من العقل محل النقد وألقى اليه زمام الحل والعقد ونصب  
له معيار التمييز ليفصل به الخبث والابريز واشهد ان لا إله إلا الله وحده  
لا شريك له شهادة تطابقت في العذوبة والصفاء موارد اخلاصها وتسابقت الى  
منازل القبول نجائب فلاحها واشهد ان محمداً عبده المتقي ورضوله المنتخب  
صلى الله عليه وعلى آله مفاتيح الحكم ومصابيح الظلم ما اعتزّت سمر الرماح  
واعترّت ينض الصفاح .



وبعد فلما كان علم البيان الذي يسميه بعض المتأخرين صناعة البديع في  
وجنة علم الأدب كالخفَر وفي مقلته كالخَوَر وفي عرينه كالشمم وفي ديباجته  
كالعلم وفي ثغره كاللص وفي حقه كالقبس لكونه العلم الذي أصبح  
لخزائن اسرار القرآن العزيز مفتاحاً ولسالكه نبيهاً هادياً ومصباحاً وهو الطريق  
الواضح الى معرفة بدائع اعجازه وبلاغة ايجازه وهو شمس قد اشهر الذي هو  
ديوان العرب وعنوان الأدب الذي لا خلاف في انه كان في ميدانهم اذا تجاروا  
في مضمار الفصاحة والبيان وتنازعوا فيها قصب الرهان ولولاه لم ترَ لساناً يحرك  
الوشي ويصوغ الحلي ويلفظ الدر وينث السحر ولولاه لا ظلمت آفاق البلاغة  
واستمر السرار بأهانتها واستولى الخفاء على تفصيلها وجملتها فليس في فنون الأدب  
فن هو أرسخ أصلاً وأبسط فرعاً وأحلى جنى وأعذب ورداً وأكرم نتاجاً وأنور  
مراجاً به يتميز بين ضعيف الكلام ومتينه وغثه وسمينه ولجينه ولجينه<sup>(١)</sup> وهجانه  
وهجينه<sup>(٢)</sup> ومستلحه ومستقيحه ومستحسنه ومستهجنه فهو العلم الذي تمت حسناته  
ودلت على اعجازه سورة وآياته . وكأن الناس قد ألقوا الواحه وأطفأوا مصباحه  
ودرسوا معاله وطمسوا مراسمه حتى ان أكثرهم لا يفرق بين اسمه ومسماه  
ولا يتميز بين حقيقة لفظه ومعناه .

أحببت ان اصنع فيه مختصراً مسمى «روضة الفصاحة» جامعاً بين الاليجاز  
المعجز والاعجاز الموجز والأمثلة الفائقة والأشعار الرائقة والعبارات الرشيقة  
والاشارات الدقيقة لم يوضع مثله في شرف ثره ونظمه على صغر قدره وحجمه  
ليكون سبباً لأحياء معالم هذا العلم ورسومة ووسيلة الى اظهار مضمرة  
ومكتومه والله المستول ان ينتفع به طالبه ويساعني بما وقع من الخطأ والزلل  
فيه بفضلته وكرمه .

(١) الأبيات النضة والابجيد الوسخ وأصلها الاليجن .

(٢) الهجان الخيار والرجل الحبيب والمجين اللثيم .

فصل : في معنى الفصاحة والبلاغة والوجازة والبيان

اعلم ان اكثر العلماء لا يفرقون بين البلاغة والفصاحة بل يستعملونها استعمال الاسمين المترادفين على اسم واحد ومنهم الجوهري فانه سوى في الصحاح بين البلاغة والفصاحة والبيان وجعل الكلام القصير هو الوجيز .

وقال بعض البلغاء البلاغة حسن معاني الكلام والفصاحة حسن الفاظه وعذوبتها . وللعلماء في الفرق بين هذه الالفاظ الأربعة كلام طويل لا يحله هذا المختصر وأحسن ما قيل فيه ان الفصاحة خلوص الكلام عن التعقيد ومنه قولهم فصيح اللين اذا أخذت عنه الرغبة قال الشاعر :

وتحت الرغبة اللين الفصيح

وليست الفصاحة عند المدققين من اربابها والمحققين من اصحابها استعمال اللفظ الذي لا يفهم والغريب الذي لا يعلم والبلاغة ان يبلغ الرجل بعبارة حقيقة ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال والبيان قريب من الفصاحة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام « ان من البيان لسحراً » .

والايجاز التعبير عن المعنى بأقل ما يمكن وهو على قسمين ايجاز قصر وايجاز حذف فالايجاز القصر هو تقليل اللفظ وتكثير المعنى مثاله قوله تعالى مخاطباً نبيه ﷺ : فاصدع يا تؤمر فهذه ثلاث كلمات اشتملت على جميع معاني الرسالة . وقوله تعالى : خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فهذه الكلمات جمعت مكارم الأخلاق .

وقوله تعالى : مذهباً من مذهبين مسودتان من شدة الخفصة

• • • : لا يكلف الله نفساً الا وسعها لما كسبت وعليها ما اكتسبت فان تحت ذلك أشياء كثيرة

ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : استعينوا على أموركم بالكتان

وقوله عليه الصلاة والسلام : دَعِ مَا يَرِيكَ إِلَى مَا لَا يَرِيكَ فان تحت كل واحد من هذه الأحاديث الثلاثة معاني كثيرة وفوائد غزيرة

والإيجاز الخذف هو الاستغناء بالمذكور عما لا يذكر مثاله قوله تعالى :  
ولكن البر من اتقى وقوله تعالى : واسأل القرية معناه واسأل أهل القرية  
وقوله تعالى : وآتينا ما وعدتنا على رسلك أي على السنة رسلك .  
== : ولو أن قرآننا سبوت به الجبال وقطعت به الأرض أو كلم به  
الموتى ، معناه لكن هذا القرآن فحذف جواب لو .  
وقوله تعالى : آمن هو قانت آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو  
رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ، معناه آمن هو قانت  
آناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه وبه خيراً ممن هو ليس  
كذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فحذف الخبر الأول  
وهمزة الاستفهام والمبتدأ والخبر الثاني وهذا أبلغ ما يكون من الإيجاز وهذا القسم  
كثير في كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام وإنما يحسن ذلك  
إذا دلّ الدليل عليه .

## فصل

اعلم ان أشرف فنون هذا العلم وأعلىها عشر فنون وهي :  
التشبيه ، والاستعارة ، والتورية ، والتناسب ، والتأكيد ، والتضمين ،  
والاقتباس ، وعكس الجمل ، والقلب ، والتجنيس . ثم يأخذ المؤلف بتعريف هذه  
الفنون في اللغة والإصطلاح . وبأتي بالشواهد من أشعار الفحول . بالإيجاز معجز  
حقاً ويحشر أحياناً نفسه بينهم فيقول في القسم الثالث وهو تشبيه التفضيل ويعرفه  
بأنه تشبيه شيء بشيء ثم الرجوع فتفضيل المشبه على المشبه به وقولي في مولانا  
السلطان نجم الدين<sup>(١)</sup> خلد الله دولته من أبيات :

هو النجم إلا أنه غير آفل يضيء إذا ما غابت الأنجم الزهر

(١) هو السلطان المنصور نجم الدين قازي بن قرا أركان الارتمين الذي ارتقى عرش

آباته في ملكه اردن في سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م .

قال ومن التشبيه المؤكد أيضاً جعل الأصل فرعاً والفرع أصلاً مثاله قولي  
في مولانا السلطان خلد الله دولته :

من ضلّ عن طرق السماح قدونه نجباً عطاء الدهر من أنعامه

البدر مثل جبينه والبحر مثل يمينه والدر مثل كلامه

وقد ذكر في ختام فصل التشبيه :

ولا يحتمل هذا المختصر في التشبيه أكثر من هذا الكلام ومن أراد الزيادة  
على ذلك فعليه بكتابي الذي ألفت في الفنون الثلاثة خاصة وهي التشبيه  
والاستعارة والتورية وسميته دوحة البلاغة فانه كتاب شريف وفيه من الأمثلة  
اللطيفة من النثر والنظم للمتقدمين والمتأخرين من المشارقة والمغاربة أحسن ما وقع  
فيه منها وانما جعلته مقصوداً على هذه الفنون الثلاثة فنون علم البيان وصناعة  
البديع والطفها عند كل ناقد بصير وفاضل فخرير . ١٠ هـ .

وقال في فصل الاستعارة :

ومن الاستعارات اللطيفة قولي في بعض الرسائل : ما تفرق ظم ثناباً مرشفاً  
وتألق برق زجاج وأشرقت شمس قرقف .

وقال في فصل التورية :

ومن التورية اللطيفة قولي في مولانا السلطان نجم الدين خلد الله ملكه :

وكيف يكون من أضحى وأمسى اليه ينظر النجم السعيد

وقد فقدت بعض الأوراق من الكتاب عندما بدأ في فصل التناسب وقال

عنه انه يسمى مراعاة النظر والملازمة والتلفيق أيضاً وهو من أشرف صنائع  
البديع ويظهر انها كثيرة العدد لأنه لم يأت ذكر للبنا كيد والتضمين والاقتباس  
وعكس الجمل والقلب والتجنيس بل ان بقية ما ورد في الكتاب هو في الترصيع  
والتسجيع ورد العجز على الصدر الذي يقول عنه انه يسمى التصدير والتطبيق أيضاً .

قال في مثال القسم العاشر وهو فرع القسم الخامس منه



وقولي من أبيات :

خليلي ما هبت رياح ملامة على اذني الا تعود هبآ  
وقال في مثال القسم الرابع عشر وهو فرع القسم الرابع  
وقولي من أبيات :

وزهرة روضة الدنيا غوان ينادم من المتيم بالأغاني  
وقال في مثال القسم السابع عشر وهو فرع القسم الثاني  
وقولي من أبيات :

ياخلي النواد رفقا بصب سابل دمه بهجرك سائل  
وقال في مثال القسم الثامن عشر وهو فرع القسم الثالث  
وقولي من أبيات :

أبدى نجوم الدمع بعد غروبها قرأ تغار لحسنه الأقمار  
وقال في مثال القسم التاسع عشر وهو فرع القسم الرابع  
وقولي من أبيات :

لم يلهمني عن مقال قد سعت لها راح وخصر ومحجوب وريحان  
وقال في مثال القسم الحادي والعشرين وهو فرع الأول  
وقولي من أبيات :

وكيف يفيق القلب من حب شادن ومن لفظه در ومن لحظه سحر  
وقال في مثال القسم الثاني والعشرين وهو فرع القسم الثاني  
وقولي من أبيات :

فيحيته بين لقاصد جوده وبلوغ نبح واليسار يسار  
وقال في مثال القسم الثالث والعشرين وهو فرع القسم الثالث  
وقولي من أبيات :

لم تزل في اقتناء حمد ومدح وثناء حتى سموت سموا

وقال في فصل التضاد

وقولي من أبيات في مولانا السلطان الملك السعيد نجم الدنيا والدين أعز الله ملكه  
بك أصبح الدين الحنيف مفضلاً والمذهب الحنفي أضحى مذهبا

وقال في «فصل في المتزلزل»

وقولي من أبيات :

فأصبح من أعرضت عنه مدمراً سليماً بلا ريب وانت المدمر  
وأضاف الى ذلك قوله واذا فتحت الميم الثانية من لفظة المدمر في الأول  
وكسرتها من لفظة المدمر في الثاني كان مدحاً ولو عكست ذلك كان هجواً .  
ويظهر مما أورده في الفصل المذكور وفي الفصول الملحقه به ولا سيما في  
الموشح وفي الملمع من الشواهد الفارسية انه يجيد اللغة المذكورة أيضاً تمام الاجادة .  
وقد انتهى الكتاب بفصل يبتدي بقوله ومن دقائق البلاغة حفظ مراتب  
التقديم والتأخير ومعرفة ذلك يتعلق بمعرفة النحو خاصة ومنها معرفة الوصل والفصل  
وذلك يتعلق بمعرفة مواضع العطف والاستئناف والتهدى الى كيفية ايقاع  
حروف العطف في مواضعها وهذا باب له شأن عند البلغاء ولذلك جعله بعضهم  
حد البلاغة فقال البلاغة معرفة الوصل والفصل وما ذلك الا لغموضه ودقة  
مسلكه وقد قيل ان العرب كانت تتكلم بالكلام ثم ينزل به الوحي وقد تغيرت  
فيه الفاء واوآ والواو فاء لا غير فيصير بذلك معجزاً والله اعلم بالصواب واليه  
المرجع والمآب وهذا آخر الكتاب والحمد لله أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً وحسبنا  
الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . نقله من خط الشيخ  
محمد الخوانساري ماهر في سنة ١٠٤٩ هـ رحمه الله تعالى .

ومن الحق ان اشير الى ان الصفحة الأخيرة المنقول عنها هذا الكلام ليست  
بخط النسخ الأصلي الذي يدل شكل خطه المشرق الجميل على انه من نسخ

القرن الثامن او التاسع بينما ان خط ناسخ الصفحة المذكورة من المخطوط  
الرديئة التي يصعب قراءتها .

### مؤلف الكتاب

أما مؤلف هذا المختصر البديع فانه لم يترجم له أحد من العلماء واشتبه عليهم  
أمره فظن بعضهم انه توفي في سنة ( ٦٦٠ ) وظن آخرون انه مات في سنة  
( ٧٦٠ ) مما حملني على استقصاء أخباره والبحث عن مؤلفاته فوجدت انه توفي  
بعد سنة ( ٦٦٦ ) هـ ( ١٢٦٧ ) م في مدينة قونية او ما اليها وانه حضر بعض  
السماع على الصدر القانوني وهو محمد بن اسحق بن محمد بن يوسف بن علي المتوفى  
سنة ( ٦٧٣ ) هـ ( ١٢٧٤ ) م وهذا الأخير هو ربيب محيي الدين بن عربي دفين  
دمشق المتوفى سنة ( ٦٣٨ ) هـ ( ١٢٤٠ ) م حيث كان تزوج من أمه ولم أتشدد  
في ان المؤلف ظل حياً الى ما بعد سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م بسبب تأليفه كتابه  
هذا المسمى « روضة الفصاحة » برسم السلطان المنصور نجم الدين غازي بن  
قرا أرسلان الأرتقي الذي ارتقى عرش آبائه في ملك ماردن في السنة المذكورة  
لأنني لم أقف على هذا الكتاب اذ ذاك وقد نشرت مقالة مسببة عن المؤلف  
وتأليفه في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي بسنة ( ١٣٤٦ ) هـ  
( ١٩٢٨ ) م من الصفحة ٦٤١ الى الصفحة ٦٦٥ ونقلت اليها من السماع الموقع  
بذيله من قبل الصدر القانوني المشار اليه عبارة أرى ان هذه المناسبة تبيح لي  
ان اعيد ذكرها هنا أيضاً وهي بصدد سماعه كتاب جامع الأصول في أحاديث  
الرسول وهذه هي العبارة المذكورة :

« الشيخ الامام العالم العامل الفاضل سيد العلماء ، قدوة الفضلاء محيي السنة  
ناصر الشريعة زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر  
الرازي مد الله في حياته » .

بما يدلّ على مكانة المؤلف العلمية في نظر كبار العلماء في زمانه وبعده  
وبما لا يسعني اغفاله هو ذكر مؤلّف للمؤلّف اسمه «دوحة البلاغة» قال عنه  
انه ألّفه في الفنون الثلاثة خاصة وفي التشبيه والاستعارة والتورية في عرض  
كلامه بكتاب روضة الفصاحة الذي نحن بصدده لأنني لم أطلع على اسم  
هذا الكتاب عندما استجمعت أسماء مؤلفاته المطبوعة والتي لا تزال مخطوطة  
يبدو ان هذه الدوحة لا يعلم من أمرها ومكان وجودها شيء الآن . ولذلك  
وجب عليّ ان اضيفها الى ثبت مؤلفاته بالرغم من أنها مفقودة .

وأراني بعد ما اطلعت على كتاب روضة الفصاحة الذي ألف برسم السلطان  
منصور نجم الدين غازي بن قرا ارسلان الأرتقي ملك ماردين انني مضطر  
بحكم هذه الوثيقة الى تصحيح تاريخ وفاة المؤلف والقول بأنه قد توفي بعد  
سنة ٦٩١ هـ ١٢٩١ م بدلاً من سنة ٦٦٦ هـ ١٢٦٢ م التي رجّحتها علي الأولى  
في مقالي السابق والله أعلم بالحقائق .

عبد الله خلصي



## العدد في اللغة العربية

- ١ -

مقدمة عامة :

العدد لغة مصدر عدت الشيء إذا أحصيته والعدد الاسم أيضاً فهو يطلق على اللفظ الدال على الكمية . أما تعريف العدد علمياً سواء عند النحويين أم الرياضيين فقد اختلف فيه وإن لم يختلف في جوهر مفهومه وكثير من هذه التعاريف قد أخرج الواحد والاثنين من جملة الأعداد لاشيء إلا لأن التعريف لم يشملهما .

فإخوان الصفاء لا يعدون الواحد من العدد وإن كان أصله ويعدون أول الأعداد الاثنين ويذكرون خواص الأعداد وأن كلاً منها يساوي نصف مجموع حاشيته ويقولون إن الواحد ليس له إلا حاشية واحدة — وذلك لأن القدماء لم يكونوا يعدون الصفر عدداً ولا يزال الاختلاف فيه إلى الآن قائماً بين الرياضيين — هي الاثنان وأنه نصفها والواحد عندهم أصل الأعداد ويطلق لفظه على معنيين (رسائل إخوان الصفاء ج ١ ص ٢٤) لأن الشيء أعم الألفاظ والشيء إما أن يكون واحداً أو أكثر من واحد فالواحد يقال على الوجهين إما بالحقيقة وإما بالمجاز فالواحد بالحقيقة هو الشيء الذي لا جزء له البتة ولا ينقسم وكل ما لا ينقسم فهو واحد من تلك الجهة التي بها لا ينقسم وإن شئت قلت الواحد ما ليس فيه غيره بما هو واحد وأما الواحد بالمجاز فهو كل جملة يقال لها واحد كما يقال عشرة واحدة ومائة واحدة ٠٠٠ والوحدة صفة للواحد كما أن الأسود أسود بالسواد . والكثرة نوعان إما عدد وإما معدود والفرق

بينهما أن العدد إنما هو كمية صور الأشياء في نفس العاد وأما المعدودات فهي الأشياء نفسها . والواحد الذي قبل الاثنين هو أصل العدد ومبدؤه ومنه ينشأ العدد كله صحيحه وكسوره بالتزايد والتجزؤ وكما يتألف العدد من الواحد بالتركيب فالعدد ينحل إلى الواحد بالتحليل .

وسنرى فيما بعد كيف يخالف إخوان العفاء نظريتهم هذه فيقولون ان الأعداد تتألف من الأرقام الأربعة الأولى وأولها الواحد وذلك تحت تأثير فكرة فلسفية ومذهبية خاصة .

وقال التهانوي صاحب « كشف اصطلاحات العلوم » :

« العدد عند جميع النحاة وبعض المحاسبين هو الكمية والألفاظ الدالة على الكمية بحسب الوضع تسمى أسماء العدد ، والكمية كلمة نسبة أي الصفة المنسوبة إلى كم أي ما به يجاب عن السؤال بكم ثم يقول :  
« العدد هو الواحد وما يتحصل منه إما بالتجزئة كالكسور أو بالتكرار كالصحاح أو بهما كالمختلطات أو يقال هو ما يقع في مراتب العدد » .

وعلى هذا فالوحدة والكسور معدودة من العدد وقد أوضح إخوان الصفاء في رسائلهم ص ٢٤ من الجزء الأول هذه الرابطة القوية بين الكسور والأعداد ببيانهم كيفية نشوئها منها وذلك أننا إذا كتبنا سلسلة الأعداد الطبيعية المتزايدة اعتباراً من الواحد ثم أخذنا الواحد بالنسبة إلى عدد الاثنين وجدناه يساوي نصفه وبالنسبة إلى عدد الثلاثة ثلثه وهكذا بنسبة الواحد إلى بقية الأعداد تنشأ جميع الكسور فهي تنشأ إذاً من نسبة الواحد إلى الأعداد الصحيحة باعتبار كل منها واحداً صحيحاً وهذه بدورها ناشئة من انضمام الواحد إلى نفسه وما فوقه من الأعداد .

وقد اختلف العرب كما قد ثبت في عدة الوحدة من العدد وأجاب أغلب علماء الرياضة منهم على ذلك بالنفي وكان كثير منهم يرون أن النسبة بين الوحدة

والمجموعة العددية هي نفس النسبة بين الآتوم (الجوهر الفرد) والمادة ومع أنها أساس جميع الأعداد فهي نفسها ليست عدداً .

وذكر صاحب دائرة المعارف الإسلامية تعريفاً آخر للعدد كان هو الغالب الذائع بين علماء العرب مع اختلاف في صيغ التعبير وبموجبه يكون العدد هو الكمية المتألفة من الوحدات .

وإذا تأملنا في تعريف التهانوي الأول وجدنا أن طبيعة الإجابة في اللغة العربية عن السؤال بكم تخرج الواحد والاثنين من جملة الأعداد وذلك لأنها فيما يتعلق بالواحد والاثنين تجيب بلفظ الواحد من الشيء أو مثناه لا بالعدد مرفوقاً بتمييزه .

وعلى هذا نجد أن خير تعريف وضعه العرب للعدد هو أنه الوحدة وما ينتج عنها بالتقسيم أو التكرار أو باجتماعهما معاً وباختصار أكثر هو الواحد وما يتحصل منه . وهذه التعاريف للعدد إنما نشأت بعد اطلاع العرب على علوم الأمم المتقدمة وترجمة كتبها ولم يكونوا في جاهليتهم يعنون أو يعرفون هذه القواعد النظرية والعملية في علم الحساب بل ربما كانت طبيعة حياتهم الفقيرة الخشنة لا تضطر أكثرهم إلى الاطلاع على أعداد أكبر من الألف أو استعمالها .

على أن هذا يجب أن لا يذهب بنا إلى الاعتقاد بأن كل العرب كانوا لا يعرفون وراء الألف عدداً فإن المثقفين منهم والتجار كانوا يخاطبون في أسفارهم أمم الشمال والجنوب والشرق والغرب فكانوا مسوقين بدافع اختلاطهم وتجارهم ورقبتهم إلى استعمال أرقام كبيرة من عقود الألف فترقى القراءات وقد نزل بلسان عربي مبين يسجل رقم «المائة ألف» في حديثه عن قوم يونس «الآية ١٤٧ من سورة الصافات» فيقول : «وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ» وهذا دليل قاطع على أن العرب كانوا يعرفون استعمال الأرقام الكبيرة .

وإذا رجعنا الى ألفاظ الأعداد التي كان يستعملها العرب والتي ورد بعضها في القرآن عرفنا أن العرب كانوا يعدون بالطريقة العشرية منذ القديم لأن استعمال العشرة والعشرين وبقية العقود كالتسعين والمائة والألف والعشرة آلاف دليل على أن نظام التعداد عندهم كان عشرياً ولكنهم كانوا قوماً أميين يقلّ فيهم بل يندر من يعرف القراءة والكتابة ولهذا لم يكن لهم أرقام يرضون بها الى الأعداد قبل الاسلام في أرجح الظن ولم يستعملوا الترقيم العشري كما نعرفه الآن إلا في زمن متأخر يرجع الى القرن الثامن الميلادي على الأغلب كما سنراه فيما يأتي والمهم الآن ان نقول ان نظام التعداد العشري قديم فيهم بل في غيرهم من الأمم السامية والآرية وكان اليونان يعرفونه أيضاً ويقول سيديو في كتابه : ( : *Materiaux pour servir à l'histoire comparée des sciences mathématiques chez les grecs les orientaux* . par M. G. AAA. Sédillot ص ١٢٨ ) :

« إن مبدأ التعداد هذا وهو الكثير البساطة العظيم الشأن محاط بالغموض والظلام والحقيقة الراهنة هي أننا لا نستطيع أن نرجع بنسبة نظام التعداد العشري هذا الى أمة من الأمم أو عصر من العصور لأن ألفاظه موجودة لدى أمم كثيرة من قديم الزمان » . ولكن النظام العشري ليس إلا مجرد اصطلاح لتسهيل العدد والحساب .

وقد أشار إخوان الصفاء في الجزء الأول من رسائلهم ص ٢٦ الى أن المراتب الأربعة العشرية من آحاد وعشرات ومئات وألوف هي من مصطلحات العلماء . وقد استعمل العرب في التعداد العشري منذ القديم اثنتي عشرة لفظة وهي : « واحد ، اثنان ، ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، مائة ، ألف » . ويتركيبها بعضها مع بعض يمكن أن تتركب جميع الأعداد التي عرفوها لعمري بل تتركيب أي عدد يمكن ان نسميه في تعدادنا في هذا العصر .



ومما يدل على قدم التعداد العشري قدم ألفاظه في العربية ومشاركة غير اللغة العربية من اللغات السامية في جل هذه الألفاظ بحيث لا نجد كبير فرق بين اللفظة العربية وما يقابلها في هذه اللغات السامية الأخرى وغالباً يقوم هذا الفرق على إبدال السين شيئاً أو الدال ذالاً أو التاء تاء وهو ليس أكثر من تبادل الحروف المتقاربة الخارج في النطق بعضها مع بعض مما يحصل مثله كثيراً في العربية . ومن الصعب أن نتبين أي اللغات أقدم استعمالاً لألفاظ العدد من غيرها ولكننا نرجح أن تكون العربية لكون العرب أقل الأمم السامية اختلاطاً وتأثراً بغيرهم من الشعوب ولذلك تكون اللغة العربية أكثر اللغات السامية احتفاظاً بطابعها القديم .

وقد أورد ثون كارل بروكمان في ص ٢٣٢ - ٢٣٣ من كتابه «Kurzgefasste Vergleichende grammatik der Semitischen Sprachen» جدولاً للألفاظ العددية العشرية من ١ - ١٠ في خمس لغات سامية هي العربية والحبشية والعبرية والآرامية والآشورية ولفائده في بيان تقارب الفاظ العدد في هذه اللغات أوردناه هنا وما هو :

| عربي  | حيثي   | عبري               | آرامي  | آشوري |      |
|-------|--------|--------------------|--------|-------|------|
| أحد   | أحدو   | إحاذ               | حاذ    | إدو   | مذكر |
| إحدى  | أحاتي  | أحات               | حذى    | ...   | مؤنث |
| اثنان | كثبتو  | شنتيم              | تيرين  | شينا  | مذكر |
| اثنان | كثبتى  | شنتائم (أو) شبتائم | تارئين | شينا  | مؤنث |
| ثلاث  | شالاس  | شالوش              | ثلاث   | ثلاشى | مذكر |
| ثلاثة | شلاستو | شلوشا              | ثلاثا  | ثلاشى | مؤنث |
| أربع  | أربع   | أربع               | أربع   | أربى  | مذكر |

| عربي   | حبشي    | عبري   | آرامي  | آشوري             |      |
|--------|---------|--------|--------|-------------------|------|
| أربعة  | أرباعتو | أرباعا | أربعا  | ايرييتي           | مؤنث |
| خمس    | خاميس   | حاميش  | حاميش  | خمشي              | مذكر |
| خمسة   | خاميسنو | حاميشا | خمشا   | خاميلات           | مؤنث |
| ست     | سيسو    | شيش    | شيت    | شيش               | مذكر |
| سته    | سدستو   | شيشا   | شيتا   | (أثوربشتا) شه شيت | مؤنث |
| سبع    | شبعو    | شفع    | شبع    | سب                | مذكر |
| سبعة   | سبعنو   | شفعا   | شفعا   | سبتو              | مؤنث |
| ثمان   | سماني   | شموني  | ثمانى  | سمانو             | مذكر |
| ثمانية | سمانينو | شمونا  | ثمانيا | سمانتو            | مؤنث |
| تسع    | تسمو    | تسع    | تشاع   | تشي               | مذكر |
| تسعة   | تسعتو   | تשما   | تشما   | تلت ، تثيت        | مؤنث |
| عشر    | عشرو    | عسر    | عسر    | إشر               | مذكر |
| عشره   | عشرنو   | عسرا   | عشرا   | إشرت ، إشرت       | مؤنث |

وقد ذكر بروكلمان أيضاً أن لفظي المائة والألف مشتركان في هذه اللغات السامية الخمسة الشقيقة . وألفاظ العقود فوق الألف المستعملة الآن كالميرباد والمليون والمليار والترليون والكاترليون وغيرها غريبة عن اللغات العربية بل هي حديثة الاستعمال في اللغات الأوربية الحديثة وهي مشتقة إما من اللغة اليونانية وإما من اللغة اللاتينية أو منهما معاً وقد دعا العلم في العصر الحديث إلى اشتقاقها واستعمالها . ولم يكن اليونان في القديم يستعملونها فقد ذكر في ص ٢٩ من رسائل إخوان الصفاء الجزء الأول بعد أن ورد أن مراتب الأعداد عند الأمم أربعة أن مراتب الأعداد عند الفيشاغوريين ستة عشر وذكر إخوان الصفاء أسماءها وأرجح أنهم ترجموها عن اليونانية ترجمة فليطالنها هناك من شاء . على أن العرب

لم يستعملوا الفاظ المراتب التي ذكر اخوان الصفاء ترجمتها عن الفيشاغوريين وإنما كانوا يستعملون في تعداد المراتب الكبيرة الألف مكررة عدداً من المرات بقدر ما تدعو اليه الحاجة ولجأوا الى طريقة الهنود وأكثر الأمم في جعل المراتب أربعة بصورة رئيسية وهي مراتب الآحاد والعشرات والمئات والألوف في الجملة الأولى البسيطة التي نسميها جملة الآحاد ثم استعمال هذه المراتب نفسها في جملة الألوف فيقال آحاد ألوف عشرات ألوف مئات الألوف ألوف الألوف وهكذا .

وقد استخدم اخوان الصفاء مراتب الأعداد الأربع هذه في شرح عقائدهم الفلسفية والمذهبية وأعطوها معاني ميتافيزيقية فقد قالوا في بحث العدد في الجزء الأول من رسائلهم ص ٢٩ وما بعدها : « وكون العدد على أربعة مراتب آحاد وعشرات ومئات وألوف ليس أمراً ضرورياً لازماً لطبيعة العدد ولكنه أمر وضعي رتبته الحكماء باختيار منهم وإنما فعلوا ذلك لتكون الأمور العددية مطابقة لمراتب الأمور الطبيعية وذلك أن الأمور الطبيعية أكثرها جعلها الباري مربعات مثل الطبائع الأربع التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والأركان الأربعة التي هي النار والهواء والماء والأرض .

ونسبة الباري من الموجودات كنسبة الواحد من العدد ونسبة العقل منها كنسبة الاثنين من العدد ونسبة النفس من الموجودات كنسبة الثلاثة من العدد ونسبة الهيولى الأولى كنسبة الأربعة » .

ومن الطريف أن يكون ميلهم لجعل أقسام كل الأشياء أربعة حملهم على أن يجعلوا أساس الأعداد كلها بالغة ما بلغت الأرقام الأولى الأربعة ١ ٢ ٣ ٤ وأن كل الأعداد إنما تتألف منها فالخمس مثلاً تتألف من إضافة الواحد إلى الأربعة ولا أدري كيف لم ينتبهوا إلى أن الأعداد كلها غير الواحد بما فيها الأعداد ٢ و ٣ و ٤ إنما تحصل من إضافة الواحد إلى نفسه ثم

إلى غيره من الأعداد المتألفة منه . ثم ان سعيهم في تأييد مذهبهم بفكرة الأربعة أوقعهم في التناقض مع ما ذكروه قبل في ص ٢٤ من الجزء الأول من رسائلهم من أن العدد يتركب من الواحد ويتحلل اليه .

وفضلاً عن ذلك نرى إخوان الصفاء يربطون بين كيفية خلق الله للأشياء في رأيهم وبين تركيب الأعداد من الواحد مع انعدام التشابه ، ذلك أنهم قالوا ان الله خلق من نور وحدانيته أول كل شيء جوهراً بسيطاً يقال له العقل الفعال كما أنشأ الاثنين من الواحد بال تكرار فأى علاقة نرى بين العقل الفعال وبين فكرة الاثنين إلا التجني على الفكرة وتحميلها من التشبيه ما لا تحمل . ثم هم يأخذون من فكرة الواحد دليلاً على وحدانية الله فكما تتألف الأعداد من الواحد دون ان تتأثر وخذته فكذلك خلق الله الأشياء دون ان تتأثر وحدانيته ( ص ٢٩ الجزء الأول من الرسائل ) ويقولون ان الله أول الأشياء وآخرها كما ان الواحد أول الأعداد ، آخرها وما أدري كيف يكون الواحد آخر الأعداد الا إذا قصدوا بذلك ان الأعداد تنحل اليه .

وقد عدَّ ابن يعيش المراتب فجعلها ثلاثة : آحاد وعشرات ومئات ولم يعتبر الألوف مرتبة خاصة وإنما جعلها مشتقة من الثلاث الأولى وجعل جملة الألوف تتكون من آحاد الألوف وعشرات الألوف ومئات الألوف وهكذا .

ومن شاء الاطلاع على اصل اشتقاق الفاظ العدد الأعجمية التي نستعملها الآن فوق الالف كالمليون فليرجع الى لاروس القرن العشرين الكبير . وكما صرف العرب نظام التعداد العشري استعمالاً لفظياً لا كتابياً وحسابياً منذ القدم فكذلك عرفوا استعمال الكسور منذ القدم ايضاً ويشهد بذلك القرآن الذي استعمل في آيات الميراث وغيرها الفاظ الكسور المعروفة لديهم وكما يدل الحديث النبوي ايضاً .

ومن الواضح ان العرب لم يطلعوا على نظام الكسور العشرية إلا بعد أن تقدموا في علم الحساب واتصلوا بالهند واليونان فقد وجد في بعض مؤلفاتهم ما يدل



على انهم استعملوا الكسر العشري وان لم يثبت تماماً أنهم استعملوا الفاصلة لفصل المراتب العشرية عن المراتب الصحيحة .

وذكر حافظ طوقان ( في كتابه العلوم الرياضية عند العرب ص ٢٤ ) :  
« ان احد علمائهم وهو الكاشي وضع عند حساب النسبة التقريبية (  $\pi = ط$  )  
قيمتها على الشكل الآتي : ٣ ١٤ ١٥ ٩ ٢ ٦ ٥ ٨ ٩ ٨ ٧ ٣ ٢ وقال  
« ولم نستطع ان نتأكد من استعمال الفاصلة في الكسر العشري وهذا الوضع  
يشير الى ان المسلمين في زمن الكاشي كانوا يعرفون شيئاً من الكسر العشري  
وانهم بذلك سبقوا الأوربيين في استعمال النظام العشري » .

وقد استعمل العرب في وصف الكسور والجذور اصطلاح الكسور والجذور  
المنطقة والكسور والجذور الاصمة كما ذكر ابن خلدون في مقدمته وكما ذكر  
الخوارزمي وغيره من مؤلفي كتب الرياضه ولكن هذا — كما قال في دائرة  
المعارف الاسلامية — لا يعني أنهم أرادوا بهذين التعبيرين ما نفهمه منها الآن  
في علوم الرياضه الحديثه فالكسر الأصم عندهم ليس الكسر الذي لا يمكن  
حله وإنما هو الكسر الذي مخرجه اكبر من العشرة ولا يمكن التعبير عنه  
بلفظة واحدة وكذلك الجذر الأصم ليس عندهم الجذر الذي لا يمكن حله  
كالعدد السالب تحت علامة الجذر بل هو الجذر الذي لا يساوي بالضبط عدداً  
معيّناً بل فيه كسر قد يكون دورياً مثل  $\sqrt{2}$  .

وبني العرب يستعملون النظام العشري في التعداد الشفهي دون الترفيم المعروف  
أو وضع الرموز للأعداد حتى الفتح العربي الاسلامي ويظهر أن المثقفين القليلين  
الذين كانوا يعرفون الكتابة كانوا في مراسلاتهم ومعاملاتهم التجارية يكتبون  
الأعداد كتابة من اليمين الى اليسار حسب أصول الكتابة العربية وتلفظ العدد  
في اللغة العربية فيبدأ في كتابة عدد خمسة وعشرين بالخمس ثم بحرف العطف  
ثم بالعشرين وهكذا في بقية الأعداد ؛ وهكذا كتب الأعداد التي ورد

ذكرها في القرآن . ومن المؤسف ان التاريخ لم يحفظ لنا شيئاً من هذه المراسلات أو النصوص القديمة التي تظهرنا على هذه الناحية أو على غيرها من نواحي حياة العرب والنص الوحيد المحفوظ لنا هو القرآن .

ولما فتح العرب الممالك واتسعت آفاق حياتهم ومعارفهم واحتكوا بغيرهم من الأمم وأشير على عمر بتدوين الدواوين اضطر العرب طبعاً الى كتابة الأعداد في مراسلاتهم واستعمالها في معاملاتهم فكانوا في بادئ الأمر — كما ذكرنا — يكتبونها بحروفها تامة مرتبة حسب الترتيب الطبيعي للنطق بها كما كانوا يفعلون في جاهليتهم وزمن النبي في كتابة القرآن وذكر في دائرة المعارف الاسلامية أن اختزال الكتابة بهذه الطريقة أدى بالعرب الى وضع رموز الترقيم العددي بالطريقة المعروفة بالطريقة الديوانية .

ثم أدى اتصال العرب بالأقباط في مصر وبالرومان في سورية الى معرفتهم بالطريقة الأبجدية في الترقيم وهي طريقة يرمز بها للأعداد البسيطة والعقود بحروف الهجاء فتسهل كتابة الأعداد بعض الشيء . فقد رأى العرب الأقباط في مصر يستعملون الحروف القبطية للدلالة على الأعداد كما وجدوا في سورية الحروف الرومانية تستخدم في نفس السبيل فأدى بهم هذا الى وضع طريقة الترقيم الأبجدية التي تستخدم رموز الحروف في العربية للدلالة على الأعداد وسماها هذه الطريقة بطريقة ابي جاد ( دائرة المعارف وحافظ طوقان وكشاف التيهانوي وإخوان الصفاء ) وذكر الخوارزمي صاحب كتاب مفاتيح العلوم أن الفاظ ابي جاد في الأصل أسماء لملوك من العرب قدماء والذي يعيننا هنا أنهم اعطوا كل حرف قيمة ثابتة وفق ما يلي :

|         |         |         |         |         |         |          |
|---------|---------|---------|---------|---------|---------|----------|
| أ = ١   | ب = ٢   | ح = ٣   | د = ٤   | هـ = ٥  | و = ٦   | ز = ٧    |
| ح = ٨   | ط = ٩   | ي = ١٠  | ك = ٢٠  | ل = ٣٠  | م = ٤٠  | ن = ٥٠   |
| س = ٦٠  | ع = ٧٠  | ف = ٨٠  | ص = ٩٠  | ق = ١٠٠ | ر = ٢٠٠ | ش = ٣٠٠  |
| ت = ٤٠٠ | ث = ٥٠٠ | خ = ٦٠٠ | ذ = ٧٠٠ | ض = ٨٠٠ | ظ = ٩٠٠ | غ = ١٠٠٠ |

وهذا الجدول هو الجدول الذي ذكر في رسائل اخوان الصفا. وقد أوقف في دائرة المعارف الاسلامية رموز أبي جاد عند حرف التاء التي تساوي ٤٠٠ وقال انهم اذا أرادوا الدلالة على عدد اكبر منه ضموا رقماً الى آخر ووصلوا بينهما على ان يكتب الصغير قبل الكبير ونحن نرى هنا أنهم قد وصلوا في الرموز الى أبعد من ت = ٤٠٠ ورمزوا الى الألف بحرف الغين .  
أما الأعداد فوق الألف فقد كتبوها حروفاً موصولة بحيث يكون الصغير في القيمة قبل الكبير وعلى ذلك يكون :

بغ = ٢٠٠٠ جغ = ٣٠٠٠ يغب = ١٠٠٠٠ وهكذا حتى ظغ = ٩٠٠٠٠٠  
واذا أرادوا أن يكتبوا عدداً مثل ٣٢٦ فكانوا يكتبون طبعاً بالاتجاه من اليمين الى اليسار كغيرهم من الساميين الحروف المقابلة من ألف باء ( و ك ش ) .  
وهذه الطريقة كما نرى تؤمن الحاجة الى قراءة وكتابة الأعداد ولكنها لا تكفي للدلالة على ما وضعت الأرقام من أجله من إجراء العمليات الحسابية وبيان خواص الأعداد وليست مرنة وعملية ومهلة التداول بحيث يركن اليها وكان يجب السعي لأن تكون الأرقام المينة للأعداد ذات طابع ومرونة يجعلانها تؤخذ كأساس للحساب .

وقد وصل العرب الى هذه النتيجة بعد اتصالهم بالهنود وأخذهم عنهم على التتابع الأرقام التسعة ثم الصفر وكذلك النظام العشري في الترقيم والعالم مدين للهنود في نظام الترقيم العشري ووضع الأرقام وفيها الصفر للدلالة على أعداد الآحاد البسيطة كما ان اوروبا مدينة للعرب الذين نقلوا هذا النظام العشري اليها .  
عرف العرب الأرقام الهندية على الأرجح في القرن الثامن الميلادي وقد كان الهنود يستعملون مجموعات كثيرة من الرموز للدلالة على الأرقام فانتخب العرب منها مجموعتين هما السائدتان الآن في جل أنحاء المعمورة : المجموعة

الأولى سماها العرب بالهندية وهي الأرقام المستعملة في بلاد العرب الشرقية كسورية ومصر والعراق والجزيرة العربية وفارس وهي أرقام هندية خضعت لبعض التطور حتى أخذت الشكل الحالي الذي نعرفه الآن والذي استعمله أجدادنا العرب والمجموعة الثانية هي المجموعة التي سماها العرب بالغبارية وهي مجموعة الأرقام التي سادت في البلاد العربية الغربية كتونس ومراكش والجزائر والأندلس في الماضي والحاضر وهي نفس الأرقام التي تستعملها أوروبا وأمريكا باسم الأرقام العربية باعتبار أن الأوربيين إنما اقتبسوها عن العرب في الأندلس في القرن العاشر الميلادي على الغالب إلى جانب نظام الترقيم العشري كما رجح ذلك سيدبو في ص ٤٢٨ من كتابه «مواد للتاريخ المقارن في العلوم الرياضية

بين اليونان والشرقيين *Materiaux pour servir à l'histoire comparée des sciences chez les grecs et les orientaux M. C. AAA. Sédillot*».

أما الصفر فقد اقتبسه العرب عن الهنود أيضاً وقد كانت هؤلاء يسمونه «سونيا» أي الفراغ ويرمزون له بدائرة صغيرة . وهناك من يدعي أن الصفر إنما انتهى إليه بعض علماء العرب وعلى كل حال فقد رمز العرب للصفر باديء الأمر بالدائرة الصغيرة كالهنود ولما رأوا أنه يلتبس حينئذ بالخمس في الأرقام السائدة بينهم أبدلوا الدائرة بالنقطة أما الصفر في أوروبا فلا يزال رمزاً عبارة عن دائرة ولكنهم جعلوها دائرة بيضنة الشكل «افيليج» .

وذكر حافظ طوقان في هامش ص ٢٢ من كتابه العلوم الرياضية عند العرب أنه وجد في مخطوطة بالمكتبة الخالدية بالقدس أن بهاء الدين العاملي استعمل الدائرة لتدل على الصفر في الأرقام الهندية كما استعمل (8) لتدل على عدد (٥) . وأخذ الأوربيون عن العرب لفظة الصفر للدلالة على معنى رقم بلفظ Chiffre ومن الصفر أتت كلمة Zephyr و CIPHER وتقلصت عن طريق النحت في القرن الثامن عشر فأصبحت Zero (ص ٢٣ العلوم الرياضية : حافظ طوقان) .



والواضح في تاريخ علم الحساب عند العرب أنهم تأثروا فيه بالهنود أكثر من تأثرهم باليونان وذلك لأن هؤلاء لم يصلوا في الحساب والجبر درجة تساوي الدرجة التي بلغوها في الهندسة لعدم معرفتهم بالنظام العشري في الترقيم ولأنهم كانوا ينظرون إلى الأعداد نظرة تقديس ولكنهم في الحقيقة بخدموا علم العدد كثيراً من حيث أنهم بحثوا في خواص الأعداد . (طوقا٢ ، العلوم الرياضية ص ١٥) .

وقد اهتم علماء العرب بعلم العدد وأشبعوه بحثاً وكانوا يبدؤون به حين دراسة العلوم الرياضية لأن هذا العلم في رأيهم مركوز في كل نفس بالقوة وإنما يحتاج الإنسان إلى التأمل بالقوة الفكرية فحسب من غير أن يأخذ لها مثلاً من علم آخر وأن يستند على غيره .

وقالوا بأن العدد الذي هو موضوع علم الحساب لا يفتقر إلى المادة في الوجود الخارجي لأنه يمكن أن يتجرد منها ويحصل مفهومه في الذهن بدونها بخلاف العلم الطبيعي ومن هذا ندرك مبلغ ما وصل إليه العرب في تجريد علم العدد وجعله نظرياً بحتاً . وقد ذكر في رسائل إخوان الصفاء وفي دائرة المعارف الإسلامية وفي مفاتيح العلوم للخوارزمي كثيراً من خواص الأعداد التي عرفها العرب وبعض القوانين التي أوجدوها لها كقانون العددين المتحابين الرياضي المستند على خواص الأعداد الأولية والقوى الثنائية والأسس وقد ذكره طوقا٢ في كتابه ص ٣٣ فليرجع إليه من شاء .

\* \* \*

#### مصادر مقدمة بحث العدد

- دائرة المعارف الإسلامية « النسخة الفرنسية » مادة ADAD .
- لاروس القرن العشرين الكبير .

|                                                        |                                                                                                                                                                    |
|--------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| وهذه مراجع دائرة المعارف<br>الاسلامية في بحث مادة ADAD | شرح المفصل لابن يعيش<br>خلاصة الحساب لبهاء الدين العاملي<br>ابن سيده (المخصص)<br>نار القرى لناصر بن اليازجي بيروت ١٨٨٢<br>مفاتيح العلوم للخوارزمي<br>مفصل الزمخشري |
|--------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|

كشف اصطلاحات العلوم للتهانوي .  
العلوم الرياضية عند العرب لحافظ طوقان  
كليات أبي البقاء

الفخري في باب الفتوحات وإحصاء الغنائم  
رسائل إخوان الصفاء : الجزء الأول

كتاب مواد للتاريخ المقارن في العلوم الرياضية بين اليونان والشرقيين : لسيديو  
Materiaux pour servir à l'histoire comparée des sciences  
mathématiques chez les grecs et les orientaux . par M. G. AAA  
Sédillot .

كتاب في مقارنة قواعد اللغات السامية لبروكلمان ( ثون كارل )  
Kurzgefasste Vergleichende Grammatik der Semitischen Spra-  
chen . Von Karl Broklemen .

نعيم الحمصي

يتبع :



## مخطوطات ومطبوعات

عقيدة وجهاد

درس في الدولة اللبنانية

دفاعاً عن الوطن

الفوضى السياسية والادارية في الجمهورية اللبنانية

هذه هي العناوين التي يحملها الكتيب القيم الذي وضعه الأستاذ عمر فروخ الدكتور في الفلسفة . ولعلها اول مرة يجرؤ فيها رجل مسلم ان يرفع صوته بالحقيقة في هذا الساحل العربي من القطر الشامي ، بعد هذا الاستقلال الذي جعله مغاليس القلوب والجيوب ، مستغلاً يثأثلون به المال ، ويعتقدون به المزارع والضياع فما قاله الدكتور في كتيبه الأولى :

٣ - ليس للدولة اتجاه واضح ، فنحن لا نعلم مثلاً اذا كانت هذه الدولة طائفية أو علمانية . انها طائفية لأن وظائفها موزعة على أساس الطائفية ولائها تترك بعض رجال الدين يصرحون باسمها في مناسبات كثيرة من غير ان تزجرهم ، ثم هي علمانية اذا اعتبرنا انها لا تنجبه اتجاهاً دينياً مكشوفاً ، ولأن المسؤولين من رجالها يدعون في كل مناسبة الى نبد الطائفية والى التمسك بالقومية . وغاية هذا الكتيب الاشارة الى ذلك كله ببعض التفصيل .

ويقول في : « تمهيدات »

... « ان هذا الوطن الذي نجبه ، لائجبه لأنه يجب ان يكون وطناً لفلان أو لفلان من الذين أنزلتهم الأيام على سفوح جباله ، بل لأنه وطن اولئك الذين جبلوا ترابه بعرق أبدانهم ، وسقوا أرضه بدمائهم ، وحفظوا استقلاله الصحيح ينزل أرواحهم » .

... « وليذكر الناس ان الذين حفظوا استقلال لبنان ليسوا بعض الذين يتربعون اليوم على كراسيه ، ويتنعمون بخيراتهم ، ويتشدقون بأوهام في رؤوسهم ، بل أولئك الذين سارت دبابات المستعمر على أجسادهم في طرابلس وبيروت وصيدا ... » قلنا : وقد فات الأستاذ أن الدبابات سارت على غير أجساد من « في طرابلس وبيروت وصيدا » ثم يقول :

« وينجب ان نعلم نحن في لبنان انه لولا غلبة البلاد العربية لمحنة لبنان ... لذهبت تلك الدماء الزكية هدراً ... »

قلنا : هذا كلام أبل بالصحف الهازلة ، منه بالكتب الرضية كهذا الكتاب ، يصدره الدكتور فروخ ؛ فالقضية كانت قضية مستعمر زحزح مستعمر من طريقه ، لا غلبة الأقطار المجاورة ؛ والأولى فليتنفصل هؤلاء الاخوان ويغضبوا لفلسطين ، وفلسطين اليوم في شر مما كان عليه الشام : داخله وساحله . وفلسطين اذا تهودت — لا سمح الله — وتقول لا سمح الله لأنها ليس لها إلا الله وحده ، لم يبق شام ولا عراق ولا حجاز ولا يمان .

وينقل المؤلف من هذا الذي كنا نريد ان لايقوله — الى التحدث عن « الوطن المريض » يصف داءه ، ثم يصف دواءه . ودواؤه في رأيه اربع كلمات :

١ - القضاء على الفوضى الداخلية

٢ - ايجاد اتجاه سياسي واضح

٣ - انصاف المواهب في جميع عناصر الشعب على السواء

٤ - هجر السياسة السوداء

« وهو يريد ان يعرف هذه الأسباب غير الذين يحتكرون معرفتها ، ثم يستغلون كتمانها في سبيل شهواتهم في الحكم والمال والجاه . » وينسأل الأستاذ فروخ « ولعل بعضهم يقول : ولكن ما الفائدة من الكلام ؟ فيجيب : وما الفائدة من السكوت ؟ »



وبعقب على ذلك بقوله : « والحقيقة ان السكوت يفيد أفراداً معدودين .  
أما الكلام فيفيد الناس كلهم » .

ويخلص المؤلف من هذا الحديث الى الحديث عن : « الاتجار بالطائفية »  
و « مكن الخطر ومداه » و « اين يرجى الاصلاح » . ويطوي الفصل الأول  
على « الجهاز الخارجي والتمثيل السيامي » والفصل الثاني على « الجهاز الداخلي  
والعدل الاداري » .

وكانه في نشره لتصريح المطران مبارك ، ولحديث البطريرك الماروني ،  
وتعرضه لمشاكل الجنسية القومية في لبنان يريد ان يتهم غير المسلمين بالتعصب ،  
وهو لو أنصف لانهم ( زعماء ) المسلمين بالضعف والجبن عن طلاب حقهم ،  
واباعتهم المصالح العامة بالمصالح الخاصة .

والكتاب — اذا صح بعض ما رواه فيه المؤلف — يدل على ان العدل في  
لبنان اسم بلا جسم . والويل لوطن لا يقوم بنيانه على دعائم من النصفة والعدل .

عارف النكري

\*\*\*

## نحو التعاون العربي

للدكتور عمرفروخ

وهذا كتاب آخر للأستاذ فروخ « وهو درس في امكانيات البلاد العربية  
والنواحي التي يجدي فيها التعاون بينها » وتقرير لاتجاه التاريخ في الوطن الكبير  
نحو اشتباك الحوادث وتداخل المصالح ووحدّة الشعور » .

يقول المؤلف في « الكلمة الأولى » . . . « ان ترف اورية ، وقوتها المادية  
تقومان على استغلال الثروات في الشرق ، وعلى استعباد الشرقيين لأمة الصناعة  
والتجارة الغربية . وهذا الترف ، وهذه القوة المادية لا يمكن ان يدوما لأورية  
إلاّ اذا بقي الشرقيون — والعرب منهم — غافلين عما ' يكن ' صدر بلادهم من  
الثروات الطبيعية ، وصدور ابنائهم من القوى المعنوية . »

لقد خاض العرب حربين عالميتين ، وكان الحلفاء يعدونهم في كل حرب ، بتحقيق أقصى احلامهم القومية ، فيستنيم العرب بما وقر في صدرهم من حب الصدق ، وتصديق الرجال الى تلك الوعود . فما انت تضع الحرب أوزارها حتى تجد حلفاء الأمس خصوم اليوم ، واذا الحرية والاستقلال وحق تقرير المصير قطع من الفاكهة المطبوخة بالسكر ، يعلننا حلفاؤنا بها كما تعمل الأم الجاهلة طفلها بحلمة من المطاط .

قلنا : ولو قال المؤلف : كما تعمل الأم المحتالة طفلها الغر ، لكاث التمثيل أصدق . واما استنامتنا فليست « لما وقر في صدورنا من حب الصدق » ولكنها لما غلب علينا من حب البلد القومي ، ومن التجرد من الاخلاص الحق ، والايمان الصدق . قال النبي العربي ( ﷺ ) : لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين . وقال عمر ( رض ) : لست يحب ولا الخب يخدعي . هكذا كان العرب يوم كانوا ، ويوم كان الصدق قد وقر فعلاً في صدورهم . بيد انهم كانوا مؤمنين ! ... ويحسن الأستاذ اذ يقول : « ... وجب ان يعتمد الشرقيون ( كذا ! ... ) — ونحن العرب منهم — على انفسهم اذا أرادوا حياة قوية شريفة مطمئنة . واعني باعتمادنا على أنفسنا توجيه قوى الشباب ، الذين لم يتذوقوا طعم الاستعمار ولم يألفوا الحياة المستعبدة ، توجيهاً منظماً .

« ... فيا أطباء الأمة العربية ، ان الأموال التي تجنونها ، والمناصب التي تعملونها لا قيمة لها اذا زالت عظمة العرب القومية غداً من صفحات التاريخ . يجب ألا يصبح العرب غداً قبائل كقبائل الزنوج في أستراليا وأفريقية ، ولا افراداً مبغثرين كالأسكيمو على ثلوج القطب الشمالي ، كل ذلك في سبيل أفراد قلائل منا يحبون . ان يعلن عنهم انهم دخلوا في مجالس النواب . ... على الشباب الواعي العاقل ان يدرك ان المرض مرض ، سواء أكانت العدوى من شخص غريب أم من شخص قريب » .

وينتقل المؤلف بعد هذا الى « سير التاريخ في الوطن العربي » ثم الى « وحدة الأرض » ف « وحدة الجنس » ف « وحدة اللغة » ف « وحدة التاريخ » ف « وحدة الثقافة » ف « وحدة الشعور » ف « وحدة الأماني والأهداف » ثم الى « التعاون والأهداف القصوى » ف « النهضة العلمية الحديثة » ف « معالم الحضارة » ثم بحث في « عظم الثروة » وفي « الضعف الذي يخلق القوة » .

وهذه الأبحاث أيد المؤلف كثيراً منها بشواهد من تاريخنا ، ومن وقائع الغرب . فجاء الكتاب على صغر حجمه جليل الفائدة ، عميم النفع ، خالق بكل عربي أن يطلع عليه ، فيفيد منه ، وطنية وثقافة .

ع . ن



### مجلس الدولة

الكتاب التذكاري بافتتاح داره

مجلس الدولة — كما سمته مصر — ومجلس الشورى — كما نسميه نحن — مجلس يتصل نسبه التاريخي بمجلس الملك في فرنسا ، وهو المجلس الذي كان على عهد الملكية الفرنسية القديمة . وفي سنة ١٧٩١ أبدلت به الجمعية التأسيسية ثم أعيد في أيام الثورة . وقد طرأ على هذا المجلس تطورات عديدة ، ومرت في أدوار مختلفة الى أن استقر على حاله الحاضرة .

والأسم التي تابعت فرنسا في قوانينها ، أخذت — في جملة ما أخذته عنها — هذا المجلس .

والغريب ان حظ مجلس الشورى ، ومجلس الدولة كاد يكون واحداً في جميع الأقطار التي أنشئ فيها . فكان يُحدث ، ثم يُلغى ، ثم يُعاد . وهكذا دواليك . وأول ما فكرت مصر في انشاء هذا المجلس كان سنة ١٨٢٩ أيام اسماعيل . وظل « الأمر العالي » بانشائه حبراً على ورق الى ان عادت هذه الفكرة مرة ثانية سنة ١٩٤٦ في عهد الفاروق .

ولعله من الخير كان لمصر ، ان لا يكون فيها هذا المجلس في تلك الأيام ،  
لأنه كان يراد تأليفه من هيئة مختلطة ، يتساوى فيها الأجانب بالمصريين .  
فكان يكون قيداً آخر في عنق الوطنيين .

وقد جمع هذا الكتاب «الأمر العالي» الذي أصدره اسماعيل ، والقانون  
الأخير الذي أقره مجلس النواب ومجلس الشيوخ . وبذلك تمت هذه الحلقة  
التاريخية في حياة القضاء الإداري المصري .

ومن المفيد ان يوجد هذا الاسم في القطرين العربيين الشام ومصر . فهو هناك  
مجلس الدولة ، وهو هنا مجلس الشورى . وهما هما تأليفاً واختصاصاً .  
ومثل هذا التوحيد يتطلب دراسة وتساهلاً . فإخواننا في مصر يأخذون علينا  
ان هذا المجلس ليس بمجلس شورى ، فتسميته لا تنطبق على الواقع ومثل هذا  
يرد أيضاً على «مجلس الدولة» فهو ليس بمجلس للدولة ولكنه مجلس من جملة  
اختصاصاته ان يقضي المنازعات بين الحكومة وبين الأفراد . فكيف يسمى  
— والحالة هذه — مجلس الدولة ؟

وقد جاء هذا الاختلاف في الاسم من الاختلاف في الترجمة فمصر ترجمت  
اللفظة الفرنسية ترجمة حرفية والدولة العثمانية — ونحن أخذنا عنها — ترجمت  
ترجمة معنوية وتاريخية .

أما الشورى او مجلس الدولة من حيث «الرأي والاشتراع» فله اصل في  
الاسلام ، وله اصل ايضاً عند العرب في الجاهلية .



## الناطقون بالضاد في أميركة

كتيب قيم يقع في مئة صفحة من القطع المتوسط مطبوع طبعاً متقناً كل الاتقان ، في المطبعة التجارية بالقدس . نشر هذا الكتيب معهد الشؤون العربية الأميركية في نيويورك . ونقله الى العربية الأستاذ يعقوب العودات المعروف بـ « البدوي الملم » . وعلق عليه بحواشي مفيدة . وعرف الأستاذ قدري حافظ . طوقان « هذا الكتاب » بأنه :

« يتناول العرب الذين تزحوا الى المهاجر ، واستطاعوا بجدهم ونشاطهم ان يبرزوا في التجارة والصناعة والعلم والادب ؛ وان يكتبوا لوطنهم العربي في سجل الخلود ، صفحات مشرقة تدل على عبقريتهم ، وتشهد بعظمتهم ، وتشير الى نبوغهم » .  
« ... » وان هذا الكتاب لدليل قاطع على ان في العربي « قابلية » للابداع ، واستعداداً لحل الرسائل الانسانية وادائها - اذا ما واثته الظروف - على احسن وجه ، وأقوم سبيل » .

وبعد ذلك تعريف بـ « معهد الشؤون العربية الأميركية » الذي أصدر هذا الكتاب . وهو معهد أنشئ للدعاية العربية « ولإنماء شعور التفاهم وحسن النية المشتركة بين الولايات المتحدة والشعوب الناطقة بالضاد » . . .

و اول فصول الكتاب : « الناطقون بالضاد في اميركة : يثنتهم واثروهم في الحياة الأميركية » ثم تعريف بهم وبأوطانهم ومهاجرهم . ومبدأ الهجرة وأسبابها . وذكر للصناعات التي زاولوها ونشروها . وللتجارب التي عملوا فيها . ثم ما كان منهم في ميادين العلم ، والأدب ، والموسيقى ، والفناء ، والتأليف ، والاختراع ، والسياسة ؛ واسماء المشهورين في كل موضوع من هذه الموضوعات . والخدمات التي أدوها لوطنهم : القديم والجديد .

فالشكر ، للمعهد الذي اخرج هذا الكتيب المتع ، وللاستاذ العودات الذي

نقله الى العربية فأحسن نقله .

قواعد النقد الأدبي  
تأليف لاسل آير كرمي  
استاذ الأدب الانكليزي بجامعة لندن  
نقله الى العربية  
الدكتور محمد عوض محمد  
وكيل كلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

ليس بالأمر اليسير تلخيص ما اشتمل عليه كتاب : قواعد النقد الأدبي ، نظراً الى كثافة أفكاره ، فالمؤلف يفرق بين نظم الشاعر لشعره وتقده لهذا الشعر وبين المقدرة على تذوق الأدب والمقدرة على تحليله المنطقي وهو يذكر ان للأدب ثلاث ملكات ، ملكة الانتاج أو الانشاء وملكة التذوق وملكة النقد ، وهو يحاول أن يبني النقد على القواعد العقلية « لنظرية الأدب » لا على مقارنات بين صفات ومزايا خاصة لأن الصفات والمزايا الخاصة لا يمكن القطع بأنها ضرورية لا غنى عنها ، أما القواعد التي تبين لنا طبيعة الأدب عامة ووظيفته التي يؤديها هي وحدها التي نستطيع ان نقرر لنا ما هو لازم وما هو ليس بلازم لكل نوع من أنواع الأدب . على أني اذا أشرت الى هذه الآراء المبثوثة في الكتاب فلا أعتقد اني عرضت على القاري خلاصة هذا الكتاب فخير له أن يطالع فصوله الخمسة : المقدمة وفن الأدب وكتاب ارسطو في الشعر وبعد ارسطو والخاتمة حتى يتصور ذهنه الأدب والنقد كما يتصورهما أدباء الغرب ونقادهم اذ أن هذه المعاني خديشة في أدبنا .

لا شك في ان فهم الأدب والاصطلاح على تقده كان موضوع اختلاف في الرأي من قديم الدهر فقد جاءت عصور كان لشاعر من الشعراء فيها المقام الأول ثم مضت تلك العصور وجاءت غيرها فلم يكن لذلك الشاعر فيها المقام

الذي كان له من قبل ، فكلم شاعرٍ يرفعونه في عصرٍ ثم يخفضونه في عصرٍ آخر وكلم شاعرٍ يخفضونه في عصرٍ ثم يرفعونه في عصرٍ آخر ، فهل معنى هذا ان النقد ليس له قواعد ثابتة مثل القواعد الرياضية وانما هو تابع لأذواق تختلف من عصرٍ الى عصرٍ ، وهذا ما يجعل صناعة النقد من أصعب الصناعات وأدقها فما أتمسكه من الشعر لا يستحسنه غيري وما يستقيحه غيري لا أستقيحه أنا فليس من سهل الأمور ان نضع قواعد تقيدها أذواقنا كما يضع العلماء قواعد يقيدون بها علومهم ، وكيف كان الأمر فلا ينبغي للنقد ان يكون فوضى بحيث يستطيع كل من يمسك بيده القلم ان يحكم على شاعرٍ او على كاتب حكمه الذي يملكه عليه ذوقه ولهذا كان همّ النقاد في كل العصور تقييد النقد حتى لا يكون فوضى وحتى يكون للناس قواعد عامة يصطلحون فيها على محاسن الفن ومقايجه على قدر الامكان .

شفيق جبري

### أشهر الرسائل العالمية

من أقدم الأزمنة الى الوقت الحاضر

اختارها وترجمها

محمد بدران

الجزء الأول

من القرن الرابع قبل الميلاد الى آخر القرن الثامن عشر

عني الأستاذ محمد بدران بترجمة طائفة من الرسائل الخاصة من القرن الرابع قبل الميلاد الى آخر القرن الثامن عشر ، ولم يقتصر على نوع واحد من الرسائل بل حاول تنويعها ما استطاع الى ذلك سبيلاً فترجم منها ما يصف عواطف كاتبها من حب واستعطاف وما يعنى بالحداثات الهامة التي غيرت مجرى التاريخ او بالأعلام البارزين الذين كان لهم أعظم الأثر في هذا العالم كالملوك والفلاسفة .

م (٥)

ورجال الدين والنساء ولم يكتب بأيراد الرسائل وحدها بل صدر كل رسالة ببيان وافٍ للباعث على كتابتها ووضح بعض ما حوته من اشارات غامضة وقد أتبع كل رسالة بالرد عليها تارة وبمخلاصة هذا الرد تارة أخرى أو بما كان لها من اثر ونتائج ان لم يكن لها رد .

وقد اجتهد في اختيارها في ان تمثل اكثر ما يمكن تمثيله من ألوان الأدب او ان توضح اكثر ما يمكن توضيحه من أهم حوادث التاريخ ، واذا كانت لابد من رأي في هذه الرسائل فالرأي فيها ما بينه الأستاذ المترجم نفسه فان الرسائل الخاصة تشتمل على متعة وطرافة فرسائل الشخص انما هي روحه السافرة ومראה قلبه الصادقة ، وصندوق الرسائل كما قال « شيشرون » انما هو مستودع مقدس يضع الناس فيه أسرارهم وهم واثقون بأنهم قد ألقوا بها في مكان أمين وان ما حوته من الأسرار ان يطلع عليه الا المرسل اليهم .

ولغة هذه الرسائل المترجمة لغة سهلة واضحة .

ش . ج

### فصول من المثنوي

لجلال الدين الرومي

ترجمها وقدم لها عبد الوهاب عنزام

عميد كلية الآداب

عرض الأستاذ عبد الوهاب عنزام في « كتيبه » على نحو ما قال : صوراً من كتاب المثنوي لجلال الدين الرومي ، وهو الكتاب الذي سماه الشيخ عبد الرحمن الجامي ، فشاعت تسميته « القرآن في اللغة الفارسية » .

ترجم الأستاذ فصلين من الجزء الأول من الكتاب وفاتحة الجزء الثالث وأثبت مقدمة عربية قصيرة كتبها الناظم للجزء الثالث وقدم قبل الترجمة سيرة



الشاعر جملة وقصد بهذا «الكتيب» الى التعريف بالصوفي العظيم جلال الدين وبالأدب الصوفي الذي زخرت به اللغة الفارسية .

وهذا عمل لا يخلو من بعض المشقة فان الأستاذ عزّام ترجم ما ترجمه دون حذف وتغيير على نحو ما أشار الى ذلك في بعض كلامه ، فقد أراد ان ينقل الى قاري العريّة صوراً صادقة من هذا الكتاب ، فلم يثبت أبياتاً ويدع اخرى ، مختاراً الأبيات البليغة والصور الجميلة ولكن ترجم الفصل كله ، جيداً ووسطه وردبته ، واضحاً وغامضاً ، مقيداً بحدود المعنى في الأصل وقيود النظم في الترجمة . وهكذا فقد فتح لنا الأستاذ عزّام في الفصول القليلة التي ترجمها باباً لرياضتنا الروحية نطرح بها عن أجسامنا كثيراً من عناء الحياة وقلة ما في وقت كاد الناس فيه ينفصلون عن عالم الأرواح بالمرّة ويلاصقون بالمادة وحدها دون أن تطمح أبصارهم الى ما فوق الأرض !

س . ج

### المرأة

هذا اللفظ الأدبي

سامي الكيالي

« ليس هذا الكتيب تحليلاً لطباع المرأة ، انما هو لمحات متثرة كتبت في ظروف مختلفة من هذه الظلال التي تعكس طباعها وخصائصها مع تصوير باهت لمركزها السامق في المجتمع وأثرها في حياة الأدب والأدباء » .

\*\*\*

هكذا عرف الأستاذ سامي الكيالي كتابه : المرأة ، فاذا كانت هذا «الكتيب» عبارة عن لمحات متثرة فان هذه اللوحات تشتمل على أشياء كثيرة تبصّل بالمرّة اتصالاً قوياً وخاصة هذه الأقوال الحكيمة الصادرة عن طائفة

من أكابر أدباء الغرب والشرق التي صورَ بها أصحابها اثر المرأة في الأدب وفي حياة الأدياء أو هذه القصص اللطيفة التي حلَّ فيها الكاتب هذا «اللغز الأبدى» . وبعدُ فلست أدري لماذا يرى الأستاذ سامي الكيالي في المرأة لغزاً أبدياً استعصى حله على كبار الأدياء وأعظم الفلاسفة فما أظن ان المرأة بلغت هذا المبلغ من الغموض لقد حلَّ عواطفها كثير من الكتاب وكشفوا عن بواطنها وأحاطوا بدقائقها وجلائلها وما أكثر الروايات التي تضمنت هذا التخييل والكشف والاحاطة ، ولماذا تكون المرأة لغزاً ، انها جزء من هذه الانسانية ، تجمع ما تجمعها الانسانية من المناقضات ، والحياة كلها مناقضات على نحو ما قال احد كتاب الغرب ، يكره الرجل الكذب وحياته سلسلة أكاذيب ، فهو سريع وبطيء في وقت واحد ، مقدم وجبان ، رحيم وقاسٍ ، مؤمن وشاكٍ ، عاقل ومجنون ، هذه هي الحياة ، والمرأة قسم من هذه الحياة ، فلا ينبغي لنا ان يهولنا أمرها ، وعلى كل حال فاذا أصرَّ الأستاذ سامي الكيالي على ان يرى في المرأة «لغزاً أبدياً» فقد أتاح لنا ان نعيش في «لمحاته» نصف ساعة مع هذا اللغز نذوق فيها فنته ونتمتع من سحره وجماله .

ش . نج

### رائد التراث العربي

وضعه باللغة الافرنسية الأستاذ جان سوفاجيه ونقله الى العربية الأستاذ صلاح الدين المنجد . ( ١٨٢ ) صفحة من القطع المتوسط وهو من مطبوعات دار العلم للملايين في عام ١٩٤٧ .

كتاب لا يقدر قيمته الا من عانى البحث والتحقيق وتشمل فائدته العرب والمستعربين ولا سيما المبتدئين منهم . وهذا الكتاب « هو مسرد تقدي جامع لكل ما ألفه علماء المشرقيات عن التراث العربي في مختلف العصور والموضوعات » فهو خير هدية تهدي للباحثين ترشدهم الى المصادر المطلوبة وتيسر لهم البحث عنها . وقد احسن الأستاذ المنجد عملاً باقتباسه هذا الكتاب الذي سيصبح مرجعاً

يعتمد عليه المتديء ولا يستغنى عنه المحترف . فهي خدمة علمية جليلة يحمدها عليها ويشكر .

وقد جاء في صفحة ١٢٣ اسم السلطان ( Barkiarok ) فترجمه الأستاذ بالسلطان ( برفوق ) وهذا خطأ وصوابه ( بركياروق ) الملقب ركن الدين ابن السلطان الب ارسلان احد ملوك السلجوقية ولذلك اقتضى التنبيه اليه وهناك بعض اغلاط مطبعية لا تتخفى على القاريء .

فنشكر للأستاذ المنجد همته ونشاطه العلمي المتواصل .

جعفر الحسيني

—••••—

## الجزء الأول من الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

للشيخ نجم الدين الغزي

حققه وضبط نصه الأستاذ جبرائيل سليمان جبور

المطبعة الأميركية في بيروت سنة (١٩٤٥) في (٣٢٢) ص عدا المقدمة

احسن الأستاذ جبرائيل سليمان جبور كل الاحسان في نشر هذا الكتاب القيم وتحقيقه بعد ان كان العلماء والباحثون يترقبون نشره . والقرن العاشر الهجري جدير بالبحث والدراسة فهو العصر الذي فقدت فيه مصر والشام استقلالهما وانهارت فيه حكومتها بعد ان دفعت الشعب بأجمعه الى الانهيار في عقله وتفكيره واقتصادياته واجتماعياته ، ولا يزال حتى اليوم بأن من هذا الانهيار الموجه الأليم . ولعل هذا الكتاب هو اجمع كتاب للقرن العاشر وتواجه امله . فهو قد ترجم لرجال مصر والشام والعراق والحجاز واليمن وبلاد المغرب والهند وايران والأناضول ، واعطى صوراً متعددة عن هذا العصر القائم المظلم ، ويلاحظ فيه كيف اختفت أسماء المدارس وخلفها في الذكر أسماء الزوايا وارباب الطرق ، فقل من رجال العلم في ذلك العصر من لم يأخذ الطريق ، ويلاحظ ايضاً ان هذه البضاعة أصبحت ترد البلاد العربية عن طريق بلاد المغرب بعد ان كانت

ترد من جهات بلاد العجم ، واصبح رجالا ل العلم والدراسة يتقبلون مثل هذه الاتجاهات بعد ان كانت خاصة بالعوام .

وقد قسم المؤلف كتابه الى ثلاث طبقات : الطبقة الأولى فيمن وقعت وفاته من اول القرن العاشر الى ختام سنة ( ٩٣٣ ) والطبقة الثانية فيمن وقعت وفاته من اول سنة ( ٩٣٤ - ٩٦٦ ) والطبقة الثالثة فيمن وقعت وفاته من اول سنة ( ٩٦٧ ) الى نهاية سنة الف .

فالجزء الأول الذي نحن بصدد الكلام عنه يحتوي على تراجم الطبقة الأولى من هذا الكتاب فقط اي من سنة ( ٩٠٠ - ٩٣٣ ) .

والمطلع على هذا الجزء يشعر بالجهد العظيم والعناية الشديدة التي بذلها الاستاذ جبور في تحقيق هذا الكتاب وتقريبه من الصحة ، ورغمما عما استفرغ فيه من جهد فقد مررنا عقواً على بعض اغلاط وقعت فيه ونحن نتصفحه . ولدي الرجوع الى الأصل المخطوط بالظاهرية ( وهي التي اعتمد عليه الناشر ) اتضح لنا ان الناشر المذكور حافظ على هذا الأصل المخطوط محافظة شديدة رغم وجود الخطأ فيه وهو ما اشار اليه في ص ( ز ) فقال : ولقد حاولت جهدي ان اتقيد بالنص فلا احيد عنه اذ غاية الناشر ان يثبت الأصل كما هو . واذا كان لا بد من اصلاح كلمة يراها الناشر من خطأ النساخ او جهلهم فالأولى ان يشير الى شكلها الأصلي حين يغيرها . وحذا لو يتقيد الناشر في البلاد العربية بهذا الأمر ، لان الناشر مهما أوتي من المهارة والعلم فليس يسلم من العثر في الخطأ ، وليس غريباً ان يكون اصلاح الناشر خطأ ، وليس غريباً ايضاً ان يكون هناك مجال لاجتهاد آخر تقرأ فيه الكلمة على شكل آخر هو اقرب الى الصواب . هذا كلام الناشر .

وهذه امثلة مما ورد في هذا الجزء من الأخطاء ( ١٠ : ٥١ ) راس نوبة المتوب . والصواب : رأس نوبة التوب ( ١٣ : ٥٥ ) يدعو الى المولى وينفر دينه . والصواب : يدعو الى المولى وينصر دينه ( ١٥ : ٥٥ ) اضحى طريقاً في القبور وغبرة .



والصواب : اضحى طريقاً في القبور وعبرة ( ٨٣ : ٤ و ٥ ) يبلغ بحراب الخفية  
المخصوص الآن بالشافعية من باب العنبرانية وباب الخطابة . والصواب : بين باب  
العنبرانية وباب الخطابة ( ١٥٠ : ١٦ ) وطلع هو وهي الى بستان بالمزار قتل عليه  
( السوق ) ليلاً فقتلوه . والصواب : وطلع هو وهي الى بستان بالمزار<sup>(١)</sup> قتل  
عليه السرقة ليلاً فقتلوه ( ١٥١ : ٢ ) جامع بردسك . والصواب : جامع برديك  
( ١٦٩ : ٢١ و ٢٢ ) ووقع الحمويين في امر مذبح . والصواب : في امر مريح  
( ١٦٩ : ٢٦ ) ونصب منجنيقاً في داخل القلعة ليرمي بها الحاضرين لها . والصواب :  
ليرمي بها الحاضرين لها ( ١٧٤ : ٥ ) فقال لم ان يقدر شيخكم . والصواب : فقال  
لم : هل يقدر شيخكم ( ١٧٧ : ١٠ ) وتوفي بالمدرسة الباذرائية . والصواب :  
بالمدرسة بالباذرائية . لأن منشئها هو نجم الدين الباذرائي منسوب الى بادرايا قرية  
من اعمال واسط . ولا يزال بائعوا التمر في دمشق بنادون على تمرهم « يا مال بادرايا »  
وهذه اللفظة مما عم الخطأ بها في كثير من الأصول الخطية وعند بعض  
الخواص ( ١٨١ : ٢٤ ) وولي نظر الماردانية والمرشدية . والصواب : وولي نظر  
الماردانية والشبلية<sup>(٢)</sup> ( ١٩٢ : ٨ ) حفظاً لطهارته . والصواب : حفظاً لطهارتها  
( ٢٥٩ : ١٧ ) وكان من ( مشافه ) تلامذة ابن حجر . وفي مخطوطة الظاهرية :  
وكان من مشان تلامذة ابن حجر والصواب : وكان من شبان تلامذة  
ابن حجر ( ٢٧٥ : ١٩ ) في التحذير للتبرك ونحوهم من الظلم . والصواب :  
في التحذير للترك ونحوهم من الظلم ( ٢٧٩ : ١٥ ) وكتب اشياء من مؤلفات  
بيتنا والصواب : من مؤلفات بيتنا ( يعني بيت المؤلف ) ( ٢٨٥ : ١ )  
ابن مفلح الراسبي الأصل الصالحى الدمشقي . والصواب ابن مفلح الراميني . لأن  
بني مفلح ينسبون الى رامين قرية في جبل نابلس ( ٢٨٥ : ٩ ) للشهادة بدركات  
باب البريد والصواب بدكات باب البريد . جمع دكة وهي المسطبة . وكان

( ١ ) محلة خارج الباب الصغير بدمشق لا تزال تعرف بهذا الاسم وهي في حي الشاغور

( ٢ ) راجع القلائد الجهرية ( ١ - ١٣٠ : ٢ )

لشهود مسطبات يجلسون عليها على ابواب الجامع الأموي ففي البداية لابن كثير (١٣: ٣١١) سنة (٦٨٧) ان عبد الرحمن المقدسي استجد مساطب باب الساعات للشهود . وباب الساعات هو باب الجامع الأموي الشرقي كما ان باب البريد هو الباب الغربي (٢٩٣: ٨) بدرية بنت الملك المؤيد شيخ [٤] فزيادة الهاء في آخر شيخ من المصحح والصواب حذفها لأن الملك المؤيد اسمه «شيخ» راجع شذرات الذهب (٧: ١٦٤) (٢٩٧: ١٠ و ١١) فوقع الحرب بينهم فرفع عليهم العسكر الرومي بالعربات ورموا بها عليهم فأظلم الأفق وصار له دوي . والصواب: فوقع الحرب بينهم فدفع عليهم العسكر الرومي بالعرادات . والعرادات نوع من المدافع المستعملة في القرن العاشر الهجري (٢٩٨: ١٠) صاحب ديوان الانشاد . والصواب: صاحب ديوان الانشاء (٣٠٠: ١٨) عرب هشيم وكذا في المخطوطة الظاهرية . وفي اعلام الوري لابن طولون «عرب هشيم» ولذلك يترجح في تصويبها انها «هشيم» بالثاء المثلثة لأنها تكون باللفظ قريبة من لفظة «هشيم» (٣٠٤: ٧) معاملي باللفظ والعسر والبسر . والصواب: معاملي باللفظ في العسر والبسر (٣١٧: ٣) بالتربة الركنية بمحلة مسجد الذبابة . والصواب بالتربة المنجكية (٨: ٣: ٨) وشك السلموني في الحديد . والصواب ومسك السلموني في الحديد .

هذه امثلة وقع نظرنا عليها عفواً من غير تتبع ، يرجع الخطأ في اكثرها الى التصحيف الواقع في الأصول الخطية ، كما ان بعضها واضح الخطأ مما كنا نظنه خطأ مطبعياً لولا ان رأينا مثبته في مخطوطة الظاهرية .  
وأخيراً فلا يسعنا الا شكر الاستاذ جبور على جهوده ونشره لهذا السفر العظيم راجين له التوفيق والنجاح في اكمال الباقي منه .

محمد احمد دهمان

## فهارس المكتبة العربية في الخافقين

للسيد يوسف اسعد داغر

عدد صفحاتها ٢٠٢ ، بقطع متوسط ، طبعت بمطابع صادر - ريجاني بيروت  
قسم المؤلف كتابه الى سبعة مطالب ، وألحق بها لمحة عامة عن علم الجيولوجيا ،  
وفهارس الفهارس .

ذكر في المطلب الأول فهارس الكتب العربية في الشرق .  
وفي المطلب الثاني فهارس المخطوطات العربية في لبنان وسورية وفلسطين  
ومصر والعراق وشمال افريقية والجزائر وتونس والمغرب الأقصى والهند ، وبجميع  
المخطوطات في بعض الخزائن الخاصة في لبنان وسورية وفلسطين والعراق ومصر  
وايران ، ثم وصف بعض المخطوطات النادرة في العالم العربي وتزويقها وتذهيبها .  
وفي المطلب الثالث فهارس الكتب العربية في الغرب ، فذكر أولاً فهارس  
المطبوعات الشرقية عامة ، ثم فهارس المطبوعات العربية خاصة .

وفي المطلب الرابع المخطوطات في المانيا وانكلترا وفرنسا وايطاليا واسبانيا  
وروسيا وهولندا وسكندنافيا والولايات المتحدة .  
وفي المطلب الخامس فهارس المجلات الاستشرافية وفهارس الناشرين والكتبيين  
المستشرقين في فرنسا وانكلترا والمانيا وهولندا ، ثم ذكر حدود الاستشراق  
وتعريفه ومؤتمراته والاستشراق في الدول الكبرى .

وفي المطلب السادس فهارس المحفوظات الشرقية ، فذكر أهم دور المحفوظات  
الشرقية ، والدول العربية والمحفوظات التاريخية ، وأهم ودائع محفوظات التاريخ  
العربي الاسلامي ، ومنشورات الوثائق الرسمية في لبنان وسورية ومصر ، ومجموعة  
المعاهدات الخاصة ببلدان الشرق العربي .

وفي المطلب السابع مصادر الثقافة العربية .  
واتبع هذه المطالب بكلمة عن علم الجيولوجيا ، والفهارس العامة في الآداب  
القومية ، فذكر فهارس الآداب الانكليزية والاميركية والفرنسية والاطالية

والألمانية ، وفهارس الاسماء المستعارة في الآداب العالمية ، ثم ختم كتابه بذكر  
معاهد المكتبات الحديثة في الغرب وحاجة الشرق الى مثلها .  
ثم وضع لمؤلفه هذا سنة فهارس (١) للمجلات العربية (٢) خزائن الكتب والمكتبات  
(٣) لأسماء الكتب والمؤلفات (٤) للأعلام (٥) للبلدان والأمكنة (٦) للموضوعات  
وبالرغم من الجهود التي بذلها الأستاذ داغر في تصحيح كتابه ، فقد عثرنا  
على كثير من الأخطاء المطبعية وقليل من الأخطاء في أعلام البلدان والرجال  
واسماء الكتب والمجلات وقواعد اللغة العربية ، ندرج أهمها في هذه العجالة  
ليتسنى للمؤلف تصحيحها في الطبعة الثانية :

| الصفحة   | الخطأ                                         | الصواب                                         |
|----------|-----------------------------------------------|------------------------------------------------|
| ١٣٥ و ٣٧ | سوريا                                         | سورية (١)                                      |
| ١٠٩      | افريقيا                                       | افريقية (٢)                                    |
| ٥٨       | ابن الخطيب الناصرية                           | ابن خطيب الناصرية                              |
| ٢٢       | جعفر الكتانة                                  | محمد بن جعفر الكتاني                           |
| ٦٠       | عبد الباسط الدلوي                             | عبد الباسط العلموي                             |
| ٢٢       | { الرسالة المستطرفة لبيان<br>شهود كتب السنة } | { الرسالة المستطرفة لبيان<br>مشهور كتب السنة } |
| ٦٤       | مجلة المشرق                                   | مجلة المجمع العلمي                             |
| ٦٢       | المصايد والمصادر                              | المصايد والمطار                                |
| ١٩٦      | فهارس                                         | فهرس                                           |
| ٨٠       | سبعة مجلدات (٣)                               | سبع مجلدات                                     |

وباختتام نشكر للمؤلف جهوده التي بذلها في تأليف هذا الكتاب ، الجامع  
لكثير من الموضوعات القيمة ، التي تعود بالخير الجمل على المؤلفين والباحثين .

عمر رضا كحالة



(١) انظر: معجم البلدان (٢) انظر: معجم البلدان (٣) انظر: أدب الكاتب  
لابن قتيبة ، وقد تكرر أمثالها في عدة مواضع من الكتاب .



## اراء وأنباء

### حول احياء الغريب

قرأت في بعض المجلات ما يشبه أن يكون تهكماً باللغة الفصحى . وتهزأة بالذين يستعملونها . من دون أن يفرق المستهزؤون بين الغريب الحوشي الذي نبه علماء البلاغة الى استهجانهم . ووجوب اطراحه ، وبين الغريب الحائز لشروط الفصاحة . وهو الذي كتبت به آثار السلف ودونت به أخبارهم . ولا يخفى أن العناية بالألفاظ الفصيحة هو عناية بسلامة اللغة التي جعلها قانون مجتمعنا من أهم أغراضه . وأشرف أعماله . ومما يزيد في أزمة التشاؤم بهذه الألفاظ ما يجري على ألسنة بعض الفضلاء أحياناً من القول : بأن أهم ما يجب على الجامع اللغوية أن تسجل ما يستعمله الكتاب من الألفاظ : بحجة أن لغة كل قوم ما يتفاهمون به ، لا ما نُصِّت عليه المعاجم . لا جرم أن هذا القول يصرف القلوب عن فصيح اللغة الى ضعف الثقة به . ثم هجرانه . واطراح استعماله .

وإذا عملنا بهذا الرأي ، وأخذنا نحفل بالمستعمل الجديد من الألفاظ . ونسعى في التقاطه من هنا وهناك . وننسى أو نتناسى الاهتمام بغريب اللغة والفصح من كلماتها يوشك أن لا يمضي جيل أو جيلان حتى تقوم الكلمة الجديدة مقام الكلمة القديمة في لغة القرآن . كما تقوم اللبنة مقام اللبنة في هيكل البنيان ، وعلى تمادي الزمن تصبح لنا لغة جديدة خلاسية . وهي المركبة من شذاذ الألفاظ . ولغة تاريخية قديمة مقدسة وهي التي احتضنتها المعاجم . وإذا ذكرت هذه اللغة القديمة فانما تذكر بجانب الهيروغليفيه والسنسكريتيه واللاتينية العتيقة التي تميزت فبعبع ذلك تميزت في الأمم المتكلمة بها .

وتفادياً من سوء هذا المصير لأمتنا العربية ينبغي أن نعمل على إحياء الألفاظ  
القاموسية الفصيحة .

ولا يخفى أن نمو اللغات يكون بإحياء الألفاظ القديمة الفصيحة الصالحة  
للاستعمال كما يكون باستعمال الألفاظ الدخيلة المولدة التي لا مفر من حدوثها  
أو استحداثها .

وأحياء الغريب الفصيح إن صعب على الأفراد ما كان ليصعب على المجامع  
اللغوية التي تملك من الوسائل ما لا يملكه الفرد .

ولم أر من مجامعنا اللغوية عنايةً بهذا الموضوع «موضوع إحياء الفصيح  
الغريب» اللهم إلا ما كان من مجمعنا الدمشقي فانه كان يوجه الأنظار إليه تارةً  
في مجلته وطوراً في محاضراته . وقد خطر لي أن أعرض بشأن إحياء الغريب  
الفصيح اقتراحاً أراه وسيلة عملية سهلة التداول ، لا نظريه خيالية يكثر فيها  
القول ، ويقل العمل .

ذلك أن يختار المجمع من فصيح الألفاظ القاموسية مئة كلمة تجمع بين خفة  
اللفظ وقرب المعنى . وأريد بقرب المعنى قرينه من مشاغل حاجات عصرنا ،  
ومطالب حياتنا الجديدة .

هذه الكلمات المئة توزع على عشرة من أعضاء المجامع الذين عرفوا بأقبال  
القراء على كتاباتهم وتبعم آثارهم . وخاصة أولئك المسيطرين على السوق ، سوق  
النشر والصحافة والتأليف ، وهم الذين عناهم الأستاذ ( طه حسين ) مذ قال :  
« من الكتاب والشعراء من يسعد الحظ فتروج ألفاظه وأساليبه وبقبلها الناس  
ويتهاكبون عليها حتى تشيع وتصبح جزء من اللغة المألوفة . ومنهم من يخطئه هذا  
الحظ : فلا يحفل الناس بما أدخل ولا بما استعمل » . يتبنى كل واحد من هؤلاء  
العشرة المئتين عشر كلمات فقط من المئة المختارة . تكتب في لوحة خاصة  
وتوضع على مكتبه تحت مواقع لمحاته ، وبهذه الطريقة تبقى في ذاكرته ، حتى

إذا سئمت له مناسبة لاستعمال واحدة منها — وما أكثر سئوح المناسبات لا مثاله — أدخلها في كتابته . وأوردها في سياق موضوعه إيراداً يغنيها عن التفسير . ولو فعل وفسرها ( بين هلالين أو في الذيل ) لحسن وما ضر . وتبقى هذه الكلمات المئة في ميدان العمل نحو منة ثم ينظر المجمع في نتيجة ( العملية ) وفي نجاح هذه القضية أو عدم نجاحها كما يسمع ملاحظات الأعضاء وغيرهم عليها : فان كانت النتيجة حسنة . وظهر أثر تشييع الكلمات المئة على الألسن والأقلام ، أعاد التجربة في كلمات أخرى ووجه نظره الى تكليف كتاب آخرين يشاركون الأولين في العمل . وما يدرينا أن غير الأعضاء من الكتاب الحراس على سلامة لغتهم : اذا آتسوا حسن هذه الطريقة ويسرها . فلدوا الأعضاء ونبتشوا من معادن المعاجم ما فيه منعة وفائدة من ألفاظها . وفصيح مفرداتها . وبالطبع لا يحى من ذلك كله الا الصالح للحياة . واذا عاش من الكلمات المئة ثلثها — والثالث كثير — واستعملت بجانب الكلمات الجديدة التي وضعتها واصطلحت عليها المجمع كان ذلك من خير ما يحى اللغة وينميها ويبقيها عروة اتصال بيننا وبين ثقافتنا القديمة المكتوبة باللغة الفصحى . اذا فحجت هذه الوسيلة في إحياء فصيح اللغة نشط محبوا اللغة الى استخدام وسائل أخرى كالراديو والسينما والتثيل والموسيقى . فسخروها لغرضهم ، ونشر لغتهم . ولا تسخرؤا أيها الاخوان من هذا التسخير . وتذكروا كلمة ( السمات ) الواردة في لحن ( ذهبي الشعر شرقي السمات ) فان ( السمات ) أصبحت مستقرة في الأذهان ، سهلة الاستعمال على كل لسان ، ولو قيل مكانها ( قِسمات ) وهي بمعناها لعاشت وحييت كما حيت ( سمات ) — تقولون ان الناس ينطقونها ولا يفهمونها . نعم يقع هذا في أول الأمر غير أن القرائن تعود فتفهم اياها . وان لم يفهمه كلهم فهمه من يهتبه الفهم منهم . وفي ذلك غناء . ولو ادعى مدع بأن طائفة كبيرة من فصيح كلمات اللغة المستعمل الى اليوم في لغتنا إنما وصلت الينا من أغاني المغنين في عهد الأمويين والعباسيين لو تألى مثال على ذلك لما كان حائفاً

ولا عابثاً . ولعل قوماً يرون في هذا الاقتراح غرابة أو كلفة تجعله غير قابل التطبيق . نعم ولكنه يصف للقارئ مبلغ الحاجة الى إحياء الغريب ، والانتفاع بثروته في تنمية لغة القرآن ، وبقائها حية ، تجمع الشمل . وتعصب الفرع بالأصل . والا فيوشك أن يأتي يوم تبكي نفسها ، وتندب حظها ، وتعاتب أهلها بقول حافظ ابراهيم :

فلا تكلوني للزمان فأنني أخاف عليكم أن تحين وفاتي  
أو يقول الشاعر القديم :

يا ويح أهلي أبلى تحت أعينهم على الفراش ولا يدرون مادائي

المغربي



### المستجدات من فعاليات الأجواد

كتب العلامة كرينكو ( سالم الكرنكوي ) الى ناشر كتاب المستجدات بقول :  
كنت في سنة ١٩٣٢ أقرأ هذا الكتاب حرفاً حرفاً مع تلميذي ليوبولي  
في جامعة بون ثم جاءت الحرب فكأن البلاد ابتلعتني فلا ادري الى الآن  
أين وقع وكنت عند القراءة أشك في حقيقة مصنف الكتاب فأعرضه على البحث  
عن هذه المسألة لأنني كنت أتردد في المؤلف : أهو المحسن أم ولده علي وقد  
جزم ليوبولي بأنه الوالد يعني المحسن كما تعتقد أنت أيضاً .

قد كنت استعرت من صديقي القديم السيد حبيب الرحمن خان نزيل حبيب  
كنج من بلاد الهند نسخة قديمة العهد فسمح بإرسالها لي الى بون وهي التي  
طبعت باليكوس في الطبعة التي نشرها في المائة عند بداية الحرب واستعرت  
أيضاً من الجزائر نسخة غير ذات يال اذ هي نسخة حديثة العهد بالخط المغربي .  
ومن العجائب ان بعض النسخ الموجودة في هذه البلاد منسوبة الى ابي منصور  
التمالي كالنسخة المحفوظة في المتحف البريطاني ولهذا السبب قابلت هذه النسخة



لإفادة الدكتور بولي فوجدتها توافق النسخ الأخر باختلاف طفيف وبما أعجب منه أن بولي لم يذكر شيئاً في مقدمته لمساعدتي في عمله .  
والآن اجيء الى مسألة مهمة بعد مطالعة دقيقة للكتاب المطبوع بعنايتك . فأعتقد أنه ليس لأحد التنوخيين ولا لأبي منصور الثعالبي بل منحول في أكثر النسخ الى المحسن التنوخي بعد أن انتشرت النسخ في البلاد لا سيما في العراق ولا شك بأن الجامع لهذه القصص كان شيعي المذهب وهذا يدل أيضاً على وقت تأليفه يعني قبل استيلاء السلاجوقية أي أيام الدولة البويهية في العراق وفي الكتاب نفسه دلائل على أنه صنف في وقت غير بعيد عن وفاة المحسن .  
وقد كنت أذكر وقت قراءتي الابتدائية كثرة ذكر علي بن المحسن في المسانيد ونحن نعرف من المجلدات الثلاث من كتاب نشوار المحاضرة وكتاب الفرج بعد الشدة التي لا شك فيها بأنها من تأليف المحسن كيفية إيراد المسانيد ولكن هذا الكتاب سيطول لو ذكرت البراهين كلها التي تؤكد رأيي وإني عازم على كتابة بحث أنشره في المجلة الهندية Islamic Culture في حيدر آباد باللغة الانكليزية أتيسر فيه ان شاء الله .

سالم الكرنكوي



(كبر دج)

## نقد المستجاد

١ - جاء في ص ١١ من الكتاب « قال : فما فعلت بالخمسائة دينار ؟ » والمألوف في كلام العرب ولا سيما المعاصرين للراشدين أن يسندوا « فَعَلَ » في مثل هذا الى الشيء نفسه فيقولوا « ما فَعَلْتَ الخمسائة ؟ » و « ما فَعَلَ حصانك » و « ما فَعَلَ شيتك » . ومن ذلك ما ورد في كامل المبرد « ج ٣ ص ٤٦ » من طبعة الدجوني « ما فَعَلْتَ الدنانير المختومة التي أمرتك بقبضها ؟ » .

٢ - وجاء في ص ١٦ « فقال : والله لأعلمن الشيطان أنني عدوّه » فعال محاويمهم ففتح الحواصل » . وقلتم في الحاشية « في الأصل : السلطان » . وإنا أرى

أن الأصل وحده هو الصواب ، لأنَّ السلطان أي رئيس الدولة هو الذي خسر بفتح الراء المخازن الحبوب التابعة للدولة ، لأنَّ الدولة كانت تقبض أكثر الخراج من جنس الحاصل وتبيعه كما يبيعه التجار .

٣ - وورد في ص ١٨ « قال : أطوي بومي هذا » يجعل « أطوي » على وزن أرمي ، والصواب « أطوى » على وزن أبقى من الطوى أي الجوع يريد « أجوع بومي هذا » ولا محل للطي .

٤ - وجاء فيها « وصر إلى قاضي » ولعل الأصل « فترضني وهو أمر للمذكر المخاطب من الترضي ولم يرد التوكيد .

٥ - وفي ص ٢٢ « فقلت : مننة ! ما أتاك » والظاهر « ما أتى بك » على أنه يجوز « أتاك » في غير هذا .

٦ - وفي ص ٢٨ « فارتابت لذلك فشقت جيبيها » والمعروف « فارتابت بذلك » ولعله من خطأ الطبع كالرابع .

٧ - وفي ص ٣٨ « فوكل بداري وجميع ما أملكه » وقد شرحتم ذلك بقولكم « توكل بالأمر اذا ضمن القيام به » . والشرح غير مطابق لما يراد بالمشروح ، فان التوكيل هنا هو الضبط والاعتقال لبقية مكروهة ، ويجوز ان يكون انبة حسنة كقول نصيب :

أهم بدعد ما حيت وإن أمت أو كل بدعد من يهم بها بمدي  
وفي ص ٢٢٩ من المستجاد :

ولكنني أخشي رقيباً موكلاً بأتقنا لا يستريح مرافق

٨ - وجاء في ص ٤٠ « الى أن رأيت أوائل عسكره مقبل من مصر » . والصواب « مقبلاً » و « مقبلة » على الحالية .

٩ - وفي ص ٤٣ « وأما الشعام والرقام والثوري وجماعة » . والصواب « الثوري » لا الثوري قال النحوي في المشبه « ص ٦٠ » : ونسبة الى نور الوعظ ،

الزاهد ابو الحسين النوري احمد بن محمد ، مات سنة ٢٩٥ ، وترجمه الخطيب البغدادي باسم « احمد بن محمد ابو الحسين النوري شيخ الصوفية في وقته » ( ج ٥ ص ١٣٠ ) وذكر قصة غلام الخليل في ص ١٣٤ س ١ منه ، وذكرها ابن النجار في التاريخ المجدد لمدينة السلام في ترجمة « عمر البناء المزوني البغدادي » ولعل هذا الجزء في المكتبة الظاهرية .

١٠ - وفي ص ٤٦ « ليلزمه من زمامك ما يؤدي به » ولعل الأصل « من ذمامك » بالذال لا بالزاي فغلط الطابع .

١١ - وفي حاشية ص ٥٣ « وزعم أن فيه تأويل الاستار وهو كتاب المجوس » . والمعروف « الاستار » بغير راء ومنهم من يسميه « أبسطا » بقلب التاء طاء كما في شرح ابن ابي الحديد « ج ١ ص ٣٥ » . وورد الكتاب مصحفاً في المروج ، « نسياء » وما أشبه ذلك « ج ١ ص ١٩٤ » طبعة محمد محي الدين عبد الحميد . ولعله يقال فيه « بستاء » فصارت الهاء راء .

١٢ - وفي ص ٥٦ « ما أمماهما وما كُناهما ؟ » والصواب « ما أمماؤهما وما كُناهُما » بالجمع في الاسمين هذه لغة العرب المشهورة وبها جاء القرآن الكريم « فقد صفت قلوبكما » . وفي جمع الكنية في هذه العبارة تنبيه على جمع الاسم .

١٣ - وفي ص ٥٩ « ما للمنازل لا تحبين حزيننا ؟ » والصواب « لا تحبين » ولعله من خطأ الطبع أيضاً .

١٤ - وفي ص ٦٢ « ووالله ليتزلن » يعني بهن أمه وأخته والصواب « ليتزلان » . وإن أراد بها جمع المؤنث قال « ليتزلن » كما هو معلوم .

١٥ - وفي ص ٧٤ « كان ابراهيم بن المهدي قد ادعى الخلافة لنفسه بالري » . والصواب « بالحضرة » يعني ببنو داود ولم يدعها ابن شكلة بالري قط . وكذلك الحال في قوله في ص ٧٥ « لما دخل المأمون بالري » والصواب « بالحضرة » .

١٦ - وجاء في حاشية ص ٧٩ أن القطرميز Bocal وعاء من زجاج يضان

فيه النقل . والمراد في النص أنه كان يستعمل للشراب وكذلك ورد في شفاء الغليل « ص ١٦٥ » وفي الأغاني « ج ٥ ص ٣٠٦ » من طبعة دار الكتب .

١٧ — وفي ص ٨٠ « وأخرجت له حرقاً علته في جرحه وعصبته » . والصحيح « غَلَّتْهُ في جرحه » أي أدخل الحراق في الجرح وعصبه كما يفعل اليوم كثير من العامة أعني أسوهم الجراحات بالحراق يغلونه فيها ويشدونها .

١٨ — وفي ص ٨٣ « البرُّ لي منك وطء العذر عندك لي » . والصواب « وطأ ، مخفف « وطأ » من التوطئة والتوطي » .

١٩ — وفي ص ٨٦ « حدثنا محمد بن زكريا العلاني » . والصواب « الغلابي » بالغين المعجمة كما في أنساب السمعاني وكتب التراجم والرجل مشهور جداً بالرواية والنقل .

٢٠ — وفي ص ٨٩ « وقد أغاظه مدحه لم » . والصواب « غاظه » بطرح الحمزة أو لعل ذلك لغة ضعيفة .

٢١ — وفي ص ١٠٥ « رأى اسحاق بن ابراهيم الظاهري » . والصحيح « الطاهري » بالطاء المهملة نسبة الى طاهر بن الحسين قائد المأمون .

٢٢ — وفي ص ١١٦ « فأصيحت لا أدري أيأساً تصبري ؟ » . والصواب « أيأس » وهو خبر المبتدأ المؤخر « تصبري » .

٢٣ — وفي ص ١٢٦ « ثم قال : أوآه !! » . والصحيح « أوآه » بلا الف والـ أوآه فعال من اسم الفعل فهو اسم فاعل للمبالغة .

٢٤ — وفي ص ١٢٦ أيضاً « فأهجن منك بلابل الصدر » . ولعل الأصل « فأهجن منك بلابل الصدر » من اهتاجه .

٢٥ — وفي ص ١٢٨ « فرأيت غلاماً لما بقل عذاره » . والصحيح « كما بقل عذاره » أي لم يمض على ذلك كبير وقت . وهو يقابل Il vient d'être .

٢٦ — وفي ص ١٣٢ « أقسم لا أزوجنك أبداً به » . والصواب « لا أزوجك به » لأن شرط توكيده اثباته والنفي ناقض له .



٢٧ — وفي ص ١٣٥ « فتلقاء فتى من الأبناء مملك » . وفي الحاشية قلت إن الأبناء قوم من العجم سكنوا اليمن والنسبية ( كذا ) أبنادي وبنوي » . ولعلكم أردتم من ولد من أبناء العجم باليمن كما في كتاب الأنساب للسمعاني في « الأبنادي » على أن هؤلاء غير مرادين في المتن فالقصة ببغداد حدثت وإنما هؤلاء أبناء جند الفرس الذين نصروا الدولة العباسية واستولوا على العراق وغيره من البلاد ، فانهم كانوا يعرفون بالأبناديين كما في الطبري وغيره .

٢٨ — وفي ص ١٤٥ « قل لجاريتك تعني لنا صوتاً » . والصواب « تعن » بالجزم لأنه مجزوم بجواب الطلب .

٢٩ — وفي حاشية ص ١٥٩ فسرتم « استخطه » بسأله إعفاءه عن المدين . والصحيح أنه سأله إعفاءه من بعضه ومن ذلك اشتقت « الخطيطة » في الحساب وبؤيده قوله في ص ١٥٨ « فيشتغني فيه ببعض ما عليه » .

٣٠ — وفي ص ١٦٢ « بادخال الجارية الى دار الحرم » . والصواب « الحرم » جمع حرمة ولعله من غلط الطبع .

٣١ — وفي ص ١٦٦ « ليس ينخفض رافعه غير الهجاء » . وفسرتم الرافعة بالجماعة صفتها كيت وكيت مع أنها غير مرادة ، ولعل الأصل « ينخفض زفعة » ، فان كانت الرافعة ثابتة في الأصل فهي اسم مصدر كالواعة والنائرة والكاذبة .

٣٢ — وفي ص ١٦٨ « فقال : شيخ من حمدان » ولعل الأصل « من حمدان » وهو من سقط الطبع .

٣٣ — وفي ص ١٧١ « فنذره به وقبض عليه » . والمعروف « فنذره » بالبناء للمعلوم ، وفي مختار الصحاح « ونذره القوم بالعدو علموا به وبأيه طرب » .

٣٤ — وفي ص ١٧٩ « إن أهلي علموا بموضعك فتوقوا فيما أتقذوه اليك » . والصحيح « فتوقوا » من التوقى وهو مقلوب التأتى ، ومقتضى الحال لا يجوز غير التأتى والتوقى والنيقة .

- ٣٥ - وفي ص ١٨٦ « فشدة المنصور على الغلام » ، ولعل الأصل « فشدة المنصور » لأن الشدة الحملة ولا محل لها هنا .
- ٣٦ - وفي ص ١٩٥ « قال معاوية للحصين بن المنذر » والصواب « الحصين » بالضام المعجمة لا بالصاد ، وهو من الأسماء المنبّه عليها في المؤتلف والمختلف والمشتبه .
- ٣٧ - وفي ص ٢٠٣ « عشرة أرؤس من الغنم » . والصواب « من النعم » بدل على ذلك قوله « وإذا هو قد ذبح الغنم بأمره » فلو كان غنماً حقاً ما جاز له أن يذكرها ، قال الجوهري في « ابل » ما هذا نصه « الابل : لا واحد لها من لفظها وهي مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الآدميين فالتأنيث لازم لها » . قلت : وشدة من ذلك النعم وفي الصحاح « النعم واحد الإناعام وهي المأل الراعية وأكثر ما يقع هذا الاسم على الابل » قال الفراء هو ذكر لا يؤنث ، يقولون : هذا نعم وارد <sup>(١)</sup> . وعليه يجوز أن يقال « قد ذبح النعم بأمره » وإلا قيل « بأمرها » لوجوب تأنيث النعم .
- ٣٨ - وفي ص ٢٠٩ « فدخلت فوجدته في شملة » . والصحيح « الشملة » على وزن تمرة وهي كساء واسع يشتمل .
- ٣٩ - وفي ص ٢٢٨ « لطيف الحشا لا يحتويه مصاحبه » والصواب « لا يحتويه » أي لا يكرهه ولا يمل منه من الاجتواء .
- ٤٠ - وفي ص ٢٣٠ « فلما صرت بصور » . لعل الأصل « بصري » وهي بصري عكبرا في الجانب الغربي الشمالي من بغداد .
- ٤١ - وفي ص ٢٣٧ « فأخرج اليهم يردّي محرق » وفسرتم المحرق بشيء بعيد وإنما هو « المحرق » رجل من الغساسنة فالبردان مضافان إلى الملك المذكور الملقب بمحرق ، قال الجوهري في الصحاح « ومحرق أيضاً لقب الحارث بن عمرو ملك الشام من آل جفنة وإنما سمي بذلك لأنه أول من حرق العرب في جبارهم » : (١) وفي المصباح المنير « قال أبو حنيفة : النعم الجمال حفظ ويؤنث ويذكر ويجمع فنهان » .

أو هو محرق اللخمي وهو امرؤ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي كما في الصحاح أيضاً وهو الصحيح عندي ، لأن سليم يردي محرق الغساني غير ثابت في التاريخ ولأنه لا نخر لملك بأبراد عدوه إلا في حالة خاصة .

٤٢ - وفي ص ٢٣٦ « بينا خالد بن عبد الله القسري في مظلة له » . وأراه « مظلة » بالطاء لا بالطاء المهمة .

٤٣ - وفي ص ٢٣٩ « أرغتهما ختلاً فلم استطعها » والصحيح « أرغتهما » من الاراغة أي الارادة والطلب .

٤٤ - وفي ٢٣٩ أيضاً « غزالان مكتنان مؤتلفان » وفي الأغاني « ج ٩ ص ٢٩٠ » من طبعة دار الكتب « مكحولان » وكلاهما جائز .

٤٥ - وفي الصفحة المذكورة « حضور » اسم امرأة استغربتوه وهو في الأغاني في الموضع الذي أشرنا إليه .

٤٦ - وفيها « به غير من دائه وهو صالح » . والصواب « غبر » على وزن « قُبر » وهو البقية ولا سيما بقية الداء ومنه قول أبي كبير الهذلي :  
ومبرأ من كل غبر حيضة وفساد مرضعة وداء مغيل

٤٧ - وجاء في ص ٢٤٠ « فغني لنا [فيه] من وراء الستارة » - ولا حاجة الى ما بين المعادتين [ ] لأنه يقال « غنيت بالشعر وغنيت » بمعنى واحد وكذلك ورد في الأغاني « ج ٩ ص ٢٤١ » .

٤٨ - وفي ص ٢٤٠ أيضاً « ولا أفقديها منك ربك » . والصحيح « وبك » ولا حاجة الى تكرار لفظ الجلالة بعد تقدمه في كلمة الدعاء « فأطال الله يقاك » . وقد أراد بقوله « وبك » أي بكونه سبباً للفقدان فدعا الله تعالى ان لا يجعله كذلك .

٤٩ - وفي ص ٢٤٨ « إن أظرف ما استظرفت له » . والأولى « ان أظرف ما استظرفت » فالشيء « يستظرف ولا يستظرف » والإنسان يستظرف ولا يستظرف ، أما كتاب « المستظرف المستظرف » فهو من التسمية المتأخرة وضمت زيمان فساد اللغة .

٥٠ - وجاء في ص ٢٤٩ « قال لي عبد الله بن أبي السمط » وقلتم في الحاشية : في الأذكياء « ابن أبي حفصة الشاعر » وهما شاعر واحد فإن مروان الأكبر ابن أبي حفصة يكنى « ابا السمط » ويكون عبد الله « ابناً له » ومن مباء « ابن أبي حفصة » لم يخطئ ، وقد يبحث عن « عبد الله بن أبي السمط » فإذا هو في الخطيب البغدادي « ج ٩ ص ٤٧٠ ، ٤٨٥ » عبد الله بن السمط . وذلك خطأ لما قدمت من أن ابا السمط كنية أبيه مروان قال الخطيب « عبد الله ابن السمط بن مروان ( كذا ) بن أبي حفصة » شاعر كان ببغداد أيام المأمون يجيد قول الشعر وله مدائح في عدة من الأكابر .

٥١ - وفي ص ٢٥١ « قد كانت اسماعيل ابن أمة واسحاق بن حرّة » . والصواب « اسحاق ابن حرّة » لأن « ابناً » ليست بين علمين بل بين علم ونكرة كما هو ظاهر ولعله من حذقة الطابع .

٥٢ - وجاء في ص ٢٦٢ « عبد المسيح بن ثقيلة » والمعروف « ثقيلة » تصغير البقلة وهو رجل مشهور .

هذا ما استوقفني في أثناء قراءتي للكتاب والله الهادي الى الصواب .

( بغداد ) مصطفى جواد

### المسائل السفرية

نبه ذاكرتي ما كتبه الجائزة الأستاذ عبد الله مخلص عن كتاب ( مؤلف الأذهان وموقف الوسنان ) في الجزء السادس من المجلد ( ٢٢ ) من هذه المجلة الراقية الى كتاب يضم بين دفتيه هذا الكتاب وكتاب ( المسائل السفرية ) وهو لامام النجاة ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ هـ ١٣٥٩ م . والكتاب المشتمل على هذين الكتابين مما أهداه العلامة الجليل السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني الى الصديق الأستاذ الشيخ احمد عارف الزين صاحب مجلة الفرقان القرائية .



أما الكتاب الأول فقد كفاني مؤونة التعريف به والتعليق عليه الاستاذ مخلص حفظه الله . وأما الكتاب الثاني فهو ما أفرد به بالكلام .  
وصف الكتاب

هو من القطع الصغير ورقه اصفر من نوع العباوي طول الصفحة ١٩ س بعرض ١٦ س . وفي كل صفحة ٢١ سطراً وكلمات كل سطر ١٠ - ١١ كلمة من الحرف الثاني وخطه جلي .

أما موقد الأذهان فيقع في عشر صفحات والمسائل السفريّة في عشرين صفحة .  
ناسخ الكتابين

أما ناسخ الكتابين فهو كما في فاتحة المسائل السفريّة محمد بن حسن بن علي التولمي<sup>(١)</sup> وكان الفراغ من نسخه في نصف جمادى الأولى سنة ٨٣٣ .

#### تاريخ تأليف الكتابين

أما الأول فيقول ابن هشام : نجز جميعه في التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة ٧٣٧ والثاني وقد ختم بهذه الجملة . . . تمت المسائل السفريّة التي سئل عنها الشيخ جمال الدين بن هشام قدس الله روحه بالحجاز الشريف عام ٧٤٧  
فاتحة الكتاب وسبب تأليفه

قال ابن هشام بعد خطبة وجيزة : فاني ذاكر في هذه الأوراق مسائل سئلت عنها في بعض الأسفار . وأجوبة أجبت بها على سبيل الاختصار . وميائل ظهرت لي في تلك السفرة بعم ان شاء الله تعالى نفعها ويعظم عند اللبيب وقعها وبالله أعتصم واسأله العصمة . عما بعد الخ .

#### محتوياته وموضوعه

يحتوي على ست واربعين مسألة والجواب عليها وكلها في موضوع اعراب أي من القرآن الكريم بعضها مما يتفق عليه وليكنه يحتاج الى الإيضاح والبيان

(١) نسبة الى تولم بالعين المهملة كما في مرصدي الاطلاع :

وبعضها مما اختلف الأئمة في اعرابه . وبعضها مما وردت فيه قراءات فاختلف باختلافها . وفي جميع ذلك توخى الاختصار .

نموذج منه

أول المسائل . مسألة . علام انتصب عرفاً ؟

الجواب . ان كانت المرسلات الملائكة . والعرف المعروف . فعرفاً اما مفعول لأجله . واما منصوب على نزع الخافض وهو الباء والتقدير أقسم بالملائكة المرسلات للمعروف او بالمعروف . وان كانت المرسلات الأرواح الى الملائكة . وعرفاً بمعنى متابعة فانتصابها على الحال والتقدير أقسم بالأرواح الى الملائكة المرسلات متتابعة . (٢) مسألة علام انتصب الحقان في قوله تعالى : قال فالحق والحق أقول . الجواب . الحق الأول منصوب بنزع القسم والحق الثاني منصوب بالفعل الذي بعده ولأن جواب القسم والجملة بينهما معترضة لتقوية الكلام والتقدير أقسم بالحق لأن ملائكة جهنم واقول الحق .

(٣) مسألة ما اعراب أحوى من قوله تعالى : فجعله غثاء أحوى .

الجواب ان فسر بالأخضر كان حالاً من المرعى أو بالأسود كان صفة للغثاء .

(٤) مسألة علام انتصب عينا من قوله تعالى : عينا يشرب بها عباد الله

الجواب اما على البدل من ( كافورا ) او من كاس على الموضع . او بتقدير

فعل اي يشربون عينا وعلى الأول فلا بد من تقدير مضاف اي ماء عين فهو كقول حسان رضي الله عنه :

يَسْقُونَ من ورد البريص عليهم يردى يصفق بالرحيق السلسل .

أي ماء يردى . وجوز بعضهم وجهاً رابعاً وهو ان يكون حالاً من الضمير المضاف إليه المزاج وفيه بعد .

(٥) مسألة علام انتصب عليهم ؟

الجواب على الحال من مفعول ( جزاهم ) وعن ثعلب ان نصبه على الظرف

بمنزلة فوقهم وهو مردود لأن عالي الدار وداخلها وخارجها ونحو ذلك من الأماكن المختصة فلا يجوز نصبها على الظرفية . وارتفاع الثياب على الأول ( بعاليهم ) وعلى الثاني به أو بالابتداء ( وعاليهم ) الخبر .

(٦) مسألة . لِمَ أجمعوا على النصب في ( فشرّبوا ) منه الا قليلاً . واختلفوا في ( ما فعلوه الا قليل ) .

الجواب لأن قليلاً الأول استثناء من موجب والثاني استثناء من منفي . . .  
فقيل : فلمَ أجمعوا على النصب في ( فلا يؤمنون الا قليلاً ) مع انه استثناء من غير موجب ؟ . فقلت : لأن هذا استثناء مفرغ وهو نعت لمصدر محذوف فالتقدير : فلا يؤمنون الا ايماناً قليلاً . فقيل : ما معنى وصف الايمان بالقلة . . . فقلت : لأنه باللسان دون القلب .

(٧) مسألة يحكم بها النبيون الذين أسلموا ، والنبيون كلهم مسلمون . فما هذا التقييد ؟

الجواب هذه صفة مدح مثلها في ( هو الله الخالق ) لا صفة تقييد مثلها في رأيت زيدا التاجر .

(٨) مسألة ما الكفل ؟

الجواب . النصب . قال الله تعالى : ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها . فقيل : فلمَ غاير بين الاثنين ؟ فقيل في الأول : نصب . وفي الثانية : كفل . فأجيب بأن تلوين اللفظ وتنويعه أعذب من تكراره . فقيل : زعم بعضهم ان الكفل ليس النصب مطلقاً بل النصب من الشر فكان ذكره في الثانية أنسب . فقلت : هذا مردود بقوله تعالى : « يؤتكم كفلين من رحمته » .

هذا نموذج من هذا الكتاب المفيد وكله من هذا الطراز الأنيق وحذا لو مثل بالطبع ان لم يطبع بعد .

سليمان ظاهر

## روض البشر

اطلعت على ما كتبتموه في العدد الأخير من مجلتكم عن كتابنا (روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر) فوجدت أنكم انتقدتم الكتاب من جملة نواح (الأولى) الاهتمام للفقهاء والمحدثين خاصة (الثانية) ادخال المتوسطين ومن دونهم في جملتهم (الثالثة) ان هناك صفات خلقت لأناس لم يحرزوها (الرابعة) انه تغتفر الترجمة لرجال ليس فيهم الا أفراد فلائيل - مادنا مجمعين على ان هذا القرن هو أحط القرون الاسلامية (الخامسة) انا جرينا على طريقة من ترجموا للقرون الماضية اذ ترجمنا في الجملة جماعة من المجاذيب (السادسة) الاسفاف في شعر اصحاب التراجم .

وقد تراءى لي في الجواب على هذه النواحي ما يأتي :

(أولاً) كان اهتمامنا بالفقهاء والمحدثين جرياً على طريقة من تقدمنا من المؤرخين أمثال النجم الغزي والمفتي المرادي ، ولأن الكاتب أدري بأهل فنه منه بغيرهم .  
(ثانياً) ان تمييز المبرزين من المتوسطين ومن دونهم هو من اختصاص أهل الفن لا غيرهم واذا شئتم عينوا لنا امماء لتناقش في أحوال أصحابها .  
(ثالثاً) ان ما ذكرناه من صفات لأصحاب التراجم اما ان تكون منقولة عن الغير فالمهدة عليه او تكون من قلمنا فهي مثل تمييز المبرزين من غيرهم بمعنى اننا تقبل النقاش فيها .

(رابعاً) ان دعوى الاجماع على ان القرن الثالث عشر هو أحط قرون الاسلام دعوى غير مسلمة وقد تكون ظنة كبري في أئمة هذا القرن المتفق على جلالتهم أمثال الشمس الكزبري وولده الشيخ عبد الرحمن والشهاب العطار وولده الشيخ حامد والشيخ خالد النقشبندي والشيخ سعيد الحلبي أستاذ النابغة السيد محمد عابدين وغيرهم وليس النبوغ في التأليف فحسب فان التربية والتعليم



نبوغ أيضاً وكثيراً ما ربي مثل من ذكرناهم مؤلفين عظاماً أفيكون هؤلاء نابغين وأساتذتهم الذين ربوهم وعلموهم منخطين ؟

(خامساً) ان ترجمة المجاذيب كما قلتم قد كتبت بعقلية قرنهم لا بعقلية هذا القرن على أن فيهم صوفية لم اصطلاحهم وعقيدتهم فلا ننكر عليهم ما لا نفهمه من كلامهم .

(سادساً) الاسفاف ؟ في الشعر يوجد في كل عصر حتى في هذا العصر الذي ارتقى فيه الشعر الى حده الأعلى أما انه لا يوجد شعر جيد في ذلك القرن فهذا منقوض بمثل القصيدة النونية التي مدح بها ابراهيم باشا المصري في ترجمته ، والقصيدة التي مدح بها علي افندي المرادي في ترجمة علي الصفدي ، والقصيدة التي مدح بها مصطفى الشطي في ترجمته . وغير ذلك .

وبالجملة فعذرنا في غالب ما تكلمتم عليه النقل والعزو كما قررناه في مقدمة الكتاب ومع هذا كله فالعصمة لله وحده وجل من لا يخطئ .

محمد جميل الشطي



### رد على انتقاد الأمير جعفر الحسني لكتاب

« مختصر تاريخ الحضارة العربية »

طالعنا في الجزء التاسع والعاشر من المجلد الحادي والعشرين من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق انتقاد الأمير جعفر الحسني لكتابنا « مختصر تاريخ الحضارة العربية » الذي ظهر في دمشق منذ سنتين . وقد كنا نريد أن لا ننسب لكتابنا أخطاء هي في الحقيقة عين الصواب ، راجين من الناقدين عامة التمهيب والتدقيق قبل اللوم والانتقاد . وإلى حضرات القراء بيان ذلك .

أولاً : اعترض حضرة الناقد علينا أننا ذكرنا ( ص ٣٣٢ ) أن مدينة ليون واقعة في إسبانيا ، ونحن نجح ذلك قائلين إنها كائنة في فرنسا . وقد استغربنا عدم

معرفة الناقد بأن هناك في اسبانيا مدينة تسمى ليون ، مع أنا أتبعناها بكلمة (اسبانيا) تمييزاً لها من مدينة ليون الفرنسية . يضاف الى ذلك أنه كانت هناك في اسبانيا مملكة معروفة بهذا الاسم في العصور الوسطى ، كانت إحدى الممالك الاسبانية التي قاومت عرب الأندلس .

ثانياً : صحح الناقد كلمة Monophysistes الواردة في صفحة ٤٣١ من كتابنا ، بكلمة Monophysisme . ولكن ربما نسي حضرته أن الكلمة الأولى تعني « أصحاب مذهب الطبيعة الواحدة للسيد المسيح » ، وأن الكلمة الثانية تعني المذهب نفسه . ولو رجع الى العبارة التي وردت فيها هذه الكلمة في كتابنا ، لرأى أنها تتعلق بأصحاب المذهب . وإذا فتحنا على صواب وهو على خطأ .

ثالثاً : وكذلك الأمر في كلمة Monothelites الواردة في صفحة ٤٣١ من كتابنا ، فقد صححها حضرة الناقد بكلمة ( Monotheisme ) ، والكلمة الأولى تعني « أصحاب مذهب المشيئة الواحدة للسيد المسيح » ، والثانية تعني المذهب نفسه . ولو دقق الناقد في مجرى الحديث لرأى أنا تقصد أصحاب المشيئة الواحدة ، لا مذهب المشيئة الواحدة . ولذا فتحن المصليون وهو المخطئ .

رابعاً : قال الناقد ان مؤلفي الكتاب ذكروا مكتبة الاسكندرية واكتفيا بالقول بجملة « التي اتهم العرب باحراقها » وذلك صفحة ٤٣٦ ، وأن الواجب بقضي برد هذه التهمة عن العرب . غير أنه لم يلاحظ ان اسم مكتبة الاسكندرية قد ورد في تلك الصفحة عرضاً حين البحث عن مراكز تسرب الثقافات الأجنبية الى العرب : والظاهر أن الناقد من محبي الاستطراد في غير موضعه ، لأن بحثنا لا يتعلق بمكتبة الاسكندرية ، وانما بمدينة الاسكندرية من حيث هي مركز من مراكز تسرب الثقافات ، فكيف يريدنا أن نترك الأصل ، لنسهب القول في الفرع . - ومما يمكن من الأمر ، فان حضرة الناقد لو كلف نفسه قليلاً من

الجهد وأكمل قراءة الكتاب وبلغ الفصل الذي نبعت فيه المكاتب ( ص ٥٣٤ )  
لرأى أننا قد دفعنا هذه التهمة الباطلة عن العرب .

خامساً : تمنى الناقد لو تجنب مؤلفا الكتاب في ابجائهما بعض المسائل الخلافية  
والنوسع فيها ، وإذا « لسلم الكتاب من الزلات والأخطاء والجدل الذي  
تشوش على التلميذ ولا ينتفع بها . . . » ونحن نريد أن نسأل حضرة الناقد  
ما هي هذه المسائل الخلافية التي يعنيها كي تناقشه في أمرها ؟ ثم إن الكتاب  
لم يوضع فقط للطلاب كما زعم حضرته ، لكي نورد به بالشكل المبسط الذي  
يريد به ! لأنه لو رجع إلى مقدمة الكتاب لقرأ أنا قد وضعناه لكافة المثقفين  
من أبناء العروبة ومن جملتهم الطلاب طبعاً .

سادساً : يعيب حضرة الناقد على كتابنا الاسراف في بحث منشأ الحضارة  
العربية حتى يكاد يتخيلها القاري حضارة ملفقة من اتقاض حضارات بائدة  
اتحلها العرب لأنفسهم . . . الخ . ولكننا تؤكد لحضرته أن الدين امتد خيالهم  
الواضع إلى هذا الاستنتاج ، بعد قراءة كتابنا ، هم أقلية بحمد الله . لأنه لو  
عاد إلى الكتاب وأمعن في قراءته لرأى أننا عند بحثنا لكل قسم من أقسام  
الحضارة العربية ، كنا نهد له بذكر عناصره العربية الأجنبية ثم ما بذله العرب  
من الجهد في هضم وصهر ما أخذوه وتبينان ما أضافوه بقتيجة عبقريتهم وجهودهم .  
وهذا ولا شك لا يعيب الحضارة العربية ولا يضع من قيمتها ، لأن الرجوع  
إلى الماضي والاقتباس من القديم أو المعاصر من مقومات حضارة كل أمة في  
جميع أزمنة التاريخ ، ولا بد من القول أنه لا يمكن فهم حضارة من الحضارات  
إلا بعد التمهيد لها بذكر العناصر المقومة لها . . .

رأى الحسامى : جورج حداد

## جواب الأمير جعفر الحسني على رد الأستاذين

راتب الحسامي وجورج حداد

نسب إلي الأستاذان نفي وجود مدينة (ليون) الاسبانية ، مع انني ما أنكرت وجودها ، فقد جاء في الكتاب ذكر قطعة نسيج موجودة في (مدينة ليون) باسبانيا) فصحتها في (مدينة ليون في فرنسا) التي فيها متحف عظيم الثأب للمنسوجات ، وقد شاهدت فيه القطعة المذكورة أو شبيها بها .

وكذلك الأمر في كلمتي (Monophysisme) و (Monothélisme) فقد اعتمدت في تصحيحي على عبارة الكتاب التي تبحث عن المذهب لا أصحابه . ومن شاء التحقيق فليرجع للمتن ليحكم من منا هو المصيب .

وأما قولها في قضية احراق مكتبة الاسكندرية ، فاني أكتفي بنقل عبارة الأستاذين فقد جاء في كتابها : « ولما فتح العرب هذه المدينة (اي الاسكندرية) وجدوا فيها تلك المكتبة العظيمة التي طارت سمعتها في الآفاق - والتي اتهم العرب باحراقها » وأرجو من القارئ الكريم ان يحكم بين هذه العبارة ودفاعها ، واما اذا كانت تقبل التأويل . . .

وأما استفهامها عن المسائل الخلافية التي تثبت لها تجنبها فاني احيلها على الذين كفوني مؤنة سرد بعضها بحملتهم الصادقة واحتجاجهم الصارخ على ما جاء في الكتاب في هذا البحث . واعتقد انه ليس من مصلحة الأستاذين ولا كتابها اثارته من جديد . وأما بقية اعتراضاتها فلم أجد فيها ما يبررها ، فقد أبدت رأيي في هذا الكتاب - وحرية الفكر محترمة - دون تهجم أو خروج عن الصدد ، واعتقد أنني لم انتقص قيمة الكتاب حينما قلت : « ويتبين للقارئ ما بذله المصنفان من جهد للتوفيق بين حاجة الطالب في أفقه المحدود ورغبة المطالع الطامع في زيادة المعرفة والاستفادة . وهذا الكتاب هو غني بمادته واسع بأبحاثه . . . »

جعفر الحسني

مفتحة



## بادروا الى الاشتراك

## في المؤتمر الثقافي العربي الأول

تلقت ادارة الثقافة بالجامعة العربية أنظار حضرات المدرسين ورجال التربية والآداب والتعليم الى أن موعد الاشتراك في المؤتمر الثقافي العربي الأول الذي سيعقد في بيت مري ببلدان من (٢) الى (٩) سبتمبر سنة ١٩٤٧ قد أوشك أن ينتهي ، لذلك فهي ترحب من يرغب الاشتراك أن يبادر فوراً بتقديم طلبه الى الادارة المذكورة .

يصدر قريباً

كتاب الاشتراك

تأليف

أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة

عنى بنشره وتحقيقه

محمد كرد علي

## الصفحة فهرس الجزء التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين

|                  |                                                               |                                      |
|------------------|---------------------------------------------------------------|--------------------------------------|
| ٣٨٥              | كنوز الأجداد (٥) . . . . .                                    | للاستاذ محمد كرد علي . . . . .       |
| ٤٠٥              | نقائس المخطوطات العربية بطهران (١) . . . . .                  | للدكتور اسعد طلس . . . . .           |
| ٤١٨              | كتاب روضة الفصاحة . . . . .                                   | للاستاذ عبد الله مخلص . . . . .      |
| ٤٢٢              | العدد في اللغة العربية (١) . . . . .                          | نعيم الحمصي . . . . .                |
| مخطوطات ومطبوعات |                                                               |                                      |
| ٤٤١              | عقيدة وجهاد (درس في الدولة اللبنانية) . . . . .               | للاستاذ عارف النكدي . . . . .        |
| ٤٤٣              | نحو التعاون العربي . . . . .                                  | » » » . . . . .                      |
| ٤٤٥              | مجلس الدولة . . . . .                                         | » » » . . . . .                      |
| ٤٤٧              | الناطقون بالضاد في اميركة . . . . .                           | » » » . . . . .                      |
| ٤٤٨              | قواعد النقد الأدبي . . . . .                                  | » شفيق جبري . . . . .                |
| ٤٤٩              | أشهر الرسائل العالمية . . . . .                               | » » » . . . . .                      |
| ٤٥٠              | فصول من المتنوي . . . . .                                     | » » » . . . . .                      |
| ٤٥١              | المرأة (هذا اللغز الأدبي) . . . . .                           | » » » . . . . .                      |
| ٤٥٢              | رائد التراث العربي . . . . .                                  | للاستاد جعفر الحسني . . . . .        |
| ٤٥٣              | الجزء الأول من الكواكب السائرة . . . . .                      | للاستاذ محمد احمد دهمان . . . . .    |
| ٤٥٧              | فهارس المكتبة العربية في الخلفين . . . . .                    | » عمر رضا كحالة . . . . .            |
| آراء وأبناء      |                                                               |                                      |
| ٤٥٩              | حول احياء الغريب . . . . .                                    | للاستاذ عبد القادر المغربي . . . . . |
| ٤٦٢              | الاستجداد من فعلات الأجواد . . . . .                          | » سالم الكرنكوي . . . . .            |
| ٤٦٣              | تقد المستجد . . . . .                                         | للدكتور مصطفى جواد . . . . .         |
| ٤٧٠              | المسائل السفرية . . . . .                                     | للاستاذ سليمان ظاهر . . . . .        |
| ٤٧٤              | رواق البشر . . . . .                                          | » محمد جميل الشطي . . . . .          |
| ٤٧٥              | رد على انتقاد الأمير جعفر الحسني . . . . .                    | للاستاذين حسامي وحداد . . . . .      |
| ٤٧٨              | جواب علي رد . . . . .                                         | للاستاد جعفر الحسني . . . . .        |
| ٤٧٩              | بادروا الى الاشتراك في المؤتمر الثقافي العربي الأول . . . . . | » » » . . . . .                      |

# مجلة المجمع العلمي العربي

نشرين الثاني و كانون الأول سنة ١٩٤٧ ذوالحجة ١٣٦٦ والمحررم ١٣٦٧

كنوز الأجداد

- ٦ -

الصفدي

صلاح الدين خليل بن أليك

(٧٦٤)

نبغ في القرن الثامن ذمرة من المؤرخين في الشام ومصر اشتهروا بما نشروا وأمتعوا بما دونوا . فكان في مصر ابن المتوج والادفوي والثوري وابن الفرات وابن دقماق ويبرس المنصوري . وفي الشام البرزالي وابن كثير والذهبي وابن فضل الله العمري وابو الفداء وابن مفلح وابن شاكر وابن الوردي . وكان بعض المؤرخين في هذا العصر من الشاميين أرجح وزناً من المصريين . ومن نوابغ المؤرخين في الشام ابو الصفاء صلاح الدين الصفدي . كان والده من الماليك من عنصر تركي . وولد ابنه في صفد ونشأ على ما ينشأ عليه أبناء الماليك نشأة عربية خالصة «ولماني صناعة الرسم فمهر فيها» ثم «حبب اليه الأدب فولع به» وكتب الخط

الجيد ، وذكر عن نفسه ان اياه لم يمكنه من الاشتغال حتى استوفى عشرين سنة ، فطلب بنفسه وقال الشعر الحسن ، ثم أكثر من النظم والنثر والترسل والتواقيع . « وكان من ولوعه بالرسم لأول نشأته ما أخرج منه خطاطاً مبدعاً ، وقوى فيه موهبة التصوير في الشعر والنثر ، وجمل أدبه في كتبه .

لم يجد الصفدي بغيته من العلم عند علماء بلاده ، وكان فيها جماعة مشهورون في الحديث والرواية والأدب ، فرحل الى دمشق يقرأ على علمائها وكانوا من أجل الرجال أمثال ابن نباتة وأبي حيان النحوي والحافظ المزي وابن جماعة والحافظ الذهبي وابن سيد الناس وعن الأول أخذ الشعر وعن الثاني اللغة وعن الثالث والرابع الفقه على مذهب الشافعي وعن الخامس التاريخ وعن السادس المغازي والسير ، وولي المناصب في دواوين الانشاء والأموال في صفد والقاهرة ودمشق وحلب والرحبة ولا ندري ان كان يرز في خدمة الدولة كما يرز بتأليفه ، وقد أتقن علوم الأدب والحديث والفقه والتاريخ وغلّب عليه التاريخ ولا سيما تاريخ الرجال . قال من ترجموا له انه من بقايا الرؤساء الأخيار وانه كان اليه المنتهى في مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم ، وكان محباً الى الناس . حسن العشرة ، جميل المودة .

أدب الصفدي من أقعد أساليب الأدب في عصره لا يلتزم السجع كثيراً ، خصوصاً اذا ترجم للرجال ، وشعره كثير وبعضه جيد وأجود ، ويعد في باب التأليف من الأكثرين المجهودين . كتب بيده كما قال ما يقارب خمسمائة مجلد دخلت في خمسين مصنفاً . قال ولعل الذي كتبته في ديوان الانشاء ضعفاً ذلك . وفي كتابة التاريخ راعى ما يراعيه كبار المؤرخين من القيود قال مقتبساً عن غيره : « يشترط في المؤرخ الصدق ، واذا نقل يعتمد اللفظ والمعنى ، والا يكون الذي نقله أخذه من الذاكرة وكتبه بعد ذلك ، وان يسمى المنقول عنه ، فهذه شروط أربعة فيما ينقله ، ويشترط أيضاً لما يترجمه من عند نفسه ولما عساه يطول



في التراجم من القول أو يقصر أن يكون عارفاً بجمال صاحب الترجمة علماً وديناً وغيرهما من الصفات ، وهذا عزيز جداً ، وإن يكون حسن العبارة عارفاً بمدلولات الألفاظ ، وإن يكون حسن التصور ، حتى بتصور حال ترجمته جميع حال ذلك الشخص ، ويعبر عنه بعبارة لا تزيد عليه ولا تنقص عنه ، والا يغلبه الهوى ، فينيل اليه هواء الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره ، بل إن يكون مجرداً عن الهوى وهو عزيز ، وإن يكون عنده من العدل ما يقهر به هواء ، ويسلك طريق الانصاف . فهذه شروط اربعة أخرى ، ولك ان تجعلها خمسة ، لأن حسن تصويره وعلمه قد لا يحصل معها الاستحضار حين التصنيف ، فيجعل حضور التصور زائداً على حسن التصور والعلم ، فهي تسعة شروط في المؤرخ ، وأصعبها الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة في علمه ، والقرب منه حتى يعرف مرتبته .»

عمل الصفدي بهذه الشروط شروط المؤرخ في عصره فما استهدف لغضب المترجم لهم ، ولا أثار حفاظ الملوك والأمراء ، وهو لم يعن كثيراً بتاريخ السياسة وتدوين وقائع الملوك . وساعده على الظفر بالمواد اللازمة له تنقله في ربوع مصر والشام ، وخزائن الكتب يومئذ موفرة ، والملوك وأهل الخير من العلماء والأعيان يمدون المدارس والجوامع وغيرها بالكتب ، ويتنافس المسلمون في اقتناء كل جيد ، ويحرصون كل الحرص على الظهور بمظهر الخير ، وعمل كل ما يجلبه لهم وللناس . كتب الصفدي في الأدب والتاريخ كثيراً ، وكتبه في الأدب شروح وتعليق وتقاييد وكناشات وبعضها مطبوع . وقد طبع له كتاب « نكت الحميان في نكت الحميان » وهو في تراجم من أصيبوا بالعمى منذ خلقوا أو أصيبوا به على كبر . وهو منسق تنسيقاً جميلاً كسائر ما طالعناه من كتبه ، ومقدمة نكت الحميان من أبدع المقدمات في موضوعه ، وأبداعه في كتبه يظهر من مقدماتها وله كتاب « الشعور بالعمور » ( تحت الطبع ) ، وشرح لامية المعجم للطبراني

( ٥١٤ ) أثبت فيه تمكنه من علوم العربية وقد اورد فيه شيئاً من المجون ومنها الفاحش وحلى كتابه بنكات وفوائد وأشعار وأخبار تلذُّ وتشوق .  
 أما كتابه العظيم الذي خلد به ذكره ، وما وصلت همم الجمعيات العلمية الى تصنيف أعظم منه ، وهو بغني عن عشرات من الكتب ، وبعد معلمة رجال الاسلام في ثمانية قرون ، فهو « الوافي بالوفيات » دخل في ثلاثين مجلداً وفيه نحو اربعة عشر الف ترجمة ترجم فيه للخلفاء والصحابه والتابعين والأئمة والقضاة والعمال والوزراء والقراء والمحدثين والفقهاء والشيوخ والأتقياء والأولياء والخمسة والأدباء والكتاب الشعراء والأطباء والعلماء وأهل العقل والذكاء وأرباب المقالات ورؤساء المذاهب والمتفلسفين ، وكل من اشتهروا بعلم وشأن . وقد يطيل ويوجز في ترجمة من ترجم لهم بحسب ما لديه من المواد او بقدر ما يليق ان يكسوم من حلة تليق بهم .

ومقدمة هذا الكتاب العظيم من أمتع ما كتب مؤرخ تدل على سعة اطلاعه وسمو أدبه وعلى تدقيقه واستقصائه . وفي كتابه ما في وفيات الأعيان لابن خلكان وطبقات الأدباء لياقوت مع زيادات كثيرة فانت هذين المؤلفين أو حدثت بهما .  
 يقول العلامة كرينكو انا نجد في كتاب الوافي تراجم كثيرة نحاول عبثاً الظفر بمثلها في الكتب التي تماثل الوافي بموضوعها ، والفهرس النام لأسماء الأشخاص الذين وردت تراجمهم في الأجزاء المعروفة من هذا الكتاب يتألف منها مجلد ضخم .  
 افنتح الوافي فيمن اسمه محمد فبدأه باسم صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام وثني بمن اسمه محمد من الأعيان ، ثم عاد فساق التراجم على حروف المعجم بعبارة تقرأ فيها التحقيق بهذا الانشاء الرقيق . وقد خص المقدمة بمصطلحات الأمم ولا سيما العرب والفرس واليهود في حساب السنين والتاريخ وكيفية كتابة التاريخ وفي الأنساب والكنى والألقاب والعلم وفي الهجاء والاملاء والاختصار وفيمن كتب في التاريخ وفيما يراد بالوفاة والوفيات ، وفي فائدة التاريخ وصفات

المؤرخ وتواريخ الشرق وقد ساق امم ٢٨٢ تاريخاً من تواريخ المشرق وتاريخ المغرب والتواريخ الجامعة وتواريخ الملوك والوزراء والعمال والقضاة والقراء والعلماء والشعراء . قال واما كتب الجرح والتعديل والأنساب ومعاجم المحدثين ومشيجات الحفاظ والرواة فانها شيء لا يحصره حد ، ولا يقصره عدد ، ولا يستقصيه ضبط ، ولا يستدنيه ربط .

وهذا نموذج من ترجمته :

ناصر الدين ابن المقدمي : ولي سنة ٦٧٨ وكالة بيت المال ونظر جميع الأوقاف بدمشق وفتح ابواب الظلم وخلع عليه بطرحة غير مرة ، وخافه الناس وظلم وعسف ، وعدا طوره وتحامق حتى تبرم بدر النائب ومن دونه ، وكاتبوا فيه فجاء الجواب بالكشف عما أكل من الأوقاف ، ومن أموال السلطان والبرطيل ، فرسموا عليه بالعذراوية ، وضربوه بالمقارع فباع ما بقدر عليه ، وحمل جملة وذاق الهوان ، واشتفى منه الأعادي ، وكان قد أخذ من الناصري الزنقية ، وكانت يباشر شهادة جامع العقبة فحصل بينه وبين قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي نفرة فتوجه الى مصر ودخل على الشجاعى فأدخله على السلطان وأخبره بأشياء ، منها أمر بنت الملك الأشرف موسى بن العادل وانها باعت املاكها وهي سفينة تساوي اضعاف ما باعت ، فوكله السلطان وكالة خاصة وعامة فرجع الى دمشق وطلب مشترى املاكها بعد أن أثبت سفنها فأبطل بيعها ، واسترجع الأملاك من السيف السامري وغيره ، وأخذ منهم تفابت المغل وأخذ الخان الذي بناه الملك الناصر قريب الزنجيلية وبساتين بالنيرب ونصف حورما ودار السعادة وغير ذلك انخ ثم طلب الى مصر فوجد مشوقاً بعمامته .

وقال في ترجمة رجار صاحب صقلية : رجار ملك الفرنج صاحب صقلية هلك في الخوانيق سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، ويقال فيه اجار بهجرة بدل الراء وجيم مشددة وبعد الألف راء ، كانت فيه محبة لأهل العلوم الفلسفية ، وهو الذي استقدم اليه الشريف الادريسي صاحب كتاب ترحمة المشتاق في اختراق

الآفاق من المذوّدة ليصنع له شيئاً في شكل صورة العالم ، فلما وصل اليه أكرم نزل ، وبالغ في تعظيمه ، فطلب منه شيئاً من المعادن ليصنع منه ما يريد ، فحمل اليه من الفضة الحجر وزن اربعائة الف درهم ، فصنع منها دوائر كهيئة الأفلاك وركب بعضاً على بعض ، ثم شكلها له على الوضع المخصوص ، فأعجب بها رجار ودخل في ذلك ثلث الفضة وأرجح بقليل ، وفضل له ما يقارب الثلثين ، فتركه له اجازة ، و اضاف لذلك مائة الف درهم ومركباً موسقاً كانت قد جاء اليه من يرشونة بأنواع الأجلاب الرومية التي تجلب للملوك ، وسأله المقام عنده قائلاً : ومتى كنت في بلاد المسلمين لا تأمن ملوكهم على نفسك ومتى كنت عندي أمنت على نفسك ، فأجابه الى ذلك ورتب له كفاية لا تكون الا للملوك ، وكان يجي اليه راكب بغلة فاذا صار عنده يتنحى له عن مجلسه فيأتي فيجلسان معاً وقال له : أريد تحقيق أخبار البلاد بالمعاينة ، لا بما ينقل من الكتب ، فوقع اختياره على أناس ألباء فطناء أذكيا وجهزم رجار الى اقاليم الشرق والغرب جنوباً وشمالاً ، وسفر معهم مصورين ليصوروا ما يشاهدونه عياناً ، وأمرهم بالتقصي والاستيعاب لما لا بد من معرفته . وكان اذا حضر احد منهم بشكل أثبتته الشريف الادريسي حتى تكامل ما أراد وجعله مصنفاً ، وهو كتاب نزجة المشتاق الذي للشريف الادريسي . وكان رجار المذكور قد أخذ طرابلس الغرب عنوة بالسيف في يوم الثلاثاء سادس المحرم سنة احدى وأربعين وخمسمائة وقتل أهلها وسبي الحرير والأطفال وأخذ الأموال ، ثم انه شرع في تحصينها بالرجال والعدد ، ثم انه أخذ المهديّة سنة ثلاث واربعين وخمسمائة لأن صاحبها الحسين بن علي ابن يحيى بن تميم بن المعز الصنهاجي عجز عن مقاومته فخرج من المهديّة هارباً بما خف من النفائس وخرج من قدر على الخروج . ولما هلك رجار ملك بعده ولده غليم وعليه قدم ابن قلافس الاسكندري سنة ثلاث عشرة وستين وخمسمائة وابتدعه بقصيدة الى آخر ما قال .



وانظر الى هذا النموذج من تحقيقه العلمي أتى عليه بالمناسبة في شرح لامية المعجم وذلك رأيه في سلامة الترجمة من اللغات الأعجمية الى العربية قال : وللتراجمة في النقل طريقان احدهما طريق يوحنا بن البطريق وابن الناعمة الحمصي وغيرهما وهو ألا ينظر الى كل كلمة مفردة من الكلمات اليونانية وما تدل عليه من المعنى فيأتي بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدلالة على ذلك المعنى فيثبتها وينقل الى الأخرى وكذلك حتى يأتي على جملة ما يريد تعريبه . وهذه الطريقة رديئة لوجهين احدهما انه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات اليونانية ولهذا وقع في خلال هذا التعريب كثير من الألفاظ اليونانية على حالها . الثاني ان خواص التركيب والنسب الاسنادية لا تطابق نظيرها من لغة اخرى دائماً . وأيضاً يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في جميع اللغات . الطريق الثاني في التعريب طريقة حنين بن اسحق والجوهري وغيرهما وهو ان يأتي الى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ويعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها سواء سادت الألفاظ أم خالفتها . وهذه الطريق أجود ولهذا لم يحتاج كتب حنين بن اسحق الى تهذيب الا في العلوم الرياضية لأنه لم يكن قياً بها بخلاف كتب الطب والمنطق والطبيعي والالهي فان الذي عربه منها لم يحتاج الى اصلاح فأما اوقليدس فقد هذبه ثابت بن قرة الحوافي . كذلك المجسطي والمتوسطات منها اهـ .

ابن فضل الله العمري

سُرَّاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله

ولد في دمشق سنة ٧٠٠ ومات فيها سنة ٧٤٩ ويتصل نسبه بعمر بن الخطاب فهو قوشي عدوي عمري وبيته بيت رياسة وعلم جاء نقي الدم سامي البيئة . قرأ العربية على ابن قاضي شبة ثم على قاضي القضاة شمس الدين مسلم وتفقه على

قاضي القضاة شهاب الدين بن المحجد عبد الله وعلى الشيخ برهان الدين الفزاري ولعله ابن الفر كاح وقرأ الأحكام الصغرى على الشيخ تقي الدين بن تيمية والعروض على الشهاب محمود وعلاء الدين الوداعي وقرأ عليه جملة من دواوين العرب والأصول على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وأخذ اللغة عن الشيخ اثير الدين وأجازه العارفون ان يفتي على مذهب الشافعي وروى الحديث عن كثير من الرجال والنساء ومنهن ست الوزراء وست القضاة وفي بيته وعن أبيه أخذ فن السياسة وزاده تمرسه بها في ديوان القاهرة لما غدا أمين سر السلطان والسلطان يومئذ الناصر قلاوون أرقى سلاطين الممالك ، والدولة المصرية في عهده متصلة بالغرب اتصالاً وثيقاً وترهبها اوربا لقوتها .

هذا علمه وهؤلاء من تخرج بهم وهم من الأ فذاذ في فنونهم فكأنه خرج مدرسة جامعة في هذا العصر تعاررت تثقيفه ايدي اخصائيين معروفين ونمي معلوماته بالعمل اكثر من النظر ومن تأمل أساتذته وما تلقاه عنهم من المعارف لا يحكم الا بأنه عالم ديني تبحر في علوم الأدب فقط ولكنه اعتمد على مطالعته الخاصة فجاء منه مؤرخ وجغرافي وفلكي وسياسي ومهندس ومصور « وكان يكتب من رأس القلم ما يعجز عنه غيره في مدة » وأجل ما فيه اخلاقه النبيلة واخلاصه في عامة حالاته .

وصفه ابن كثير بأنه « يشبه القاضي الفاضل في زمانه وانه كان حسن الذاكرة ، سريع الاستحضار ، جيد الحفظ ، فصيح اللسان ، حسن الأخلاق ، يحب العلماء والفقراء » وله مواطن تجلي فيها شدة اخلاصه لدينه وعقيدته وأمانته لسلطانته ودولته . حدث ان ارسل ملك فرنسا « ريد فرنس » الى السلطان قلاوون رسولا يطلب بيت المقدس على ان يبذل مائتي الف دينار تعجل ويحمل في كل سنة دخل نصف البلاد ويطرف بفرائب التحف والهدايا - وحسن هذا

كتاب من كتبة القبط كانوا صاروا رؤساء في الدولة فقام مؤلفنا هو وأبوه ليوليا السلطان عن رآيه ان أصغى الى اولئك الأفكة وازمعا ان يكلم السلطان وان خضبت ثيابها بالدم . ولما ولي أبوه كتابة السر في القاهرة كان هو يقرأ كتب البريد على السلطان ثم غضب هذا عليه وصادره واعتقله ثم رضي عنه واستدعاه واستخلفه على المناصب فباشرا الانشاء وبعد سنتين عزل ورتب له مراتب عظيمة وبقي بطالاً الى ان هلك بحمد الربيع يوم عرفة عن تسع واربعين سنة . وصفه المقرئ بجدة المزاج وشراسة الخلق وقوة النفس . وان صحت هذه الشراسة فلا تكون في غير مصلحة الدولة : مثال ذلك ان السلطان قرر في كتابة السر علم الدين ابن القطب ففض ابن فضل الله من القطب وقال انه قبلي فلم يلتفت السلطان لذلك فكتب له توقيعه على كره واسره ان يكتب فيه زيادة في معلومه فامتنع فعاوده فنفر وقام بين يدي السلطان مغضباً وقال : خدمتك علي حرام . فلفظة شراسة شديدة والأولى ان يوصف بصلاية العود أو بكتفى بقوة النفس .

لابن فضل الله كتابان جليلان لا نظير لهما في بابها قل ان ظهرت بعد عصره تأليف في معناه بلغت المبالغ من التنقيح وعدم الحشو . الأول اوحى اليه تأليفه صلته بدنيوان الانشاء وهو « كتاب التعريف بالمصلح الشريف » وهو سفر بديع لم يبق شاردة في تراتيب الدولة الا أتى عليها ففيه نموذجات مما يكتب به الى ملوك الأطراف وكل ما يتعلق بدواوين الملك من رتب المكاتبات وعادات العهود والتقاليد والتفاويض والتواقيع والمراسيم والمناشير ونسخ الايمان والأمانات والدفن والهدن والمواضعات والمفاسحات وما هو داخل في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق .

أما كتابه الثاني الذي ينادى على وجه الدهر باتساع علمه ومعرفته في تقويم البلدان والتاريخ والرجال والأدب والاجتماع والهندسة والسياسة والفلك والنقش

والتصوير والبناء فهو كتاب «مسالك الأبصار في ممالك الأمصار» جاء الأصل في سبعة وعشرين مجلداً تحمل الشيء الكثير من تحقيقات صاحبه وحسن تأتبه في بحثه فلم يذكر عجيبة حتى فحص عنها ولا غريبة حتى ذكر الناقل لها لتكون عهدتها عليه ويثرباً هو منها .

وطريقته في نقل الأخبار التحقيق لا أكثر ما يعرف بتكرار السؤال واحداً بعد واحد عما علمه من احوال بلاده وما فيها وما اشتملت عليه في الغالب قال وكنت أسأل الرجل عن بلاده ثم أسأل الآخر لأقف على الحق فما انفتحت عليه أقوالهم أو تقاربت أثبتته وما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته . ثم اني اترك الرجل المسؤول مدة أناسيه فيها عما قال ثم أعيد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت فان ثبت على قوله الأول أثبت مقاله وإن تزلزل اذهبت في الريخ أقواله . كل هذا لا تروى في الرواية وأتوثق في التصحيح .

شرع في وضع مسالك الأبصار أيام الناصر محمد بن قلاوون ووشحه باسمه مشفوعاً بألقاب ضخمة ، وسمه باسم عظيم عاش في نعمته ، وكان آل بيت فضل الله في اسبابه ومن صنائه .

ومن أجل ما كتب في التعريف بابن فضل الله قول الصلاح الصفدي في حقه « هو الامام الفاضل البليغ المفوه الحافظ حجة الكتاب امام اهل الأدب احد رجال الزمان كتابة وترسلاً وتوسلاً الى غايات المعالي وتوصلاً ، واقداماً على الأسود في غاباتها ، وارغاماً لأعدائه بمنع رغائها . . . . . صرف الزمان أمراً ونهياً ، ودير الممالك تنفيذاً ورأياً ، ووصل الأرزاق بقلمه ، وروبت تواقيعه وهي سجلات لحكمه وحكمه . ولا أرى ان اسم الكاتب يصدق على غيره ولا يطلق على سواه . . . . . ولا أعتقد ان بينه وبين القاضي الفاضل من جاء مثله . . . . . هذا مع ما فيه من لطف اخلاق ، وسعة صدر ، وبشر عجا . رزقه الله اربعة اشياء لم ارها اجتمعت في غيره وهي الحافظة فما طالع شيئاً الا كان مستحضراً لا أكثره ،



والذاكرة التي اذا اراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه انما مرّ به بالأمس ، والذكاء الذي يتسلط به على ما اراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر . اما فكره فلعله في ذروة كانت اوج الفاضل لها حضيضاً ، ولا ارى احداً يلحقه فيه جودة وسرعة . واما نظمه فلعله لا يلحقه فيه الا الافراد ، وأضاف الله تعالى له الى ذلك كله حسن الذوق الذي هو العمدة في كل فن ، وهو احد الأدباء الكملة الذين رأيتهم . واعني بالكملة الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً في النظم والنثر ومعرفة تراجم اهل عصره ، وقد تقدمهم على اختلاف طبقاتهم وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة . ثم انه شارك من رأيت من الكملة في أشياء وانفرد عنهم بأشياء بلغ فيها الغاية لأنه جود في الانشاء ، والنثر وهو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه والترسل البارع عن الملوك . ولم أر من يعرف تواريخ الملوك المغل من لدن جنكيز خان وهام جراً معرفته ، وكذلك ملوك الهند والأتراك . واما معرفة الممالك والمسالك وخطوط الأقاليم والبلدان وخواصها فانه فيها امام وقته وكذلك معرفة الاضطراب وحلّ التقويم وضور الكواكب . وقد اذن له العلامة شمس الدين الاصفهاني في الافتاء على المذهب الشافعي فهو حينئذ اكمل الكملة الذين رأيتهم . ولقد استطرد الكلام يوماً في ذكر القضاة فسرد ذاكرًا القضاة الأربعة الذين عاصروهم شاماً ومصرًا والقاهيم واسماءهم وعلامة كل قاض منهم حتى أتى على ما كتبت أقضي العجب مما رأيت . . .

هذا هو العظيم الذي جمع الى معرفة السياسة علماً عظيماً وما عاقه التصرف للسلطان عن الاكثار من التأليف والاجادة فيه . لم يعمر كثيراً وكان انتاجه بالقياس الى ايام عمره عظيماً جداً واعجب الناس بما كتب في شبابه وكهولته وماذا كان يتم على يده لو بلغ الشيخوخة . أثر في الدولة بعقله واخلاصه . وأثر في اندية الأدباء والعلماء بأدبه وقته فهو واسع أفق النظر بليغ تام الثقافة لا يصلح الا امثاله لدواوين الملك لم يحمده على ما قرأ وأخذ من بيئته كل نافع حتى انه

ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وامم الافرنج وفيهم صنف كتاباً لم يصلنا ولا عجب ان عرف المغل والترك وغيرهم من امم الشرق معرفة لم يدانه فيها مدان وان يمثل علمه تمثلاً فلما بلغه مؤلف في عصره وبعد عصره .

ذكر له الصلاح الكتبي اياتاً تنم عن حسن ذوقه وجمال ادبه منها :

|                                |                                 |
|--------------------------------|---------------------------------|
| سل شجياً عن فؤاد نزحا          | وخليلاً فيهم كيف صحا            |
| ومحجاً لم يذق بعدهم            | غير تبريح بهم ما برحا           |
| مرج الدمع بذكرى لهم            | مثل خدي من سقاء القدحا          |
| زاره الطيف وهذا عجب            | شبح كيف يلاقي شبحا              |
| وقال أأحبابنا والعذر منا اليكم | اذا ما شغلنا بالنوى ان نودعا    |
| ابشكمو شوقاً أباري ببعذه       | حمام العشايا رنة وتوجعا         |
| ايت سمير البرق قلبي مثله       | اقضي به الليل التام مروعاً      |
| وما هو شوق مدة ثم ينقضي        | ولا انه يلقي محجاً منجعا        |
| ولكنه شوق على القرب والنوى     | اغصن الاماقي مدمعاً ثم مدمعا    |
| ومن فارق الاحباب في العمر ساعة | كمن فارق الاحباب في العمر اجمعا |

### شيخ الربوة

شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الانصاري

(٧٢٧)

قال فيه صاحب الدرر الكمينة : انه كان يصنف في كل علم سواه عرفه أم لا لفرط ذكائه . وحكمه هذا جائر منبعث والله أعلم من كون شيخ الربوة لم يؤلف كثيراً في علوم الدين كما كان شأن معاصريه وألف في علوم لم يعرفوها . قال الصفدي : ولد سنة ٦٤٥ وعانى الأشغال فمهر في علم الرمل والأوقاف ونحو ذلك وكان ذكياً وعبارته حلوة ما تمل محاضرته . وكان يدعي انه يعرف

الكيمياء ودخل على الأفرم فأوممه شيئاً من ذلك فولاه مشيخة الربوة وله السياسة في الفراسة وله غيره ومن شعره :

لنفس وجهان لا تنفك قابلة بما تقابل من عال ومستفل  
كنحلة طرفاها في مقابلة فيها من الأسع ما فيها من العسل  
ومن شعره في الغوطة :

شموس وأقمار من النور طلع لذي اللهو في أكنافها تمتع  
كأن عليها من مجاجة ظلها لآتي إلا أنها منه ألمع  
نشاوى تنفثها الرياح فتثني يعانق بعض بعضها ثم يرجع

ولد في دمشق وتوفي في صنف بعد أن لحقه صمم قبل موته وذهبت عينه الواحدة وكان صبوراً على الفقر والوحدة ، كثير الآلام والأوجاع ، وكتابه نخبة الدهر في عجائب البر والبحر « في العلم بهيئة الأرض وأقاليمها وتقاسيمها ، واختلاف القدماء في ذلك وعلاماتها ومعمرورها من البحار المتصلة والمنفصلة ، والجزائر والجبال والأنهار والحرّات والآجام العظيمة والعيون والممالك ومسالكها ، والأمصار الكبار ورسانيقها والآثار القديمة والعمائر العظيمة والعيون والآبار والينابيع العجيبة ، والحيوان النادر الشكل ، والنبات الغريب ، والمعادن الثمينة والمتطرفة وتوابعها في المعدين والأشجار الشريفة الثمينة والتي تليها وتشبهها في الشرف والقيمة والتي تلي ذلك مما هو ممتاز من التراب لوصف خاص أو خاصة ذاتها ووصف الوان الأشجار الثمينة وطبائعها وخواصها ونعت بقاعها ومعادنها وذكر اسباب توليدها على ما ذكره الأقدمون ، وذكر مساحة الأرض ومسافات اقسامها بالساعات والأميال والبرود والفراسخ ، والدرج الفلكية وأطوال الجبال وعرضها ونعت الأمم المبثوثين فيها ، وذكر معالم أنسابهم وآبائهم الأولين وذكر عامة اختلاف الأمم المشهورين منهم ونعت خلقهم ، وذكر خصائص البلاد المختصة بقيمة دون بقعة ، وبلد دون بلد ، وذكر ظواهر خصائص البشر المشتركة فيها النوع

الانساني دون باقي الحيوانات وزعت معالم رسوم المليون وأسماء شهورهم وأعيادهم وقرايبتهم على ما وجد من آثار علومهم وما يتعلق بلوازم ذلك ولواحقه .

قال : وختمته بصورة جغرافية دهاناً بالأصباغ وتخطيطاً محرراً على مثل مواقع الأطوال والعروض والأصقاع في المعمور لتكون مثلاً حسيّاً مشاهداً بالحواس ، يشهد منه ما وضعت وصفه من الهيئة وليكون الوصف يرهاناً لما مثلت أمثله بالجغرافية المذكورة ، وكل ما هو من الدهان بها أزرق فهو مثال بحر مالح صغر أو كبر ، دق أو عرض ، وفي الزرقة من لون مخالف فهو مثال جبل أو جزيرة وكل ما هو في ذلك وفي باقيها من لون اخضر فهو مثال بحيرة حلوة ونهر جار وكذلك طال أو قصر دق أو عرض وكل ما هو فيها من لون جلناري أو خجري أو اصفر أو حجري أو ابيض أو غير مستطيل مخطط خطوطاً بالسواد فهو مثال جبال وربوات مشهورة وكل ما هو صورة خط اسود مستطيل من مشرق الجغرافية الى مغربها فهو مثال فصل ما بين اقليم واقليم من الأقاليم السبعة وما وراءها وما خلف خط الاستواء منها وكل ما صورة عمارة وتفصيل حجارة بالتخطيط فهو مثال سور أو برج أو مدينة أو هيكل مشهور في الأرض .

وكتابه عدا فن الجغرافيا يحوي فنوناً كثيرة مثل علم طبقات الأرض وعلم المعادن وعلم خصائص الشعوب وعلم الانسان وعلم الحيوان وعلم الأنساب والتاريخ والآثار وغير ذلك وقد أجاد في وصف جغرافية الشام فصور حالتها في القرن السابع والثامن والأرجح انه طافها كلها ، ولم يقصر في جغرافية مصر عن هذه الغاية . اما في بحثه عن الآثار فانه في الغالب يتلقى كلامه عن الأفواه أو عن ألفوا في القصص والحكايات والخرائب واذ وسم كتابه بعجائب البر والبحر فهو يحشوه من هذا القليل ومنها المفيد مع ذلك ومنها ما لا يقبله العقل .

اما في الجغرافية فقد وصف بلاد السودان والزنج والبربر وغيرهم في أواسط اريقية مما لم يطلع عليه علماء الجغرافية الا في العهد الأخير ، وكذلك وصف



من أم جزائر البحر المحيط الهندي وما والاها من الأمم وأورد من اسمائهم ما لا يعرف الآن أما في أوروبا فقد ألم المأمنا خفيفاً ببعض مدن جنوبها أما شمالها فاكتمت على عادة أكثر جغرافيين العرب بأن قال انه يسكنها أقوام من الافرنج اما اميركا فلم تكن قد كشفت في عهده ولكن أجاد في الكلام على بحر الظلمات والاقيانوس الاطلانطي وما فيه من الجزر وعلى سواحله من المدن وما فيه من الصور بدل على تفنن فيه وان العرب ابام كانوا أشبه بالغريين اليوم يميلون الى تصوير المواد العلمية .

وقال في ذكر توليد الجبال والهضاب والرمال والكلام على كيفية تكوين ذلك وعلته وسببه : قال العلماء بذلك ان الجبال الصغار والتلال قد تكون من الزلازل الكائنة من الرياح المحقونة في الأرض المتموجة تحتها حيث ترفع بعضاً وتخفض بعضاً ومن صحة ذلك انه في سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة كان المطر في الشام قليلاً وقصرت ينابيع العيون ارسل الله عن وجل زلزلة في ايام الصيف فخرجت العيون وزادت الأنهار زيادة بقدر ما كانت ثلاث مرار واربع مرار وهذا صحيح وقد يكون باستيلاء الرياح العاصفة على بعض اجزاء الأرض بالكشف والحفر الى ان يصير ما غلبت عليه غوراً ومن صحة ذلك انه في سنة تسع عشرة وسبعمائة كان على الجبل الاقارع شجر زيتون كثير نيف على ثلاثمائة فحمله الريح الى ارض بعيدة بترابه وكأنه لم يكن مخلوقاً الا من تلك الأرض وكأنه لم يكن على الجبل شجر مزروع قط وفي تلك السنة أيضاً حملت الريح ديراً يقال له دير سمعان قريب من تلك الأرض بججارتته ورهبانه وما كان في الدير من قمحهم وخزبنهم وبقرهم ودوابهم وعددهم حتى كأنهم لم يكونوا ولم يعلم لم خبر ولم يطلع لهم على أثر وسطر بذلك محضر شرعي وطلعوا به الى السلطان محمد بن قلاوون خلد الله سلطانه ورحم ملوك المسلمين اجمعين . وفي سنة سبعمائة نزل جبل عال شامخ في بيت المقدس بقرب من عين

فروج التي على الطريق فبقدر ما كان مرتفعاً توطأ في الأرض وهو الى الآن ارق مياه تتفق لها حركة على جزء من الأرض دون الآخر فيخفر ما يسيل فيه ويبقى ما لا يسيل فيه رايماً ثم لا تزال السيول تغوص في الجزء الأول الى ان يعود غوراً ويبقى ما انحرف عنه سامياً . ومن العجب العجيب مغارة بالشام يخرج منها جدول ماء ما يجاوز كعبي قدم الخائض فيه فاذا دخلها الانسان وجدها واسعة طويلة المدى نحواً من اربعة آلاف خطوة تحت الأرض والماء يقطر من جوانبها وهي كصورة الأزج الطويل والقبو المبني ولكنها مغارة منخوتة وتجد تحت كل ماء قطر من سقفها حجارة جامدة من الماء المتقاطر مختلفة الألوان والشكل فمنها كهيئة العسل في لونه وكهيئة الثار وهيئة النجوم وهيئة الأعضاء وهيئة الجيوب وهيئة النقل وهيئات متنوعة وكلها حجارة جامدة من تقاطر الماء . أصباغها صادقة في الحمرة والسواد وغيره وسميت مغارة العجب لذلك قالوا وقد تتكون أنواع الحجارة في النار .

وقال في ذكر نوادر الأحجار الثينة الميدي بها بعض الملوك الى بعض وذكر قيمتها ومن ذلك ما وجد في خزائن الخلفاء والوزراء من الجواهر النفيس والذخائر الفاخرة الدرة اليتيمة وسميت بذلك لأنها لم يوجد لها سيف الدنيا نظير حملها مسلم بن عبد الله العراقي الى الرشيد فابتاعها منه بتسعين الف دينار ومنه الفص الياقوت الأحمر المسحى بالجليل كان وزنه اربعة عشر مثقالاً ونصفاً اشتراه الرشيد بثمانين الف دينار . وكان للمتوكل فص ياقوت احمر وزنه ستة قراريط اشتراه بستة آلاف دينار وكان له سبعة فيها مائة حبة جوهري وزن كل حبة مثقال اشترت كل حبة بالف مثقال . وأهدى بعض ملوك الهند الى الرشيد قضيب زمرد اطول من ذراع على رأسه تماثل طائر ياقوت أحمر لا قيمة له فقوّم هذا الطائر بمائة الف دينار . ودفع مصعب بن الزبير حين أحس بالقتل الى مولاه زياد فصاً من الياقوت الأحمر وقال : أنج بهذا . كانت قيمته الف الف درهم . وسقط من يد الرشيد فص من أرض كان بتصيد بها فاعتم لفقده فذكر له فص ابتاعه صالح

صاحب المصلى بعشرين الف دينار فأخضره ليكون عوضاً عما سقط منه فلم يره عوضاً . ووهب المأمون للحسن بن سهل عقداً قيمته الف الف درهم ومائه الف درهم وستة عشر الف درهم . وكان فيما أهدى ملك الهند الى كسرى جام ياقوت احمر فتحة شبر في شبر مملوء دراً قيمة كل درة الف وخمس مائة مثقال . وكان محمود صاحب غزنة حجر ياقوت كنصاب المرأة اذا ركب قبض عليه يمينه فتبين طرفاه من جانبي يده حيث ينظر اليه الناس .

ولما انهزم ابو الفوارس بن جيهاء الدولة من أخيه سلطان الدولة بن بويه اباع جوهرتين كانتا على جبهة فرسه لزين الدولة بعشرين الف دينار فقال له : من غلطك تجعل هذا على جبهة فرسك وهذه قيمتها . ووجد في خزان مروان ابن محمد مائدة جزع أرضها بيضاء فيها خطوط سود وحمرة وسعتها ثلاثة أشبار وأرجلها ذهب يقال انها صنعت على شكل المشتري من أكل عليها لا يشبع ولا يتخم ووجد في خزائنه أيضاً جام زجاج فرعوني محكم غلظ اصبع وفتحة شبر وفي وسطه أسد ثابت وقدامه رجل جاث على ركبتيه وقد وضع سهماً في قوس يده يريد ان يرمي الأسد ولم تعرف له خاصية . وكان لأنوشروان بساط يسميه بساط الشتاء مرصع بأزرق الجواهر واحمره واصفره وايضه واخضره فعمل اخضره مكان أغصان الأشجار وألوانه بموضع الزهر والنوار فلما أخذ في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في وقعة القادسية حمل اليه في النية فلما رآه عمر قال ان أمة ادت هذا الى اميرها لأناء ثم فرقه فوقع منه ليلي بن ابي طالب قطعة في قسمه مقدارها شبر في شبر باعها بخمسة عشر الف دينار .

ولما فتح الملك الظاهر ركن الدين بيبرس رحمه الله سيس دخل بعض الغلمان الى دار صاحب سيس فوجد ترداً يتادقه ياقوت احمر واصفر وسكرجته من حجر الماس ورقعته زركش فخطف الغلام النرد فوقع منه قطعتان تركها داهشاً فوفعت القطعتان المنسيتان في يد الملك الظاهر فقال ما كان الا كاملاً فاستدعى بعريف سوق الصرف وأراه القطعتين وقال له ان مسكت من هذا قطعة مع

احد الناس فعلت معك كل خير فما كانت الا قليلاً وقد اتى الغلام ليبيعه  
فمسك واتى به الى الملك الظاهر فوجدوا الباقي معه فأخذ الملك الظاهر ودفع  
الى الغلام عشرة آلاف درهم .

ولما كان الملك المنصور قلاوون رحمه الله بدمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة  
احضر اليه من المدرسة الجوهريّة مائدة ذهب وزنها ثمانية ارطال وربع بالدمشقي  
وعليها تمثال دجاجة من ذهب وصيصان من ذهب في منقار كل واحد لؤلؤة بقدر  
الحصّة وفي منقار الدجاجة درّة بقدر البندقة وفي وسط المائدة سكرجة من زمرّد  
سعتها مثل كفة الميزان التي للدرهم السوقي الكبير مملوءة حبات من الدرّ قيل  
ان الملك الناصر صاحب حلب اودعها لتجيم الدين الجوهري فأكنزها بدهليز مدرسته  
فوشى بها الى الملك المنصور جارية من جوارى الجوهري وكان على جميع المائدة  
شبكة من ذهب منسوج صغيرة الأعين حافية لكل ما في المائدة ولها ثمان قوائم .  
وأهدى مقدم زاوية عكا الى الملك المنصور طشتاً من ذهب في وسطه بيت  
مربع له أربعة خرواق في أسفله بدخل منها دم الفصاد الى داخل البيت وفي البيت  
بسقفه تمثال انسان متواري في البيت ورأسه وعنقه بارز من سقفه وكما سقط  
في الطشت من دم الفصاد وزن عشرة دراهم ارتفع ذلك التمثال بصدّره وظهرت  
على صدره كتابة عشرة الدرام ولا يزال كذلك الى مقدار ثلاث اواق دمشقية  
فيقف التمثال قائماً ويسمع من جوفه كلمة يونانية معناها حسبك حسبك ا هـ .

\* \* \*

وكتابه الثاني « السياسة في علم الفراسة » قال فيه ان أصول هذا العلم مستندة  
الى العلم الطبيعى وتفاريعه متقررة بالتجارب فكان مثل الطب سواء وقال انه  
على قسمين أحدهما ان يحصل خاطر في القلب بأن هذا الانسان من صفته  
كيت وكيت من غير حصول امارة جسمانية ولا علامة محسوسة والثاني  
الاستدلال بالأحوال الظاهرة على الأخلاق الباطنة وهو علم يقيني  
الأصول ظني الفروع . تكلم في القيافة (النظر الى بشرات الناس وجلودهم) .



والريافة ( معرفة الماء المستجن في الأرض ) والعيافة ( تتبع آثار الاقدام والاختفاف والحوافر في الطرق ) وعرض للبحث في أخلاق الحيوان الاول سباع البهائم أو ذوات الاظلاف والاختفاف والطيور وغيرها ، ونظر في الكفوف والاصابع والاظفار والصدور والبطون والانفاذ والاعجاز والاذراك واعضاء النسل والساق والركب والضحك والتبسم والقهقهة وعلامات الرجل الجاهل الشرير المؤذي ، والرجل الخير الدين الحميد الطبع ، والكافر والفاجر والسفاك والشجاع والوقح والكذاب والجبان والكسلان والسخي وتكلم عن الأفلاك والبروج .

ومما قاله في بيان اخلاق اهل الآفاق : فأهل مصر يغلب عليهم العقل ، ونقص الغيرة ، وقلة الفطنة ، وظهور الشح ، بتركية النفس ، وكثرة الشبق في النساء ، وفيهم المحاكاة والتخيل ، وقلة الاعتناء بالأمر ، ولا يكادون يحققون علماً ، ولا يعمقون في بحث . وأهل بربر فطناء وغلاظ حريصون حفاظ أشياء كذابون جفاة ونساؤهم لطاف ، والمكر فيهن قاييل . وأهل الشام غفول متكبرون مبذرون مमारون شرهون ، سليمة قلوبهم منقادون ، والغالب عليهم اللهو والعبث بالناس ، مللون متكرمون دعايون ، باطنهم اخير وظاهرهم الكبر ، مأمونو الغائلة ، كثيره الصديق ، فصحاء يحبون المحمدة . وأهل الروم غلاظ متكفون صلفون فيهم وفاء أشياء ، وفيهم الغفلة فاشية ، ويغلب عليهم الجبن والجبل والهلع وحب جمع المال . وأهل الحجاز أذكاء كرماء مواسرين اهل وفاء فهما حفاظ ، رفاق الأنفس بشجاعة واقدام وفهم ، وفيهم الدعابة والشبق والتعشق والتخيل والخذاع بالنطق ، وتأنيث الشمائل وحب اللهو والمعازف ، وفي نسائهم الغلعة والكرم . وأهل العراق غدرون ماكرون منافقون مستهزئون أشياء مमारون متكبرون ، اولو فطنة وذكاء وفهم ، ودهاء وخديعة وطمع ، وتخيل باستعلاء ، وفيهم الشبق وعدم المبالاة وقلة الوفاء ، وفي النساء اغتلام شديد وتجنب الى الرجال . وأهل العجم أذكاء عقلاء أقوياء الأبدان والنفوس أشياء اولو فهم ، متكبرون محتقرون من سواهم ، يحبون الطرب ويشتهون الاحداث من دون النساء ، ونساؤهم جيدات الطبع

محببات الى الرجال ، وأهل بذخشان أذكيا فطناء اريحيون عصيون يحبون  
المحمدة وسنك الدماء . وأهل بذخشان الأسفل أهل ضرب ومعارف وتغزل ،  
والجمال فيهم ظاهر . وسياكورة واسكندرية فارس والشح فيهم . وأهل الهند  
الأعلى تجمان جهلة غفل غدارون كثير الشبق خوانون كذابون سيئة أخلاقهم ،  
صبرهم قليل والنعمة فيهم . وأهل الجزرات الهندية صالحون عقلاء حكماء أوفياء ،  
سهل عليهم هلاك أنفسهم بأيديهم . وأهل الصين طياشون مكررة حسدة فطناء  
أذكيا محاكون ، منقنو الحنائع بأيديهم ، وفيهم العدر والنفاق والجبن ظاهر .  
وأهل التبت والخطا أشبه بأهل الصين وفيهم الوفاء وحسن المعاملة ، وقل ان  
يكونوا غير مسرورين . وأهل اليمن مصدقون منقادون ، ضعاف النفوس ، فيهم  
الشبق ، مأمونو الغائلة وفيهم تحيل وعجز وغفلة . وأهل الحبشة أهل غفلة وديانة  
وأمانة ، ووفاء وحسن محبة ، ونقص فهم وغلظ طبع . وأهل النوبة أهل لعب  
وعبت وطيش وشح وخيانة وسوء خلق وجيالة وخبت وشبق ودناءة . وأهل  
السواحل غالباً أهل أمانة ووفاء بذكاء وشبق ونقص غيرة وسرعة فهم وبطء  
حفظ . وأهل الجبال غالباً أهل غفلة وغلظة طبع وشح واضطراب حال وعقول  
وفكر . وأهل المغرب أذكيا ذو فطن أشحاء سيئون في أخلاقهم متحيلون مهتمون  
( كذا ) غلاظ الطبع أشرار . وأهل الشرق أذكيا فطناء ذو همم عليه ، وأنفس  
أية وبصائر ثاقبة وكبر ومماراة وشح وسياسة واعثناء بالأمور وعقول رزينة بها  
مكررة . واليونان علماء عقلاء حكماء أذكيا فطناء فهماء وفيهم الصلف ورقة الطبع  
وعلو الهمم . ويقال ظهرت الحكمة بأدمغة اليونان وألسنة العرب وأيدي الصين .  
هذا فصل من فصول كتاب الفراسة وفيه الصحيح وفيه غيره أوردته نموذجاً  
من علم المؤلف وبجته . يقول ناشر كتاب شجرة الدهر ان شيخ الربوة من  
المؤلفين الجماعين سار على خطة المسعودي وأبي عبيد البكري ومع ذلك خص  
كتابه بالكلام على المعادن والأحجار الثمينة مما لم يتأت القيام بمثله لمؤلف حتى اليوم .

## نفائس المخطوطات العربية

في

خزانة مدرسة اسيسالار بطهران

- ٢ -

( ج ) كتب اللغة

٢٠ : مقاييس اللغة

لأبي الحسن الامام احمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب القزويني  
الهمداني الرازي ( - ٣٩٥ )<sup>(١)</sup>

امام اللغة العربية وأستاذ بديع الزمان ، والصاحب بن عباد ، ألف كتاباً  
كثيرة بقي منها المجلد ، وفقه اللغة الصاحبي ، وكتاب الثلاثة أو المثلث ، ودم  
الخطأ في الشعر ويسمى نقد الشعر ويختصر سيرة رسول الله ويسمى أيضاً المختصر  
في نسب النبي ومواليده ونشأته ومبعثه وقد طبع في بمباي باهم أوجز السير ،  
ومقالة في أعضاء الانسان ، ومقالة ( كلا ) وما جاء منها في كتاب الله وقد  
طبعها الراجكوتي المرحوم في مصر في مجموعة اسمها ثلاث رسائل سنة ١٣٤٤ ،  
وكتاب النيروز ، وكتاب اللامات ، والانباغ والمزاوجة ، وتمام النصيح ، وفتيا  
فقيه العرب ، ومقاييس اللغة من أمهات كتبه وقد اعتمد فيه على كتاب العين  
للخليل ، وكتاب ابي عبيدة في الغريب ، وكتاب اصلاح المنطق لابن السكيت ،

---

(١) أخباره في معجم الأدباء ٢ : ٢٦٦ واس حلكان ١ : ٣٥ وبنيذ لومة ص ١٩٥

والروضات ١ : ٥٤ والشذرات ٣ : ٥٢ وكشف الظنون ٢ : ٧٠ وقيمة الدهر ٢ : ٢٨٩

وبروكلان ١ : ١٣٠ والذيل ١ : ١٩٧

وجمهرة ابن دريد . وقد قال في المقدمة ( ٠٠٠ ) إن لغة العرب مقاييس صحيحة وأصولاً يتفرع منها فروع وقد اختلف الناس في جوامع اللغة فألفوا ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ولا أصل من الأصول والذي أومأنا إليه باب من العلم جليل ، وله خطر عظيم وقد صدرنا كل فصل بأصله الذي يتفرع منه مسائله حتى تكون الجملة الموجزة شاملة للتفصيل ويكون العجيب عما يسأل عنه محيياً عن الباب المبسوط بأجز لفظ وأقربه ، وبناء الأمر في سائر ما ذكرنا على كتب مشهورة عالية تحتوي أكثر اللغة ٠٠٠ »

والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نسخي بقلم علم الهدى بن صفى سنة ١٠٩٤  
وهي في ( ٣١٩ ) ورقة ( ٢٨ × ٣٠ ) ورقها ٧٣ .

٢٢ : تهذيب اللغة

لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهرى الشافى الهروى  
( ٣٨٢ — ٣٧٠ )

كان من الأئمة فى العربية والدين والمكثرين تأليفاً فيها ، وقد بقى من آثاره  
كتاب الظاهر فى غريب الفاظ الامام الشافى .

والتهذيب من أمانات كتب اللغة المعبرة وتبّه بحسب مخارج الحروف فبدأ  
بالحروف الحلقية [ ع ح هـ خ غ ] ثم الالهوية [ ق ك ] ثم الشجرية [ ج ش ض ]  
ثم الاسلية [ ص س ر ] ثم النطعية [ ط ب ت ] ثم اللثوية [ ظ ذ ث ] ثم الزلقية  
[ ل ر ن ] ثم الثنوية [ ف ب م ] ثم الهوائية [ ي و ا ] وفى المكتبة خمسة أجزاء  
( ١ ) وفيه حرف العين من الحاء الى الياء ، وحرف الحاء مع القاف والفاء  
وأوله « الحمد لله بكل ما حمده به أقرب عباده اليه وأكرم خلّاقه عليه ٠٠٠٠ »

وهو فى ( ٤١٠ ) ورقات ( ٣٠ × ١٩ سنت ) ورقه ٥٧ .

( ٢ ) فيه كتاب الحاء ومن كتاب الحاء الى مادة ( بنحس ) وهو فى ( ٤٢٥ )

ورقة ورقه ٥٨



- (٣) فيه من كتاب الخاء ومن الزاي الى الكاف وهو في (٥٢٥) ورقة ورقه ٥٩  
 (٤) = = = الجيم الى كتاب السين وهو في (٣٥٣) ورقة ورقه ٦٠  
 (٥) = = = السين الى آخر الكتاب وهو في (٢٨٩) ورقة ورقه ٦١

٢٣ : مجمع البحرين ومطلع النيرين

لفجر الدين بن محمد بن علي بن احمد المشهور بطريح النجفي المتوفى سنة ١٠٨٥ .  
 كان من كبار فضلاء الشيعة الامامية المتأخرين وهو معاصر الشيخ الحر  
 العاملي صاحب أمل الآمل وقد ترجمه هناك ترجمة مطولة وأثنى على فضله ودينه  
 وأذبه . ومن كتبه : مجمع المقال في تمييز المشترك من الرجال ، والفخرية الصغرى  
 والكبرى في الفتاوى ، والضوء اللامع في شرح مختصر الجامع وشرح رسالة  
 الشيخ حسن بن الشهيد الثاني ، والاثني عشر في الأصول ، وكشف غوامض  
 القرآن وجواهر المطالب في فضائل علي بن أبي طالب ، ومراثي الحسين في ثلاثة  
 أجزاء كبير ووسيط وصغير ، ومستطرفات نهج البلاغة .

ومجمع البحرين كتاب ضخيم في اللغة بحجم التاموس المحيط جمع فيه الكلمات  
 المشكلة من مفردات الغريبين ، القرآن والحديث من الكتب المعتبرة عند الشيعة .  
 ورتب ذلك بترتيب القاموس وفي الخزانة عدة نسخ أرقامها ٧٧ ٧٩ ٨٠ ٨٢ ، ٨٣  
 ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥٣٠ ١٥٣١ ١٥٣٢ ١٥٣٣ ١٥٣٤ ١٥٣٥ ١٥٣٦ ١٥٣٧ ١٥٣٨ ١٥٣٩ ١٥٤٠ ١٥٤١ ١٥٤٢ ١٥٤٣ ١٥٤٤ ١٥٤٥ ١٥٤٦ ١٥٤٧ ١٥٤٨ ١٥٤٩ ١٥٥٠ ١٥٥١ ١٥٥٢ ١٥٥٣ ١٥٥٤ ١٥٥٥ ١٥٥٦ ١٥٥٧ ١٥٥٨ ١٥٥٩ ١٥٦٠ ١٥٦١ ١٥٦٢ ١٥٦٣ ١٥٦٤ ١٥٦٥ ١٥٦٦ ١٥٦٧ ١٥٦٨ ١٥٦٩ ١٥٧٠ ١٥٧١ ١٥٧٢ ١٥٧٣ ١٥٧٤ ١٥٧٥ ١٥٧٦ ١٥٧٧ ١٥٧٨ ١٥٧٩ ١٥٨٠ ١٥٨١ ١٥٨٢ ١٥٨٣ ١٥٨٤ ١٥٨٥ ١٥٨٦ ١٥٨٧ ١٥٨٨ ١٥٨٩ ١٥٩٠ ١٥٩١ ١٥٩٢ ١٥٩٣ ١٥٩٤ ١٥٩٥ ١٥٩٦ ١٥٩٧ ١٥٩٨ ١٥٩٩ ١٦٠٠ ١٦٠١ ١٦٠٢ ١٦٠٣ ١٦٠٤ ١٦٠٥ ١٦٠٦ ١٦٠٧ ١٦٠٨ ١٦

في آدابها في فارس في القرنين الحادي والثاني عشر وأعاد اليها ذكرى الأيام  
السالفة بما ألقى فيها من دروس ومحاضرات ، وبما ألف من كتب قيمة ، وكان  
كثير التنقل في العالم الاسلامي ذهب الى الهند والبحرين وكان علما حيثما حل ،  
ومن آثاره الكثيرة بقي :

شرح الارشاد في النحو ، والدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، وسلوة القريب  
وأسوة الغريب في رحلته الى حيدر آباد ، وشرح الصحيفة الكاملة ، وديوان  
شعره . وقد طبع من كتبه الكتاب المشهور : « سلافة العصر في محاسن أعيان  
العصر » والبديعية المسماة بأنوار الربيع في أنواع البديع .

ومن كتبه المفقودة رسالة في أغلاط قاموس الفيروزآبادي ، وكتاب أحوال  
الصحابه والتابعين ، وكتاب الزهرة في النحو ، وكتاب التذكرة في الفوائد  
النادرة ، ونظم الكافية ، ومنظومة غنيمة الأمان في معاشره الاخوان وأولها :

يقول راجي الصمد علي بن احمد

حمداً لمن هداني بالنطق والبيان

قال الصديق من صدق في حبه وما مذق

ورسائل كثيرة أخرى متفرقة

وطراز اللغة هذا كتاب واسع جمع فيه أقوال الأئمة من المتقدمين والمتأخرين  
ولا تعرف نسخة كاملة منه في مكان . وفي الخزانة ثلاثة أجزاء ( ١ ) جزء  
مكتوب سنة ١٢٥٧ بخط نسخي جيد جداً يشتمل على الجزء الأول من الكتاب  
وآخره مادة ( عبد ) وهو في ٢٤٢ ورقة ( ٣١ × ٢١/٢ سنت ) ورقه ٢٩ .  
( ٢ ) جزء مكتوب بقلم نسخي سنة ١٢٨٣ وفيه من أول الكتاب الى مادة  
( عبد ) أيضاً ورقه ( ٢٣ ) ولعله منقول عن النسخة السابقة .

( ٣ ) جزء فيه من باب حرف الراء فصل الألف الى باب السين وفصل العين  
وهو بخط نسخي حسن كتب سنة ١١٢٤ ورقه ٢٤٣ .

## ٢٥ : المجموع والمصادر

محمد يحيى بن محمد شفيع القزويني الذي كان حياً في أيام السلطان شاه حسين الصفوي ( — ) والذي ترجم قاموس الفيروزآبادي الى الفارسية وطبع هذا الشرح مستقلاً سنة ١٢٧٣ في طهران كما طبع على هامش القاموس سنة ١٢٧٧ باسم ( ترجمان اللغة يا شرح قاموس ) .

وشفيع هذا أحصى في كتابه « المجموع والمصادر » التي أهملها الفيروزآبادي في القاموس وأوله « الحمد لله الذي جعل المجموع . . . » والنسخة مكتوبة بخط نفيس جداً عدد أوراقها ٥٦ ( ٢١ x ١٥ ) سنت ( ورقها ( ٣١١٠ ) .

## ٢٦ : مختصر [ تقويم « غلط » اللسان ] ويسمى أيضاً [ تقويم اللغة ]

لأبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن علي الجوزي ( — ٥٩٧ )<sup>(١)</sup> كتاب قيم بحث فيه عن الأغلاط الشائعة على السنة الخاصة والعامة ولا يعرف صاحب المختصر وأوله « الحمد لله رب العالمين . . . » باب الألف تقول استهتر فلان بكذا بتائين الأولى منها مضحومة والأخرى مكسورة على ما لم يسم فاعله . . . »

والنسخة مكتوبة بخط نسخي جيد جداً يشبه خط ياقوت المستعصمي المشهور ولا شك في أنه يرجع الى القرن السابع . وقد كتب على ظهر الورقة الأولى « اين كتاب تقويم اللسان خط مولانا صيرفي . . . » وصيرفي هذا كان من علماء وخطاطي اذربيجان واسمه الخواجه عبد الله وكان من تلاميذ ياقوت المستعصمي ومشهوري الخطاطين توفي سنة ٧٤٢ .

وجلد النسخة مذهب حسن التذهيب وهي في ٣٨ ورقة ( ١٨ x ١٣ سنت ) ورقها ١٠٢ .

(١) انظر بروكلمان ١ : ٥٠٠ - ٥٠١ والتذييل ١ : ٩١٢

٢٧ : تنقيح الصحاح لأبي نصر الجوهري ( - ٣٩٣ )<sup>(١)</sup>

لمحمود بن أحمد بن محمود بن بختيار الزنجاني أبي الشتاء ( - ٦٥٦ )<sup>(٢)</sup> وقد ذكر في مقدمته أنه اختصره في المرة الأولى بنحو خمسة وسمياه « ترويح الأرواح في تهذيب الصحاح » ثم عاد فاختصر هذا المختصر جداً وسمياه تنقيح الصحاح وهو نحو عشر الكتاب الأصلي . وقد حذف منه الشواهد والأمثال والمكرر ومسائل الصرف والنحو .

والنسخة حسنة الخط أولها « بسم الله الحمد لله حق حمده والصلاة على خير خلقه محمد وآله وصحبه . . . » وقد أصاب النسخ بعض الماء ولكن الكتابة محفوظة وهي مخروقة الورقة الأخيرة وآخرها « . . . وقا . . . فيا مضى وأما اليوم فهي شرة دراهم وخمسة أسباع درهم والجمع الأواقي » .

وخطها يرجع الى القرن العاشر وعدد أوراقها ١١٧ ( ٢٦ × ١٨ سنت ) ورقها ( ٩٤ ) . وقد طبع هذا الكتاب في لكنو سنة ١٢٨٩ .

### ( د ) كتب العربية

٢٨ : ديوان الأدب

لأبي ابرهيم اسحق بن ابرهيم الفارابي التركستاني ( - ٣٥٠ )<sup>(٣)</sup>

كان من أئمة اللغة والأدب والعربية وقد ألف كتباً في هذه الفنون خات ولم يبق من آثاره الا هذا « الديوان » ألفه لأتسر بن خوارزمشاه وقد قسمه الى ستة كتب ( ١ ) كتاب السالم ( ٢ ) كتاب المضاعف ( ٣ ) كتاب المثال ( ٤ ) كتاب ذوات الثلاثة وهو ما كان في وسطه حرف علة ( ٥ ) كتاب ذوات الأربعة وهو ما كان في آخره حرف علة ( ٦ ) كتاب الحمزة .

وأول النسخة : « قال اسحق بن ابرهيم تولاه الله بعصمته في الدارين الحمد لله »

( ١ ) انظر بروكلمان ١ : ١٢٨ والتذييل ١ : ١٩٦ ( ٢ ) انظر طبقات الشافعية للسبكي

١٥٢ : ٥ ( ٣ ) انظر بروكلمان ١ : ١٢٧ والتذييل ١ : ١٩٥ وكشف الظنون ١ : ٥٠٣



رب العالمين حمداً يبلغ رضاه ويمثري المزيده منه ويستوجب به ما أعد من الكرامة . . .  
وصلى الله على خير البرية المخصوص بالرفعة والفضيلة الذي اقسم بعمده وغفر له  
ما تقدم من ذنبه وما تأخر محمد خاتم النبيين وعلى آله اجمعين . . . » واليك  
نمطاً من أسلوب بحثه :

(باب فعل<sup>(١)</sup>) بضم الفاء وضم العين [ث] يقال رجلٌ حَدَّثٌ وحَدَّثَ أي كثير  
الحديث [ح] يقال رجلٌ قَرُوحٌ وقَرَحَ بمعنى [د] العبدُ استعمله الشاعر في  
موضع العبد قال الفراء هو من ضرورة الشعر وهو قوله :

أبني لبيني اب أمكم أمة وان أباكم عبدٌ

وبقال رجلٌ نَجْدٌ ونَجَدَ أي شجاع [ر] يقال رجلٌ بَكْرٌ في حاجته وبكر .  
ورجل حَذْرٌ وحَذِرَ ، والسمن من العضاء ، ويقال وظيف عَجْرٌ وعَجْرٌ للغليظ ،  
ويقال رجلٌ نَكَرٌ ونَكَرُ [ز] هو العُجْزُ بذكر وبؤنث [س] يقال نَدَسٌ  
ونَدَسٌ أي فطن ، ونَطِسَ ونَطَسَ للمبالغ في الشيء (ش) يقال مكان  
عَطِشٌ وعَطَشٌ لقليل الماء . . . »

وهذه النسخة جد نفيسة مؤلفة من جزأين يشتمل الأول على كتاب السالم  
الى آخر باب التفعيل ، والثاني من كتاب المفاعلة الى آخر الكتاب . وهي مكتوبة  
بقلم نسخي حسن يرجع الى القرن الخامس . والجزء الأول مؤلف من (٢٤٣) ورقة  
(٢٨ × ٢٠ سنت) ورقه ١٠٥ . والثاني من (٢٣٣) ورقة (٢٩ × ٢٠ سنت)  
ورقه ١٠٦ . ولكن نقص من آخر هذا الجزء بعض اوراق .

٢٩ : الضوء في شرح المصباح لناصر الدين بن عبد السيد المطرزي ( - ٦١٠ )<sup>(٢)</sup>

والشارح هو تاج الدين محمد بن محمد بن احمد المعروف بالفاضل الاسفرائيني  
( - ٦٨٤ ) وقد طبع هذا الشرح في لكتو سنة ١٨٥٠ م والنسخة مكتوبة  
بقلم نستعليق جيدة كتبت سنة ١١٢٧ ورقها ٣١٠١ .

(١) كذا في الأصل (٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٩٣ والذيل ١ : ٥١٢

٣٠ : اغناء الأديب في فهم مفتي الليب لابن هشام<sup>(١)</sup>  
 محمد مهدي بن علي اصغر القزويني الذي كان معاصراً للشيخ الحر العاملي  
 مؤلف أمل الآمل ( ١٠٣٣ - ١١٠٤ )  
 وقد ذكر له من الكتب : عين الحياة في الأدعية ، والانتقاد في النحو ،  
 وشرح جمل الملا خليل القزويني ، وشرح شواهد الانتقاد ، ورسالة في تحقيق  
 لفظ الجلالة ، وغنية الطلاب في الفقه ، ورسالة في المؤنثات السماعية ، وفهرس  
 بديعية الصني الحلي ، حاشية على شرح توحيد الملا خليل القزويني .  
 وأوله « الحمد لله الذي رفع لواء الكلام والخطب ٠٠٠٠ » وهو في ١٨٦  
 ورقة ( ٢٩ × ٢٠ ١/٢ سنت ) ورقه ( ٣٢٣١ ) وفي الخزانة نسخة أخرى رقمها  
 ٣٢٣٠ بخط محمد بن عبد الرحيم الحسيني سنة ١٢٦٨ .

٣١ : منتهى أمل الأديب من الكلام على مفتي الليب  
 لأحمد بن محمد بن علي المشهور بابن الملا ( ٩٧٤ - ) وقيل ( ٩٩٠ - )  
 وقد تلقى العلم عن الرضي محمد بن ابراهيم بن يوسف الحلبي ( ٩٧١ - ) وكان  
 بارعاً في العربية والفقه ، وخلف كتباً قيمة<sup>(٢)</sup> والمنتهى هذا كتاب شرع فيه  
 ولم يتمه بل بلغ فيه الى ( أما ) . والنسخة قيمة جمع فيها جميع ما قال الأقدمون  
 في الموضوع وأولها « حمداً لمن شرح صدورنا لفهم اسرار العربية ٠٠٠٠ »  
 وهي حسنة الخط مكتوبة بقلم نستعليق ، مذهبة في ( ١٧٠ ) ورقة  
 ( ٢٨ ١/٢ × ١٨ ١/٢ سنت ) ورقها ٣٢٢٩ .

٣٢ : المحصل شرح المفصل لفخر خوارزمي الزمخشري .  
 لأبي القاسم ( محمد ) علم الدين القاسم بن احمد بن موفق بن جعفر المرمي  
 اللوزقي الأندلسي ( ٥٧٥ - ٦٦١ ) . وكان من الفقهاء وعلماء العربية والقراءات

(١) انظر بروكلمان ١ : ٢ : ٢٣ والتذييل ٣ : ١٩

(٢) ٢ : ٢٠٥ . الروضات ص ٩٣ وكشف الجنون ٢ : ٢٧٥ .

تتلمذ على شيخ قراء الشام تاج الدين الكندي ( ٥٢٠ - ٦١٣ ) وألف كتباً كثيرة لا نعرف منها الا شرحه على الشاطبية ٤ - حرز الأمانى - وكتاب المحصل هذا . وقد ألفه باسم السلطان الأشرف عيسى بن الملك العادل الأيوبي الذي كان شديد الحب لفصل الزمخشري حتى إنهم رووا أنه كان يعطي من يحفظه هدية حسنة وأوله « شرح ما في الخطبة من الغريب . افتتح رحمه الله خطبته بقوله : الله احمد مقدماً لاسم الله تعالى تبركاً واهتماماً على عادة العرب في تقديم ما هو الأهم ... »

ولا يوجد من الكتاب الا نصفه الأول ويغلب على الظن انها مسودة المؤلف وهي في ٢٣٦ ورقة ( ٢٥ x ١٦ سنت ) رقمها ٣١٥١

ولا يعرف نسخة ثانية من هذا الكتاب في أية مكتبة أخرى فيما نعلم .

٣٣ : شرح شافية ابن الحاجب عثمان بن عمر ( - ٦٤٦ )

لنظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن المشهور بالنظام الأعرج القمي النيسابوري تلميذ نصر الدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وكان حياً في سنة ٧١٠ هـ وألف كتباً في الرياضيات والعربية<sup>(١)</sup> بقي منها غرائب القرآن وغرائب الفرقان وقد طبع بطهران سنة ١٢٨٠ ، والرسالة الشمسية في الحساب وعليها عدة شروح ، وشرح تحرير المجسطي ، وشرح التذكرة الناصرية المسمى بالتوضيح وشرح الشافية هذا أوله . « احمدك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب في اقتناء العلوم والآداب ... » وهو في ١٥٨ ورقة ( ١٥١/٤ x ٩ سنت ) ورقم ٣١٣٢

وفي المكتبة نسختان اخريان رقمها ٣١٢٧ ٣١٢٦٤ .

( ١ ) انظر أخباره في بنية الوعاة للسيوطي ٢٣٠ وروايات الجنات ٢٢٥ وروايات ٢١٠ : ٢

## (هـ) الدواوين الشعرية

٣٤ : ديوان ذي الرمة

لأبي الحارث غيلان بن عقبة بن مسعود بن حارثة العدوي (٧٧-١١٧) <sup>(١)</sup>  
 نسخة جيدة جداً مكنوبة بقلم نسخي حسن في آخرها مانصه « كتبه  
 جعفر بن شمس الخلافة » وجعفر هذا هو الأديب المؤلف المشهور بمجيد الملك  
 أبي الفضل (٥٤٣ - ٦٢٢) وقد طبع له كتاب الآداب بعناية مكتبة  
 الخانجي بمصر <sup>(٢)</sup> .

والديوان في ١٤٦ ورقة (  $\frac{231}{2} \times \frac{171}{2}$  سنت ) ورقه ٣٣٣٧ .

٣٥ : ديوان سبط ابن التعاويذي

لأبي الفتح محمد بن عبيد الله بن عبد الله (٥١٩ -  $\frac{583}{584}$ )  
 نسخة حسنة الخط ترجع الى القرن السابع وقد أصابها بعض الخروم من  
 أولها وآخرها ولكنها تمت ينظ حديث وهي في (١٤٣) ورقة (٢٤ × ١١  
 سنت) ورقها ٢٧١٩

٣٦ : ديوان الرضي

للسيد الشريف أبي الحسن ذي الحسين محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين  
 الموسوي (٣٥٩ -  $\frac{404}{406}$ )

جامع نهج البلاغة ، ومؤلف خصائص الأئمة ، ومجازات الآثار النبوية ،  
 وحقائق التأويل في مثابه التنزيل ، وسيرة والده الطاهر ، ومجموع رسائله ،  
 وما دار بينه وبين أبي اسحق الصابي ، وكتاب زيادات شعر أبي تمام ، مختار شعر  
 الصابي ، الحسن من شعر الحسين ( بن الحجاج ) أخبار قضاة بغداد ، تعليق  
 خلاف الفقهاء ، حاشية على إيضاح أبي علي الفارسي .

(١) بروكلمان ١ : ٥٨ ، والذيل ١ : ٨٧ (٢) بروكلمان ١ : ٢٦٢ ، والذيل ١ : ٢٦٢



وقد ذكر ابن خلكان في ترجمة الشريف الرضي ان جماعة اعتنوا بجمع ديوانه ومنهم ابو الحكيم عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الخيري أحد فقهاء الشافعية<sup>(١)</sup> (٤٧٦ -) وقد اضطرب الناس في ضبط نسبة ابي الحكيم فقال جرجي زيدان في تاريخ الآداب العربية ٢/٢٥٧ انه الخيري [بالباء المثناة من تحت] وقال فريد وجدي انه الخيري [بالخاء المعجمة] . والصواب الخيري بالباء الفارسية المثلثة من تحت [P] وربما قالوا [خبري] بالباء العربية او [خفري] بابدال الباء [فاء] كما في اصفهان ، واسفيسلار ، وفسا ، وفارس . وقد ذكر الاصطخري في كتاب بلدانه [خبر] فقال هي بالحاء المعجمة المفتوحة والباء الموحدة من تحت والراء المعجمة وفي ايران موضعان بهذا الاسم أحدهما بكورة اصطخر وتسمى اليوم [خفر] والآخر في دارا بجرد ، ويقول الأستاذ ابن يوسف الشيرازي ناشر فهرست كتب مدرسة اسپيسلار في ٢/١٥٣ انه يرى ان صواب اسمه هو ابو الحكيم [الخيري] بالياء المثناة من تحت كما نقل ذلك من كلام ناصري في كتابه فارس نامه ٢/١٧٨ . وانها كانت شمال الاصطهبانات .

والديوان قد طبع مرتين احدهما في سنة ١٣٠٦ في بمبي والثانية في سنة ١٣٠٧ في بيروت بمجلدين . والنسخة مكتوبة بخط حسن حديث يرجع الى القرن الثالث عشر مرتبة على الحروف الأبجدية . وعدد أوراقها [٢٠٠] (١٠ × ٢٠ سنت) ورقها ٢٧٤٧ .

٣٧ : ديوان حسان بن ثابت الأنصاري (٥٤ - ٤٠ سنة) (٢)  
والنسخة حسنة الخط كتبت بقلم نستعليق في سنة ١٢٨٤ أو قبلها بقليل لأنها خلف السيد اعتضاد السلطنة في ذلك العهد كما هو مذكور فيها . وقد فسر بعض مفرداتها الغريبة على الهامش وأولها :

(١) انظر أخباره في طبقات الشافعية للسبكي ٣ : ٢٠٣ . (٢) انظر خزائن الأدب والأغاني ، وشذرات الذهب ١ : ٦٠ وروضات الجنات ٢ : ٣٩ .

عفت ذات الأصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاء  
وهي في (٩٠) ورقة (٢٢ x ١٤ سنت) في كل صفحة ١٢ بيتاً ورقمها (٣٣٤٦)  
٣٨ : ديوان ابن خفاجة

ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن عبد الله الأندلسي (٤٥٠ - ٥٣٣) (١)  
والنسخة نفيسة نقلت عن نسخة كتب في آخرها ما نصه « كمل شعر الوزير  
الفقيه الجليل ابي اسحق ابرهيم بن ابي الفتح بن خفاجة أعزه الله وذلك في السابع  
عشر من شهر شعبان المكرم على ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى آمين »  
وهي في ٧٧ ورقة (٢١ ١/٢ x ١٣ ١/٢ سنت) وفي كل صفحة ٢٥ بيتاً ورقمها (١٥٢) .  
(و) كتب الأدب

٣٩ : شرح نهج البلاغة

لعز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن ابي الحديد المدائني المعتزلي  
البغدادى (٥٨٦ - ٦٥٥) وكان من كبار متكلمي المعتزلة الشيعيين وأدبائهم  
الفضلاء ومؤلفيهم ومن آثاره الباقية الفلك الدائر على المثل السائر ، ونظم فصيح  
ثعلب والقصائد السبع العلويات - وفي خزائنا شرح عليها - والمستنصرات ،  
وشرح الآيات البينات (٢) .

وهذا الشرح معروف ومطبوع بایران ومصر وقد ترجمه الى الفارسية وطبع  
مرات وللقوم عليه تعليقات وتقود واختصارات كثيرة أحصاها السيد ابن يوسف  
الشيرازي (٣) .

والنسخة خطها جميل جداً مضبوطة رقمها ٣٠٧٦ وهناك نسختان آخرتان  
رقمها ٣٠٧٧ و ٣٠٧٨

(١) انظر ابن خلكان ١ : ١٢ وفلان المدائني ٢٣٠ - (٢) انظر بروكلمان ١ : ٢٢٩  
و ٢٨٢ والتذيل ١ : ٤٩٧ وغوات الوفيات ١ : ٢٤٨ وروضات الجنات ٢ : ٢٢٢ وأمل الآمل ٢ : ٧  
(٣) فهرست اسبسالار ٢ : ٢١

٤٠ : شرح نهج البلاغة ويسمى مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين لجمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البجراني ( - ٦٩٩ ) وكان من كبار علماء الإمامية وحكائهم وفضلائهم ولقبه ( العالم الرباني ) وقد ألف كتباً كثيرة ضاع أكثرها منها شرح الاشارات لأستاذه الشيخ علي بن سليمان البجراني . وقواعد المرام في علم الكلام ، وشرح مائة حكمة ، ونجاة القيامة في تحقيق الإمامة ، ورسالة في الوحي والالهام وأخرى في آداب البحث .

وقد ألف شرح النهج باسم الوزير الخواجة علاء الدين عطاء ملك الجوبني المتوفى سنة ٦٨٠ . وهذا الشرح مؤلف من خمسة اقسام (١) يشتمل على المقدمة وشرح الخطب من أول الكتاب الى الخطبة التي يذكر فيها بيعة طلحة والزبير (٢) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة التي أولها « نحمدك على ما كان وتستعينه من امرنا على ما يكون » (٣) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى الخطبة التي رثى فيها السيدة فاطمة (٤) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى وصية الحسن (٥) يشتمل على شرح تلك الخطبة الى آخر النهج .

وقد اختصره جماعة منهم نظام الدين الكيلاني الملقب بحكيم الملك وسماه « أنوار الفصاحة وأسرار البراعة » وأوله « الحمد لله الذي دل على ذاته . . . » ومنه نسخة بخط المؤلف عند السيد محمد عليخان تريت ، ومنهم العلامة الحلي . والنسخة حسنة الخط مكتوبة بقلم نفيس جداً بقلم عبد القادر بن محمد شريف المكي سنة ١٠٤٠ وفي صدرها لوحة مذهبة جيدة وقد كتب في آخرها ما نصه « كنت الباعث على استكتاب هذا الكتاب المبارك لنفسي وأنا الفقير الى الله تعالى الفني بهاء الدين بن محمد العاملي سنة ١٠٤٣ » وعدد أوراقها ٧١٢ ( ٣٣ × ٢٠ سنت ) ورقها ٣٠٦٩

وقد طبع شرح ابن ميثم هذا في ايران ولكن الطبعة جد مشوهة وفي خزانتنا نسخة جيدة مضبوطة .

٤١ : شرح النهج واسمه حدائق الحقائق

لعلاء الدين محمد بن الأمير شاه ابي تراب محمد علي الحسيني الملقب بعلاء الدين ككستانه ( - ١١٠٠ هـ ) وكان من فضلاء الامامية وأدبائهم المتأخرين ألف شرحين على النهج أحدهما هذا والثاني يسمى بهجة الحدائق <sup>(١)</sup> .

وقد سلك في شرحه هذا مسلك الأدباء والمحاضرين فذكر في كل خبر منه ما يضارعه من الأخبار من كلام القدماء والمحدثين ، لا كما فعل ابن ابي الحديد فقد سلك في شرحه مسلك الكلاميين والمؤرخين ، ولا كما فعل ابن ميثم الذي سلك فيه مسلك الحكماء واللاهيين . ولكن من المؤسف ان المؤلف لم يتم هذا الشرح . والنسخة مكتوبة بقلم نسخي جيد وأولها « الحمد لله الذي رفع لنا أعلام المجد ٠٠٠٠ » وهي في ١٧٥ ورقة ( ٢٤ × ١٦ سنت ) ورقها ( ٣٣٤٢ ) و ( ٣٣٤٣ )

٤٢ : خريدة القصر وجريدة أهل العصر

لمحمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن آله عماد الدين الكاتب الاصفهاني ( ٥١٩ - ٥٩٧ هـ ) <sup>(٢)</sup> صاحب الآثار القيمة التي يعرف منها الفتح القسي في الفتح القدي ، والبرق الشامي ، ونصرة الفترة من تاريخ آل سلجوق ، ورسالة العتي والعقبى ، وخطفة البارق وعطفة الشارق ، وديوان شعره .

والخريدة قد ذيل بها « زينة الدهر » لأبي المعالي سعد بن علي الوراق ( ٥٦٨ - ) التي ذيل بها دمية العصر للباخرزي ( - ٤٦١ ) <sup>(٣)</sup> التي ذيل بها الينيمة والتممة <sup>(٤)</sup> للثعالبي ( - ٣٢٩ ) .

(١) انظر أخباره في هدية الاحباب ص ٢٠١ وتنقيح المقال ٢٠٨ : ٢١ وروضات الجنات ٦ : ٩٥

(٢) روضات الجنات ٢ : ٧٢ ، الشذرات ٦ : ٣٦٣ ، الوافي للصفدي ١ : ١٣٢ ، بروكلمان

١ : ٣١٥ والذيل ١ : ٥٢٩ (٣) طبم الشيخ راجب الطباخ قطعة صغيرة من الدمية طبما

مشوها في حلب عن نسخة المكتبة الأشمعية الناقصة (٤) طبم التهمة في جزأين صديقتنا

العلامة عباس اقبال في طهران .



والخريدة في اثني عشر مجلداً ولا تعرف منها نسخة كاملة في مكات في باريس ستة أجزاء يشتمل أولها على شعراء العراق ( بغداد وواسط والبصرة ) ومجلد آخر يشتمل على شعراء مصر ، وثالث على شعراء الشام ومصر وفلسطين والموصل والحجاز واليمن ، ومجلدان آخران هما الحادي عشر والثاني عشر ويشتملان على شعراء صقلية والمغرب .

وفي الخزانة الجزء الأول فقط ويشتمل على شعراء العراق ( بغداد وواسط والبصرة ) وخطه يرجع الى القرن التاسع وهو في ٢٤٨ ورقة ( ٢٠/١٢ × ١٤١/٢ سنت ) ورقمه ١٨٣ .

### (المراجع)

آثار الشيعة الامامية لعبد العزيز وعلي جواهر كلام طبع طهران ١٣٠٧ بالفارسية  
أحسن الوديعه للسيد محمد مهدي طبع بغداد سنة ١٣٤٨ في مجلدين بالعربية  
أمل الآمل للشيخ الحر العاملي ( ١٢٣٤ - ) طبع طهران ١٣٠٢ =  
يجار الأنوار لمحمد باقر المجلسي من رجال القرن العاشر طبع القرن الرابع عشر للهجرة في طهران بالعربية

بغية الوعاة للسيوطي طبع مصر ١٣٢٦

تاريخ مغول للسيد عباس اقبال آشتياني طبع تهران ١٣٠٢ هـ ش بالفارسية  
الذريعة الى تصانيف الشيعة لآقا شيخ رزك طهران طبع النجف وطهران سنة ١٣١٧ وما بعدها في ٧ مجلدات

روضات الجنات للحاج سيد محمد باقر الخونساري ( ١٣٠٣ - ) طبع طهران سنة ١٣٠٧

شذرات الذهب لابن العماد ( ١٠٨٠ - ) طبع القاهرة ١٣٥٠

فارسانامه ناصري للحاج ميرزا حسن فسائي شيرازي ( ١٣١٢ - ) بالفارسية

طبع طهران سنة ١٣١٣

فهرست كتابخانه آستان قدس في المشهد الرضوي لآقاي اکتائي في ٣

مجلدات طبع مشهد سنة ١٣٤٥

مجلس لآقاي يوسف اعتصامي ( - ١٣١١ ) طبع طهران

سنة ١٣١١

سپهسالار لآقاي ابن يوسف الشيرازي = =

سنة ١٣١٣ الى سنة ١٣١٨

مدرسة فاضلية ( فاضل خان مشهد ) لشاهزاده اوكتالي = =

طبع مشهد سنة ١٣٠٩ هـ ش

معارف لعبدالعزیز جواهر الکلام طبع طهران سنة ١٣١٣ هـ ش = =

کشف الحجب والامتار لسيد اعجاز حسين طبع کلکته ١٣٣٠ هـ

کشف الظنون للحاج خليفة چلي طبع استانبول ١٣١٠ - ١٣١١ هـ

کتاب لؤلؤتي البحرين للشيخ يوسف البحراني ( - ١١١٨ ) طبع طهران

بدون تاريخ

منتقى المقال لأبي علي القالي الرجالي ( - ١٢١٥ ) طبع طهران بالعربية سنة ١٣٠٢

وتاريخ الآداب العربية لبروگمان G.A.L. طبع برلين ١٩٠٢ مع ذيله .

اسعد طلس

( طهران )

## العامي والفصيح

- ٧ -

دق رن — الدقارنة عند العامة خشبة ليست بذات غلظ تنصب للتعريش في كروم العنب ونحوها وهي في الفصيح الدجران واحدته دجرانة والعامة جاءت بالقاف مكان الجيم وهما يتعاقبان في الفصيح مثل تزج وتزلق واقتث واجتث دك رب — ويقولون دكرب ودر كبة ( على القلب ) اذا ألقاه من علو الى سفل ( راجع درك ب ) وزيادة عما هناك ان دركه ربما كانت من درباه زبدت فيها الكاف وهي في اللغة بمعنى ألقاه في ما ينكره عن ابن الاعرابي وأنشد :  
اعلوطا عمرآ لبشيباه في كل سوء وبدر بياه<sup>(١)</sup>

دكس — يقولون العاملون دكس فلان اذا عاوده المرض وهو محرف من انتكس ويقولون دكس من الحمى اذا أصابه منها غيبوبة أو ما يشبهها وهو من الدكاس وهو في اللغة ما يغشى المرء في النعاس ويتراكب عليه  
دكش — ويقولون داكشه اذا أعطاه شيئاً بشيء مبادلة والشيء داكيشة والاسم المداكشة وهي دخيلة تركية ومصدرها في التركية دكيشدرمك .  
وفصيحتها المبادلة وفصيحه الداكيشه البدل وفصيحتها أيضاً المعاوضة والعوض .  
والدكش عندهم عصا ذات حديدة في رأسها لها شعبتان وهي كلوب يصاد به الصيد من جحره وفصيحتها المجرش من قولهم حرش الضب واحترشه اذا صاده  
( وأما الدكش فهي دخيلة ) .

---

(١) اعلوطا بألف اللامين أخذه وحسبناه أو تنحها عليه . لبشيباه وبدر بياه كلتاهما بمعنى

لبقياه في ما ينكره .

دك ك - ويقولون دك البارودة ودك المدفع اذا حشاهما بالبارود والرصاص  
ولبد حشوهما ليطلقها ناراً

وهي اما من دك السراويل فيكون مجازاً أو من قولهم دك الأرض اذا  
لبد ترابها والفصيح في ذلك حشاء وقالوا دك السراويل ودككمها اذا ادخل  
فيها الدركه بالميدك وكل هذا في اللغة بالتاء المثناة الفوقية استنكث النكته بالمتك ،  
والتيكة هي رباط السراويل ج تيكك .

دك م - يقولون باعه دكمة أي جملة واحدة مجموعة ويصح ان تقول انها  
من دكم الشيء دكمًا اذا جمع بعضه على بعض قاله الجوهري وأصل الدكم  
الدفع والزحمة .

دك ي - ويقولون تدكّي عليه اذا مال وألقى بعض ثقله وربما كانت مع  
انبساط ورفع كلفة وفي اللغة قال في اللسان وهم يتدكلون على السلطان أي  
يتدلّون وتدكّل عليه تدلّل وانبط وأنشد أبو زيد :

يانا ناتي مالك تدألينا علي بالدهنا تدكّلينا<sup>(١)</sup>

فأصل العامية على هذا تدكّل وكانهم ابدلوا اللام الفاء لينة تخفيفاً  
وربما كانت من تو كأفهلوا الهمة كعادتهم في كل همز وجعلوا مكان الواو دالاً  
والواو تعاقب التاء أخت الدال . وتبدل عنها كالتراث والتقاء وتجاه وتخم  
من ورث ووقى ووخم ووجه .

دل ع - وقالوا دلمت المرأة وامرأة دالمة اذا تبرجت وتكشفت وقل  
حياؤها وهي دلّع من التسمية بالمصدر .

وفي اللغة جلّعت بالجيم اذا تبرجت او تركت الحياء . قال في اللسان جلّعت  
المرأة بالكسر جلّعا فهي جلّعة وجالعة وجلّعت بالفتح فهي جالع وجالعت وهي  
بجالع كله اذا تركت الحياء وتكلمت بالقبيح وقيل اذا كانت متبرجة . . . .

(١) الدال والالان مثي فيه ضمت وعجلة والدهنا اسم مكان وتدكل عليه تدلّ وانبط



والاسم الجلالة ويقولون هو صبي دَلِع ومدلوع اذا نشأ على قلة الحياء والامم  
الدلالة والدلعة وهو من الجلالة والدال تعاقب الجيم وتقدم مثال ذلك في د ش ر  
وأما الدلعة فهو مصدر له نظائر عند العامة كالولْدنة لمن يعبث عبث الأولاد  
والزعرنة لمن يعمل عمل الزعران (اطلب زعر) والحرمة لمن يتعاطى الحرام  
أي السرقة والحرامي اللص .

د ل ف — غير بعيد عن الصواب ان يكون دَلَف البيت عند العامة بمعنى  
وكف وانصب الماء من سقفه نقطاً متتابعة مأخوذة من اندلف علي إذا انصب  
عن ابن عباد وأصل الدَلَف محرّكة المشي الرويد ودَلَف البيت ينصب نقطاً  
متتابعة وقال بعض الباحثين انها من الإِرمية .

دم س — الفول المُدمَس والعامة تقول دَمَس الفول اذا طبخه بالفرن في  
جرة مغطاة مغلقة ثم عالج بالتوابل وهذا هو الفول المُدمَس وهو استعمال فصيح  
وفي اللغة دَمَس الشيء اذا دفته وغطاه ودمَس الخمر أغلق عليها دنّها ومنه  
الدياس للقبر والسجن والدياس لكل ما غطاك من شيء .

دم ش ق — ويقولون دَمَشَق نفسه وهو مُدمَشَق اذا أحسن زينته في ملبسه  
وزيّته وهو في اللغة كذلك كما في اللسان قال دمشق الشيء زيّنه قال أبو نخيلة :  
« دُمَشِق ذاك الصخر المُصَخَّر »

دم ر — الدومري يقولون ما في الدار دُومري أي ليس فيها أحد ولا  
يكون الا في حيز الدفي وهو كذلك في اللغة ويأتي فيها بالدال وبالتاء اذ تقول  
العرب ما فيها تومري وما رأيت تومرياً أحسن منه .

د ن دل — ويقولون دندل الشيء اذا أرخاه وتركه ينوس وهو في اللغة  
باللام مكان النون . دَلَدَه دلالة ودَلَدَالاً فتدلّل اذا تهدل وتهجرك والعامة  
أبدلت كما أبدلت العرب في النصيح فقالوا اصبال واصيلان وقالوا خامل الذكر  
وخامنه وأسود حالك وحانك .

ذَنَقَ — وقالوا لمن يشتد عليه البرد حتى يجمد دمه دَنَقَ فهو دَنَقَاتٌ  
وكذلك يقولون لمن يشتد عليه النعاس  
وفي اللغة دَنَقَ المريض ودَنَقَ دَنَقٌ وَحَرَضَ وفي اللسان دَنَقَ وجهه اذا اصفر  
من المرض ودَنَقَ مات ودَنَقَ للحموت دنا منه وقال ابو عمرو مريض دانق اذا  
كان مدنقاً مَرَضاً .

فاستعمال العامة على هذا صحيح على طريق الاستعارة  
دن كس — تقول عامتنا دنكس فلان اذا لوى طربوشه او عمامته على  
رأسه الى الامام فغطى به جبهته او بعضها زهواً وكِبَرَاً  
ولكنه في الفصيح دنقس بالقاف ويراد به عكس المعنى العامي قال الليث  
الدَنَقَسَةُ تَطَأُ طَوَّ الرَّأْسَ ذَلًّا وَخَفَضَ الْبَصَرَ خَضُوعًا وَأَنشَدَ :  
« اذا رَأَيْتِي مِنْ بَعِيدٍ دَنَقَسَا »

وقد تأتي العامة باللفظ الفصيح وتجعله على عكس المراد كما في الشاطر فانه  
عند العامة الذكي البارع ولكنه أكثر ما يراد به في الفصيح الخبيث الماكر  
وسمعت بعض العامة يقول مجّ الماء بمعنى مصّه أو عبّه .

دهس — وقالت العامة دهسته السيارة اذا اجنحته في سيرها ودهسه اذا  
وطئه بخنقه أو قدمه وهو في كلام العرب رهسه بالراء المهملة وفي اللسان رهسه  
يرهسه رهساً : وطئه وطأً شديداً .

وتقول العامة أيضاً دَعَسَهُ وَهَرَسَهُ والراء والداال يتعاقبان في الفصيح مثل  
دَجَنَ الحمام ورجن واختضر الثبت واختضده اذا قطعه .

دهك — ويقولون دهكه الثعب ودهكته الحمى اذا نهكت جسمه وقالوا  
دهدكه الأسفار اذا أتعبته وأخذت من قوة بدنه والتضعيف للمبالغة والتكثير  
وفي مستدرك التاج الدهاكة بالتشديد مولدة وفي اللسان دهك الشيء بدهكه  
دهكاً اذا طعنه وكسره والدهك الطحن والدق عن كراع وقد رويت بالراء  
وجاء أيضاً في اللغة دهدكه ودهدقه اذا كسر عظامه . .

دوخ - الدَوْخَة عندهم دُوارٌ في الرأس . وفي اللغة دَوْخ رأسه الوجع اذا أداره فالاستعمال صحيح فصيح والدَوْخَة عند العامة دُوار البحر وسميت بالدوخة لأنها دُوار في الرأس وهي في اللغة الهدام .

دور - ويسمون بالمدور وزان منبر الحديد التي تدور في اللجام والفصيح فيها المرود والعامة قلبت وفي شفاء الغليل دار عليه ودار به اذا أحاطت والعامة تقول دار عليه اذا طلبه بَبَحَثَ وَبَنَقَرُ أقول وعامتنا تقول في ذلك دار عليه ودور عليه بالتضعيف للتكثير ولمعنى العامي مجازي بمعنى أحاطه من جميع الوجوه بالطلب والبحث .

دوس - الدَوْسَة يقول العاملون فلان أبّ الدوسة بمعنى هرب يشتد في عدوه ويسرع في هربه وأبّ ير كض عندهم اشتدّ في ركضه (راجع اب ب) والدَوْسَة في اللغة بالناء المثلثة ومعناها الهزيمة كما في القاموس وقد أهملها الجوهري وصاحب اللسان .

دوش - الدَوْشَة وقالوا سَمِعَ لَنَا دَوْشَة وَطَوْشَة ودَوْكَة وكلها يراد بها الشر والاختلاط والاضطراب والدَوْشَة والطَوْشَة أكثر ما يراد بها الاضطراب في الفكر ويحصل منه دُوار في الرأس وهذا الدُوار هو الطَوْشَة أيضاً يقولون أنا من هذا الأمر طَوْشَان وبرأسي منه طَوْشَة والأصل في ذلك كله الدَوْكَة وهي في اللغة الشر والاختلاط .

دوش - دَوْشَاش وقالوا فلان دَوْشَاش أي ضعيفُ البصر وهو في اللغة الأَدَوْش قال في اللسان الدَوْش ظلمة البصر وقيل هو ضعف في البصر وضيق في العين دَوْش دَوْشًا فهو أَدَوْش وقد دَوِشَتْ عينه فهي دَوْشَاء .

دوى - الدَوَايَة تطلق العامة في لبنان وجبل عامل على الساقية بين المزارع وهي غالباً تشاد بالحص والشيد وذلك فيما أرى لشبهها بدَوَايَة الكَاتِب العربية القديمة وقد أدركنا آخر أيامها بل لا تزال معروفة عند الكثير في العراق وإيران وهي تتخذ على شكل مستطيل أجوف مفتوح من أعلاه كقناة الماء وفي رأسه

كرة مجوفة يوضع فيها الحبر وفي الشكل المستطيل توضع الأقلام والمبراة أما دواة الزرع فهي في اللغة الدَّيْرَة وفسرها أهل اللغة بالساقية بين المزارع جمعها دِيار .

ذ

ذب ب - وقالوا ذب الشيء بمعنى طرحه وألقاه عراقية وفي الديار الشامية يقولون ذبه بالدال المهمل (راجع دب ب) وهذا الابدال بين الدال والذال معروف عند العامة والعراقيون يقولون هو على ذبة فلان أي على شكله أو على طريقته وجاء في الأساس ذب فلاناً وذبيته إذا أخذ طريقته .

ذرر - المذراية . ويسمون الخشبة ذات الأصابع التي يذررى بها الكدس ويجمع ويفرق فيها التبن المذراية أي المذراة وهي صحيحة في الاشتقاق ولكن اسمها في الفصح الحفراة والمعزقة والعضم وفي التاج الحفراة عند أهل اليمن خشبة ذات أصابع يذررى بها الحنطة أو هي الخشبة المصمتة الرأس فأما المفرج فهو العضم والمعزقة وفي اللسان . والمعزقة في غير هذا . المر .

والذي عليه عامتنا اليوم ان المفرج الأصابع هو المذراة والمذراية والمصمت هو الرفش ويسمى الراحة استعارة من راحة الكف حيث لا تفرج أصابعها . ذرو - ويقولون مكان ذرو وذروة إذا اكنك من الريح الباردة ومن ذلك مثاهم المشهور « الذروة خير من فروة » والفصح فيه الذرى قال في اللسان والذرى ما اكنك من الريح الباردة من حائط أو شجر ويقال تذررى من الشمال يذررى ويقال أيضاً سورا للسؤل ذرى من البرد . ومنه قولهم : فلان في ذرى فلان أي في ظله وكذلك تذررى واستذررى بمعنى اكن .

ذفر - الذفر أو الزفر على الشائع عند الكثير من العامة من قلب الدال حيث كانت زاياً هو ما يكون في مؤخر السرج يجعل تحت ذنب الدابة لينع السرج من ان يزل ويتقدم فوق كتفها الى عنقها ويكون ذلك للابل ويسمى ما يكون للبالغ عند العامة الممين أيضاً ويسمى في مصر الطفر ولكنه في أهل اللغة الثفر بالثاء المثلثة قال ابن سيده الثفر مخرقة السير الذي في مؤخر السرج .



وأثفَرَ الدابةَ عمل لها ثَفَرًا أو شَدَعًا به وهو أيضًا في اللغة العَقْرَب قال في  
اللسان والعقرب سير مضمفور في طرفه ايزيم يشد به ثفر الدابة في السرج .  
ذكر - ويسمي فلاحو جبل عامل الخشبة التي يشد عليها حديد الفدان  
وهي التي تمسك السكة لتشق الأرض ( الذَّكْر ) محرّكة ولكنه في الفصح  
الدَجَر والعامة أبدلت .

ذم م - الذِّمُّ عند عامتنا الرجل الكثير الخضوع والاستخاء .  
وفي اللغة كما في التاج الذِّمُّ المفرط الهزال شبه الهالك ومنه حديث يونس  
ان الحوت قاءه رذياً ذِمًّا وفسره في النهاية مذموماً شبه الهالك والذِّمُّ والمذمور  
واحد وقالت العامة في هذا المعنى ذم الشيء اذا هنزل وتقبض وهو من الذِّمِّ  
المفرط الهزال وسما به من يستخذي وبذل لأنه يتصاغرو ويتضائل في استخائه  
فهو على سبيل الاستعارة .

ذهب - المذهب وسمعت بعض عامة الجولان يسمون الجوالق ( بالمذهب )  
وأحسب انه من اسم مكبال لأهل اليمن قال في اللسان والذهب بفتح الهاء  
مكبال معروف لأهل اليمن والجمع ذهاب وازهاب وازاهيب وازاهب جمع  
الجمع وفي النهاية في حديث عكرمة سُئِلَ عن أذهب من بُرٍّ وأذهب من  
شعير فقال يضم بعضها الى بعض ثم تركى . وقال في التاج ورأيت في هامش  
نسخة لسان العرب ما صورته في نسخة التهذيب الذهب بسكون الهاء ا هـ .  
وكان جوالق الجولان يسع مقدار هذا المكبال فسمي به .

ذرو - المذويرة وقالوا في الكلبة وغيرها من المتهالكات على الفعل هي  
مذويرة وهي مأخوذة من مادة الفصح في اللغة هي المستذرية قال صاحب اللسان  
استذرت المعزى أي اشتهت الفعل مثل استذرت وهي في الفصح أيضاً الضوري  
وفسروها بأنها البقرة الضيمة أي التي تشتهي الفعل ولا فعل لها وربما قالوا  
استظارت الكلبة فهي مستظئر .

## كتاب تحرير التحبير

### في علم البريع

في خزانة كتب مسجد احمد باشا الجزار بمدينة عكا نسخة من كتاب تحرير التحبير لابن ابي الأصبغ مخرومة الآخر ولذلك لم يمكن تعيين زمن نسخها أو اسم ناسخها الا ان شكل الخط يدل على انه من خطوط القرن الثامن على أقل تقدير .  
وقد جاء في اول صفحة من الكتاب هذه العبارة :

وقف الله تعالى

أوقف وحبس وتصدق بهذا الكتاب الحاج احمد باشا الجزار في جامعه الذي بعكاً « النور الأحمديّة » على طالب العلم وانه لا يطلع من محله وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يرهن ولا يبدل فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يدلونه ان الله سميع عليم تحريراً لـ ٢٣ صفر ١١٩٧  
ونحت ذلك خاتم هذا مثاله :

وما توفيتي الا يا الله هذا وقف

الحاج احمد باشا الجزار

« وصف المخطوطة »

هي بالقطع الصغير طول الصفحة منها ١٧ سانشيمتراً وعرضها ١٢ سانشيمتراً وفي كل صفحة ١٥ سطراً وفي السطر من سبع الى عشر كلمات وهي بخط مشرق جميل لولا أن الأرضة قرضتها بعض كتابتها وحروفها بدوت اعجام .  
« مقدمة الكتاب »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاعانة

قال العبد الفقير الى ربه المستغفر من ذنبه عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر بن عبد الله بن ذي الأصبغ ( كذا ) عني ( كذا ) الله تعالى عنه

الحمد لله حمداً يستعذب الحامد مساعه والصلاة على من كانت أعظم آياته  
البلاغة وعلى آله وصحبه ما زلت حلى الكلام من صيغ له ومن صاغه  
وبعد فاني رأيت ألقاب محاسن الكلام التي نعتت بالبديع قد انتهت الى  
عددٍ منه فروع وأصول .

فأصوله ما أشار اليها ابن المعتز في بديعه وقدامة في تقدم لأنها أول من  
معني بتأليف ذلك .

أما ابن المعتز فهو الذي سماه بالبديع واقتصر في كتابه بهذه التسمية على  
أبواب وهي استعارة انفرد بها .

على ان قدامة قد ذكرها في العيوب في ضمن ذكر المعاظلة لأنه قال :  
ولا أرى المعاظلة إلا ما حسن من الاستعارة فانتضى كلامه ان يكون من  
الاستعارة قبيح وحسن فالتبجح منه ما سماه معاظلة والحسن منها سماه ابن المعتز بديعاً  
الى ان يقول المؤلف في مقدمته :

ولقد وقفت في هذا العلم على أربعين كتاباً منها ما هو منفرد به وما هذا العلم  
او بعضه داخل في ضمنه كتنقدي قدامة وابن المعتز وحلية المحاضرة وكشفت  
عن الحالي والعاطل الذي ذكره الحاتمي في الحلية فلم أجد من يعترف بوقوفه  
عليه سوى ابن منقذ في بديعه وكالصناعتين للعسكري والمعدة لابن رشتيق  
وتزييف النقد له ورسالة ابن بشر الآمدي في الرد على قدامة وكشف الظلامة  
للموفق عبد اللطيف والنكت في الاعجاز للرماني والجامع الكبير له في التفسير  
والتعريف والإعلام للسهيلي ورسالة ابن أفلح ، ونظم القرآن للجاحظ واعجاز  
القرآن لابن الباقلاني والكاشف للزحشرى واعجاز الجرجاني وأسرار البلاغة له  
واعجاز ابن الخطيب ورسالة الصولي التي قدمها على شعر أبي نواس ورسالته في  
أخبار أبي تميم وشروح أبي العلاء الثلاثة وهي ذكر ابن حبيب وعبد الوليد ومعجز  
أحمد والمنصف لابن وكيع والموازنة للآمدي والوساطة للجرجاني والغرر والدبرر

للمرتضى والمجاز لأخيه الراضي وشرح حديث أم زرع وما يخصه من بديعه  
القاضي عياض رحمه الله والحديقة للحجاري ومسر الفصاحة للخفاجي وبديع التبريزي  
وبديع ابن عباد والمثل السائر لابن الأثير وبديع أبي اسحق الأجدابي وبديع  
شرف الدين التيفاشي وهو آخر من ألف فيه تأليفاً قبلي فيما بلغتني وجمع ما لم  
يجمعه غيره لولا مواضع نقلها ولم ينعم النظر فيها وبعض ابواب تداخلت عليه  
كغيره ولو أنعم النظر في ذلك لم يفته ما استدركته عليه فان الرجل أمثل من  
لقيه من أهل هذه الصناعة في وقتي هذا .

واذا وصلت الى بديع ابن منقذ في التداخل والتوارد وضم غير البديع  
والحاسن الى البديع كأنواع العيوب وأصناف السرقات ومخالفة الشواهد والتراجم  
وتغيير كلام الناس مما لا تعطيه الفاظهم وفنون من الخلل والزلل وصلت الى  
كنز من الخطب والفساد ما وصل اليه غيره ولا وقف على علمه سواء وان كان  
قل ما رأيت تأليفاً في هذا الشأن خلا عن بعض ما ذكرت بحسب منزلة مؤلفه  
من العلم والفهم فمن كثير ومن قليل وكل واحد مأخوذ من قوله ومثروك الا  
من عصم الله من أنبيائه وحى من خواص أصفياه والسعيد من عدت سقطاته  
وما أبرى نفسي ولا أدعي سلامة وضعي دون ابناء جنسي غير اني توجهت  
بتحرير ما جمعت من هذه الكتب جهدي ودققت النظر بحسب طاقتي فنقحت  
ما قدرت على تنقيحه وصححت ما قويت على تصحيحه وغيّرت ما وجب تغييره  
ووضعت كل شاهد في موضعه وربما أثبت اسم الباب دون مسماه اذ رأيت  
اسمه لا يدل على معناه الى ان جمعت جميع ما في كتب الناس من الأبواب  
على ما قدمت من الشروط فكان ما جمعته من ذلك بعد ما قدمته من أصول  
الأبواب ستين باباً من الفروع وهي :

الاحتباس ، المواربة ، التردد ، التعطف ، التفويض ، التسميم ، التورية ،  
التوشيع ، الاستخدام ، النغائر ، الطاعة والعصيان ، التسميط ، المائلة ، التجربة ،



التسجيع ، الترصيع ، التصريع ، التسطير ، التعليق ، التطريز ، التوشيح ، العكس ،  
الاعراق ، الغلو ، القسم ، الاستدراك ، الاستثناء ، الاشتراك ، جمع المختلف  
والمؤنلف ، التوهيم ، الاطراد ، التكيل ، المناسبة ، التفريع ، التكرار ،  
نفي الشيء ، بايجابه ، الاتباع ، الاستعانة ، الموازنة ، التذيل ، المشاكلة ، الموارد ،  
التهذيب ، حسن النسق ، براءة التخلص ، الانسجام ، الحل ، والعقد ، التعليق ،  
الادماج والازدواج ، الاتساع ، المجاز ، الایجاز ، سلامة الاختراع من الاتباع ،  
حسن الاتباع ، حسن البيان ، التوليد ، التنكيت ، الاتفاق ، الاغراب ، الطرف  
وأضفت هذه الأبواب الستين الفروع الى الثلاثين الأصول فصارت الفذلكة  
تسعين باباً ورأيت الأجدابي قد ذكر من محاسن القافية اربعة ابواب منها  
بابان هما باب واحد سماهما بتسميتين غير مطابقتين لمعناهما فجعلتهما باباً واحداً  
على حكم ما أخذت به نفسي من حذف المتداخل وسميته الالتزام وعند ذكر  
شواهد تعلم مطابقة هذه التسمية لسماها وبابان غير متداخلين سماهما اسمين غير  
لائقين بمعناهما سميت الواحد تشابه الأطراف والآخر القوم فسلمت للأجدابي  
ثلاثة أبواب عوضت بها ما تداخل في باب التهذيب من بابي ائتلاف اللفظ  
مع الوزن والمعنى مع الوزن وما تداخل في باب التمكن من ائتلاف القافية مع  
ما يدل عليه سائر البيت لتصبح عدة الأبواب تسعين باباً كلها من المحاسن ليس  
فيها شيء من ضرور العيوب سليمة من كل ما وقع فيه غيري في ابوابه والله أعلم  
ولما خطر لي ان اتحف به الجنب العالي المولوي العالي الفاضلي رئيس الأصحاب  
أفضل الكتاب فاضل العصر علامة الزمان ، أوحده الشاميين فريد العراقيين  
مفتي الفرق كمال الدين ابو القاسم ابن أبي الحسن احمد بن هبة الله العقيلي البصري  
الحلي المولد والمنشأ رحم الله سلفه كما رحم به من عرفه وأمنعه بفضائله كما  
أمتع الفضلاء بفواضله .

الى ان يقول :

وهذا اوان سياقة أبوابي التي استنبطتها وأنواعي التي اخترعتها وهي :

التعبير ، التدييج ، التمزيج ، الاستقصاء ، البسط ، الهجاء في معرض المدح ،  
العنوان ، الايضاح ، التشكيك ، الحيز ، الايقال ، الثمانية ، التهكم ،  
التدبر ، الانتحال بعد المغالطة ، الفرائد ، التصرف ، النزاهة ، التسليم ، الافتنان ،  
المراجعة ، السلب والايجاب ، الابهام ، القول بالموجب ، حصر الجزئي والحاقه  
بالكلي ، المقارنة ، المناقضة ، الانفصال ، الابداع ، حسن الخاتمة .

وألحقت ذلك بما تقدم من الأبواب فصارت عدة أبواب الكتاب مائة باب  
وعشرين باباً سوى ما انشعب من أبواب الائتلاف وغيره كالجناس والطباق  
والتصدير وسميته تحرير التعبير .

وجملة هذه الأبواب على ضربين ضرب يختص بالشعر وضرب يعم الشعر  
والثر وذلك ظاهر لمن يبحث في هذا الكتاب والله سبحانه وتعالى المسئول في  
حسن التوفيق الى التحقيق لتهتدي الى سبيل الرشده ونهج الصواب وسعادة 'يرزق  
بها هذا التأليف حسن القبول من رئيس الأصحاب ومن ينظر فيه من ذوي  
الألباب انه الكريم الوهاب وهذا اوان الشروع في تفصيل جملة الأبواب .

وبدا المؤلف في باب الاستعارة ثم أتى على باب التجنيس وفرعه الى تجنيس  
التغاير ، والتجنيس المستوفى ، وتجنيس التماثل ، وتجنيس النصحييف ، وتجنيس التحريف ،  
وتجنيس التصريف ، وتجنيس الترجيع ، وتجنيس العكس ، وتجنيس التركيب ،  
وتجنيس المضاف .

ثم أتى على باب الطباق فباب ردّ الاعجاز على الصدور ( بقول المؤلف ) وهو  
الذي سماه المتأخرون التصدير فباب المذهب الكلامي فباب الالتفات فباب التمام  
أو التتميم فباب الاستطراد فباب تأكيد المدح بما يشبه الذم فباب تجاهل العارف  
فباب المزل الذي يراد به الجد فباب حسن التضمنين فباب الكناية فباب

الافراط في الصفة فباب التشبيه فباب عتاب المرء نفسه فباب حسن الابداء آت وفرع المتأخرون منه براعة الاستهلال فباب صحة الأقسام فباب صحة المقابلات فباب صحة التفسير والتبيين فباب ائتلاف اللفظ مع المعنى فباب المساواة فباب الاشارة فباب الإرداف والسبيح فباب التمثيل فباب ائتلاف اللفظ مع الوزن فباب ائتلاف المعنى مع الوزن ، فباب ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت . وقبل أن ينتهي هذا الباب يبدأ الخرم في الكتاب

والمؤسف انه لم يشرح من الأبواب سوى ٢٨ باباً وضاع علينا في الخرم بقية الثلاثين الأصلية كما ضاعت الأبواب التسعين التي أضافها .

وقد تأنق المؤلف في انتقاء الشواهد فنقل عن الفرزدق :

لكل امرئ نفس كريمة . ونفس يعاصيها الفتى ويطيعها  
وتنفسك من نفسك تشفع للندى اذا قل من أحرارهن شفيها  
وعن امرئ القيس :

وليل كموج البحر مرخ سدوله علي بأنواع المغموم ليتلي  
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازاً وناء بكل كل  
وعن البحري :

اذا احتزبت يوماً ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها  
شواجر أرماح تقطع بينهم شواجر أرحام ملوم قطوعها  
وعن حسان :

وانما الشعر لب المرء يعرضه على المجالس ان كيسا وان حمقا  
فان أشعر بيت أنت قائله بيت يقال اذا أنشدته صدقا  
ونفختم مجتثا هذا بنقل ما أورده ملا كاتب جلي الشهير بجاجي خليفة أيضاً  
في كتابه كشف الظنون عن هذا الكتاب قال <sup>(١)</sup> :

(١) كشف الظنون طبع الأستاذة جزء ١ ص ١٩٠ م (٤)

« ثم تصدّى لها ( يعني لأنواع البديع ) ركن الدين عبد العظيم بن أبي الأصبع المتوفى سنة ٦٥٤ فأوصلها إلى التسعين وأضاف إليها من مستخرجاته ثلاثين سماً له منها عشرون وأخرى تلك الأنواع في الآيات القرآنية وسماه التحرير وهو أصح كتاب صنف فيه لأنه لم يتكل على النقل دون النقد وذكر أنه وقف على أربعين كتاباً في هذا العلم » .

قلنا ومن هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية بالقاهرة تقع في ٢٨٠ صفحة جاء فيها جده باسم أبي الأصبع بينما هو في مخطوطتنا هذه باسم ذي الأصبع وهذا من خطأ الناسخ الماسخ .

ولابن أبي الأصبع غير هذا الكتاب كتاب بديع القرآن وكتاب الجواهر والسوابج في سرائر القرائح وغيرها من المؤلفات يضاف إلى ذلك أن عبد الحى ابن العماد الحلبي المتوفى سنة ١٠٨٩ هـ قد ترجم له في كتاب « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » فقال <sup>(١)</sup> :

« وفي سنة ٦٥٤ توفي زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المصري وعُرف بابن أبي الأصبع صنف كتاب تحرير التجميع في البديع لم يصنف مثله » .

قلنا وقد جاء لقبه في هذه الترجمة زكي الدين ولكنه جاء في كشف الظنون ركن الدين وقد يتشابهان .

وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط <sup>(٢)</sup> في مادة ص . ب . ج وابن أبي الأصبع متأخر كتب عنه الحافظ الديلمي . . .

— كمال الدين الذي ألف الكتاب باسمه وأتخف به —

يظهر أن كمال الدين أبا القاسم عمر بن أبي الحسن أحمد بن هبة الله بن أبي جراحة العقيلي الحلبي المعروف بأثن العديم المتوفى سنة ٦٦٦ هـ « ١٢٦٧ — ١٢٦٨ م »

(١) شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٦٥

(٢) القاموس المحيط ج ٣ ص ٥٠ طبعة الميمنية بصر



المذكر لتقدم رتبته وحذفت مع المؤنث فرقاً لتأخر رتبته وقال بعضهم إنها تلحقها التاء ولا تنصرف لأنها أعلام خلافاً للآخرين . وقال ابن يعيش ( في شرح المفصل ص ١٩ من الجزء السادس ) : « وإنما كان أصل العدد التأنيث للمبالغة بالإشعار بقوة التضعيف وذلك لأنه لا شيء فيه من قوة التضعيف ما في العدد فيما يظهر للعقل فيشعر بالعلاقة أن له المنزلة هذه وجرت علامة التأنيث في العدد مجراها في مثل علامة ونسابة للإشعار بقوة المبالغة في الصفة وتضاعفها في المعنى » .

وذكر في دائرة المعارف الإسلامية أن التعليقات التي يقدمها العرب لهذا الوضع في اللغة ليست مقنعة وقال : « لما كانت هذه الأعداد منفصلة عن معدوداتها مصحوبة بالتاء في الأصل لهذا حفظت هذه الأوضاع الأصلية للمذكر أما المؤنث الذي هو فرع عن المذكر فأعطى له الشكل الثانوي الذي هو فرع عن الأصل » وقال : « أما علماء الأوربيين ( مثلاً رايت Wright ، § ٣١٩ بحث العدد ملاحظة ٥٣ ) فانهم يرون في هذه الحادثة دلالة على أنه كان يراد رفع الطبيعة المادية المجردة عن العدديات المحصية ( Cardinaux ) حتى تميز عن الصفات المرافقة ( adjecdtifs dependants ) .

ورأى بعضهم أن ألفاظ العدد بين ثلاثة وعشرة إنما كانت وهي مجردة عن المعدودات مؤنثة في الأصل لأنها مبهمه لا تدل على شيء . فناسب الإيهام أن تكون كأضعف الجنس فتلحقها علامة التأنيث واستعمل الأصل مع المذكر وحذفت التاء تمييزاً مع المؤنث .

وكل هذه الحلول في الحقيقة مجرد آراء نظرية لا أظن أنها تمت إلى الواقع بصلة . وكان الخير كل الخير أن لا تشغل أذهاننا بمثلها بل نأخذها على أنها ألفاظ موضوعية على ذلك ارتجالاً دون تفكير منطقي في وضعها وأظن أن العامل الأول في ذلك هو موسيقى الألفاظ الطبيعية ففي حالة النطق بالأعداد مجردة عن معدوداتها نجد راحة في النطق أكثر إذا ألحقناها التاء واستعملت الأعداد

على هذه الصورة مع المذكر وميز عنه المؤنث بحذف التاء مع الأعداد المرافقة له .  
ولفظة ثمانية من بينها تمتاز حينما تحذف تاءها في مرافقة العدود المؤنث بأن  
تفتح بآؤها لأنها مفتوحة في ثمانية ويجوز إسكانها كما في معدى كرب وبقل  
حذفها مع بقاء كسر النون لأنها ياء زائدة فتحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها  
فأشبهت « يا عبادي فاتقون » وتقل حذفها مع فتح النون لأنها لما كانت تضم  
في الآخر اذا كان الآخر النون كقوله :

لها ثنانيا اربع حسان واربع فثغرها ثمان

فقد جعلت فتحة بناء على التركيب .

ويجوز في عشرة تسكين الشين وفتحها وتقل عن بني تميم كسرهما وذلك حينما  
تكون في العدد المركب وعمل ابن يعيش ( ص ٢٧ ج ٦ من المفصل ) دخول  
الكسر عليها في المؤنث بأن عسرا منفردة تدل على مؤنث فلا يصح دخول التاء  
عليها للتأنيث فلما أرادوا تأنيث الصيغة كسروا الشين لتكون لفظة جديدة  
يصح دخول التاء عليها ثم خفف اهل الحجاز ذلك فسكنوها . وانا لا أرى في  
هذا التعليل الا مجرد مفسطة لأن الناطق بهذه اللغة حين وضعها بالأصل  
لم يكن له عقل ابن يعيش المتفلسف .

وهذه الألفاظ الثمانية تضاف الى معدودها فيقال ثلاثة رجال وثلاث نسوة  
وتعرب بالحركات الثلاث في آخرها إلا ما ذكرنا من حال ثنائي حين تحذف  
تاءها مع المؤنث .

ويتكون لفظ احدى عشر من تركيب لفظة أحد - التي جاءت بدل لفظة  
واحد كما ذكرنا سابقاً - الى عشر تركيباً لا يفصل فيه بينها حرف عطف  
وفي هذا التركيب تذكر اللفظتان مع المذكر فيقال أحد عشر رجلاً وتؤنثان  
مع المؤنث فيقال إحدى عشرة امرأة وقد مرت حالات حركة الشين في عشرة  
حينما تكون مركبة هذا التركيب فيما سبق .

وقد أشار الى هذا الشذوذ في علم العدد أكثر من واحد من الباحثين في النحو سواء من القدماء أو الباحثين المستشرقين فترى ابن يعيش في ص ٢٧ من الجزء السادس من شرح المفصل يلاحظ أنهم شذوا في العدد في كل شيء فذكروه مع المؤنث وأثنوه مع المذكر وسكن الحجازيون شين عشرة حينما تستعمل مركبة للمؤنث وكسرها التميميون مع ان لغة الحجازيين في وزن مثلها كسر الثاني ولغة التميميين إسكانه فيقول الحجازيون نَبَقَةٌ ويقول التميميون نَبَقَةٌ أما في العدد فقد انعكس اللفتان وكذلك ثنوا عشرة على عشرين بكسر العين خلافاً للقاعدة .

وما لاحظته الزمخشري وابن يعيش صحيح وهو بعض من كل وسأشير الى كل شذوذ في موضعه من البحث .

وزاد الطين بلة أن النحويين لم يكتفوا - شأنهم في كل أبحاثهم النحوية - في استخراج القواعد الرئيسية العامة من اللغة الغالبة وتقديمها أمثلة تحتذى في الكتابة بل تمسكوا بكل مثال سواء أكان جاء على لغة شاذة أو كان موضوعاً أو خطأً وحاولوا ان يخرجوه ويضعوا له قاعدة تنطبق عليه أكثر من ان يطلبوا ان ينطبق هو على القاعدة العامة فجاءت تأويلاتهم سمجة يظهر فيها التمحك والتصنع وزادت في تعقيد هذا البحث بحيث تجعل المطلع عليه أو الباحث فيه في حيرة فلا يدري ما يدع وما يأخذ حتى إنه ليمعن في الخطأ والتردد كلما أمعن في البحث والاطلاع وكان يكفي بعد إيجاد قواعد عامة مستخرجة من الشواهد والنصوص المشهورة المتداولة في الاستعمال ان يعمل ما عداها وان يصاغ او يجمع لهذه القواعد الأمثلة بحيث يطلع الباحث على صورة استعمال هذه القواعد وعلى أمثلتها فيحفظها بالذكورار والاستعمال والممارسة دون ان يجد حاجة إلى حفظ مثل هذه القواعد الجافة التي تذهب بلبهااء اللغة ورونق الأدب وتكره الطالب باللغة العزيزة . ولكن كان في نفوس النحاة ما يشغلهم عن توخي المصالح العامة وخدمة

العلم للعلم على ما يظهر فكيف يستطيعون بغير هذا التصعيب ان يكونوا مؤدبين لأبناء الملوك في القصور ولأولياء عهودهم ومن أين لهم ، لولاه ، بالذهب الذي كان يقدقه عليهم الأمراء بسخاء ولم يكن هذا ما يضطرم الي هذه الطريقة في البحث فقط بل كان عقلهم قد طبع على الجدل والمنطق الجاف فأدخلوا كثيراً من الفلسفة والمنطق في أبحاث النحو واللغة فأفسدوها ولهذا السبب نجد كثيراً من التعليقات النظرية لأمثلة شاذة او مألوفة وردت في اللغة وكثيراً من النظرات المنطقية والفلسفية التي يشهد الله أن اللغة والنصوص الأدبية وطبيعة اللغة براء منها وكانت هذه الفلسفة في النحو ، وبصورة خاصة في بحث العدد منه الذي هو موضوع بحثنا الآن ، ثالثة الأثافي في زيادة غموضه وتعقيده .

ونلاحظ أننا إذا جردناه من هذه التعليقات الفلسفية — التي هي فلسفة النحو أكثر مما هي نحو — والمنطقية وأبعدنا عنه ما ورد من الشواهد في لغات شاذة استطعنا ان نقر به من أفهام طلبة المدارس الثانوية وغيرها بحيث يكون مستساغاً عذباً وخصوصاً اذا مرنوا على استعمال تعابير كثيرة ذون تلقن قواعده مجردة جافة وهذا برغم ما في قواعده العامة ايضاً من شذوذ ولكن بعض الشر أهون من بعض وما لا يدرك كله لا يترك جله .

وقد رأيت بعد دراسة العدد في مراجع مختلفة ان أعالج البحث بحيث ألم به ما استطعت من جميع اطرافه وأقدمه بشكل واضح بسيط مفهوم بريء من التعقيد والتسكف وآثرت ان أتكلم أولاً على الفاظ العدد منفردة والآراء المختلفة فيها وكيف تكون بعضها من بعض ثم عن المعدود معها حين يكون جنساً في الحالات المختلفة وفي كلا الأمرين أقدم تعليقات علماء النحو للأوضاع المختلفة والألفاظ المتعددة ثم أتكلم على المعدود حينما يكون اسم جنس وحينما يكون اسم جمع وحين يكون جمعاً ثم حينما يكون محذوفاً مقدراً وتنوب عنه صفته وحينما لا تنوب عنه صفته وإنما يفهم من السياق ثم حين يكون وصفاً ثم حين يكون موصوفاً



ثم أتكلم على حال الصفة حين ترافق معدوده ثم حين يكون مردفاً بلفظين أحدهما مذكر والآخر مؤنث ويشملهما معاً أو يعد كلاهما على انفراد وأنتقل بعد ذلك الى تعريف العدد والمعدود وإضافة العدد الى مستحقه ثم أتكلم على النسبة الى العدد وأنتقل بعد ذلك الى الصفات العددية المشتقة من ألفاظ العدد والتي تفيد إعطاء درجته او رتبته تفيد الترتيب كما يقول الفريجة - في استعمالاتها المختلفة ووجوه إعرابها والأفعال المشتقة من أسماء العدد ثم أتكلم على الفاظ الأعداد المعدولة ونسب منها من الصرف ثم على الأبعاد والكسور والفاظها ثم على الألفاظ التي تدل على اعداد وليست داخلية في الفاظ سلسلة الأعداد الطبيعية بل فيها شيء من الإيهام ثم عن كلمة النيف وبضع وبضعة واستعمالاتها في اللغة ثم على التأريخ بالليالي والأيام وأنهى البحث بالكلام على كنايات العدد كم وكأين وكذا وتمييزاتها .

وقبل ان أبدأ البحث لا بد لي إنصافاً لجهود التحويين ان أقول ما قيل في دائرة المعارف الاسلامية من أن ملاحظاتهم النحوية والصرفية تدل على ملكة ملاحظة غاية في الدقة ولكن ينقصها الهدف أو التصور العام الذي يضعه المؤلف امامه ليوجه نحوه الآراء والبراهين فهي جهود عظيمة إذن ولكنها مبعثرة بدون نظام عام يجمع لآلتها ليكون منها عقداً ثميناً .

\* \* \*

### ألفاظ العدد

استعمل العرب للعدد اثني عشرة لفظة رئيسية ذكرتها في المقدمة وهي : واحد ، اثنان ، ثلاثة ، اربعة ، خمسة ، ستة ، سبعة ، ثمانية ، تسعة ، عشرة ، مائة ، الف وما بقي من الأعداد إنما يؤلف من اقترانها إما بالعطف او بالتركيب واما بالاشتقاق منها كما في اشتقاق أحد وإحدى من واحد وواحدة ثم تركيب المشتق مع غيره من الفاظ العقود .

وبلاحظ من هذا أن الصفر لم يعد بين الأعداد لأنه لم يكن معروفاً لدى قدماء العرب من جهة ولأنه إنما يدل على فراغ لا على عدد محسوس ولا يزال الخلاف في عده من الأعداد وعدمه قائماً إلى الآن وإن اتفق على أنه الحد الفاصل بين الأعداد الموجبة والسالبة من جهة وبين الكسور والأعداد الصحيحة من جهة أخرى ولاحظنا سابقاً أيضاً كيف لم يعد نجاة العرب ورياضيوهم الواحد وحتى إن قسماً منهم لم يعد الاثنان أيضاً من العدد وبيننا وجهات نظرهم في ذلك مما لا ضرورة لإعادته .

فلفظ الواحد مؤنثه واحدة وقد اختلف فيه فقيل أنه اسم موضوع للدلالة على الفرد الواحد من المعدود وأنه ان استعمل صفة فتأويل مشتق كقولك مررت بقاع عرّيج كله أي خشن ومررت برجال ثلاثة أي مررت برجال معدودين بثلاثة (شرح المفصل لابن يعيش أول البحث) .

وقيل إنه مشتق من وَحَدَ يَحْدُ بمعنى انفرد ينفرد فالواحد معناه المنفرد وعلى هذا فهو صفة مشتقة من فعل واطلق في العدد لأن الواحد العددي يدل على معنى الانفراد وقال بعضهم إنه اسم جامد موضوع لمعناه حين يستعمل عدداً وأنه مشتق من الفعل حين يستعمل صفة كقوله : إنما الله إله واحد ، فدكتا دكة واحدة . والذي أراه معقولاً أن يكون موضوعاً للدلالة على العدد بادي ذي بدء لأنه أقرب شيء إلى الحسية والبساطة ثم اشتق من لفظة فعل للدلالة على الانفراد كما اشتق منه أحد والمعروف في واحد أنه لا يصاحب المعدود ليدل على إحصاء الكمية وذلك لأنه يجاب عن السؤال بكم فبما يخص الواحد باسم الجنس من الشيء المعدود مفرداً فتقول عندي رجل أو كتاب لمن يسألك كم كتاباً عندك أو كم رجلاً وإذا عقبته بلفظ واحد فمن قيل تأكيدك الشيء بالنعت لا أكثر من ذلك ولا أقل ويدل على ذلك مجيء لفظة الواحد في هذا المقام متأخرة عن المعدود ولا يجوز أن تقول جاءني (واحد رجل) وعل التجويون ذلك بأن قولك

رجل بالتشكير بدل على الوحدة الى جانب دلالة على الجنسية فلا حاجة لاستعمال الواحد معه وبلاحظ في الجدول الذي قدمته في الفاظ العدد في اللغات السامية الخمس ان الالفاظ مقاربة للفظ أحد في هذه اللغات مع بعض الابدالات اكثر من مقاربتها للفظ واحد ونلاحظ في اللغة العربية ان واحداً لا يستعمل مركباً مع عقد العشرة فلا يقال واحد وعشرة وإنما يستعمل بدله لفظ مشتق من لفظه هو أحد ومؤنثه إحدى اما في بقية العقود من عشرين الى تسعين وما تتركب معه فيجوز استعمال واحد وأحد على السواء والاكثر استعمال أحد وإحدى وهذا ما يرجع ان تكون وحداً المأخوذة منها أحد هي الأصل ويؤيده اشتراك اللفظة مع بعض التحريف في بقية اللغات السامية .

وفي المقابل نرى أن أحد وإحدى لا تستعمل في العربية منفردة بل مركبة مع العقود فلا تقول جاء أحد من الرجال او إحدى من النساء وتقصد به عدداً وإنما يجوز استعمالها مضافين للضمير ولللام الظاهر اذا كانا متضمنين معنى الصفة . وإحدى مؤنث أحد أنثى على غير القياس والقياس أحدة او إحدى بالالف المقصورة ولذلك اختلف في ألفها المقصورة فزعم بعضهم انها للتأنيث وقال آخرون انها للإلحاق بفعل لأنها جاءت على غير القياس ولتفريق العدد عن الصفة في لفظ أحد وعن أحد المنفية التي يراد بها الكثرة والعموم .

وواحد التي للعدد لا تثني ولا تجمع ولا تؤنث اما واحد التي هي صفة فتثني وتجمع فيقال واحدان وواحدون وواحداً .

اما لفظة أحد فقد اختلف فيها وذلك لأنها تستعمل مع مؤنثها إحدى في العقود كما مر وتستعمل في الجمل المثبتة صفة او نعتاً كما في : « قل هو الله أحد » او صفة منقولة الى الاسمية لكثرة التداول في مثل : « وجاءته إحداهما تمشي على استحياء » او بمعنى لفظة واحد الاسمية مستعملة في غير العدد بأويل مشتق كقولك انت أحد في اخلاقك وشجاعتك وتستعمل ايضاً للدلالة على معنى العموم والكثرة

في مثل قولك ما جاءني من أحد وهذا ما يعبر عنه في بعض اللغات الغربية بأنها جاءت ضميراً غير معرف أو غير معين .

فقال بعض النحاة انها في كل حالاتها مشتقة من وَحَدَ بمعنى واحد ابدلت الواو همزة واث اللفظ على إحدى واخذ منه أحد التي تستعمل في الإثبات للدلالة على معنى الانفراد وهذه يجوز جمعها على آحاد ووحدان كما اخذ منه أحد المستعملة في النفي ، وقال آخرون ان «أحد» المستعملة في العقود وأحد المستعملة في الإثبات مشتقة من وَحَدَ وأنه يجوز جمعها وتأنيتها واما أحد المستعملة في النفي لتدل على معنى العموم والكثرة فهي موضوعة لهذا المعنى وليس لها صلة بالأولى وقالوا إن من الأدلة على دلالتها على معنى العموم والكثرة قوله تعالى : «فما من أحد عنه حاجزين» فوضعت بالجمع كما قالوا ان لفظ المفرد قد يطلق على الجمع وقالوا إن الدليل على انها غير الأولى ايضاً أنها لا تثني ولا تجمع ولا تؤنث ولا تدل على المعنى الذي وضعت من اجله مع غير النفي . والصحيح عندي انها نفس الأولى وإنما اكتسبها الاستعمال وخصائص التعبير معاني خاصة ميزتها وليست هذه الميزات راجعة في الحقيقة الى لفظها وإنما هي راجعة الى تركيبها في صيغ خاصة ومثل هذه الحالة من انتقال لفظة من معنى الى آخر أو اكتسابها معاني اضافية جديدة موجود في كل لغات العالم ويسوق اليها واقع الحياة وحاجاتها اليومية وتطور البيئة الاجتماعية ولم بدع مدع في هذه اللغات وجود مثل هذا التغير من حيث الوضع في نفس اللفظة كما يدعي ذلك علماء النحو والعربية .

ولفظ واحد معرب وكذلك واحدة وتظهر عليه الحركات الثلاث وكذلك أحد وإحدى مع ملاحظة الألف المقصورة في إحدى فتقدر عليها الحركات الثلاث وقالوا إن التنوين لم يلحق إحدى في المركب العددي «إحدى عشرة» للتذكيب ويلحقها في إحدى وعشرين وقال في التصريح على التوضيح ص ٢٧٤

الجزء الرابع :



« إنما استعمل أحد وإحدى في العقود بدل واحد وواحدة حتى لا يلبسوا بالصفة فإن واحداً وواحدة يكونان صفة وهذا غير صحيح لأن واحداً وإحدى يستعملان خبرين عن المبتدأ مضافين إلى الضمير ، والخبر بمنزلة الصفة ، كما يستعملان صفتين صريحتين أيضاً ويقارب هذا الرأي مع بعض اختلاف رأي ابن يعيش في شرح المفصل ص ٣٢ من الجزء السادس إذ يعتقد بأن « واحداً » اسم في الأصل قال : « والدليل على أن واحداً اسم وإن جرى إعرابه على ما قبله قولهم مررت بنسوة أربع بالتنوين والصرف ولو كان صفة لم ينصرف كما لا ينصرف أوجد وواحد مثله في باب العدد وهذا الضرب لا يثنى ولا يجمع من لفظه بعكس ما يقصد به الصفة فتقول أجدان ووحدان وأحاد وكذلك لا يؤنث فلا تقول واحدة والاحتياج إلى التأنيث عدل إلى صيغة أحد وإحدى ولم يكن التأنيث هنا بالبناء كراهية أن تكون على حد الصفة نحو حسن وحسنة ولهذا عدل إلى تغيير العلامة وغير معها البناء من واحد وواحدة إلى أحد وإحدى » وذكر ابن يعيش من جملة استعمالات أحد استخدامها لتدل على غير معين نحو « جاءني أحدهم » وتستعمل للدلالة على واحد من اثنين معلومين دون التصريح بدقة عن المقصود منها كقوله تعالى : « فجاءته إحداهما تمشي على استحياء » : ولفظ اثنان مؤنث اثنان وهو ملحق بالثنى في إعرابه في الرفع بالالف والنون وفي النصب والجزم بالياء والنون وإنما كان ملحقاً بالثنى لا مثنى لأنه لا واحد له من لفظه ويقول بعض النحاة إنه لفظ موضوع للذلوله ويقول آخرون إنه مأخوذ من ثنيت الشيء إذا عطفته وهو محذوف اللام وصارت المعزة في أوله كالعوض من المحذوف والمؤنث اثنان ألحقوا به تاء التأنيث « كابتين » ولك أن تقول ثنيتين كبتين (المفصل لابن يعيش) ومن قال « ثنتان » بدل « اثنان » كانت التاء فيه للإلحاق كأنه ثنية ثنت ملحق بجذع فهو كبتين وإنما كان كذلك لأنه ليس أصلها التأنيث كما كان في ثلاثة وأربعة وذلك لأنه لم يوجد فيها

من قوة التضعيف ما وجد في سائر الأعداد فيحتاج الى علامة تدل على قوة التضعيف والمبالغة فيه ( ابن يعيش ص ١٩ الجزء السادس ) .

وما ذكره ابن يعيش هنا من اشتقاق لفظ الاثنين من ثنيت الشيء أي عطفته فيه نظر والمرجع عندي ان فعل ثنيت مشتق من الاثنين لا العكس لأن لفظة الاثنين من حيث قانون الحياة توحى بأنها اقدم استعمالاً من « ثنيت » للحاجة الطبيعية اليها وكثرة رؤية الانسان لما هو مثنى في الطبيعة التي حوله ولأنني ارجح ان يكون الاسم الجامد اقدم من الفعل الذي يشاركه في اللفظ . ولا يجوز إضافة لفظ اثنين واثنين الى المعدود باعتبارهما عديدين لنفس السبب في منع ذلك في واحد وواحدة وإنما يستعملان بعد المثنى كصفة أو تأكيد له فلا تقول جاء اثنان رجل واذا قلت جاء اثنان رجلان لم يجوز الا اذا اعتبرت «رجلان» بدلاً من «اثنان» لا على انه تمييز لهذا العدد وذلك لأن لفظة رجلين تدل على العدة والجنسية بنفس الوقت فلا حاجة لذكر العدد معها وقال ابن يعيش ( ص ١٦ ج ٦ من المفصل ) انه يجوز في الشعر إضافة اثنين واثنين الى المعدود لأن التثنية في الأصل جمع لأنه ضم الشيء الى الشيء وذلك قياساً على ثلاثة رجال وورد شاهداً على هذا قول الشاعر :

كأن خصيه من التدليل . ظرف يجوز فيه ثنتا حنظل .

وقال إن الشاعر جاء به على اصل القياس ضرورة بخلاف ما عليه قياس الاستعمال والصحيح ان هذا البيت شاذ لا يجوز الاستشهاد به ولا يجوز للشعراء ان يأخذوا به . والفاظ الثلاثة واخواتها الى التسعة مصحوبة بالتاء حين تكون مجردة من المعدودات وتحذف منها التاء اذا كان المعدود مؤنثاً وتبقى معها اذا كان المعدود مذكراً وإنما كان الأصل في هذه الألفاظ التأنيث في رأي ابن مالك ( ص ٢٧٠ من التصريح على التوضيح ج ٤ ) لأن الثلاثة واخواتها أسماء جماعات كزمرة وأمة وفرقة فالأصل أن تكون بالتاء لتوافق نظائرهما - فاستصحب الأصل مع

كما ذكره محمد بن شاكر بن احمد الكتبي في فوات الوفيات « ج ٢ ص ١٠١ »  
 كان يملك خزانة كتب حافلة بالمؤلفات الممتعة فقد جاء بطرقة الجزء الرابع من  
 كتاب المغرب في محل المغرب الذي صنفه بالموارثة في مائة وخمس عشرة  
 سنة ابو محمد الحجاري ، عبد الملك بن سعيد ، احمد بن عبد الملك ، محمد بن  
 عبد الملك ، موسى بن محمد ، علي بن موسى ما يلي :

« كتبه بخطه للخزانة العلمية الجليلة الصاحبية الكملية عمرها الله ببقاء صدر  
 الصدور الشامية رئيس الأئمة الحنفية سيد الوزراء والأصحاب الصاحب الكبير  
 كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي أحبي الله  
 بطول حياته دولة الفضائل وأبقى بدوام بقائه نبح الوسائل مكمل تصنيفه باعائه  
 علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد بن خلف بن سعيد بن محمد  
 ابن عبد الله بن سعيد بن الحسن بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعد بن عمار  
 ابن يامر العنسي الأندلسي » .

وقد نقل علي بن موسى هذا عن كمال الدين تقييدات مفيدة وقصائد مدحه  
 بها شعراء زمانه كما نقل من كتب أخذها من خزائنه حقائق تاريخية حربية  
 بالتدوين والذكر ولم يدع سافحة الا انتهزها للشناء عليه وامتداحه .

عبد الله مخلص

## العدد في اللغة العربية

- ٢ -

### العدد في علم النحو

إذا أطلق لفظ العدد في علم النحو فإنما يراد به الألفاظ الدالة على الأعداد . ولكن النحويين أو جلهم لم يكتفوا بهذا بل كانوا يعرفون العدد بما عرفه به الرياضيون من علاقات عددية تفسر طبيعة تكوين العدد ، أو ينطبق عليها أي عدد كان . وقد قدمت أكثر هذه التعاريف في مقدمة البحث ولا حاجة لي إلى إعادتها الآن وبكفي أن أشير هنا إلى أن كثيراً من النحويين ككثير من الرياضيين قد أخرجوا الواحد والاثنين من العدد لأنه ليس للواحد إلا حاشية واحدة بعده وهي الاثنان وهو يساوي نصفها فخرج بذلك عن أحد تعاريفهم للعدد ، هذا من جهة ومن جهة أخرى لأن الجواب عن السؤال بكم حينما يكون متعلقاً بالواحد أو الاثنين لا يكون بلفظها وإنما بلفظ الواحد أو المثني من الشيء المراد الاستفسار عن كميته بعكس سائر الأعداد فإنما يجاب على الأسئلة عنها بالعدد الدال على الكمية مصحوباً بالشيء المعدود الدال على الجنسية .

وليس من بحث في علم النحو كله فيه من الشذوذ والخروج عن القواعد المألوفة للغة العربية ما في بحث العدد فيكاد يكون لنفسه قواعد خاصة كثيرة المخالفة لقواعد النحو العربية العامة وكثيرة التفرع والانحراف فيما بينها بحيث أننا نرى نصاً قديماً يخالف القاعدة التي تستنتج من نص قديم آخر . ونرى ظاهرة أخرى في بحث العدد في علم النحو وهي كثرة مسأله ونواحيه التي تتعلق به وتشتق منه والتي يختلف النحاة في مأخذها وفهمها ودراستها .



وكذلك لفظ « اثنا عشر » يتكون بنفس الطريقة من إضافة لفظة اثنين الى عشر واثنين الى عشرة مع حذف النون حين إضافتهما وذلك لأنه لا يجتمع تنوين وإضافة وهنا اللفظتان أيضاً مذكرتان مع المذكر ومؤنثتان مع المؤنث وبلاحظ في إحدى عشرة واثنين عشرة أنه اجتمع في كل تركيب علامتا تأنيث وهما بحكم أنهما تركيبان كل تركيب منهما له حكم الكلمة الواحدة كان يجب ان يكتبيا بعلامة تأنيث واحدة وعلل الصبان ( ص ٤٨ من حاشيته ج ٤ ) ذلك بأن الألف المقصورة كأنها جزء من الكلمة وانت « اثنتان » لا واحد لها من لفظها فبنيت اللفظة على التاء حين تركيب .

والفاظ الأعداد من ثلاثة عشر الى تسعة عشر تتألف من تركيب النيف الذي هو الآحاد البسيطة بين الثلاثة والتسعة مع العقد الأول الذي هو العشرة تركيباً له قوة الكلمة الواحدة لذلك فلا يتوسط الكلمتين حرف عطف والعدد الأول منهما الذي هو النيف يكون بعكس المعدود فيؤنث مع المذكر وبذكر مع المؤنث أما العقد الذي هو عشرة فيكون في هذا التركيب وفق المعدود وهذه التراكيب العددية بين أحد عشر وتسعة عشر ومؤنثاتها ليست متصرفة ما عدا اثني عشر ومؤنثه فان صدره معرب بعكس عجزه فهو مبني على الفتح والجزءان في هذه التراكيب مبنيان على الفتح وهما مرتبطان الواحد بالآخر بقوة بحيث ان الزمخشري كما قيل في دائرة المعارف الاسلامية لم يبحث عنها فقط في أسماء الأعداد بل في الأسماء المركبة أيضاً وقيل في دائرة المعارف أيضاً إن هذه الأعداد المركبة قد انصهرت في كلمة واحدة في الآرامية وفي لغات الحديث العربية الشائعة وفي الحقيقة أصبح كل من هذه التراكيب في اللهجات العامية بقوة الكلمة الواحدة ففي مصر مثلاً يقال بدل أحد عشر واثنين عشر « حذعشر » و « طنعشر » وفي اللهجة الشامية نرى الامتزاج أشد فيقال « إدعش » و « طنعش » وهكذا في بقية اللغات العامية في مختلف الأقطار العربية .

ولفظ ثمانية عشر من بين هذه التراكيب تمتاز بأنها إذا ركبت مع عشرة في حال المعدود المؤنث وحذفت منها التاء يكون فيها اربع لغات : فتح الياء وسكونها وحذفها مع كسر النون وفتحها ومنه قوله :

« ولقد شربت ثمانية وثمانيا وثمان عشرة واثنين وأربعا »

وقال الصبان « ص ٤٩ ج ٤ من حاشيته على الأشموني » إن الأعداد المركبة إنما بنيت لتضمنها حرف العطف بين جزئيهما فإن ظهر العاطف منع التركيب والبناء لفقد المقتضى كقوله :

« كان بها البدر ابن عشر واربع » . واختلف في وجوب تقدم المقدم على النيف في هذه الحالة وعدم وجوبه وأضاف بعضهم أن الجزء الثاني من التركيب نزل من الأول منزلة التنوين فكان منهما ما هو في قوة الكلمة الواحدة فنما من الصرف شأن الأعلام المركبة .

وأجاز بعضهم اعراب المتضامين - أي المركبين - فيعرب الأول بحسب العوامل والثاني يحرك على أنه مضاف إليه وقال ابن مالك في التسهيل ( ص ٥١ ج ٤ شرح الأشموني ) :

« ولا يجوز باجماع ثنائي عشرة الا في الشعر بهي بإضافة الأول الى الثاني دون اضافة المجموع كقوله :

« كلف من عنائه وشقوته بنت ثنائي عشرة من حجنه »

وقال الأشموني : « وفي دعواه الإجماع نظر فان الكوفيين يميزون اضافة صدر المركب الى عجزه وقال صاحب التصريح على التوضيح ( ص ٢٧٤ ج ٤ ) في تعليل بناء التركيب العددي على الفتح إنه « إنما كان كذلك لتعادل خفة الفتح ثقل التركيب أما بناء الكلمة الأولى فلائها نزلت منزلة صدر الكلمة من عجزها وأما بناء الكلمة الثانية فلتضمنها حرف العطف وقيل لوقوعها موقع التنوين والاسم اذا وقع موقع الحرف بيني » .

وقد اختلف النحاة في اثنين واثنين المركبين مع العقد فقال قوم بأنها معربان وقال آخرون أنها مبنيان واختلفوا كذلك في تحليل بنائها وإعرابها قال في التصريح ص ٢٧٤ ج ٤: «بعرّب اثنان واثنان المستعملان في العقود لوقوع ما بعدهما موقع النون وليساً مضافين للعقد وقيل مضافان اليه وعلى ذلك فالعقد مبني لتضمنه معنى حرف العطف وذهب ابن كيسان وابن درستويه إلى أن اثنين واثنين مبنيان مركبان مع العقد كسائر أخواتها وردّ بأنها ليساً كذلك وإلا لزمّا الياء المقابلة للفتحة في المفرد .

والتركيب العددي لا يضاف إلى معدوده كما في ثلاثة رجال وإنما يكون معدوده معه فضلة «تميزاً» .

ولفظ عشرين وبابه من العقود يسوي فيه المذكر والمؤنث فنقول رأيت عشرين رجلاً وعشرين امرأة وهو ملحق في إعرابه بجمع المذكر السالم فيرفع بالواو والنون وينصب ويجر بالياء والنون وقيل كسرت العين من عشرين للدلالة على على المؤنث وجمع بالواو والنون للدلالة على المذكر ولذلك صح استعمالها للجنسين وابن يعيش (ص ٢٧ ج ٦ من شرح المفضل) يضعف الرأي محتجاً بثلاثين ثم لا يلبث حتى يذكر قولاً يذهب بنفس المذهب في ثلاثين وأخواتها محتجاً بأن لفظة ثلاث من ثلاثين مأخوذة من المؤنث وأضيف الواو والنون أو الياء والنون إليه للدلالة على المذكر ويذكر رأياً غريباً آخر هو أن ثلاثين معناها عشر مرات ثلاثة فلما أراد العرب قياساً عليها أن يعملوا مثل ذلك في عشر مرات اثنين وجدوا أن «اثن» لا يشمل الا مثنى فاشتقوا ذلك من العشرة وكسروا أولها لأنهمزة اثنين الموصولة مكسورة فاستمدوا الكسرة منها .

والفاظ العقود الباقية ذهبوا فيها مذهبيهم في ثلاثين فهي مطردة عليها ولا تضاف هذه العقود لمعدوداتها لأن النون فيها كالتنوين تمنع من الإضافة ولأنها

لا تعمل عمل الفعل الذي جعله النحاة مشتقاً من كل منها كما سنرى في باب المشتقات من أسماء العدد .

ويعطف العطف على الأعداد البسيطة بين الواحد والتسعة التي نسميها النيف وتمطفه على كل منها الواو، وأحد واثان بعد العشرين وأخواته يذكران مع المذكر ويؤنثان مع المؤنث أما ثلاثة وتسعة وما بينهما فتذكر مع المؤنث وتؤنث مع المذكر كما لو كانت مفردة فتقول ثلاثة وعشرون امرأة وثلاثة وعشرون رجلاً حتى تسعة وتسعين رجلاً .

ولفظنا المائة والألف يستوي فيهما المذكر والمؤنث ويضافان إلى معدودهما ويعربان بالحركات حسب العوامل .

وثنتي مائة على مائتين وتعرب أعراب المثني ويضاف مثناها إلى معدوده وينسأوى فيه المذكر والمؤنث .

وتجتمع على مثين وتعرب إعراب الملحق بجمع المذكر السالم كما تجتمع جمع المؤنث السالم على مئاث وفي هذه الحالة لا يكون مع جمعها معدوده إلا مسبوقةً بمن إذا وجد وقد ورد جمع مائه على مئ في بيت شاذ لأحد العرب واقتن النحاة في تخريبه وكم كان جميلاً لو جعلوه من باب الخطأ أو الشذوذ واستراحوا منه وأراحوا وقد أورد هذا البيت ابن سيده ( في مخصه ج ١٢ ص ١٠٧ ) والشرط الذي فيه الشاهد :

« وحاتم الطائي وهاب المني »

وخرجه تخريجات كثيرة منها أن المني ج مائة والياء للإطلاق كقولك ثمرة وتمرج ثمرة أو أنه أراد المني وأصله المني على وزن فعيل وجاء على لغة بني تميم لأنهم يكسرون الياء من وزن فعيل إذا كانت عينه حرف حلق وأصله مني وبشكل في الذهاب من المائة في هذا الجمع أهو الواو أم الياء وفي كلا الحالين



يؤول اللفظ الى مئى وبذكر أن بعضهم قال إنه اراد ان يقول مئين واضطره الى حذف التون نظام الشعر وعندي أن هذا هو الأرجح :-

وجاءت مائة مفردة شذوذاً في العقود بين ثلاثمائة الى تسعمائة وذلك لأن من حق الأعداد بين الثلاثة والتسعة أن تؤنث مع المذكر وهذا قد حصل في هذه العقود فعلاً ثم ان يكون المعدود معها جمع قلة مضافاً اليه ولفظ مائة في لفظه ثلاثمائة مفرد ولذلك عد ذلك شذوذاً وعلل ذلك صاحب المفصل (ج ٦ ص ٢٤) بأن مائة استعملت دون مئين او مئات لأن ثلاثمائة أشبهت عشرين في أنها تنتهي الى الألف الذي ليس من لفظتها كما أشبهت الثلاث في الآحاد فأخذت من الواحد الأفراد ومن الثاني الجر وبدل على صحة هذا أنهم قالوا ثلاثة آلاف درهم لأن عقدها عشرة آلاف من لفظها لأنها جرت على منهاج ثلاثة أبواب .

قال سيبويه وليس بمستنكر في كلامهم ان يكون اللفظ واحداً والمعنى جمعاً وهذا يكون عند عدم اللبس وأنشد شاهداً غليظة :-

كلوا في بعض بطونكم تعفوا فان زمانكم زمن خميص

والشاهد هنا استعماله بطنكم بدل بطونكم . وكل هذا في تعليل أفراد مائة في عدد ثلاثمائة مجرد كلام لا يستند الى واقع او منطوق لغوي صحيح . أما الألفاظ الغريبة المستعملة حديثاً في اللغة العربية فهي تعامل معاملة الألف تماماً وليس فيها شذوذ فالمليون الذي هو الف الف يجمع على ملايين ويضاف الى معدوده كالألف . ويجمع مليار على مليارات وتربليوت على تربليونات وكاترليون على كاترليونات وهكذا . وقد شاع استعمالها ويمكن الاستغناء عنها بتكرير الألف عدداً من المرات بقدر الضرورة كما كان يفعل العرب ولكن ذلك قد يوقع في الخطأ ولا مانع من استعمال هذه الألفاظ الأجنبية .

والأصل في الأعداد حينما تكون مجردة من المعدودات أن يوقف عليها بالسكون . قال صاحب شرح المنصل ص ٢٨ « والعدد موضوع على الوقف أي تقف على الأعداد بالسكون لأن المعاني الموجبة للأعراب مفقودة وكذلك أسماء حروف التهجي وما شاكل ذلك إذا عُدَّت تعديداً ، فإذا قلت هذا واحد ورأيت ثلاثة فالأعراب فيها كما تقول هذه كاف ورأيت جيماً لأنها ليست على الحد الذي يستوجب الأعراب فلا تقع مواقع الأسماء فتكون فاعلة ومفعولة ومبتدأة ويؤيد ذلك ما حكاه سيبويه من قول بعضهم : « ثلاثه ربة » فالتاء عندما أخذت حركة همزة أربعة وتحركت بقيت هاء ولم تقصر تاء . فان وقعت أسماء الأعداد موقع الأسماء أعربت بها تقول أربعة تفضل ثلاثة بواحد » .

وإذا تأملنا في الفاظ الأعداد التي مرت نجد ما على أربعة أنواع : نوع مضاف إلى معدوده مثل « ثلاثة رجال » وأخواتها ونوع مركب كاللفظة الواحدة ولا يضاف إلى معدوده مثل أحد عشر وأربعة عشر ونوع مفرد غير مضاف ولا مركب وهو عشرون وأخواتها ونوع معطوف جزءاه أحدهما على الآخر مثل أحد وعشرون وأخراجه .

وتتركب بعد المائة أعداد مثل مائة وثلاثة عشر تشمل المعطوف والمركب وهي فرع عن المعطوف إذا اعتبرنا المركب عدداً واحداً وله حكم اللفظ الواحد .

نعيم المحمدي

يتبع :

# مخطوطات ومطبوعات

الجزء الأول

## من احكام الأوقاف

وهو مجموعة محاضرات

ألقاها الشيخ مصطفى الزرقا : أستاذ احكام الأوقاف والحقوق المدنية السورية  
في معهد الحقوق العربي بدمشق .

أشار المؤلف في مقدمة كتابه الى ما طرأ على احكام الأوقاف من احكام  
قانونية : ادارية وقضائية منذ العهد العثماني الى عهد الانتداب الفرنسي ، تناولت  
بالتعديل او بالالغاء كثيراً من الأحكام الأصلية . فأصبحت هذه الأحكام  
مزيجاً من عناصر بعيدة الانساب والأواصر ، متفرقة المراجع والمصادر . جمعها  
في هذه المحاضرات تسهيلاً على طالب الحقوق . وقد : « أثر ترتيب مباحث  
الأوقاف في هذا الكتاب على حسب ما يتعلق به من اركان الوقف وعناصره ،  
ليقع كل حكم في الموقع الذي يعود اليه ، فانقسم الكتاب بذلك الى مقدمة ،  
وخمسة اقسام : ( ١ ) ما يتعلق بذات الوقف وعقده - ٢ - ما يتعلق بالواقف  
- ٣ - ما يتعلق بالموقوف - ٤ - ما يتعلق بالموقوف عليه - ٥ - ما يتعلق  
بالولاية على الوقف .

تناول في المقدمة : معنى الوقف ، ومنشأه ومشروعيته في الاسلام ، وحكمته  
واستمداد احكامه ، ولحمة تاريخية عنه .

وفي القسم الأول : حقيقة الوقف ، وتثريبه ، وركن الوقف والفاظه ،  
ومرئط الوقف ، ونية فصول .

والقسم الثالث : شروط الواقفين وأغراضهم ، ثبوت شروط الواقفين ومثبتاتها ، وهو بهذا القسم وفصوله ، ينهي الجزء الأول من المحاضرات .  
ومما يحمد للمؤلف ، هذه العبارة السائفة التي عبر بها عن موضوعه ، وهذا الأسلوب السهل في التبويب والترتيب ، الذي قل ان يجري عليه من يؤلف عادة في مثل هذه الأبحاث .

والأستاذ مالك لناصية موضوعه ، ما يتقل تقليداً ، بل يؤلف عن نضج وعلم ومراولة وتعرض المؤلف في فصل : « غرض الواقف ومدى اعتباره » لما يقع من غموض وإيهام في بعض شروط الواقفين

قال : « فالنظر الفقهي يقضي بأن يحكم في ذلك غرض الواقف . ونقل عن رد المختار قوله : « فما كان منها أقرب الى غرض الواقف وجب ترجيحه والعمل به دون سواه لأنه أقرب ان يكون مراده ، وهذا كما ترى في غابة السداد ، اذ لا يعمل عندئذ ترجيح الاحتمال المخالف على الملائم المخالف لغرض الواقف » وهذا شيء حسن جداً لو اخذ به رجال الشرع والقانون ، فراعوا عند الغموض والابهام ، قواعد العدل وغرض الشارع لا النصوص الجوفاء .

وسيفي هذا الفصل : فصل « غرض الواقف ومدى اعتباره » ينقد المؤلف : « المدارس الوقفية التي وقفها الواقفون لطلب العلوم الشرعية والعربية

... ولا يزال طلب العلم فيها جارياً على الطريقة القديمة ، فدخلها الطالب ويجاور فيها أي يسكن إحدى غرفها ويحضر دروس مدرستها وهو غالباً درس واحد في اليوم ، ويستمر هكذا ان شاء مدى حياته ، فقد يصبح عالماً كبيراً ويبقى مجاوراً فيها بصفة طالب ، وقد يكون غير ذي قابلية للتعليم أو كسولاً لا يعني بالتحصيل فيستمر أيضاً مدى حياته ، وإذا دخلها الطالب الصغير المبتدي يحضر مع الطلاب القدماء .. بلا تفریق بين المبتدي والقديم في منهاج التعليم والتلقي ، وليس من المعتاد فيها امتحان : »



ويريد المؤلف لهذه المدارس ان تجري على نظام غيرها من المدارس المصرية .  
ولا يرى في هذا : « مخالفة فحظورة لشروط الواقفين » . ولو كانت الواقف  
وقتها للتخصيل على تلك الطريقة المألوفة في زمنه . لأن اختلاف طريقة التخصيل  
والتعليم الى خير وأفضل مما كانت معهوداً ليس اهمالاً لشروط الواقف ، بل  
بالعكس هو اعمال له على أفضل وجه . واثن اقترض ان في ذلك مخالفة لشروط  
الواقف فقد تقدم ان مخالفته الى ما هو خير وأنفع من كل وجه ضمن حدود  
غرضه جائز . . . وانما غرض الواقف التعليم بالطريقة الأكثر إنتاجاً للعلم والعلماء .  
هي الأكثر موافقة لشروط الواقف » .

وهو رأي راشد سديد يشكر المؤلف عليه : فلقد آن أت نحل بعض  
أشيء من « شروط الواقف كنص الشارع » ان لم نخرج عليها - كل ما قضت  
المصلحة العامة بهذا الخروج .

ونكرر الشكر للمؤلف والثناء عليه ، ونلفت نظر المشتغلين بالقضاء والحماية  
الى هذا الكتاب المفيد .

عارف النكدي

القانون الدبلوماسي

تأليف محمد حسني عمر بك

الوزير المفوض والسكرتير العام لوزارة الخارجية المصرية .  
كتاب من القطع الكبير ، يقع في ما يقرب من ثلاث مئة صفحة . يتحدث  
فيه مؤلفه عن التمثيل السياسي ، والآداب الدولية ، وعن الملوك ورؤساء الدول  
وما يجب لهم ، وعلاقاتهم بعضهم ببعض ، وعن وزراء الخارجية ، وما يتصل بذلك  
من اختيار السفراء والوزراء المفوضين ، واختصاصاتهم وحقوقهم وواجباتهم ،  
وكيف يستقبلون ، والإصول المتبعة في كل ذلك : وجوازات السفر ومنها  
وأكثر ذلك معزز بأمثال وكتب ووثائق ، تعين المطالع على فهم هذه القواعد ،

بما لا يستغني عنه في الزمن الحاضر من يعاني السياسة ، ولا سيما السياسة الخارجية .  
والكتاب مهدي الي المقفور له الملك فؤاد ، « اول ملك من ملوك مصر  
عين السفراء والوزراء المفوضين » .

ولغة الكتاب صحيحة مع توسع في المصطلحات السياسية ، والاستعانة بالألفاظ  
الأجنبية ، مما قد لا يكون منه بد ، في موضوع لا تزال بعد في مطلع حياتنا فيه .  
فنشكر للأستاذ المؤلف ما بذله من عناية في اخراج هذا الكتاب الذي  
يعد من اول الكتب التي وضعت في اللغة العربية .

ع . ن



### موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة

وضع الدكتور محمد حسين هبكل باشا

رئيس مجلس الشيوخ

كتيب من القطع الكبير يقع في اثنتين وثمانين صفحة يضم « طائفة من أعمال  
— هذه الجمعية — في الشطر الثاني من دورتها الأولى المعقودة بضواحي نيويورك »  
والذي يجري في هذه الجمعية : ان تبدأ دوراتها بجلسات عامة تبدي فيها الدول  
المشاركة اتجاهاتها السياسية ، ثم تحال المسائل المطلوب بحثها الى اللجان المختصة ،  
ثم تنعقد الجمعية العامة بعد ذلك مرة أخرى ، لتنظر في تقارير هذه اللجان ،  
ثم تصدر قراراتها .

واشتركت في هذه الجمعية خمس من الدول العربية : مصر ، والمملكة  
العربية السعودية ، وسورية ، ولبنان ، والعراق ، وتكلم مندوبو مصر وسورية  
ولبنان والمملكة العربية السعودية وتعرض الثلاثة الأولون لمسئلة فلسطين ،  
وسكت عنها الأمير فيصل آل سعود مندوب المملكة السعودية .

ع . ن



## جمال الدين الأفغاني

كتاب عنه

أصدره السيد قدري القلعي في ما يزيد على مئة صفحة ، حسنة الطبع والوضع . تكلم فيها على حكم الشرق : نشأته ، ودعوته ، ومجالاته ، وحكمه ، وكلماته الماثورة ؛ وعن مقابلاته لرؤساء الدول وأحاديثه معهم .

والكتاب مفيد من كل نواحيه ، وهو في جملته مختصر للكتاب الذي سبق ان وضعه محمد الخزومي بعنوان « خاطرات جمال الدين الأفغاني » وحبذا لو أشار السيد القلعي الى ذلك اشارة أكثر من ان يقول ان هذه « الخاطرات » كانت في جملة « مراجع الكتاب » .

طبعت هذا الكتاب دار العلم للملايين ببيروت .

## الأفغاني

محاضرة عنه

جيدة الطبع والورق ، في ثمانين واربعين صفحة ، القاها السيد قدري حافظ طوقان في النادي الرياضي الأدبي بنابلس ، وفي القدس ، وغزة ، واللد ، احياء لذكرى الأفغاني المصلح الاجتماعي الخطير . ضمنها آراءه ، وكفاحه ، وأثره في نهضة الشرق . والمحاضرة ، كالكتاب السابق ، مستلة من كتاب الخزومي .

ع . ن

\*\*\*\*\*

## من الأدب

قدري العمر

مدير معارف الجزيرة

ذكر المؤلف في مقدمته ان كتابه انما هو نتاج دراسة تزيد على ثلاثين سنة . وقد اشتمل هذا الكتاب على موضوعات عامة في تعريف الأدب والأسلوب

والابتكار في البيان والعصر وعلى موضوعات خاصة في الكلام على أبي نواس وأبي العتاهية وأبي تمام وابن المقفع .

ولا تخلو هذه الموضوعات من نظرات صادقة مثل نظرة المؤلف الى الأدب الذي يجمع بين المتعة والفائدة فقد قال : قد يجلس الحزين الى كتاب منشور أو منظوم ويقرأ فيه صوراً واضحة في أحزان تشبه أحزانه ومصائب تشبه مصائبه وآلام تشبه آلامه فما يأتي عليها قراءة حتى يصير الى متعة وهو حزين ليس اللهو واللعب بأحسن منها . .

وهذا رأي أكابر أدباء الغرب مثل الأستاذ « لانسون » وغيره .

تفتيق هجري

~~~~~

الكيميت بن زبير

شاعر العصر المرواني وقصائده الماشقيات

تأليف عبد المتعال الصعيدي

المدرس بكلية اللغة العربية من كليات الجامع الأزهر

أشار المؤلف في مقدمته الوجيزة الى ان الناس جروا على تقديم الفرزدق وجريز والأخطل على غيرهم من شعراء عصر بني مروان ولا يستثنون من هذا الحكم الجائر ذلك الشاعر العظيم الكيميت بن زيد الأسدي ، فهو عنده أولى منهم بهذا التقديم وأحق بزعامة شعراء ذلك العصر .

وقد وضع كتابه هذا لانصاف الكيميت من ذلك الحكم الجائر . ولكني لا أعتقد ان انصاف الكيميت يقوم بالخط من قدر بني أمية وتصويرهم في الصورة القبيحة التي صورها المؤلف وانما انصاف الكيميت يقوم بالموازنة بينه وبين الشعراء الثلاثة الذين لا يرى لهم فضلاً عليه ولم تر لهذه الموازنة أثراً في كتابه . وانما كان كلامه في تقديم الكيميت كلاماً عاماً ليس فيه شيء من خصائص التحليل ، فإذا أراد المؤلف ان يقدم الكيميت على الفرزدق وجريز والأخطل



لزمه ان يأخذ قصيدة من قصائده وان يوازن بينها وبين قصيدة من قصائده كل واحد من الشعراء الثلاثة مشابة لها في الموضوع حتى يبين للقارئ فضل الكمية في اختراع معنى لم يخترعوه أو فضله في لغة لم يسبقوه اليها فلو فعل هذا واستطاع ان يؤيد رأيه في الكمية بأدلة أدبية فيها ذوق ومنطق لكان لرأيه قيمة أما النيل من بني أمية وحده فغير كاف لتقديم الكمية على الفرزدق وجبرير والأخطل !

س . ج

مجموعه

البحتري

درس وتحليل

جرجس كنعان

يشتمل كتاب الأستاذ جرجس كنعان : البحتري ، على فصول كثيرة وهذه عناوينها : البحتري - قذارته - بخله - نخاسته - خلقه - صلته بأبي تمام - هجائه - ضياعه - شعره - أنواع هذا الشعر - وصفه : وصف الايوان ، وصف الذئب والقصور - الشعر المصنوع - المناقضات عند البحتري - تشييع البحتري - علوة واخيال - آراء متفرقة - رأيه في المرأة - ايمان البحتري - اباحيته - إباؤه - الجلد والجد - العتاب - ثاقب رأيه - نغره - آخر شعره .

\*  
\*  
\*

قد يستطيع القارئ ان يقف في أثناء هذه الفصول على أشياء كثيرة من البحتري ذكرها المتقدمون ولكن الذي يهم القارئ الوقوف عليه قبل كل شيء ، انما هو طبيعة شعر البحتري فما هي محاسن هذا الشعر ما هي عيوبه ، ما هي قوته وضعفه ، بهم القارئ ان يطلع على أسرار لغة البحتري فهي جزء عظيم من أجزاء عبقريته ، فهذه الأمور التي بهم القارئ الوصول اليها في الكلام على البحتري

لا يجد لها في هذا الكتاب إلا أثراً ضعيفاً ، وإذا كان المؤلف قد دلّ في بعض المواضع على صفاء قسم من معاني شعر البحتري وورقتها وقوتها ولذتها فإنه لم يسترسل في هذا الباب ، فأين محاسن شعر البحتري ، أين وصفه وتصويره ، أين لغته الفاتنة الساحرة !

س . ج

### شاعرية أبي فراس نعمان ماهر الكنعاني

أهدى الرئيس في الجيش العراقي نعمان ماهر الكنعاني كتابه : شاعرية أبي فراس إلى الجيش العراقي المجيد ، وصدر كتابه بمقدمة للدكتور مصطفى جواد تكلم فيها على أدب القرن الرابع .  
وصف الأستاذ نعمان ماهر الكنعاني في كتابه أسلوب أبي فراس الحمداني ومعانيه الشعرية والموضوعات التي عالجها كالفتخر والمدح والوصف : وصف الطبيعة والمعارك ، والغزل والرثاء والحكم والأمثال والروميات وهي قصائد الأصر .  
وقد كان المؤلف في خلال وصفه لهذه الموضوعات لا يتقل في بعض الأحيان عن إعطاء هذا الوصف حقه من الإيضاح حتى لا يكون مجرداً فلما تكلم على فتخر أبي فراس لم يغفل عن الإشارة إلى أن هذا الفتخر معتدل خال من الغلو ولما تكلم على مدائح أبي فراس ذكر أن أبا فراس كان في مدائحه يحترم نفسه ويظهر الإباء .

س . ج

ذكرى الأمير شكيب أرسلان  
المراثي وحفلات التأبين وأقوال الجرائد  
صنّفها ووقف على طبعتها

محمد علي الطاهر

تدلّ هذه المجموعة من المراثي وأقوال الجرائد في المرخوم الأمير شكيب

ارسلان على علو منزلته في العرب والمسلمين ، فليس بكثير على رجل عظيم مثل الأمير شكيب ان تنطلق أقلام كبار رجال العرب والمسلمين في الافصاح عن هذه المنزلة فقد كانت تغمده الله برحمته خلاصة أدب العرب وثقافة العرب وحضارة العرب وكان صدره مستودع آثار هذا الأدب وهذه الثقافة وهذه الحضارة ولعلّ أبلغ فصل قيل فيه انما هو الفصل الذي عقده في « فتي العرب » الأستاذ معروف الأرناؤوط وقال في الأمير انه كان سيد جيله في ميراثه من الآداب العربية والثقافة الاسلامية .

ذكر الأستاذ محمد علي ظاهر في مقدمة الكتاب ان هذا الكتاب لم يضم كل ما قيل وكتب عن الأمير الفقيه بل هو بعض من كل لأن الأمير الذي اشتغل خمساً وستين سنة من حياته وهو يكتب ويخطب وينظم يشغل الدنيا عليه خمسمائة سنة ، بل أكثر .

على انه ليس من المهم ان يشغل الدنيا الأمير شكيب خمسة قرون أو أكثر ، انما المهم ان يفهم عصرنا والعصور الآتية عبقرية الأمير شكيب ارسلان الذي استطاع ان ينفذ لغة العرب من مدافنها في عصر انقطعت فيه الصلة بين أهله وبين روح هذه اللغة الساحرة الفتانة .

ش . ج

~~~~~

## ديوان أبي فراس الحمداني

عني بجمعه ونشره وتعليق حواشيه ووضع فهرسه

سامي الدهان

القسمان : الثاني والثالث

أشار ناشر هذا الديوان في توطئته الى خصائص العصر الذي ولد فيه أبو فراس ثم تكلم على مراحل حياة أبي فراس كتربته وثقافته ونشأته ثم ذكر أسرته وما لقيه في الأمر ثم أتى على ذكر شعره الذي كان جريده يومية

لحياته. منذ شب حتى مات فهو مرآة لأيامه تكاد تجصي فيه دقائق عيشه من غير أن تعود الى الرواة والمؤرخين فقد كان شعره سجلاً للقبيلة وتاريخاً للأسرة وصورة للمصر وكان شرح ابن خالويه له مثماً لهذا السجل، مكلاً لهذا التاريخ، موضعاً لهذه الصورة .

واذا كان خلا هذا الديوان من دراسة حديثة او تحليل او نقد او شرح او غير ذلك فهو لم يخل من دليل على الجهود الذي بذله جامعه فقد طوّف كثيراً وراء شعر أبي فراس وتسقط أخبار نسخه البالغة خمسين نسخة فحصل منها على ما ينيف على الأربعين فجمع ما تفرق من هذا الشعر في أطراف اوروبة وآسية وافريقية وفي كل هذا من العناء والتعب أشياء غير قليلة .

سج

~~~~~

نار ونور

محمد مجذوب

—

لم يبالغ بدوي الجبل لما قال في صدر مقدمة هذا الديوان : شعر يجمع الأسلوب القوي المتين والخيال الممنع الذي يثق الغيوم الى النجوم وجناحاه : قوة وصران وجزالة وبيان .

ولم يخطئ صاحب الديوان لما قال في خاتمة ديوانه : وبعد ، فهذه نفسي أضعها بين يديك ايها القارئ واني لعلّي ثقة من انك لن تسيغها الا بمقدار ما يصل بينك وبينها من وشائج القربى وتشابك العواطف ثم لا اكتمك رأيي بأن هذا التجاوب يننا سيكون أتم قوة حين تكون من الذين توفرت لهم الثقافة التي تمكنهم من الاحاطة بأسرار البيان العربي والتمييز بين الأسلوب الدخيل واسلوبه الأصيل !

\*  
\*  
\*



فالذين أحاطوا بأمرار البيان العربي يستطيعون ان يروا في هذا الديوان روح الشعر العربي الخالص ، فهم اذا كانوا يفتشون في الشعر العربي الحديث عن ذوق سليم وخيال مصقول وعاطفة صادقة ولغة صافية فليفتحوا ديوان محمد مجذوب فانهم سيجدون كل هذا في شعره وسيتحقق عندهم ان الشعر العربي اذا تجرد من سر اللغة ومن روح الفاظها كان كالجثة الهامدة لا روح فيه .

ش . ج

~~~~~

من وراء الأفق

محمد عبد الغني حسن

أكثر شعر الأستاذ محمد عبد الغني حسن في ديوانه : من وراء الأفق ، قيل في الطبيعة وتدل على ذلك عناوين قصائده : ربيع الغرب — الى الجبل الأشم — فوق القمم — الجبل الأبيض — وحي الغابة — موجة — مطارف الربيع — شعاع الشمس — المانش الثائر الى آخر هذه الموضوعات . أولع الأستاذ محمد عبد الغني حسن بالطبيعة ولعاً شديداً ، فقد تغنى بجبالها وبحارها وغابها وغير ذلك من مشاهدنا واستطاع في كثير من شعره ان يفصح عن صور هذه الطبيعة وان يجعل هذه الصور ناطقة كأنها جسم حي فيه لحم ودم وعظم وروح ، فالأستاذ محمد عبد الغني حسن من شعراء الطبيعة الذين صقلت هذه الطبيعة روحهم وخیالهم وفكرهم ولعل الاستشهاد بنموذج من شعره في وحي الغابة يؤيد ما ذهبت اليه :

ذلك الجدول يا « إبلين » في الغابة حالم  
هو كالطفل على صدر الفتاة الطهر بجام  
يسرق الخطو كما يمشي الى الريسة آثم  
همه فوق حمى الغابة بالفتنة ناغم  
خافت الصوت كشيخ عازم الفتنة نادم  
وشعاع الشمس فوق الغابة الخضراء باسم

ش . ج

## الحكم المصري في السودان

١٨٢٠ - ١٨٨٥

دكتور محمد فؤاد شكري

أستاذ التاريخ الحديث المساعد بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

صور الدكتور محمد فؤاد شكري في كتابه : الحكم المصري في السودان ، النهج الذي سلكه المصريون في ادارة السودان ، ولقد استعان بكثير من الوثائق وأقوال المعاصرين فكشف عن الأسس التي استرشدت بها مصر في حكم السودان ستين عاماً وذكر في مقدمته انه اتضح : ان ما يسمى اليوم سودنة الوظائف ليس بالأمر الجديد ، بل كان اسلوباً من الأساليب الادارية المألوفة في عهد محمد علي وخلفائه وان الحكم المصريين كانوا يعتبرون مصر والسودان قطراً واحداً يعملون على اسعاده دون تفرقة بين أهل الشمال وأهل الجنوب وليس أدل على ذلك من تلك الأموال الطائلة التي كانت ترسل في كل عام من القاهرة الى الخرطوم لسد ما هنالك من عجز في مالية السودان .

فالحكم المصري في السودان في رأي المؤلف كان حكماً صالحاً مستثيراً ، يستهدف رفاهية السودانين خاصة وخدمة الانسانية عامة ، شهد بذلك قناصل الدول في الخرطوم الذين زاروا السودان والراية المصرية تحقق فوق ربوعه .

هذا ما اجتهد المؤلف في اثباته في كتابه : الحكم المصري في السودان ، وقد أخذ في وضعه كتابه بأمانة العلماء فسجل مصادر الحقائق وعني بنشر طائفة من الوثائق والمصورات والمراجع استكمالاً للفائدة .

# آراء وأنباء

## المؤتمر الثقافي العربي الأول لجامعة الدول العربية

بيت مري — لبنان

مجموعة القرارات التي اتخذتها اللجان الفنية، الفرعية والعامة  
ووافق عليها المؤتمر في جلسة يوم الثلاثاء ( ٩ / ٩ / ١٩٤٧ )

### قرارات المؤتمر الخاصة بالتربية الوطنية

- ١) يرى المؤتمر ان الغرض من التربية الوطنية بث الروح الوطني في نفوس الشءء وايقاظ الوعي الاجتماعي فيهم حتى يشعروا بارتباطهم بوطنهم ويدركوا واجباتهم العامة ويتعاونوا على القيام بها ويقدموا مصلحة الوطن على مصالحهم الخاصة . ويراد بث الروح الوطني في العبارة السابقة فنشئة الأفراد على القيام بواجباتهم نحو الوطن المحلي الذي ينتمون اليه أولاً ونحو المجتمع العربي الأكبر الذي يضم البلدان العربية كافة .
- ٢) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية تربوية متعددة الجوانب لا تقتصر على ما يعطى من دروس خاصة بها ، بل تتغلغل في سائر مواد الدراسة من جهة . كما يستعان على تحقيقها من جهة أخرى بوسائل تدريبية وعملية مختلفة داخل المدرسة وخارجها . ولهذا يرى في تسمية الجانب الدراسي منها باسم التربية الوطنية تضيقاً لدائرتها ومخالفة لمفهومها ولهذا يقترح تسمية المادة الدراسية الخاصة بها باسم المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية والدراسات الاجتماعية والمدنية في المدارس الثانوية .
- ٣) يرى المؤتمر ان يقتصر في مرحلة التعليم الابتدائي على تدريس مادة :

المعلومات الوطنية بشكل ينظم في السنة الأخيرة فقط مع مراعاة مدارك التلاميذ ومستواهم العقلي في اختيار موضوعاتها وطرق تدريسها - أما في السنوات الدراسية السابقة فلا تخصص لها حصص مستقلة بل يعنى بموضوعاتها العناية الكافية ضمن مختلف المواد وبصفة خاصة دروس التاريخ والجغرافيا والمطالعة والقصص والأناشيد والمحفوظات والدروس الدينية - وهذا بالإضافة الى الوسائل التدريسية والعملية المختلفة التي سنوردها فيما بعد .

( ٤ ) يرى المؤتمر أن يخص للدراسات الاجتماعية والمدنية في المرحلة الأولى من التعليم الثانوي عدد كاف من الحصص وان تشمل هذه الدراسات من المسائل الاجتماعية والاقتصادية في الوطن المحلي وفي البلدان العربية ما يقوي الروح القومية كما تشمل دراسة الأخلاق ونظم الحكم عامة ونظم الحكم في البلاد العربية بصفة خاصة .

وبوصي المؤتمر بتدريس علم الاجتماع في المرحلة الثانية من التعليم الثانوي ضمن الدراسات الأخرى او على أنه علم مستقل يعد الطالب لتفهم الظواهر الاجتماعية وادراك حقائقها .

( ٥ ) يرى المؤتمر ان يترك تفاصيل المناهج الدراسية وطرق التدريس الى المختصين في كل دولة مكتفياً بوضع الأسس العامة التالية التي يراها ضرورية لضمان القدر المشترك الذي يحقق ما تهدف اليه التربية الوطنية في البلدان العربية -  
أولاً: إبراز الاتصال الجغرافي التام بين البلدان العربية في قارتي آسيا وأفريقية .  
ثانياً: العناية باظهار ان هذه البلدان كانت مهداً لأقدم حضارات العالم وانها قدمت للحضارة العالمية أجل الخدمات .

ثالثاً: إبراز الاشتراك التاريخي بين هذه البلدان ففي العصور القديمة كانت تربطها أدنى الصلات وكانت بعد ذلك خلال حقبة طويلة من الزمن وحدة سياسية تضمها امبراطورية عربية عظيمة كما ظلت في العصور المتأخرة مرتبطة بروابط قوية .  
رابعاً: توكيد ان العروبة لم تكن في الماضي ولا في الحاضر مقصورة على



طائفة من الطوائف أو دين من الأديان وإن التعاون بين المواطنين العرب على تفاوت أديانهم كان قوياً في الماضي كما كان كذلك في النهضة العربية الحديثة . ولم يفرق اختلاف الأديان بين العرب إلا في العصور التي حكمهم فيها الأجانب . ولهذا ينبغي العناية بث روح التضامن والتعاون بين مختلف الطوائف وأشعارهم بأنهم أخوة وانهم يجب ان يضعوا الأهداف القوية فوق الاعتبارات الطائفية . خامساً : بيان ان التطور العالمي سائر نحو التكتل والاتحاد وان جامعة الدول العربية مظهر من مظاهر هذا التطور . وليس معنى التكتل فقدان شخصية الأجزاء المكونة له ، وإنما المقصود منه ان تكون لهذه البلدان خطط مرسومة تتسق فيها جهودها نحو تحقيق الأهداف المشتركة .

سادساً : بيان ان الاستقلال حق طبيعي للشعوب وان الاستعمار ضرب من الرق يجب القضاء عليه وإبراز مساوىء الاستعمار ، وما جره على البلدان العربية وعلى غيرها من ولايات ، وأنه ينبغي في البلاد العربية جمعاء العمل على بث روح التعاون لتحرير البلدان العربية التي لا تزال واقعة تحت نير .

سابعاً : تأكيد ان النظام الديمقراطي الصحيح أكفل الانظمة لضمان الحرية والعدالة والمساواة واتاحة الفرص المتكافئة للجميع والعمل على جعل روح الديمقراطية الصحيحة عقيدة راسخة في نفوس النشء .

٦- يرى المؤتمر ضرورة العناية بالجانب العملي في التربية الوطنية ومراعاة المبادئ الاساسية التالية في ذلك :

أولاً : ان تكون الحياة المدرسية صورة مثالية مصغرة للمجتمع يعود فيها النشء ( الحكم الذاتي ) وممارسة ضروب النشاط الاجتماعي التي تقتضيها هذه الحياة ويدرب على تحمل المسؤوليات والقيام ببعض الخدمات العامة في المدرسة وخارجها . ثانياً : بث روح الجماعة في النشء وتعويدهم المشاركة والتعاون والتسامح واحترام حرية الآخرين .

ثالثاً : الاتصال بالبيت وتنسيق الجهود بينه وبين المدرسة لتربية النشء تربية

وطنية صحيحة . وتحقيقاً لهذه المبادئ يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل العامة الآتية :  
الجماعات المدرسية كالفرق الرياضية والكشفية والفنية من تمثيلية وموسيقية  
وغيرها والجمعيات التعاونية والثقافية والحفلات والاجتماعات والرحلات ومجالس  
الطلبة وأنديتهم وما الى ذلك .

كما يرى المؤتمر الاستعانة بالوسائل الآتية لتقوية الروابط بين مختلف البلدان العربية .  
أ - تبادل الرحلات والنشرات والمجلات والكتب وتبادل المدرسين والطلاب .  
ب - اقامة مباريات رياضية وثقافية ومؤتمرات عامة وعجبات وممسكرات كشفية  
ورياضية ومعارض يشترك فيها الطلاب من مختلف البلدان العربية للتعارف والتعاون  
وتبادل الرأي في الشؤون العامة من اجتماعية وثقافية .

ج - وضع أناشيد وطنية مشتركة وتنظيم اذاعات مدرسية لطلاب المدارس  
في مختلف البلدان العربية .  
د - انشاء بيوت مشتركة للطلبة .

هـ - وضع خطة مشتركة لاعداد كتب ومصورات وافلام سينمائية ثقافية  
تعرف بالبلدان العربية المختلفة ومظاهر الحياة فيها ونشرها في الأقطار العربية .  
و - تشجيع المراسلات الشخصية بين طلاب البلدان العربية .

٧) يرى المؤتمر ان التربية الوطنية في مختلف المدارس لا تحقق أهدافها إلا  
إذا كان المعلم القائم على تربية النشء مؤمناً برسائله ومتصفاً بالصفات التي تؤهله  
للقيادة ومزوداً بالثقافة الضرورية له في مهنته ومدرّباً على طرق التربية وأساليبها .  
ولذلك ينبغي العناية في انتقاء طلاب دور المعلمين باختبار استعداداتهم وميولهم  
وصلاحهم لمهنة التدريس ، كما يجب العناية باختيار أئمة دور المعلمين من  
أقدر المعلمين وأكفهم .

ويجب العناية في دور المعلمين الابتدائية باعداد الطلاب لمهنة التعليم اعداداً  
ثقافياً ومهنيّاً صحيحاً ، وان يعطوا المادة العلمية الكافية التي تؤهلهم لتدريس  
المعلومات الوطنية في المدارس الابتدائية كما ينبغي أيضاً اعدادهم اعداداً اجتماعياً

واسعاً يشمل جميع ألوان النشاط المدرسي والاجتماعي ويمكنهم من القيام بنشئة تلاميذهم وفق أساليب التربية الوطنية التي قدمنا ذكرها .

أما في دور المعلمين العالية فيجب أن يهيأ الطلاب لتدريس الدراسات الاجتماعية والمدنية في فرع العلوم الاجتماعية وان يدربوا عملياً على الخدمة الاجتماعية وعلى أوجه النشاط المدرسي وسواها .

وعلى وزارات المعارف في الدول العربية ضمان متابعة المدرس لثقافته وأساليب التدريس والتربية الوطنية وذلك بتنظيم اجتماعات ومؤتمرات تعليمية ورحلات للمدرسين وبعوث علمية لهم وإنشاء المجلات الاختصاصية والفنية وما الى ذلك من الوسائل . ويرى المؤتمر انه من الضروري العناية بحالة المدرسين المادية والاجتماعية وإفساح المجال أمامهم للرقى والتقدم وضمن مستقبلهم حتى يتوفروا على أداء مهمتهم الكبرى مطمئنين ، وحتى يكفل بذلك اقبال الموهوبين على مهنة التعليم .

٨ يرى المؤتمر ان التربية الوطنية عملية مستمرة لا تنقطع بالخروج من المدرسة وانه من الضروري مواصلة تدريب الكبار الذين غادروا معاهد العلم وتثقيفهم ويرى الاستعانة على ذلك بالوسائل الآتية :

(١) المحاضرات العامة والاذاعة والسينما والمسرح والصحف والمجلات والنشرات والانتفاع بها في تغذية الروح الوطنية .

(٢) الانتفاع بدور الآثار والمكتبات العامة والمتنقلة والمعارض التاريخية والثقافية في بث الروح الوطنية .

(٣) تشجيع الأندية والجمعيات التعاونية والنقابات والفرق الرياضية والكشفية والمؤسسات الثقافية الشعبية وغيرها مما يعي الفرص للمواطنين للقيام بأوجه النشاط الاجتماعي المختلفة والخدمات العامة .

.. (٤) مكافحة الأمية ونشر الثقافة بشق الوسائل .

٩ يوصي المؤتمر بأن تتخذ حكومات الدول العربية الوسائل الكفيلة بجعل هذه القرارات والتوصيات شاملة للمدارس الحرة (او الخاصة) من أهلية وأجنبية .

### توصيات اللجنة الفنية الفرعية للجغرافيا

- ( ١ ) توصي اللجنة بضرورة العناية بدراسة جغرافية الأقطار العربية عامة الى جانب جغرافية الوطن الخاص وابراز الروابط البشرية والاقتصادية بين هذه الأقطار .
- ( ٢ ) تحقيقاً لهذا الغرض توزع الدراسات الجغرافية في مرحلتي التعليم الابتدائي والثانوي على الصورة الآتية :

في مرحلة التعليم الابتدائي : تتدرج دراسة البيئة المحلية الخاصة حتى تمتد الى دراسة بيئة الأقطار العربية عامة . ويكون ذلك على شكل سياحات الى هذه البلاد ، تستخدم فيها الصور المشوقة ، ويستعان فيها بالأفلام ما أمكن .

وعند دراسة حياة السكّان يعنى عناية خاصة بدراسة سكان الأقطار العربية ، بطريقة تظهر الروابط التي تجمع بينها ، مع استخدام جميع وسائل الايضاح التي تمثل هذه الأقطار ، ومظاهر الحياة فيها .

في مرحلة التعليم الثانوي تراعى الامور الآتية :

أ — تدريس جغرافية الأقطار العربية في موضعها من الأقاليم الطبيعية دراسة عامة ، ليتسنى للتلاميذ ان يدركوا العلاقات الجغرافية التي تربط بينها وبين الأقطار التي تقع في أقاليم مشابهة .

ب — يدرس العالم العربي كله بشيء كثير من التفصيل في احدى السنوات الأخيرة من التعليم الثانوي بأن تخصص جميع دروس الجغرافيا في تلك السنة لهذه الدراسة . وان تتناول جميع نواحي الجغرافيا الطبيعية والبشرية لكل قطر من الأقطار العربية .

ح — تدرس جغرافية الوطن الخاص دراسة مفصلة في أثناء المرحلة الأخيرة من التعليم الثانوي . وان يعنى فيها بالروابط التي تصل هذا الوطن بسائر الاقطار العربية . وقد روعي في دراسة الوطن الخاص ، والأقطار العربية ان تكون في المرحلة



الآخيرة من التعليم الثانوي لكي يكون التليذ قد وصل الى درجة من النضج العقلي تمكنه من فهم الصلات التي تربط بين هذه الاقطار فعماً صحيحاً .  
( ٣ ) رغبة في اعداد المعلم الكفيل بتحقيق الاغراض العامة والقومية الهامة المقصودة من تدريس الجغرافيا ترى اللجنة :

أ - ان يكون في كل جامعة من جامعات البلاد العربية قسم خاص للجغرافيا بحيث تتاح للطالب الذي يميل الى الدراسات الجغرافية فرصة للتخصص في العلم .  
ب - ان تتاح الفرصة في المعاهد العليا للمعلمين والمعلمات للتوسع في الدراسات الجغرافية لمن يميلون الى هذا العلم من الطلاب .

ج - تنظيم دراسات صيفية جغرافية للمعلمين والمعلمات ، وذلك لاتاحة الفرصة للقاءين بتدريس الجغرافيا اليوم لكي يزدادوا علماً بمبادئهم وبوسائل تدريسها وفق الأساليب العلمية الصحيحة .

( ٤ ) ترى اللجنة ان من المستحسن تخصيص حجرة خاصة للجغرافيا في معاهد الدراسة تحتوي جميع وسائل الايضاح من خرائط ونماذج وأفلام وصور وتزويد مكاتب المدارس بأكبر عدد ممكن من الكتب والنماذج الجغرافية .

( ٥ ) توصي اللجنة الادارة الثقافية بجامعة الدول العربية بأن تتخذ ما يلزم من اجراء لاعداد اطالس وخرائط جغرافية للبلاد العربية تتناسب مع مراحل التعليم الابتدائي والثانوي والعالي .

( ٦ ) وتوصي بأن تسهل كل دولة من دول الجامعة العربية لمن يشاء من الباحثين الجغرافيين زيارة الجهات التي يرغب في دراستها وان تضع تحت تصرفه ما يعينه على واجبه العلمي .

( ٧ ) ونظراً لما للرحلات من صلة وثيقة بالدراسات الجغرافية ترى اللجنة ان تشجع الدول العربية الرحلات والمؤتمرات الجغرافية للطلاب والمدرسين المتخصصين في دراسة هذه المادة وتدريسها حتى تنهياً لم الفرصة لتبادل الافكار وزيارة الاقطار ومشاهدة الظاهرات التي قرأوا عنها .

وتحقيقاً لهذا الغرض تضع كل دولة في ميزانيتها اعتماداً خاصاً للرحلات والمؤتمرات الجغرافية .

٨) نظراً الى ان هنالك حاجة ماسة الى مؤلف مفصل يتناول جغرافية البلاد العربية جميعاً ، يكون بمثابة مرجع جغرافي يحوي آخر ما وصل اليه العلم ، وتحقيقاً لهذه الغاية توصي اللجنة بأن تتولى جامعة الدول العربية تأليف لجنة فنية لاتخاذ الوسائل اللازمة لتنفيذ هذا الاقتراح . . .

### قرارات المؤتمر الثقافي العربي الأول

فيما يتعلق بتدريس التاريخ

يرى المؤتمر :

أولاً : ان يكون محور دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية تاريخ القطر الخاص الذي يعيش فيه التلميذ مع العناية بدراسة الصلات بين هذا القطر وبين البلاد العربية قبل الاسلام وبعده .

ويتم هذا الغرض بدراسة القصص المشوقة وتراجم أبطال التاريخ القومي وتراجم أبطال العرب ممن تجاوز أثرهم حدود بلادهم .

وينبغي الإشارة في ثنايا قصص الأبطال الى الحياة الاجتماعية في مختلف العصور مع الموازنة بين الحياة الماضية والحياة الحاضرة التي تقع تحت حس التلميذ والعناية بالحياة المعيشية لطبقات الشعب .

على انه في السنة الأخيرة من المرحلة الابتدائية يجوز ان يدرس التاريخ على صورة منظمة مع مراعاة تيسيره ليلائم عقلية الأطفال ومدى خبراتهم .

ثانياً : ان يكون محور دراسة التاريخ العربي في التعليم الثانوي النواحي الاجتماعية والوصفية مع بيان أثر الشخصيات الفذة والأحداث والوقائع اللازمة لتصوير الحقائق وتبيينها في الأذهان وتقصي مظاهري التطور والنضج التام .

ثالثاً : ان يشمل القدر المشترك من التاريخ العربي الذي يدرس في المدارس الثانوية في جميع البلاد العربية ما يأتي :

أ — تاريخ العرب قبل الاسلام

ب — تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام الى الفتح العثماني

ج — النهضة العربية الحديثة

أما الجزء الواقع بين الفتح العثماني والنهضة العربية الحديثة فيدخل ضمن المنهج الخاص الذي تضعه الهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة عربية . ويترك توزيع هذا المنهج على الفرق للهيئات المشرفة على التعليم في كل دولة .  
رابعاً : ان يعنى في المرحلة الثانوية بالقدر من التاريخ العالمي اللازم لمساعدة الناشئ على فهم مكانة بلاده والدول العربية بين دول العالم، ومشاكل المدنية الحديثة .  
خامساً : انه ينبغي ان يدرس التاريخ دراسة علمية ويناقش مناقشة قائمة على منطق انساني عادل .

سادساً : انه يستحسن ان تكون طريقة تدريس التاريخ أساساً للتدرج من القديم الى الحديث ولا مانع من التحلل من ذلك عند الاقتضاء .  
سابعاً : ان يدرس تاريخ العرب على حسب الدول والعضور المتتابعة وفقاً للطريقة التقليدية .

ثامناً : ان يدرس تاريخ الشعوب العربية بعد سقوط بغداد على أساس تاريخ الدولة الخاص مع الاشارة الى تاريخ الدول العربية الأخرى وبيانات ما بينها من علاقات .

تاسعاً : ان يدرس تاريخ الحضارة العربية منصلاً بالتاريخ العربي العام بمعنى انه بعد الانتهاء من العرض العام لكل عصر يدرس الطالب حضارة هذا العصر .  
عاشرأ : انه ينبغي للاستفادة من دراسة التاريخ العربي في تقوية الروح العربية الحققة الاهتمام بالنواحي الآتية :

- ١ - بيان أثر أمم الشرق الأدنى وفضلها في بناء مسرح المدينة القديمة ومقدار تأثير اليونان والرومان بحضارات الشرق القديم في الشام وفلسطين ومصر وغيرها .
  - ٢ - تتبع الصلات السلالية والتجارية والثقافية بين أمم الشرق الأدنى تلك الصلات التي وجدت قبل الإسلام ثم جاء الإسلام فدعمها وزاد في أواصرها .
  - ٣ - إبراز الأحداث العظيمة والمواقف الحاسمة ونواحي البطولة في العصور العربية الزاهرة ودراسة الأسباب والنتائج في تفصيل يتضح منه أثر الحياة الشعبية والروح العربية في ارتقاء الدولة أو الدول العربية وهبوطها .
- حادي عشر : ان من الوسائل التي تساعد على تنمية الروح العربية وتحقيق الأغراض المقصودة من تدريس التاريخ بالبلاد العربية ما يأتي :
- ١ - تأسيس الجمعيات التاريخية لتبادل الآراء والكشوف والبحوث .
  - ٢ - تنظيم رحلات الأساتذة والطلبة بين البلدان العربية .
  - ٣ - عقد مؤتمرات دورية للدراسات التاريخية من وقت لآخر في عواصم البلاد العربية .
  - ٤ - الاهتمام بالحفائر الأثرية وإنشاء المتاحف التاريخية والاستعانة بالفنون الجميلة لتوضيح التاريخ العربي مثل الروايات التاريخية والقصص التاريخية واللوحات الفنية والأفلام .
  - ٥ - العناية بالتقاليد المحلية والأزياء الخاصة والأغاني الشعبية مع تهذيبها وما يتفق مع المدنية الحديثة والروح العربية .
  - ٦ - العمل على تخليد ذكرى عظماء الشرق العربي وأحداثه التاريخية بطرق مختلفة كإقامة التماثيل وإطلاق اسمائهم على الشوارع والميادين وتسمية كرامتي الاستاذية في الجامعات باسماء النابغين منهم في مجال البحث العلمي الى غير ذلك من الوسائل التي تبرز المثل العليا التي ينبغي ان يتجه نحوها شباب العرب فيعتزون بميراثهم الاجتماعي ويشعرون نحو هؤلاء العظماء بالجميل فيعملون على المحافظة على هذا التراث بل وعلى الاستزادة منها .
- ( يتبع )



## نصوب

وقع في الجزءين : التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين أخطاء هذا بعضها :

|            |                    |                |
|------------|--------------------|----------------|
| الصفحة ٤٤٢ | بالكتب الرضية      | صوابها الرصينة |
| ال ٤٤٤     | من حب البلد القومي | من اليك القومي |
| ال ٤٤٦     | من المفيد ان يوجد  | ان يوجد        |
| ال ٤٤٦     | بمضي المنازعات     | في المنازعات   |
| ٧٤٧        | وللتجارب           | وللتجارات      |

## عارف النكري



## تصحيح بعض الأخطاء

وقع في الجزءين التاسع والعاشر من المجلد الثاني والعشرين من هذه المجلة بعض أغلاط واني ذاكرها ومبين صوابها

جاء في مقال تفائس المخطوطات العربية القيم :

ص ٤١٢ سطر ٩ الجزري وصحته الجزيني نسبة الى ( جزين ) البلد المعروف وأحد المصاييف اللبنانية من محافظة لبنان الجنوبي

وفي هذه الصفحة سطر ١٢ اللحمة الدمشقية في أحوال الأئمة الاثني عشر وصحتها اللحمة الدمشقية في فقد الامامية وهي من الكتب الفقهية الممتعة ومشرحها من أفضل الشروح ما تزال تدرس في مدارس الامامية على اختلاف لغاتها وأمصارها .

.. وجاء في كلمة المسائل السفرية الصفحة ٤٧٣ السطر ١٦ و ١٧ و ١٩ التصب وصحته النصيب كما هو بين .

## سليمان ظاهر



## الفهرس العام لمواد المجلد الثاني والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

|                                                   |                                                         |
|---------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|
| آراء وأحاديث في الوطنية والقومية ص ١٥٥            | اقوالنا وأفعالنا ١٥٠                                    |
| آراء وأنباء ٨٢ و ١٦٥ و ٢٧٧ و ٣٧١ و ٤٥٩ و ٥٦١      | آل بكتكين - مظفر الدين كوكبري ٥٥ و ١٣٨ و ٢٢٣            |
| ابن طفيل وقصة حي بن يقظان ١٥٦                     | الأمير شكيب أرسلان ٨٦                                   |
| احكام الأوقاف ٥٤٩                                 | بادروا الى الاشتراك في المؤتمر الثقافي العربي الأول ٤٧٩ |
| استدراك ١٨٦                                       | البعثري ٥٥٥                                             |
| استدراك على ترجمة الأمير شكيب أرسلان ٢٨١          | تاريخ حكماء الاسلام ٧٤ و ٢٧٢                            |
| الأمراء السياسية لأبطال الثورة المصرية ٣٦٤        | تصحيح بعض الأغلاط ٥٧١                                   |
| الاسلام على مفترق الطرق ٧١                        | تصويب ٥٧١                                               |
| الأشباه والنظائر في اللغتين العربية والفرنسية ٣٣٤ | تطور الألفاظ والتراكيب والمعاني ١٦٥                     |
| اشهر الرسائل العالمية ٤٤٩                         | تعليق على انسان العيون ٣٧٨                              |
| اعضاء التجمع العلمي العربي ٨٢                     | تفسير الكتابة العربية ١٥٢                               |
| الراحلون ٨٤                                       | الجائزة التي وضعتها جامعة الدول العربية للمؤلفين ١٩٠    |
| اعلام الاسلام ٣٥٨                                 | الجزء الأول من الكواكب السائرة ٤٥٣                      |
| اغلاط اقرب الموارد ٣٤٥                            | جمال الدين الأفغاني ٥٥٣                                 |
| الأفغاني ٥٥٣                                      | جنكيز خان - امبراطور الناس كلهم ٧٩                      |
|                                                   | جواب على رد ٤٧٨                                         |

|                                      |                                     |
|--------------------------------------|-------------------------------------|
| الشوامخ ( ابو عبادة البحتري ) ٣٦٣    | حروف من نار ٧٩                      |
| ≡ ( ذو الرمة ) ٣٦٢                   | حسنات الاضطهاد ٣٦٠                  |
| ≡ ( الشعر الجاهلي ) ٣٦١              | الحكم المصري في السودان ٥٦٠         |
| الظرفاء والشعاذون ٧٧                 | حول احياء الغريب ٤٥٩                |
| العامي والفصيح ٢٤٧ و ٥١٧             | حول قبر معاوية رضي الله عنه ٢٨٢     |
| العدد في اللغة العربية ٤٢٧ و ٥٣٢     | الخليل والابل في الشعر الجاهلي ١٢١  |
| عذارى ٢٧٤                            | دعوة الى مؤلفي الكتب المدرسية ٣٨٢   |
| عقيدة وجهاد ( دروس في الدولة         | الدكتور ( كنوك ) او انتصار الطب ١٦١ |
| البنانية ) ٤٤١                       | دمشق في العصر الأيوبي ٣٧٠           |
| العلويون من هم ؟ وأين هم ١٦٢         | ديوان ابن عنين ٧٥                   |
| العناصر النفسية في سياسة العرب ٣٥٦   | ديوان ابي فراس الحمداني ٥٥٧         |
| فلسفة التشريع في الاسلام ٢٦١         | ذكرى الأمير شبيب ارسلان ٥٥٦         |
| فصول من المتنوي ٤٥٠                  | رائد التراث العربي ٤٥٢              |
| فهارس المكتبة العربية في اخافقين ٤٥٧ | رحلات في ديار الشام ٧٦              |
| القانون الدبلوماسي ٥٥١               | رد على انتقاد الأمير جعفر الحسي ٤٧٥ |
| قواعد النقد الأدبي ٤٤٨               | روض البشر ٤٧٢ و ٤٧٤                 |
| كتاب اغاثة الأمة بكشف الغمة ٣٥٢      | سبط ابن الجوزي - القطب اليونيني ٣٧٨ |
| ≡ تاريخ حكماء الاسلام للبيهقي ٣٨٠    | السلام الاجتماعي ٢٦٧                |
| ≡ تحرير التعبير ٥٢٤                  | سورية ١٧٨                           |
| ≡ التمهيد في بيان التوحيد ٦٥         | شاعرية ابي فراس ٥٥٦                 |
| ≡ روضة الفصاحة ٤١٨                   | شخصية الحيوان ٢٧٥                   |
| ≡ اللغات في القرآن ١٦٤               | شرح ديوان المتنبي لابن عدلان        |
| ≡ موقدا لاذهان وموقف الوهمان ٢٥٥     | لا للمكبري ص ٣٧ و ١١٠               |
| الكيت بن زيد ٥٥٤                     | الشوامخ ( امرؤ القيس ) ص ٣٦٠        |

|                                         |                                          |
|-----------------------------------------|------------------------------------------|
| معجم القرآن ٦٩                          | كنز من كنوز الجاحظ ٤٨ و ١٣٠              |
| معجم مصطلحات امراض الجلد ٢٧             | كنوز الأجداد ٣ و ٩٧ و ١٩٣ و ٢٨٩          |
| معرض الكتب المدرسية ٣٨٢                 | و ٣٨٥ و ٤٨١                              |
| مكتبة المجلس النيابي في طهران ٢١٠ و ٣٠٧ | كيف تغلب الانسان على الألم ٣٦٦           |
| ملاحظات على تاريخ حكماء الاسلام ١٨١     | اللغة العربية في البلاد الاسلامية غير    |
| » ديوانت ابن عنين ٢٧٨                   | العربية ٢٠ و ٢٠٤                         |
| من الأدب ٥٥٣                            | مؤتمر آثار الشرق ٢٨٧                     |
| من المهد الى الابد ٢٧٣                  | المؤتمر الثقافي ٢٨٤                      |
| من وراء الأفق ٥٥٩                       | مؤلف محاسن المساعي ١٨٧                   |
| موجز عن أعمال الجمعية العامة للأمم      | ما الانسان ٢٧٠                           |
| المتحدة ٥٥٢                             | مجلس الدولة ٤٤٥                          |
| نار ونور ٥٥٨                            | المحرر ٧٩                                |
| الناطقون بالضاد في أميركة ٤٤٧           | المخطوطات المصورة والمزوقة عند العرب ٣٦٩ |
| النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس ١٥٤   | مخطوطات ومطبوعات ٦٩ و ١٥ و ٢٦١           |
| نحل عبر النحل ٣٥٤                       | و ٣٥٢ و ٤٤١ و ٥٤٩                        |
| نحو التعاون العربي ٤٤٣                  | مدارس دمشق وحماتها ٢٣٢ و ٣٣٠             |
| نظام التربية في امريكا ١٥٩              | المرأة ( هذا اللفز الأدبي ) ٤٥١          |
| نقائس المخطوطات العربية بطهران          | المسائل السفرية ٤٧٠                      |
| ٤٠٥ و ٥٠١                               | مسابقة لتأليف نشيد خاص للجامعة           |
| هدية كتب افرنسية ٣٨٢                    | العربية ٢٨٧                              |
| » ملكية ٢٨٣                             | الاستجداد من فكلات الأجواد ١٥١ و ٤٦٢     |
| وابل وطل ٧٨                             | مشارف لا مشارق ٦٨٩                       |



# فهرس الأعلام

## لكتاب مقالات المجلد الثاني والعشرين

منسوقاً على حروف الهجاء

|                                  |                                       |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| أحمد رضا ٢٤٧ و ٣٤٥ و ٥١٧         | و ٤٤٣ و ٤٤٥ و ٤٢٧ و ٤٤٩ و ٥٥١         |
| ارنست هرتزفلد ١٧٨                | و ٥٥٢ و ٥٥٣ و ٥٧١                     |
| اسعد طلس ٢١٠ و ٣٠٧ و ٤٠٥ و ٥٠١   | عباس العزاوي ٥٥ و ١٣٨ و ٢٢٣ و ٣٧١     |
| جعفر الحنفي ٧٩ و ١٦٢ و ٣٦٩ و ٤٥٢ | عبد القادر المغربي ٤٨ و ٦٩ و ٧١ و ١٣٥ |
| و ٤٧٨                            | و ٣٢٤ و ٤٥٩                           |
| جميل صليبا ١٥٦ و ١٥٩ و ١٦١ و ٢٧٥ | عبد الله مخلص ٦٥ و ١٨٩ و ٢٥٥          |
| حسامي وحداد ٤٧٥                  | و ٤١٨ و ٥٢٤                           |
| حسنى سبج ٣٦٦                     | عبد الوهاب عزام ٢٠ و ٢٠٤              |
| خلدون الكناني ١٢١                | عمر رضا كحالة ٤٥٧                     |
| داود الجلي ٢٧                    | ماراغناطيوس افرام ٢٧٧                 |
| سالم الكرنكوي ٤٦٢                | محمد احمد دهمان ١٦٤ و ١٨٧ و ٢٣٣       |
| سليمان ظاهر ٤٧٠ و ٥٧١            | و ٣٢٠ و ٣٧٠ و ٤٥٣                     |
| شفيق جبري ٧٤ و ٧٥ و ٧٦ و ٧٧ و ٧٨ | محمد جميل الشطي ٤٧٤                   |
| و ٧٩ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٢ و ٢٧٣     | محمد راغب الطباخ ٢٨١ و ٢٨٢            |
| و ٢٧٤ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٣    | محمد كرد علي ٣ و ٩٧ و ١٦٥ و ١٩٣       |
| و ٣٦٤ و ٤٤٨ و ٤٤٩ و ٤٥٠ و ٤٥١    | و ٢٧٢ و ٢٨٩ و ٣٨٥ و ٤٨١               |
| و ٥٥٣ و ٥٥٤ و ٥٥٥ و ٥٥٦ و ٥٥٧    | مصطفى جواد ٣٧ و ١١٠ و ١٨١ و ١٧٨       |
| و ٥٥٨ و ٥٥٩ و ٥٦٠                | و ٣٧٨ و ٤٦٣                           |
| عارف النكدي ٨٦ و ١٥٤ و ١٥٥       | مصطفى نظيف ٣٨٠                        |
| و ١٨٦ و ٢٦١ و ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٣٥٢    | نسيم الجمعي ٤٣٧ و ٥٣٢                 |
| و ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٥٨ و ٣٦٠ و ٤٤١    |                                       |

## فهرس الجزء الحادي عشر والثاني عشر من المجلد الثاني والعشرين

| الصفحة |                                                                      |
|--------|----------------------------------------------------------------------|
| ٤٨١    | كنوز الأجداد (٦) . . . . . للأستاذ محمد كرد علي . . .                |
| ٥٠١    | نقائس المخطوطات العربية بطهران (٢) . . . . . للدكتور اسعد طلس . . .  |
| ٥١٧    | العامي والفصيح (٧) . . . . . للأستاذ احمد رضا . . .                  |
| ٥٢٤    | كتاب تحرير التعبير . . . . . عبد الله مخلص . .                       |
| ٥٣٢    | العدد في اللغة العربية (٢) . . . . . نعم الحمصي . . .                |
|        | مخطوطات ومطبوعات .                                                   |
| ٥٤٩    | احكام الأوقاف . . . . . للأستاذ عارف النكدي .                        |
| ٥٥١    | القانون الدبلوماسي . . . . .                                         |
| ٥٥٢    | موجز عن اعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة . . . . .                 |
| ٥٥٣    | جمال الدين الأفغاني . . . . .                                        |
| ٥٥٣    | الأفغاني . . . . .                                                   |
| ٥٥٣    | من الأدب . . . . . شفيق جبري . . .                                   |
| ٥٥٤    | الكبت بن زيد . . . . .                                               |
| ٥٥٥    | البحتري . . . . .                                                    |
| ٥٥٦    | شاعرية ابي فراس . . . . .                                            |
| ٥٥٦    | ذكرى الأمير شكيب ارسلان . . . . .                                    |
| ٥٥٧    | ديوان ابي فراس الحمداني . . . . .                                    |
| ٥٥٨    | نار ونور . . . . .                                                   |
| ٥٥٩    | من وراء الأفق . . . . .                                              |
| ٥٦٠    | الحكم المصري في السودان . . . . .                                    |
|        | آراء وأنباء                                                          |
| ٥٦١    | المؤتمر الثقافي العربي الأول بجامعة الدول العربية ومقرراته . . . . . |
| ٥٧١    | تصويب . . . . . للأستاذ عارف النكدي .                                |
| ٥٧١    | تصحيح بعض الأغلاط . . . . . سليمان ظاهر . . .                        |



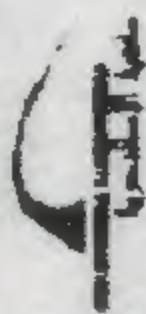








Bibliotheca Alexandrina



0652740